

جامع بيان العلم وفضله

روى سبغى في روايته ومهله

لامام المحدث المجتهد حافظ المغرب أبى عمر

يوسف ابن عبد البر التمرى القرطبي

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الأول

وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيه للمرة الأولى

ادارة الطباعة المنيرية

الطبعة الأولى سنة ١٩٥٠

طبع على نفقة الفاضلين

عبد الهادي منير و مصطفى آل ابراهيم

حقوق الطبع محفوظة

ادارة الطباعة المنيرية بمصر، بشارع الكعكيين عمرة ١

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين عباده المخلصين بنور العلم فكانوا ورثة أنبياء * والصلاة والسلام على من أرسل بالهدى ودين الحق فاتشمت به ظلمات الجهل فبصر الحق من اختاره الله واصطفاه * وعلى آله وصحبه وأتباعه الذين سلكوا سبيله وهداه * (أما بعد) فيقول عبد الله وابن أمته محمد منير بن عبده أغا الدمشقي الأزهري السلفي طلب متى بعض الاصدقاء من محبي العلم ورغب الي أن أطبع كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى في روايته وحمله للإمام العلامة والخبر البحر الفهامة حافظ المغرب المجتهد أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه وقد كان من قبل اختصره الشيخ محمد الحمصاني وبشره الا انه غير كاف لمن يتطلب السنه والاسناد ويتطلع الى اختلاف الرواية والرواة مع هذا فان نسخه قلت وطلب الناس له كثير. فأجبت له لما طلب راجيا من الله الحسنى وزيادة وإتماما للفائدة خرجت أحاديثه وعزوتها الى الكتب المشهورة بحسب الطاقة وتعرضت لضبط ماخى من الفاظ المتن والرواة وهذه النسخة قوبلت على اسختين خطيتين مختلفتي التاريخ وقد عانيت في تصحيحها ومراجعة أصولها والجمع بين النسختين فجاءت والحمد لله غاية في الصحة ونهاية في الحسن فنسأل الله العظيم أن يثيبنا على ذلك ويحسن خاتمتنا انه بعباده رؤف رحيم *

التعريف

بصاحب هذا الكتاب

نسبه ومولده

هو الحافظ الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي امام أهل عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما. ينتهي نسبه الى النمر بن قاسط من ربيعة وهو بفتح النون وكسر الميم وفتح الميم في النسبة خاصة: قال القاضي ابن خلكان وهي قبيلة كبيرة مشهورة . ولد بقرطبة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وتوفي ليلة الجمعة وقيل يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الأندلس فمات رحمه الله تعالى واسبغ عليه رحمته خمسا وتسعين سنة *

نشأته ورحلته

نشأ المترجم له رحمه الله تعالى عليه بقرطبة وطلب الفقه وتفقه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك ابن هاشم الفقيه الأشبيلي وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيرا في علم الادب والحديث ودأب في طلب العلم وأقرب به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس مع أنه لم يخرج عنها وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وكان متمجرا في الفقه والعربية والسير وليس في أهل المغرب احفظ منه مع الثقة التامة والدين والنزاهة . فارق رحمه الله تعالى قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول الى شرق الأندلس وسكن دالية من بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وبها توفي . والف كتب مفيدة سيأتي بيانها بعد أن شاء الله تعالى . وتولى قضاء اشبونة وشنترين في أيام ملكها المظفر ابن الأفطس *

مذهبه وعقيدته

كان رحمه الله تعالى سلفي العقيدة حريصا على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شديد التمسك بالآثار مقدما ما صح على الرأي فمن ذلك ما قاله في كتاب جامع بيان العلم ونضله في باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء قال أبو عمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثمالة وجاء عن الصحابة وصرح عنهم فهو علم بدان به وما أحدث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فبدعة وضلالة وما جاء في أسماء الله وصفاته عنهم سلم له ولم يناظر فيه كالم يناظروا . وقال رحمه الله تعالى رواها السلف وسكتوا عنها (أي صفات الله) وهم كانوا اعمق الناس علما وأوسعهم فهما وأقلمهم تكلفا ولم يكن سكوتهم عن عي فمن لم يسمعه ما وسمعهم فقد خاب وخسر اه . قال الحافظ الذهبي في طبقات الحفاظ وكان ديناصيا حجة صاحب سنة واتباع وكان اولاً ظاهراً يا أثر يأم صار مالكيًا مع ميل كثير الى فقه الشافعي * قال الحميدي أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقرآآت وبالخلاف وبعلم الحديث والرجال قدبم السماع بميل في الفقه الى أقوال الشافعي رحمه الله تعالى اه :

مشايخه الذين أخذ عنهم العلوم

قال الذهبي في الطبقات حدث عن خلف بن القاسم . وعبد الوارث بن سفيان . وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن . ومحمد بن عبد الملك بن صيفون وعبد الله بن محمد بن أسد الجهني . ويحيى بن وجه الجنة . واحمد بن فتح الرسان . وسعد بن نصر . والحسين ابن يعقوب البخاتي . وأبي عمر أحمد بن الحسور وعدة وأجاز له من مصر المسند أبو الفتح بن سيبخت . والحافظ عبد الغني ومن مكة أبو القاسم عبيد الله بن السقطي وساد أهل الزمان في الحفظ والافتان اه . وقال القاضي ابن خلكان في تاريخه روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ . وعبد الوارث بن سفيان . وأبي سعيد نصر . وأبي محمد بن عبد المؤمن وأبي عمر الباجي . وأبي عمر الطلمنكي وأبي الوليد بن الفرضي وغيرهم . وكتب اليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطي المكي . وعبد الغني بن سعيد الحافظ . وأبو ذر الهروي . وأبو محمد النحاس المصري وغيرهم *

تلاميذه

الذين اخذوا عنه العلم

قال العلامة الذهبي حدث عنه أبو العباس الدالاني . وأبو محمد بن أبي قحافة وأبو الحسن بن النقور . وأبو علي الغساني . وابن عبد الله الحميدي . وأبو بحر سفيان ابن العاص . ومحمد بن فتوح الانصاري . وأبو داود سليمان بن أبي القاسم المقرئ وآخرون اهـ وقد روى عنه خلق كثير من الأئمة منهم طاهر بن مغفوز وابن أبي تليد وأبو داود سليمان بن نجاح . وأبو الحسن بن موهب *

تأليفه

أما تأليفه فهي كتاب التمهيد بما في الموطأ من المعاني والاسانيد رتبة على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله . قال الامام أبو محمد بن حزم لأعلم في الكلام على قه الحديث مثله فكيف أحسن منه . وكتاب الاستذكار في شرح مذاهب علماء الامصار شرح فيه الموطأ على وجهه . وكتاب الكافي على مذهب مالك خمسة عشر مجلدا . وكتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة المذكورين في الروايات والسير والمصنفات والتعريف بهم وتلخيص أحوالهم ومنازلهم وعيون أخبارهم على حروف المعجم * قال الحافظ الذهبي في وصف هذا الكتاب ليس لاحد مثله اهـ . وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله هو هذا الذي قمنا بطبعه ونشره والحمد لله . وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير . وكتاب الشواهد في اثبات خبر الواحد . وكتاب التقصى لما في الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو . وكتاب أخبار أئمة الامصار سبعة أجزاء . وكتاب اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف رواياتهم عنه أربعة وعشرون جزءا . وكتاب الفصل والامم في أنساب

العرب والمعجم . وكتاب البيان عن تلاوة القرآن . وكتاب الانصاف في أسماء الله تعالى . وكتاب التجويد والمدخل الى علم القراءات بالتجويد . وكتاب الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف في قراءة البسمة وقد نشرناه والحمد لله . وكتاب العقل والمقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء . وكتاب الفرائض . وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس مما يجري في المذاكرة من غرر الايات ونوادر الحكايات وقد امتدحه القاضي ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان في ترجمة الامام ابن عبد البر ونقل منه طرفا وأماما للفائدة أقل منه بمضه . قال ان اعرابا وقيل هو الخطيئة الشاعر أراد سفرا فقال لا، رأته شعر

عدي السنين لغيتي وتصبري وذرى الشهور قائم قصار

فاجابته

اذ كر صبايتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صفار

فاقام وترك سفره

وقال المهيم بن عدي قال لي صالح بن حيان من أققه الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقيل أققه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قات هاتي نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتي تضرعت عندها وأعلمتها ما رخص الله في اللحم

وقال ان اعرابيا سب آخر فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم بمساويه وكرهت ان أهنته بما ليس فيه . وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك ما لم يعلم من الشر . وقال ازدشير احذروا صولة الكريم اذا جاع والائيم اذا شبع واعلموا أن الكرام أصبر نفوسا واللاثام أصبر أجساما والله أعلم *



ثناء الائمة عليه ومدح مؤلفاته

قال شيخه الامام أبو الوليد الباجي لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر في الحديث . وقال أيضا أبو عمر أحفظ أهل المغرب . وقال الامام أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا فكيف أحسن منه . وقال النسائي سمعت ابن عبد البر يقول لم يكن أحد يبلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب . قال النسائي ولم يكن ابن عبد البر يدونهما ولا متخلما عنهما •

وقد كتب العلامة المحقق الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الأركزي الشنقيطي رحمه الله على نسخته من هذا الاصل مانصه . الحمد لله تعالى وحده قلت قال الحافظ السلفي بمدح كتب أبي عمر يوسف الحافظ ابن عبد البر النمري ولقد أحسن وأجاد وأفاد
 قل للذي طلب الحديث مسافرا في البحر يبني الكتب بعد البر
 فعليك كتباني الحديث اجادها بالغرب حافظه ابن عبد البر
 ٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ هـ

كتبه محمد منير بن عبده أغا الدمشقي
 مدير ادارة الطباعة المنيرية



هذه صورة الصفحة الاولى من السخة الخطية التي اعتمدنا عليها في المراجعة
 قبل الطبع وهي محفوظة في دارالكتب الازهرية بالازهر المعمور تحت عمرة ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَبِيسْرًا كَرِيمًا تَسْبِيحًا
 ثالث ابو عمرو يوسف بن محمد بن عبد البر النريسي
 الحمد لله الذي جعلنا من عباده من عباده ومنسرا الواسع ورافق الامم الذي
 لما ما لم يكن يعلمه وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين
 الله رب العالمين لما عهد فانك سألني بحمك الله عن معنى الجاه وقيل
 زهد الشقي فيه والعصاة به وعن ثبوت الحجج بالعلم وسبب هاج
 الاموال في دين الله بغير قيمه وعمرها حكم بغير حجة وما الذي اجبر من الاضحاخ
 والجدل وما الذي كره منه وما الذي حرم من الراي ما جده به وما حوز من
 ما يندب وساحر منه ورغبت ان اقدم لك قبل هذا من اداب التعلم وما
 امر الامار والمعلم القاصد والمواظبة عليه وكيف رجة الطلب وما جند
 ومن من الاحكام واسع على سائر انواع اداب العلم والتعلم
 وحصل ذلك في شمه نانا بما روي عن سلف هذه الامة رضي الله عنهم
 مع هدهم واسلك سسلكم وتعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك فجمعنا
 من في الدنيا منه فاجنك الى ما رغبتا وسارعت فمطلبة رجا
 ستم الثواب وطمعا في الزلف يوم المأبوت وما اخذ الله من وجل على المسؤل
 العالم مما سئل عنه من بيان ما طلب منه وترك الكتمان لما طله قال الله
 عز وجل وادع الله مستافا الذين اوتوا الكتاب ليكتبته للناس ولا يكتوبونه
 قال صلى الله عليه وسلم من سئل علما علمه فكنه حياء يوم القيمة يلقى
 عمام من باره فاس على عبد الوارث سفتان ان فاسم بن اصبع عندهم مال
 بكر حماد قال ما سئد فقال ناعبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل من عطاء
 ابن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فله
 فكنه حياء يوم القيمة عليه حيا من ناره وقال ابو عمر الرجل الذي يروى
 عن عطاء يقولون انه الحجاج بن اوطاة وليس عندي كذلك والله اعلم والحجاج
 ابن اوطاة ايضا مشهور ما لند ليس عنده هجره حياء نانا ابو عثمان سعيد بن بشر
 سئل ما قام بن اصبع قال ما محمد بن اعوام قال ما يزيد بن محمد بن قال انا الحجاج بن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رب يسر يا كريم . بك نستعين﴾

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القفري :
الحمد لله المبتدئ بالنعيم باري السم^(١) وبمشر الرمم^(٢) ورازق الامم * الذي
علمنا ما لم نكن نعلم . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . وعلى آله الطيبين .
والحمد لله رب العالمين *

﴿أما بعد﴾ فانك سألتني رحمتك الله عن معنى العلم وفضل طلبه وحمد السعي
فيه والعناية به . وعن تنبئت الحجاج بالعلم * وتبيين فساد القول في دين الله بغير
فهم . وتحريم الحكم بغير حجة وما الذي اجيز من الاحتجاج والجدل وما الذي
كره منه . وما الذي دم من الرأي وما حمد منه . وما يجور من التقليد وما حرم منه .
ورغبت ان اقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما يلزم العالم والمتعلم التخلق به والمواظبة
عليه وكيف وجه الطلب وما حمد ومدح فيه من الاجتهاد والنصب الي سائر أنواع
آداب التعلم والتعليم وفصل ذلك وتلخيصه باباً باباً بما روي عن سلف هذه الأمة رضى
الله عنهم أجمعين لتتبع هديهم وتسلك سبيلهم وتعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك مجتمعين
أو مختلفين في المعنى منه فاجبتك الي ما رغبت . وسارعت فيما طلبت رجاء عظيم الثواب .
وطمعت في الزلفى يوم المآب ولما أخذته الله عز وجل على المسئول العالم بما سئل عنه من
بيان ما طلب منه وترك الكتابان لما علمه قال الله عز وجل (واذ اخذ الله ميثاق الذين
أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وقال صلى الله عليه وسلم «من سئل علماً

(١) الباري الخالق والسم بفتح النون جمع سمة بفتحات كقصة وقصب النفوس

(٢) محي العظام البالية

علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار» قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال نابكر بن حماد قال نا. سدد قال نا. عبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء ابن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من سئل عن علم علمه فكتمه جاء يوم القيامة عليه لجام من نار»^(١) وقال أبو عمر^(٢) الرجل الذي يرويه عن عطاء يقولون انه الحجاج بن ارطاة وليس عندي كذلك والله اعلم . والحجاج بن ارطاة أيضا مشهور بالتدليس عندهم*^(٣) حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن أبي العوام قال نا يزيد بن هرون قال أرنا^(٤) الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سئل عن علم يعلمه فكتمه» وذكر نحوه* ورواه حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء لم يقل عن رجل أرنا عبد الله بن محمد قال نا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال نا موسى بن اسمعيل قال نا حماد قال أرنا علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سئل عن علم فكتمه ألجه الله بلجام من نار يوم القيامة»

(١) قال الحافظ عبد العظيم المنذرى في كتابه الترغيب والترهيب بعد ما ذكر الحديث . رواه أبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى . ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط السيخين ولم يخرجاه . وفي رواية لابن ماجه قال «ما من رجل يحفظ علما فيكتمه إلا أتى يوم القيامة ملجما بلجام من نار» اهـ

(٢) هذا لقب المؤلف رحمه الله وجبنا ذكره فانما يعنى به نفسه وهذه عادة كثير من المصنفين المتقدمين كالبخارى والترمذى وغيرها .

(٣) قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين في ترجمة حجاج بن ارطاة صدوق ليس بالقوى يدلس عن عمرو بن شعيب . وقال ابن المدينى عن يحيى بن ارطاة ومحمد بن اسحق عندي سواء وترك الحجاج عمدا ولم أكتب عنه حديثا قط . وقال أبو زرعة صدوق يدلس . وقال أبو حاتم صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه وأما اذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه . وقال ابن عيينة سمعت ابن أبي نجيح يقول ما جاءنا منكم مثله يعنى الحجاج بن ارطاة . وقال الثورى عليكم به فانه ما بقى أحد أعرف بما يخرج من رأسه . باختصار من تهذيب التهذيب .

(٤) هكذا في بعض النسخ بزيادة الراء وهي اختصار أخبرنا

وكذلك رواه عمارة الصيدلاني عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ثمان رجل حفظ علما فستل عنه فكتمه الا جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » * نا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن وضاح قال نا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أسود بن عامر قال نا عمارة بن زاذان قال نا علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره * ورواه ليث بن أبي سليم عن عطاء نا خلف بن جعفر قال نا أبو الحسين عبد الوهاب ابن الحسين بن الوليد الكلابي قال نا أبو بكر محمد بن خزيم بن مروان العقيلي قال نا هشام بن عمار قال نا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون قال نا ليث بن أبي سليم عن عطاء بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كتم علما عنده » فذكر معناه ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضا عبد الله ابن عمرو بن العاصي كما رواه أبو هريرة * نا عبد الرحمن بن يحيى قال نا علي بن محمد ابن مسرور قال نا محمد بن داود قال نا سحنون بن سعيد قال نا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من كتم علما ألجه الله يوم القيامة بلجام من نار » وهذا الحديث رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن وهب بإسناده هذا مثله * حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال نا قاسم بن أصبغ بن يوسف قال نا محمد بن اسمعيل قال نا نعيم بن حماد قال نا ابن المبارك قال نا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كتم علما » فذكره * ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن مسعود من حديث سوار بن مصعب عن أبي اسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » * نا محمد بن ابراهيم قال نا محمد بن مطرف قال نا سعيد بن عثمان وسعيد بن جبيرة قال نا يونس بن عبد الأعلى قال نا سفيان قال قال الحسن دخلنا فاعتممتنا وخرجنا فلم نزد إلا غما

اللهم اليك نشكوا هذا الغناء ^(١) الذي كنا نحدث عنه ان أجبناهم لم يفتقروا وان سكتنا عنهم وكنناهم إلى عى شديد والله لولا ما أخذ الله على العلماء في علمهم ما أنبأناهم بشيء أبدا * وأخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبح قال نا احمد بن زهير قال نا عبد الله بن محمد بن أسماء قال أخبرنا جويرة بن أسماء عن مالك بن أنس عن الزهري عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة انه كان يقول لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئا ان الله يقول (ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى) هذه الآية والتي تليها ثم قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة وذكر الحديث * نا قاسم بن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا احمد بن عمرو قال نا محمد بن سنجر قال نا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرم قال كتب بجمدة الى ابن عباس يسأله عن خمس خلال قتال ابن عباس ان الناس يقولون أن ابن عباس يكاتب الحرورية ^(١) ولولا أني أخاف ان أكتم علما ما كتبت اليه : وذكر الحديث * وقالت الحكماء . من كتم علما فكأنه جاهل . وقد جمع اقوام في نحو ما سئلنا عنه وذكرناه في كتابنا هذا ابوابا لورأيتها كافية دللت عليها ولكني رأيت كل واحد منهم جمع ما حصره وحفظه وما خشى التفلت عليه وأحب أن ينظر المسترشد اليه ولو أغفل العلماء جمع الأخبار وتميز الآثار وتركوا حجة كل نوع الى بابيه وكل شكل من العلم الى شكله لبطلت الحكمة وضاع العلم ودرس وان كان لعمرى قد درس منه الكثير لعدم العناية وقلة الرعاية والاشتغال بالدنيا والكلب عليها ولكن الله يبق لهذا الدين قوما وان قلوا يحفظون على الآمة اصوله ويميزون فروعه فضلا من الله ونعمة : ولا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم منه الآخر فان ذهاب العلم يذهب العلماء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونترى هذا المعنى وشبهه في كتابنا هذا ان شاء الله بحوله وقوته فالجول والتوة لله وهو حسبي ونعم الوكيل *



(١) هو بضم الفين والمد . قال أبو البركات في النهاية . يريد أذال الناس وسقطهم
(١) هي فرقة من الحوارج خرجوا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه تنسب الى حروراء
موضع بظاهر الكوفة وقيل على ميلين منها .

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴾

قرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل الحافظ ان احمد بن صالح بن عمر المغربي حدثه قال أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث وانا خلف بن القاسم قال نا أبو صالح احمد بن عبد الرحمن بن صالح بمصر قال أرنا عبد الجبار بن احمد السمرقندي قالاجمعا أرنا جعفر بن مسافر التنيسي قال نا يحيى بن حسان قال ناسليان بن قُرْم الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » (١) ونا احمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال نامسلمة بن القاسم قال نا أبو الحسن علي بن الحسن علان قال نا جعفر بن مسافر التنيسي فذ كر باسناده مثله واخبرنا خلف بن جعفر قال أرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي الدمشقي قال نا عبد الرحمن بن اسمعيل الكوفي قال نا محمد بن هرون القلاسي قال نا عبد الرحمن ابن بكر القرشي قال نا احسان بن سياه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم وطالب العلم يستغفر له كل شئ محتى الحيتان في البحر » وأرنا خلف بن جعفر قال نا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق قال نا أبو الحسن بن عمير بن يوسف قال نا أبو التقي هشام بن عبد الملك قال نا المعاني بن عمران قال نا اسمعيل بن عياش قال حدثني حسام بن مصعب عن مسلم الأور عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وقرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل ان أبا بكر محمد بن العباس بن وصيف الازاري حدثه بغزة قال نا محمد بن الحسن بن قتيبة قال أرنا العباس بن اسمعيل قال نا الحسن بن عطية قال نا طريف ابن سليمان ابو عاتكة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » (٢) وأخبرنا يعيش

(١) ذكر الحافظ المنذرى هذا الحديث باطول مما ذكره المؤلف وقال في آخره رواه ابن ماجه وغيره . ولفظه . وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمنقلد الحنازير الجوهر واللؤلؤ والنهب » ولعل المؤلف اقتصر على جزء منه . والله اعلم

(٢) انفرد به المؤلف رحمه الله تعالى

ابن سعيد بن محمد أبو القاسم الوراق قال ناقاسم بن اصبغ قال نا محمد بن غالب التميمي قال نا الحسن بن عطية البراز بالسكوفة قال حدثني أبو عاصم عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » (١) ونا يعيش قال نا قاسم قال نا محمد أرننا غالب التميمي قال نا بشر بن محمد السكري أبو محمد قال نا زياد بن ميمون عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اعانة اللفهان » (٢) وأرنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا خلف بن الوليد قال نا سلام الطويل قال ارنا زياد بن ميمون عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وأرنا احمد بن عبد الله قال نا مسلمة بن القاسم قال نا يعقوب بن اسحق المعروف بابن حجر العسقلاني قال نا عبد الجبار بن أبي السري العسقلاني قال نا رواد بن الجراح قال نا عبد القدوس الوحاظي عن حماد عن ابراهيم قال ما سمعت من أنس الا حديثا واحدا سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وذاكر أبو عروبة الحسين ابن أبي معشر الحراني قال نا سليمان بن سلمة الخبيري (٣) قال نا بقية بن الوليد قال نا الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وهذا الحديث لم يروه عن بقية عن الاوزاعي الا الخبيري وهو سليمان ابن سلمة الخبيري الحمصي ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار الخبيري وليس سليمان هذا عندهم بالقوى وأكثر الرواة عن بقية يروون هذا الحديث عن بقية عن حفص بن سليمان عن كثير بن شظير عن محمد بن سيرين عن أنس وعن بقية أيضا عن أبي عبد السلام الوحاظي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ولا يعرف من حديث

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان

(٢) رواه ابن عدي في الكامل والعقيل في الضعفاء والبيهقي في شعب الايمان

(٣) بفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة منسوب الى خابر وهو بطن من كلاع . سمع منه أبو حاتم وما حدث عنه وقال متروك لا يشتغل به وقال ابن الجنيدي كان يكذب ولا يحدث عنه بعد هذا . وقال النسائي ليس بشيء . وقال ابن عدي له غير حديث منكر . قال الخطيب الخبيري مشهور بالضعف اه مختصر من ميزان الاعتدال

الاوزاعي الا من رواية سليمان بن سلمة الخبايري عن بقية بن الوليد على ان سليمان الخبايري قد جمع هذه الاسانيد كلها في هذا الحديث عن بقية *
 وأخبرنا أبو عبد الله عبيد بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الفاضل بالقلزم املاء قال أرنا محمد بن أيوب بن يحيى الفزيمي قال نا عمران بن هرون قال أرنا بقية بن الوليد قال أرنا جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت (١)
 عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » * وأخبرنا أحمد قال نا مسلمة قال نا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم العسقلاني قال نا عبيد بن محمد الفريابي بيت المقدس قال نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » * نا خلف بن القاسم قال أرنا الحسن بن رشيق قال نا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال نا جعفر بن حميد قال نا حفص بن سليمان عن كثير بن شظير عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » * وأخبرنا أحمد بن محمد بن احمد قال نا أبو علي الحسن بن سلمة بن سلمون قال نا أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود قال نا اسحق بن منصور الكوسج قال سمعت اسحق بن راهويه يقول طلب العلم واجب ولم يصح فيه الخبر الا ان معناه انه يازمه طلب علم ما يحتاج اليه من وضوئه وصلاته وزكاته ان كان له مال وكذلك الحج وغيره قال وما واجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه في الخروج اليه وما كان فضيلة لم يخرج اليه حتى يستأذن أبويه . قال أبو عمر يريد اسحق والله أعلم أن الحديث في وجوب طلب العلم في اسانيد مقل لاهل العلم بالنقل والسكن معناه صحيح عندهم وان كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا متقاربا على ما نذكره ههنا ان شاء الله تعالى * أرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال نا محمد بن ابراهيم بن جامع بمصر قال نا المقدم بن داود بن تليد قال نا عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب قال سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس فقال : لا ولكن

(١) في تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر الخريب بكسر المعجمة وتشديد الراء المهملة

المسكورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية اه وهو بابي ثقة .

(م ٢ - ج ١ جامع بيان العلم)

يطلب من المرء ما ينتفع به في دينه * وروينا عن الحسن بن الربيع قال سألت ابن المبارك قلت قول النبي صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» قال ليس هو الذي يطلبونه ولكن فريضة علي من وقع في شيء من أمر دينه أن يسأل عنم حتى يعلمه * ناعبد الوارث نا قاسم نا ابن وضاح نا محمد بن معاوية الحضرمي قال سئل مالك بن أس وانا أسمع عن الحديث الذي يذكر فيه «طلب العلم فريضة على كل مسلم» فقال : ما أحسن طلب العلم فاما فريضة فلا : وذكر عبد الملك بن حبيب انه سمع عبد الملك ابن الماجشون قال سمعت مالكا وسئل عن طلب العلم أو واجب فقال اما معرفة شرائعه وسننه وقهه انظاها فواجب وغير ذلك منه من ضعف عنه فلا شيء عليه هكذا ذكر ابن حبيب ولا يشبه هذا لفظ مالك ولا معنى قوله والله أعلم * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا أبو الفتح نصر بن المفيرة قال سفيان يعني ابن عيينة طلب العلم والجهاد فريضة على جماعتهم ويجزىء فيه بعضهم عن بعض وتلى هذه الآية (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) * نا خلف بن قاسم نا محمد بن احمد بن كامل نا احمد بن محمد بن رشدين قال سمعت احمد بن صالح وسئل عما جاء في طلب العلم فريضة على كل مسلم فقال احمد معناه عندي اذا قام به قوم سقط عن الباقيين مثل الجهاد *

قال ابو عمر قد أجمع العلماء على ان من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصته بنفسه ومنه ما هو فرض على السكفاية اذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضع واختلفوا في تلخيص ذلك والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الانسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والاقرار بالقلب بان الله وحده لا شريك له لا شبه له ولا مثل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد خالق كل شيء واليه مرجع كل شيء المحيي المميت الحي الذي لا يموت * والذي عليه جماعة أهل السنة انه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لا وليته ابتداء ولا لا آخريته انقضاء وهو على العرش استوى . والشهادة بأن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه حق وان البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال والخلود في الآخرة لاهل السعادة بالإيمان والطاعة في



الجنة ولاهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير حق وان القرآن كلام الله ^{ويعرفه} حق من عند الله يجب الايمان بجميعه واستعمال محكمه وان الصلوات الخمس فرض ويلزمه من علمها علم مالاتم الابه من طهارتها وصائر احكامها وان صوم رمضان فرض ويلزمه علم ما يفسد صومه ومالا يتم الابه وان كان ذا مال وقدرة على الحج لزمه فرضا أن يعرف ما تجب فيه الزكاة ومتي تجب وفي كم تجب ويلزمه أن يعلم بأن الحج عليه فرض مرة واحدة في دهره ان استطاع اليه سبيلا الى اشياء يلزمه معرفة جملها ولا يعذر بجهلها نحو تحريم الزنا والربا وتحريم الخمر والتخزير وأكل الميتة والانجاس كلها والنصب والرشوة على الحكم والشهادة بالزور وأكل أموال الناس بالباطل وبغير طيب من أنفسهم الا اذا كان شيئاً لا يتشاح فيه ولا يرغب في مثله وتحريم الظلم كله وتحريم نكاح الامهات والاخوات ومن ذكر معهن وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق وما كان مثل هذا كاه مما قد نطق الكتاب به واجمعت الامة عليه ثم سائر العلم وطلبه والتفقه فيه وتعليم الناس اياه وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم فهو فرض على الكفاية يلزم الجميع فرضه فاذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقيين لاخلاف بين العلماء في ذلك وحجتهم فيه قول الله عز وجل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) فالزم التفقيه في ذلك البعض دون الكل ثم ينصرفون فيعلمون غيرهم والطائفة في لسان العرب الواحد فما فوقه وكذا الجهاد فرض على الكفاية لقول الله عز وجل (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله) الى قوله (وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما) ففضل المجاهد ولم يذم المتخلف والآيات في فرض الجهاد كثيرة جداً وترتيبها مع الآية التي ذكرنا على حسب ما وصفنا عند جماعة أهل العلم فان أظل العدو بلدة لزم الفرض حينئذ جميع أهلها وكل من قرب منها ان علم ضعفها عنه وأمكن نصرتها لزمه فرض ذلك أيضا . قال أبو عمر ورد السلام عند أصحابنا من هذا الباب فرض على الكفاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : وان رد واحد من القوم أجزأ عنهم : وخالفهم العراقيون فجعلوه فرضا متعينا على كل واحد من الجاهة اذا سلم عليهم وقد ذكرنا وجه القولين والحجة لمذهب الحجازيين في كتابنا كتاب التمديد لا آثار

الموطأ والآية المثبتة لرد السلام باجماع هي قوله عز وجل (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) * ومن هذا الباب أيضا تكفين الموتي وغسلهم والصلاة عليهم ومواراتهم والقيام بالشهادة عند الحكم فإن كان الشاهدان عدلين ولا شاهد له غيرهما تعين إذا عليهما وصار من القسم الأول * ومن هذا الباب * عند جماعة من أهل العلم الأذان في الامصار وقيام رمضان وأكثر الفقهاء يجعلون ذلك سنة وفضيلة وقد ذكر قوم من العلماء في هذا الباب عيادة المريض وتشيت العاطس قالوا هذا كله فرض على الكفاية وقال أهل الظاهر بل ذلك كله فرض متعين واحتجوا بحديث البراء ابن عازب قال «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وافشاء السلام واجابة الداعي وتشيت العاطس ونصر المظلوم وابرار القسم» الحديث (١) *

وقد ذكرنا هذه السبع وغيرها على اختلاف احكامها عند العلماء في كتاب التمهيد وخالفهم جمهور العلماء قالوا ليس تشيت العاطس من هذا الباب وكذلك عيادة المريض وإنما ذلك ندب وفضيلة وحسن آداب أمر به للتحاب والألفة ولا حرج على من قصر عنه الا أنه مقصر عن حظ نفسه في اتباع السنة وأدبها. وذكر ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن البصري قال ست إذا أداها قوم كانت موضوعة عن العامة وإذا اجتمعت العامة على تركها كانوا آثمين: الجهاد في سبيل الله يعني سد الثغور والضرب في العدو وغسل الميت وتكفينه والصلاة عليه والفتيا بين الناس وحضور الخطبة يوم الجمعة ليس لهم أن يتركوا الامام ليس عنده من يخطب عليه والصلاة في جماعة قال الحسن وإذا جاءهم العدو في مصرهم فعليهم أن يقاتلوا يعني أجمعين قال ابن المبارك وبهذا كله أقول وقد جاء عن أبي الدرداء ما يعضد قول الحسن قال أبو الدرداء لولا أن الله يدفع بمن يحضر المساجد عن لا يحضرها وبالغزاة عن لا يغزو لجاهم العذاب قبلا: قال أبو عمر قد ذكرنا قول من قال شهود الجماعة فرض متعين ومن قال ذلك فرض على الكفاية ومن قال ذلك سنة مسنونة في كتاب التمهيد فافغى ذلك عن

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه. ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه وتمامه ونهانا عن سبع عن آنية العضة وخاتم الذهب والحريرو والمياثر والديباج والقسي والاستبرق.

اعادته ههنا ولم نقصد في كتابنا هذا الى هذا المعنى فلذلك أضربنا عن تقصيه واستيعاب
الدول فيه والله التوفيق *

والذي عليه جمهور العلماء وجماعة الفقهاء ان الجمعة واجب لإتيانها على كل من
كان في المصر وعلى من خرج عن المصر اذا كان يسمع النداء من كل بالغ حر من
الرجال في المصر أو خارج منه بموضع يسمع منه نداء وسترى الحجة لذلك في كتاب
الاستدكار ان شاء الله تعالى *

وروى يونس بن عبد الأعلى وابن المقرئ وابن أبي عمير عن سفيان بن عيينة
قال سمعت جعفر بن محمد يقول وجدنا علم الناس كله في أربع أولها أن تعرف ربك
والثاني أن تعرف ما صنع بك والثالث أن تعرف ما أراد منك والرابع أن تعرف ما يخرج
به من ذنبك وقال بعضهم ما يخرجك من دينك *

تفريع أبواب فضل العلم وأهله

حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن يحيى بن محمد وأبو القاسم
أحمد بن فتح بن عبد الله قراءة مني عليهم ان حمزة بن محمد الكنانى أمدى عليهم
بمصر قال نا محمد بن جعفر بن الامام البغدادي قال نا احمد بن عبد الله بن يونس
قال نا زائدة وهو ابن قدامة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « ما من رجل يسلك طريقا يلتمس فيها علما إلا سهل الله له
طريقا الى الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه » (١) وقرأت على أبي الفضل
أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ان قاسم بن أصبغ حدثه قال نا الحرث بن أبي اسامة
قال نا معاوية بن عمرو نا زائدة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله يتعلمون
القرآن ويبدارونه بينهم الا حفنهم الملائكة وغشيدهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة

(١) روى الامام مسلم في صحيحه هذا الحديث والذي يله بأطول مما ذكره المصنف.
ورواه أبو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرطهما * والزيادة في أوله

وذكرهم الله فيمن عنده وما من رجل يسلك طريقا يلتمس فيها علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه * * * وحدثنا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن وضاح قال نا أبو بكر بن أبي شيبة وارنا خلف بن القاسم قال ارنا الحسن بن رشيق قال نا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال نا يعقوب ابن ابراهيم الدورق قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له طريقا الى الجنة » (١) قال ابو بكر ونا ابو الاحوص عن هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال « ما سلك رجل طريقا يلتمس فيها علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة » * * * وارنا عبد الله بن محمد بن أسد قال نا سعيد بن السكن قال نا محمد بن يوسف قال نا محمد بن اسمعيل البخارى قال نا محمد بن العلاء قال أنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وأسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به » (٢) * * *

(١) رواه الترمذى

(٢) رواه البخارى ومسلم والنسائى . وقوله الغيث المطر . نقل الحافظ في الفتح عن القرطبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب لما جاء من الدين مثلا بالغيث العام الذى يأتى الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه فكما ان الغيث يحيى البلد الميت فكذا علوم الدين تحيى القلب الميت ثم شبه السامعين له بالارض المختلفة التى ينزل بها الغيث فتمهم العالم العامل المعلم فهو بمنزلة الارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأنبتت فنفعت غيرها ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير انه لم يعمل بنوافله ولم يتفقه فيما جمع لكنه اداه لغيره فهو بمنزلة الارض التى يستقر فيها الماء فينتفع الناس به وهو المنار اليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله امرء سمع مقالتي فادأها كما سمعها » . ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره فهو بمنزلة الارض السبخة او الملساء التى

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع عمل المرء بعد موته إلا من ثلاث ﴾
 حدثنا أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث قال نا أبو بكر محمد بن معاوية الاموى قال نا
 جعفر بن محمد الفريابي قال نا أبو كريب قال نا خالد بن مخلد قال نا محمد بن جعفر عن العلاء بن
 عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذامات الانسان انقطع
 عمله الا من ثلاثة اشياء من صدقة جارية او علم ينتفع به بعده او ولد صالح يدعو له »^(١) وحدثني
 احمد بن فتح قال نا ابو الفضل جعفر بن محمد بن يزيد الجوهري قال نا احمد بن شعيب
 النسائي قال نا علي بن حجر ونا محمد بن عبد الله قال نا محمد بن معاوية قال نا الفضل بن
 الحباب القاضي بالبصرة قال نا موسى بن اسمعيل قال نا اسمعيل بن جعفر قال نا العلاء بن
 عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذامات الانسان
 انقطع عمله عنه الا من ثلاث من صدقة جارية او علم ينتفع به بعده او ولد صالح يدعو له » وذكر ابو
 بكر بن مجاهد المقرئ قال نا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثني محمد بن يزيد بن سنان قال حدثني
 يزيد يعني اباة عن زيد بن ابي انيسة عن فليح بن سايان عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن ابي قتادة
 عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « ثلاث تتبع المسلم بعد موته صدقة أمضاها
 يجرى له اجرها وولد صالح يدعو له و علم أفشاه فعمل به من بعده » *

وروي يزيد بن ابي خصيفة^(٢) وعمران بن ابي أس عن ابن ابي سعيد مولى المقبري عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ثلاث تنال المؤمن بعد وفاته الولد الصالح يدعو له

لا تقبل المساء او تفسده على غيرها . وانما جمع في المثل بين الطائفتين الاولتين المحمودتين
 لاشتراكهما في الانتفاع بهما وأفرد الثالثة المذمومة لعدم النفع بها والله أعلم . قال الحافظ
 ثم ظهر لي ان في كل مثل طائفتين فالاول قد أوضحناه والثاني الاولى منه من دخل في
 الدين ولم يسمع العلم أو سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه ومثالها من الارض السباخ وأشير اليها
 بقوله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يرفع بذلك رأسا أي أعرض عنه فلم ينتفع به ولا
 نفع . والثانية منه من لم يدخل في الدين أصلا بل بلعته فكفر به . ومثالها من الارض الصباء
 المساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا ينتفع به وأشار اليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 « ولم يقبل هدى الله الذي حثت به »^٣

(١) رواه البخارى في الادب المفرد ومسلم في صحيحه وابوداود والنسائي والترمذي

(٢) في تقريب التهذيب يزيد بن خصيفة بدون لفظ أبي

من بعد وفاته فينال أجر دعائه والرجل يترك الصدقة في الموضع الصالح فتتفقد لوجهها والرجل يعلم العلم الصالح فيتهى به عن المعاصي * »

وروى من حديث الزهري عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يلحق المسلم أو ينفع المسلم ثلاث ولد صالح يدعو له وعلم ينشره وصدقة جارية » وقالت الحكماء علم الرجل ولده الخلد * »

﴿ باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الدال على الخير كفاعله : ﴾

ارنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك قال ارنا ابو جعفر محمد بن عبيد الله المناوي قال نا محمد بن عبيد الطنافسي قال نا الاعمش عن سعد بن اياس عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله احملي فانه قد ابدع بي : قال ، اجدا احملي عليه فأت فلانا فأتاه فحملة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير له مثل اجر فاعله ^(١) * »

ونا عبد الوارث بن سيفان قراءة عليه عن قاسم قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا عبد الواحد وحفص بن غياث قالا نا الاعمش عن ابي عمرو والشيباني عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ابدع بي فاحملي قال ليس ولكن أمت فلانا فأتاه فحملة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من دل على خير فله مثل اجر فاعله » ونا خاف بن القاسم قال ارنا ابن السكن قال نا الحسن بن علي بن زكريا قال نا خالد ابن يزيد السباري قال نا زياد بن ميمون الثقفى عن أس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « الدال على الخير كفاعله » * »

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم : لا حسد الا في اثنتين : ﴾

نا سعيد بن نصر قراءة منى عليه ان قاسم بن اصبغ حدثه قال نا محمد بن اسمعيل الترمذى قال نا عبد الله بن الزبير الحميدى قال نا سفيان قال نا اسمعيل ابن ابي خالد بهذا الحديث

(١) رواه مسلم وابوداود والترمذى وقوله « ابدع بي » هو بضم الهمزة وكسر الدال يعنى ظلمت

ركلنى يقال ابدع به اذا كلت ركابه او عطبت وبقى منقطعا به

قال غير ما حدثنا به الزهري قال سمعت قيس بن ابي حازم يقول سمعت عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لأحسد الاثني اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» (١)

و نا عبد الوارث قال اخبرنا قاسم قال ارنا ابن وضاح قال نا حامد بن يحيى قال ارنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لأحسد الاثني اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» و ارنا عبد الوارث بن سفيان ان قام بن اصبغ حدثهم قال نا محمد بن عبد السلام الخشني قال نا سلمة بن شبيب قال نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عز وجل (واذ كرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال من القرآن والسنة قال أبو عمرو وكذلك رواه محمد بن ثور وابن المبارك عن معمر عن قتادة وقال سعيد ابن عروبة عن قتادة في قوله (واذ كرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال يريد السنة بمن عليهن بذلك * و ارنا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك وعبيد بن محمد قال نا عبد الله بن مسرور قال نا عيسى بن مسكين قال نا محمد بن سنجر قال ارنا اسباط قال نا أبو بكر الهذلي عن الحسن في قوله (ويعلمهم الكتاب والحكمة) قال الكتاب القرآن والحكمة السنة * ارنا احمد بن سعيد بن بشر قال نا ابن ابي دليم قال نا ابن وضاح قال نا محمد بن يحيى قال نا ابن وهب قال قال لي مالك واذ كر قول الله عز وجل في يحيى (واآتيناها الحكم صبياً) وقوله في عيسى (قد جئتم بالحكمة) وقوله (ونعلمه الكتاب والحكمة) وقوله (واذ كرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال مالك الحكمة في هذا كله طاعة الله . والاتباع لها . والفقهاء في دين الله العمل به وقال ابن وهب وسمعت مالكاً مرة أخرى يقول الذي يقع في قلبي ان الحكمة هي الفقه في دين الله قال ومما يبين ذلك ان الرجل تجده عاقلاً في أمر الدنيا اذا نظر فيها وبصر بها ولا علم له بدينه وتجد آخر ضعيفاً في أمر الدنيا عالماً بأمر دينه بصيراً به يؤتية الله اياه ويمحرمه هذا فالحكمة الفقه في دين الله . قال ابن وهب وسمعت يقول

(١) رواه البخاري ومسلم . يطلق الحسد ويراد به تمني زوال النعمة عن المحسود وهذا حرام بالاجماع لاخلاف فيه بين العلماء . ويطلق ويراد به التبطه وهو تمني مثل ماله وهذا لا بأس به وهو المراد هنا

الحكمة والعلم نور يهدي به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل *
 أرونا خلف بن القاسم قال أرونا أبو بكر محمد بن احمد المفيد البغدادي قال نا محمد
 ابن زكريا التميمي قال نا يوسف بن سعيد قال نا عمير بن حمزة عن صالح المري عن
 الحسن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحكمة تزيد الشريف
 شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك » قال أبو عمر أخذه الشاعر فقال :
 العلم ينهض بالخصيس الى العلي * والجهل يقعد بالفتى المنسوب

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم : الناس معادن : ﴾

نا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن اصبح قال نا ابن وضاح قال نا ابو بكر بن
 أبي شيبة قال نا عبيد بن سعيد عن سفیان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم « الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا قهوا » * (١)
 وأرونا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا احمد بن محمد بن اسمعيل بن الفرج قال اخبرني
 أبي قال اخبرني محمد بن علي بن محرز قال نا محمد بن بشر قال نا عبيد الله بن عمر
 عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
 أكرم الناس قال « اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس نبي الله بن
 نبي الله بن نبي الله بن خليل الله يعني يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله
 عليهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني ان خياركم في الجاهلية
 خياركم في الاسلام اذا قهوا » * (٢)

وحدثني أحمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل الخفاف الدينوري قال نا محمد
 ابن احمد بن منير قال نا أبو زنياع روح بن الفرج القبطان قال حدثني يحيى بن عبد الله
 ابن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي
 هريرة في حديث رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله . وعن عبد الوارث بن
 سفیان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا سفیان عن أبي الزناد
 عن الاخرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « تجدون

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ومسلم والنسائي مطولا

(٢) رواه البخاري في صحيحه بالفاظ مختلفة في غير موضع . ورواه غيره أيضا

الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا قهبوا * ونا احمد بن عبد الله قال نا الميمون بن حمزة قال نا الطحاوي قال نا المزني قال نا الشافعي قال نا سفيان فذكر باسناد مثله سواء * وقرأت على أحمد بن قاسم ان قاسما حدثهم قال نا الحرث بن أبي أسامة قال نا كثير بن هشام قال أرنا جعفر بن برقان قال نا يزيد بن الاعصم عن ابي هريرة في حديث رفعه قال « الناس معادن كمدان الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا قهبوا » ورواه أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله حدث به عنه أبو حصين *

﴿باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين﴾
 نا خلف بن القاسم قال نا محمد بن احمد المفيد بمكة قال حدثنا عبد الله بن سليمان ابن الاشعث قال أرنا احمد بن صالح قال نا عبد الله بن وهب قال نا عمرو بن الحارث ان عباد بن سالم حدثه عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله به خيراً يفقهه » * ^(١) قال أبو عمر لم يحدث أحد بهذا الحديث بهذا الاسناد غير ابن وهب ورواه عنه يونس بن عبد الاعلى فجعله عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * حدثني خلف بن القاسم وعلى بن ابراهيم قال نا الحسن بن رشيق قال نا على بن سعيد بن بشير الرازي قال نا يونس بن عبد الاعلى قال أرنا ابن وهب قال أرنا عمرو بن الحرث ان عباد بن سالم حدثه عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله أن يهديه يفقهه » : أرنا محمد بن خليفة قال نا محمد بن الحسين قال نا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي قال نا سليمان بن داود الشاذكوي قال نا عبد الواحد ابن زياد قال نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » وفي هذا الباب حديث معاوية صحيح أيضاً نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد بن مسرهد قال نا يحيى القطان عن ابن عجلان قال

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في غير موضع مسنداً ومعلقاً على صيغة الجزم فهو في حكم

المسند وأخرجه غيره أيضاً

نا محمد بن كعب القرظي قال كان معاوية بن أبي سفيان يخطب بالمدينة يقول : أيها الناس انه لا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع الله ولا ينفع ذا الجلد منه الجلد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين سمعت هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الاعواد *

وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية وخطبنا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على الحق أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » *

وحدثنا عبد الله بن محمد بن أسد حدثنا سعيد بن عثمان بن السكن قال أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية خطبنا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » وذكر الحديث وحدثنا احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برة قال حدثنا يزيد يعني ابن الاعصم قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وذكر حديثا رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم اسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » وذكر تمام الحديث * وقرأت على سعيد بن سيد وخلف بن سعيد ان عبيد الله بن محمد حدثهما قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن حنظلة بن عطية عن عبد الله بن محيريز عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين » ورواه معبد الجهني عن معاوية وقال صلى الله عليه وآله وسلم « اذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خلال

فقده في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوبه « (١) »

﴿ باب تفضيل العلم على العبادة ﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أبو الزنبايع روح ابن الفرج قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن اسحق بن أسيد عن ابن رجاء بن حيوة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه انما الناس رجلان عالم وجاهل فلا تمار العالم ولا تحاور الجاهل » (٢) * حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم ابن أصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا أبو سفيان السروجي عبد الرحيم بن مطرف بن عم وكيع قال حدثنا أبو عبد الله السندي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خير دينكم أيسره وخير العبادة الفقه » (٣) قال أبو سفيان ويكره الحديث عن العنبري * وقرأت علي خلف بن القاسم أن أبا علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ حدثه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الله بن عون الخراز سنة ست وعشرين ومائتين قال حدثنا محمد بن الفضل بن عطية قال حدثني زيد العمي عن جعفر العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العالم علي العابد كفضلي علي أمي » * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا ابن السكن قال حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال حدثنا أبو كريب

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان من طريق أنس عن محمد بن كعب القرظي مراسلا .

(٢) رواه الطبراني في الكبير وذكره الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب بدون ذكر قوله انما الناس رجلان الخ وقال رواه الطبراني في الاوسط وفي اسناده اسحق بن أسيد وفيه نوثيق لين ورفع هذا الحديث غريب قال البيهقي ورويناه صحيحا من قول مطرف بن عبد الله بن الشيخير ثم ذكره والله أعلم به وذكره المصنف في الباب بعد عن مطرف

(٣) رواه البخارى في الادب عن مجتن بن الادرع وكذلك الامام احمد في مسنده

والطبراني في الكبير عنه وعن عمران بن حصين

محمد بن العلاء قال أخبرنا عمرو بن بزيع أبو سعيد الطيالسي عن الحرث بن الحجاج ابن أبي الحجاج عن أبي معمر عن أس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أدى الفريضة وعلم الناس الخير كان فضله على المجاهد العابد كفضلي على أدناكم رجلا ومن بلغه عن الله فضل فأخذ بذلك الفصل الذي بلغه أعطاه الله ما بلغه وان كان الذي حدثه كاذبا ». قال أبو عمر أهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كل وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثني أبي قال حدثني زياد بن خيثمة عن ابن جحادة قال قال ابن مسعود « الدراسة صلاة » * حدثنا أحمد بن فتح نا الحسن بن رشيق نا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن بكر نا يحيى بن صالح الأيني عن اسمعيل بن أمية عن عبيد ابن عمير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة » ^(١) وحدثنا سعيد بن نصر نا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس الملائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العلم خير من فضل العبادة وملاك الدين الورع » ^(٢) حدثني * خلف بن القاسم قال حدثنا علي بن أحمد بن سعيد بن زكير قال حدثنا علي بن يعقوب قال حدثنا عبيد الله ابن محمد بن أبي المدور قال أخبرنا حبيب بن ابراهيم قال حدثنا شبل بن العلاء عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يبعث الله العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اشفع للناس كما أحسنت أديهم » ^(٣) قال شبل يعني تعليمهم . وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نعمت العظيمة ونعمت الهدية كلمة تسعها تمنطوي عليها ثم تحملها الى أخ لك مسلم تعلمه أياها تعدل عبادة سنة » * ^(٤)

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن

(١) انفرد به المصنف رحمه الله تعالى

(٢) رواه البزار باسناد حسن والطبراني في الاوسط والحاكم

(٣) رواه البيهقي وغيره (٤) رواه الطبراني في الكبير قال المنذرى ويشبه أن يكون موقوفا

زهير قال حدثنا الوليد بن شعجاع قال حدثني أبي قال حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن قتادة قال : باب من العلم يحفظه الرجل لصالح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول * وحدثني خلف بن القاسم قال حدثني ابن السكن واحمد بن محمد بن هرون الربيعي بالبصرة قال حدثني صهيب بن محمد بن عباد قال حدثنا بشر بن ابراهيم قال حدثنا خليفة بن سليمان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^(٢) «العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع» وأخبرنا خلف بن سعيد قال أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد وحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال نا معلى بن مهدي قال أخبرنا سوار بن مصعب عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العلم أفضل من العبادة وملاك الدين الورع» * حدثنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان والحجاج وجريير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال قال سمعت مطرفا يقول فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع : ورواه قتادة وغيلان بن جريير عن مطرف مثله بمعناه * أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا سعيد بن احمد الفهرى قال حدثنا عبد الله بن أبي مريم قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن زيد بن واقد عن حزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « انكم اصبحتم في زمان كثير فقهائوه قليل خطبائوه قليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهائوه كثير خطبائوه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل » *

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبو سلمة التبوذكي قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا قتادة ان مطرفا يعني ابن الشيخير قال : فضل العلم أفضل من فضل العبادة وخير دينكم الورع : وحدثني عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال

(٢) وفي نسخة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وحدثني موسى بن اسمعيل قال حدثني أبو هلال الراصي عن قتادة قال قال مطرف:
 فضل العلم أعجب اليّ من فضل العبادة * أخبرنا خلف بن سعيد قال أخبرنا عبد الله
 ابن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد
 الرزاق قال ارنا معمر عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال حظ من علم
 أحب الي من حظ من عبادة ولان اعاني فاشكر أحب الي من أن ابتلي فاصبر ونظرت
 في الخير الذي لا شرفيه فلم أر مثل المفاة والشكر * وقال قتادة قال ابن عباس تذاكر
 العلم بعض ليلة أحب الي من احيائها * حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد وعبيد بن محمد قال
 ارنا الحسن بن سلمة قال حدثنا عبد الله بن الجارود قال حدثنا إسحاق بن منصور
 قال قلت لأحمد بن حنبل قوله تذاكر العلم بعض ليلة أحب الي من احيائها : أي
 علم أراد قل هو العلم الذي يتنفع به الناس في أمر دينهم فلت في الوضوء والصلاة والصوم
 والحج والطلاق ونحو هذا قال نعم قال إسحاق بن منصور وقال إسحاق بن راهويه هو
 كما قال أحمد. وروى يزيد بن هرون عن يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن عطاء
 ابن يسار عن أبي هريرة انه قال لان أجلس ساعة فافقه في ديني أحب الي من ان أحيي ليلة
 الي الصباح : وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ما عبد الله بمثل الفقه :
 أخبرني خلف بن القاسم نا ابن أبي الخصب نا أبو عقيل أنس بن مسلم بن الحسن بن
 سلم قال حدثنا المزداد بن جميل قال سمعت رجلا يسأل المعاني بن عمران فقال
 يا أبا عمران ايما أحب اليك أقوم اصلي الليل كله أو أكتب الحديث فقال حديث تكتبه
 أحب الي من قيامك من أول الليل الى آخره *

وروى عيسى بن سعيد المقرئ شيخنا رحمه الله نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم
 ببغداد قال حدثنا أبو هشام الحمصي قال حدثنا زداد بن جميل قال سألت عمرو بن اسمعيل وهو
 رجل من أهل الحديث المعاني بن عمران أي شيء أحب اليك أصلي أو أكتب الحديث
 فقال كتاب حديث واحد أحب الي من صلاة ليلة . وروي أبو قطة عن أبي حرة عن
 الحسن العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة . حدثنا خلف بن قاسم قال
 حدثنا سعيد بن عثمان بن السكن قال حدثنا أحمد بن عيسى الخواص ببغداد قال
 حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا عبد الله بن غالب العباداني قال حدثنا خلف بن أمين

عن عبيد الله بن زياد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأن تغدو فتعلم بايا من العلم خير لك من أن تصلي مائة ركعة» واخبرنا عبد الله ابن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان والحجاج بن نصر وهلال بن عبد الرحمن الحنفي عن عطاء ابن ابي ميمونة مولى انس بن مالك رضى الله عنه عن ابي سلمة عن ابي هريرة وابي ذر قال باب من العلم يتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوع و باب من العلم يعلمه عمل به اولم يعمل به احب الينا من مائة ركعة تطوع وقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيدا » واخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا ابي قال اخبرنا محمد بن فطيس قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب قال كنت عند مالك بن انس فجاءت (١) صلاة الظهر او العصر وانا اقرأ عليه وانظر في العلم بين يديه فجمعت كتبى وقمت لاركع فقال لى مالك ما هذا قلت اقوم الى الصلاة قال فقال ان هذا لعجب ما الذى قمت اليه بافضل من الذى كنت فيه اذا صحت النية فيه : وحدثنى قاسم بن محمد أبو محمد قال حدثنا خالد بن سعد قال حدثنا محمد بن فطيس فذكر باسناده مثله *

واخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا يحيى بن مالك قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول لطلب العلم أفضل من الصلاة النافلة * حدثنا احمد بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا الحسن بن سعيد العسكري قال حدثنا ابن منيع قال حدثنا شريح بن يونس قال حدثنا يحيى بن يمان او وكيع قال سمعت سفيان الثورى يقول ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت النية * حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابن شعبان و ابراهيم بن عثمان واحمد بن عمرو ونعيم بن حاد ووكيع قال سمعت سفيان الثورى يقول لا أعلم من العبادة شيئا افضل من أن يعلم الناس العلم: حدثنا خلف بن جعفر وعبد الله بن الحسن الكلبي قال حدثنا احمد بن عمرو ومحمد بن الوزير قال حدثنا الوليد يعنى ابن مسلم قال حدثنا ابو سعد روح بن جناح عن مجاهد

(١) وفي نسخة لحانت

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » * وأخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا علي بن بحر بن بري حدثنا الوليد بن مسلم عن أبي سعد روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد أشد على إبليس من ألف بد » كذا قالوا عن الوليد بن مسلم عن أبي سعد روح بن جناح وخالفهما هشام بن عمار فقال مروان بن جناح * وأخبرنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد ويعقوب بن سفيان وهشام بن عمار والوليد بن مسلم ومروان بن جناح وأبو سعيد عن مجاهد أنه سمع ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » وقرأت على خلف بن القاسم أن سعيد بن السكن حدثهم قال حدثنا الحسين بن الحسن بن علي البزاز ببخار قال حدثنا عبيد بن واصل البيكندی قال حدثنا الحسن بن الحرث البيكندی قال حدثنا عثمان بن مخارق الكوفي وأثنى عليه خير أقال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه قال « فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » ^(١) وروى يزيد بن هرون عن يزيد بن عياض بن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال لكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقهاء عابد الله بشيء أفضل من فقه في الدين وفقه في فقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد » قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لموت ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت العاقل البصير بجلال الله وحرامه: وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إن الشياطين قالوا لا إبليس يا سيدنا مالنا نراك تفرح بموت العالم ما لا تفرح بموت العابد فقال انطلقوا فانطلقوا إلى عابد قائم يصلي فقالوا له إننا نريد أن نسألك فأنصرف فقال له إبليس هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا في جوف بيضة فقال لا فقال أتروني كافر في ساعة ثم جاء إلى عالم في حلقة يضحك أصحابه ويحمدونهم فقال إننا نريد أن نسألك فقال سل فقال هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا في جوف بيضة قال نعم قال وكيف قال يقول لذلك إذا اراده كن فيكون: قال إبليس أترون ذلك لا يعدو نفسه وهذا يفسد على علماء كثيرا:

وقال عبد الله بن وهب صاحب مالك وكان أول امرئ في العبادة قبل طلب

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه والبيهقي من رواية روح بن جناح تفرد به عن مجاهد عنه اه المنذرى

العلم فولع منى الشيطان في ذكر عيسى بن مريم كيف خلقه الله عز وجل ونحو هذا فشكوت ذلك الى شيخ فقال لي ابن وهب قلت نعم قال اطلب العلم فكان سبب طلبى للعلم: ومن حديث ابن عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حصر الجواد المضر سبعين سنة » ومن دون ابن عمر لا يحتج به^(١) وقال ابو جعفر بن محمد بن علي بن حسين : عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين الف عابد: رواه ابو حمزة عن محمد بن علي وروى معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد انه قال رواية الحديث وبثه في الناس افضل من عبادة الف عابد * وحدثنا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير نا ابو الفتح البخارى نا نصر بن المغيرة قال قال سفيان ابن عيينة قال عمر بن عبد العزيز: من عمل في غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح:

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم: العالم والمتعلم شريكان: ﴾

قرأت على ابي بكر يحيى بن عبد الرحمن ان محمد بن ابي دايم حدثهم نا محمد بن وضاح نا عبد الملك بن حبيب المصيصى نا ابن المبارك عن نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها من ذكر الله أو آوى الى ذكر الله والعالم والمتعلم شريكان في الأجر وسائر الناس همج لاخير فيه » * هكذا رواه عبد الملك بن حبيب المصيصى عن ابن المبارك مستندا ورواه عبد الله وهو عبد الله بن عثمان عن ابن المبارك عن نور بن يزيد عن خالد بن معدان من قول ابي الدرداء * **حدثنا** عبد الله بن محمد الحسن بن محمد ابن عثمان وبعقوب بن سفيان وعبد الله بن عثمان وعبد الله بن المبارك ونور بن يزيد عن خالد بن معدان قال قال ابو الدرداء: الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما آوى اليه والعالم والمتعلم في اخير شريكان وسائر الناس همج لاخير فيهم:

وأخبرنا خلف بن القاسم قال **حدثنا** الحسن بن رشيق قال **حدثنا** اسحق ابن ابراهيم بن يونس قال **حدثنا** علي بن عبد العزيز **حدثنا** سليمان بن احمد **حدثنا** عتبة بن حماد **حدثنا** ابن ثوبان **حدثنا** عطاء بن قرعة عن عبد الله بن ضمرة عن ابي

(١) قوله ومن دون ابن عمر الخ غير موجود في احدى النسخين وقوله حصر الجواد أى عدو الفرس

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه أو معلم أو متعلم » ^(١) وحدثني سعيد بن سيدنا محمد بن معاوية الأموي قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة ابن خالد قال أرنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم « قال عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد وجمع بين اصبعيه السبابة والتي تلى الابهام » * وحدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي وهشام بن عمار الدمشقي وصدقة بن خالد وعثمان ابن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع ثم جمع بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام ثم قال ان العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد » * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا عيسى بن احمد حدثنا ابراهيم بن مروان حدثنا بشر بن نابت البزار حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضى الله عنه ؛ قال العالم والمتعلم في الاجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهم *

حدثنا أحمد بن عبد الله ان أبا حدثه قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي نعيم ابن سلمة عن أبي عبيدة قال قال عبد الله اغد عالما أو متعلما ولا تغد بين ذلك ؛ قال أبو بكر وحدثنا وكيع عن مسمر عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء ؛ تعلموا قبل أن يرفع العلم فان العالم والمتعلم في الاجر سواء *

قال وحدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن سالم قال قال أبو الدرداء ؛ معلم الخير ومتعلمه في الأجر سواء ؛ وحدثني عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى وأبو علي الحسن بن محمد بن عثمان القسوي ببغداد وأبو يوسف يعقوب بن سفيان القسوي قال حدثنا حجاج بن منهال وحامد بن سلمة عن حميد عن الحسن ان أبا الدرداء

(١) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن

قال كُن عالماً أو متعلماً أو محباً أو متبعاً ولا تكن الخامس فتهلك . قال قلت للحسن وما الخامس قال المبتدع ؛

وحدثنا عبد الله والحسن ويعقوب وزيد بن بشر الحضرمي وعبد العزيز بن عمران الخزازي قالا انا بن وهب قال انا حظلة ان عون بن عبد الله حدثه قال حدثت عمر ابن عبد العزيز انه كان يقال ؛ ان استطعت فكن عالماً فان لم تستطع فكن متعلماً وان لم تستطع فاحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم فقال عمر بن عبد العزيز لقد جعل الله عز وجل له مخرجا ان قيل *
 حدثنا عبد الله والحسن ثنا يعقوب ثنا أبو الوليد خالد بن الوليد ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن الحسن ؛ قال اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن رابعاً فهلك ؛ وحدثنا عبد الله ثنا الحسن نا يعقوب ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عاصم عن زيد قال قال عبد الله اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد امة بين ذلك ؛ قال أبو يوسف قال أهل العلم الامعة أهل الرأي (١) ؛ وأخبرنا عبد الله ثنا الحسن نا يعقوب قال حدثنا صفوان بن صالح ثنا عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال حدثني هرون بن رباب قال كان ابن مسعود يقول : اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد فيما بين ذلك فانما بين ذلك جاهل أو جهل وان الملائكة تبسط أجنحتها لرجل غدا يطلب العلم من الرضى لما يصنع ؛ وحدثنا عبد الله والحسن ويعقوب وابن نمير وو كيع والاعمش عن عيم ابن سلمة عن أبي عبيدة قال عبد الله : اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد بين ذلك ؛ وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال انا سليمان بن أبي شيخ قال قال أبو سفيان الحميري ليس الادب الا في صنفين من الناس رجل تأدب بالسلطان ورجل تأدب بالفقه وسائر الناس همج ؛ وروى عن علي رضى الله عنه قال : الناس ثلاث ف عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة والباقي همج رعاع أتباع كل ناعق ؛ هوأرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال انا الحسن بن رشيق أبو محمد بعصر قال انا يموت بن المزرع قال انشدنا عمرو بن بحر الحافظ الصالح بن جناح في العلم

تعلم إذا ما كنت ليس بعالم فما العلم الا عند أهل التعلم

(١) قال في التمهيد بكرة الهمة ونسديد الميم الذي لا رأى له فهو يتابع كل أحد رأيه والهاء فيه للمبالغة .

تعلم فان العلم زين لأهله ولن تستطيع العلم ان لم تعلم
تعلم فان العلم أزين بالقي من الخلة الحسنة عند التكلم
ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتي ولا متعلم

اخبرنا خلف بن القاسم رحمه الله قال انا محمد بن الحسين بن صالح السبيعي الحلبي
أبو بكر بدمشق قال انا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان بن يزيد الرقي وأبو عبد
الله محمد بن الحسين بن رزين المقرئ الفنادقي وأبو محمد بيان بن احمد بن علي العطار
قالوا حدثنا عبد الله بن جناد الحلبي قال حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن خالد
ابن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اغد عالما
أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهاك » قال عطاء قال لي مسعر بن كدام
يا عطاء زدتنا في هذا الحديث زيادة لم تكن في أيدينا وإنما كان في أيدينا : اغد عالما
أو متعلما : يا عطاء ويل لمن لم يكن فيه واحدة من هذه قال أبو عمر الخامسة التي فيها
الهلاك معاداة العلماء وبفضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب ذلك وفيه
الهلاك والله أعلم :

(باب تفضيل العلماء على الشهداء :)

حدثني خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن
خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز وأخبرناه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن
وابراهيم بن جامع السكري قال حدثنا علي بن عبد العزيز واحمد بن يونس وعنبسة
ابن عبد الرحمن القرشي عن علق بن أبي مسلم عن ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء » * (١)

وقرأت علي خلف بن القاسم ان احمد بن ابراهيم بن عطية الحداد حدثه قال
حدثنا احمد بن محمد بن موسى بن عيسى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المستنير
قال حدثنا أبو عصمة عاصم بن النعمان البلخي قال حدثنا اسماعيل بن أبي زياد عن
أبي يونس القشيري عن ممالك بن حرب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

« وآله وسلم » يوزن يوم القيامة بمداد العلماء ودم الشهداء « (١) » وروى من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « للأنبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة » أشدنى بعض شيوخي لأبي بكر بن دريد .

أهلا وسهلا بالذين أحبهم	وأودهم في الله ذي الآلاء
أهلا بقوم صالحين ذوى تقى	غمر الوجوه وزين كل ملاء
يسمعون في طلب الحديث بعفة	وتوقروا وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والنهى	وفضائل جللت عن الاحصاء
ومداد ما تجرى به أفلامهم	أر كى وأفضل من دم الشهداء
يا طالبى علم النبى محمد	ما أنتم وسواكم بسواء

وروى من حديث أبي هريرة وأبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « إذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا » (٢) وبعضهم يقول في ذلك لم يكن بينه وبين الأنساء الأدرجة واحدة في الجنة. وروى أيضا مرفوعا من حديث ابن عباس وقد ذكرنا هذا الحديث بإسناده في كتابنا هذا في باب استدامة الطلب وفي باب جامع فضل العلم وفي إسناده اضطراب لأن منهم من يجعله عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ومنهم من يجعله عن سعيد عن أبي هريرة وأبي ذر ومنهم من يرسله عن سعيد والفضائل تروى عن كل أحد والحجة من جهة الإسناد إنما تنقضى في الأحكام وفي الحلال والحرام : وبلغنى من حديث على بن عاصم عن الجريري عن ابن أبي الهذيل قال قال أبو الدرداء من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله ورأيه *

حدثنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان وآدم وشريك وليث بن أبي سليم عن يحيى بن أبي كثير عن الأزدي قال سألت ابن عباس عن الجهاد فقال إلا أدلك على خير من الجهاد فقلت بلى قال : تبني مسجدا

(١) رواه الشيرازى عن أسس الموهبي عن عمران بن حصين. وأورده ابن الجوزى في العلل

عن النعمان بن بشير

(٢) رواه البزار عن أبي ذر وعن أبي هريرة أيضا

وتعلم فيه الفرائض والسنة والفقہ في الدين * وبه عن يعقوب بن سفيان وأبو اليان
وآدم قالاً حدثنا جرير بن عثمان الرجبى عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن عبد الرحمن
ابن مسعود الفزاري أن أبا الدرداء قال مامن أحد يندوالى المسجد خير يتعلمه أو يملكه
الا كتب له أجر مجاهد لا ينقلب إلا غانماً *

«باب ذكر حديث . صفوان بن عسال في فضل العلم»

قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر حديثهم قاسم بن أصبغ اسمعيل ابن اسحق
القاضي قال حدثنا عارم بن الفضل قال حدثنا الصمق بن حزن عن علي بن حكيم عن
المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له أحر قال قلت
يا رسول الله أنى جئت أطلب العلم قال مرحباً بطالب العلم ان طالب العلم لتحف به
الملائكة وتظله بأجنحتها فيركب بعضها بعضاً حتى تعلقوا^(١) الى السماء الدنيا من حسم
لما يطلب فاجتت تطلب قال قلت يا رسول الله لأزال أسافر بين مكة والمدينة فافتنى
عن المسح على الخفين^(٢) و ذكر الحديث * واخبرنا أبو عبد الله محمد بن خليفة
رحمه الله قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن البغدادي بمكة قال حدثنا أبو مزاحم
موسى بن عبيد الله بن يحيى خاقان قال حدثنا علي بن سهل بن المغيرة البزاز أبو الحسين
قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة
عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك قال قلت طلب العلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب
العلم رضا بما يطلب » * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان وقاسم بن أصبغ ويكر بن
حماد ومسدد وحماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان
ابن عسال فذكر مثله بتاماً * أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى والحسن بن محمد بن عثمان
القسوى ويعقوب بن سفيان وآدم عن أبي اياس قال أخبرنا أبو جعفر الرازى وعاصم
ابن بهدلة عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادى فقال ما جاء بك

(١) وفي نسخة حتى يبلغوا السماء الدنيا

(٢) قال الحافظ المنذرى رواه أحمد والطبرانى بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال

قلت ابتغاء العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع » (١) حدثنا عبد الله ابن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ورمقوب بن سفيان وحجاج بن منهال وحماد بن سلمة عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش قال غدوت على صفوان بن عسال المرادي فقال ماجاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال ألا ابشرك ورفع الحديث *

قال أبو عمر حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم ورفعه عنه آخرون وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع ومثله لا يقال بالرأى ومن وقفه سفيان بن عيينة أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي وعلي بن حرب الطائي وسفيان بن عيينة عن عاصم ابن أبي النجود سمع زرا يقول أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ماجاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضالمما يطلب فقلت حك في نفسي مسح على الخفين وذكر الحديث مرفوعا في المسح على الخفين. وذكره يونس بن عبد الأعلى وأبو بكر بن أبي شيبة قالانا سفيان بن عيينة بإسناده مثله سواء * ورواه عن عاصم جماعة منهم هام وزيد بن أبي أنيسة وأبو جعفر الرازي قال أبو عمر قد ظن قوم ان هذا الحديث لم يرفعه الاحمد بن سلمة وأبو جعفر الرازي وليس كما ظنوا *

باب ذكر حديث أبي الدرداء في ذلك وما كان في مثل معناه :

قرأت على عبد الرحمن بن يحيى وأحمد بن فتح ان حمزة بن محمد حدثهم إملاء بهر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة قال أخبرنا أحمد بن علي بن المنثري قال حدثنا غسان بن الربيع عن اسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن جميل بن قيس ان رجلا جاء من المدينة الى أبي الدرداء وهو بدمشق فسأله عن حديث فقال له أبو الدرداء ماجاءت بك حاجة ولا جئت في طلب التجارة ولا جئت الا في طلب الحديث فقال الرجل بلى فقال له أبو الدرداء ابشرك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) رواه الترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاساد

يقول « مامن عبد يخرج يطلب علما الا وضعت له الملائكة أجنحتها وسلك به طريق إلى الجنة وانه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » (١) * قال حمزة كذا قال اسمعيل بن عياش في هذا الحديث جميل بن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم بن رجاء عن كثير بن قيس قال والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد أميل. قال حمزة وقد روي هذا الحديث عبد الرحمن بن عمر والأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: رواه عن الأوزاعي بشر بن بكر قال حمزة ولا أعلم أحدا من أصحاب الأوزاعي حدث به عن الأوزاعي غيره وهو حديث حسن غريب *

* (قال أبو عمر) * أما قول حمزة ان اسمعيل بن عياش يقول في هذا الحديث جميل ابن قيس فليس كما قال وانما رواه عن داود بن جميل لا عن جميل بن قيس ومن قال جميل بن قيس فقد جاء بواضح من الخطأ وانما هو داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء هذا هو الصواب وكذلك رواه كل من قوم اسناده وجوده اسمعيل ابن عياش وغيره *

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا الحسن بن محمد بن عثمان القسوى ببغداد ويعقوب بن سفيان القسوى وعبد الوهاب بن الضحاك واسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن كثير عن جميل بن قيس قال جاء رجل من المدينة إلى أبي الدرداء بدمشق ليسأله عن حديث بلغه انه يحدث به عن رسول الله

(١) أورده الحافظ المنذرى زيادة في أوله وهو قوله من سلك طريقا يتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وان الملائكة تنضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له الخ الحديث المذكور هنا . وقال رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى وقال الترمذى لا يعرف الامن حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس اسناده عندي بمتصل وانما يروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عنه قال البخارى وهذا أصح اه وسيتكلم عليه المصنف رحمه الله تعالى بعد

صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أبو الدرداء ما جاء بك تجارة قال لا قال ولا جئت طالب حاجة قال لا قال وما جئت تطلب الا هذا الحديث قال نعم قال فاشهد ان كنت صادقا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من رجل يخرج من بيته يطلب علما الا وضعت الملائكة أجنحتها » وساق الحديث بنحو ما تقدم * وأخبرنا اسمعيل ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن بكر بن عمران نا محمد بن الحسين الأزدي الموصلى نا أحمد بن سهل قال انا الحكم بن موسى قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال أقبل رجل من أهل المدينة إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة » وذكر الحديث وهكذا اسناد الحديث عند من يتقنه ويجوده كذلك رواه عبد الله بن داود الخريبي واسمعيل بن عياش على ما ذكرنا وحديث اسمعيل بن عياش عن أهل الشام خاصة مستقيم وعاصم بن رجاء بن حيوة هدا ثقة مشهور روى عن اسمعيل بن عياش والخريبي عبد الله بن داود وأبو نعيم وعبد الله بن يزيد بن الصلت وغيرهم من أهل الشام وأهل العراق ويروى عاصم بن رجاء بن حيوة هذا عن أبيه وعن مكحول وعن محمد بن المنكدر. وأما داود بن جميل فجهول ولا يعرف هو ولا أبوه ولا نعلم أحدا روى عنه غير عاصم بن رجاء . وأما كثير بن قيس فروى عن أبي الدرداء وابن عمر وسمع منهما وروى عنه داود بن جميل والوليد بن مرة وليسا بالمشهورين * وأما أسناد حديث حمزة ففاسد فيه اسقاط رجل وتصحيف اسم آخر * أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى ومحمد بن بكر حدثنا أبو داود ومسدد وعبد الله بن داود قال سمعت عاصم بن رجاء ابن حيوة يحدث عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء فجاء رجل فقال يا أبا الدرداء انى جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لحديث بلغنى عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جئت لحاجة قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء

وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر •

أخبرنا أبو بكر وسبب بن أحمد بن محمد قال حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب بمصر املاء علينا منه واحد بن عبد الله بن بهراد و ابراهيم بن مرزوق ابن دينار البصرى سنة سبع وستين ومائتين قال وعبد الله بن داود الخريبي عن عامر بن وجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء فأتى رجل فقال يا أبا الدرداء جئتك من المدينة من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك محمدته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما جئت لحاجة قال لا قال ولا لتجارة قال لا قال ولا جئت الا لهذا قال نعم قال فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض وكل شيء حتى الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه به أخذ بحظ وافر •

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن يونس الكندي نا عبد الله بن داود بن عامر نا عامر نا عامر بن رجاء بن حيوة نا داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء بمسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء أتى جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك محمدته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما جاء بك حاجة غيره ولا جئت لتجارة ولا جئت الا فيه قال نعم قال فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريق علم سهل الله له طريقا الى طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وان السموات والارض لتستغفر له والحوت في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا

دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر» *
 وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن إسماعيل الترمذي ومحمد بن إسماعيل
 الصايغ قالا نا أبو نعيم نا عاصم بن رجاء عن حدثه عن كثير بن قيس قال كنت
 عند أبي الدرداء بدمشق فاقبل رجل من أهل المدينة فقال جئتك في حديث بلغني
 عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاء بك تجارة قال لا قال
 ولا طلب حاجة قال لا قال ولا جئت الا في طلب هذا الحديث وذكركم مثله *

حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وأبو علي الحسن بن محمد بن عثمان
 القسوي ببغداد وأبو يوسف يعقوب بن سفيان القسوي وأبو نعيم الفضل بن دكين
 وعاصم بن رجاء بن حيوة عن حدثه عن كثير بن قيس قال كنت عند أبي الدرداء
 بدمشق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا
 يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها
 رضا لطالب العلم وانه ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في البحر
 وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء
 ورثة الأنبياء ان الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ
 بحظ وافر» * واما قول حمزة أيضا انه لم يروه عن الاوزاعي الا بشر بن بكر فقد رواه عنه
 ابن المبارك على أني أقول ان الاوزاعي لم يقره وقد خلط فيه * **حدّثنا** عبد الله بن
 محمد والحسن بن محمد ويعقوب بن سفيان والحمالي وابن المبارك عن الاوزاعي عن كثير
 ابن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحو ما تقدم *
 ومن حديث الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن عثمان بن أيمن عن أبي الدرداء
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من غدا لعلم يتعلمه سهل الله له طريقا الى
 الجنة وفرشت له الملائكة أجنحتها وصلت عليه حيتان البحر وملائكة السماء
 والعالم على العابد من الفضل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والعلماء
 ورثة الأنبياء ان الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا فمن أخذ به أخذ بالحظ الوافر وموت
 العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة أيسر من موت عالم» *
 اخبرني خلف بن احمد نا احمد بن مطرف نا ابوب بن سليمان نا محمد بن عمر بن لباية قال

أنا عبد الرحمن بن ابراهيم أبو زيد قال نا عبید الله بن موسى عن أبي حمزة عن سعيد ابن جبیر عن ابن عباس قال معلم الخیر یستغفر له أو یشفع له كل شیء حتى الحیتان (١) فی البحر * وأخبرنا محمد بن رشیق نا الحسن بن علی نا علی بن احمد بن سلیمان نا سلمة ابن شبيب قال نا عبد الرزاق ومعمر عن الاعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال معلم الخیر تصلي عليه دواب الارض حتى الحوت فی البحر * حدثنا خلف ابن القاسم الحافظ نا أبو علی بن السكن الحافظ وحاتم بن محبوب الهروي واحمد بن أبي شعيب الحراني وموسى بن أعین عن خالد بن أبي يزيد عن خالد بن عبد الأعلى عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «علماء هذه الأمة رجلان فرجل اعطاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه صفرا (٢) ولم يشتر به تمنا أولئك يصلي عليهم طير السماء وحياتان البحر ودواب الأرض والكرام الكاتبون ورجل آتاه الله علما فضربه عن عباده وأخذ به صفرا واشترى به تمنا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار» * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا سلمة بن رجاء عن الوليد بن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ان الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فی جحرها وحتى الحوت فی البحر لیصلون عل معلم الناس الخیر» قال أبو عمر الصلاة هنا الدعاء والاستغفار وهو بمعنى قوله الملائكة تضع أجنحتها فی تدعو والله أعلم *

﴿ باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمستمع العلم وحافظه ومبلغه ﴾

قرأت علی أبي القاسم أحمد بن عمر أن عبد الله بن محمد بن علی حدثهم قال ثنا محمد ابن قاسم قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا عمرو بن مرة بن مرزوق قال حدثنا شعبة قال سمعت عمر بن سلیمان یحدث عن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان عن أبيه عن

(١) وفي نسخة بدل الحیتان الحوت

(٢) الصفر بضم فسكون سود الابل ومنه قوله تعالی (كأنه جمالة صفر) ويطلق أيضا علی النحاس الجید والذهب

زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه وبلغه غيره فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومنا صحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيطون ورائهم » (١) وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له » حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا صالح بن حاتم بن وردان قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن أبان بن عثمان عن أبيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريبا من نصف النهار فقلت اليه فقلت عن أي شيء سألك الأمير فقال سألت عن أشياء سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » قال احمد بن زهير عمر بن سليمان هذا الذي حدث عنه شعبة من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال أبو عمر هو عمر ابن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب قتل أبوه سليمان يوم الحرة : قال أحمد بن زهير وأخبرنا صعب بن عبد الله قال عبد الرحمن بن أبان بن عثمان كان من خيار المسلمين وكان كثير الصلاة زعموا أنه صلى في مسجد له يوما ثم نام فوجدوه ميتا : وقال احمد بن زهير حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال نا عبيد الله بن عمر عن ليث بن أبي سليم عن محمد بن عجلان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله امرأ سمع منا حديثا فأداه كما سمعه فإنه رب حامل فقه غير فقيه ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم » وذكر الحديث : أخبرنا عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر نا أبو داود نا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة فذكر مثل حديث ابن زريع عن شعبة باسناده قال أبو عمر روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله

(٢) ذكره بتامه الحافظ المنذرى في ترميحه وقال رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقى بتقديم وتأخير وروى صدره الى قوله ليس بفقيه ابو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه بزيادة عليهما . وظاهر كلام المصنف هنا رحمه الله تعالى انها حديثان والله أعلم

وسلم عبد الله بن مسعود حدثني سعيد بن نصرنا قاسم بن أصبغ نا محمد بن اسماعيل نا الحميدي ناسفيان بن عيينة قال نا عبد الملك بن عمير غير مرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نضر الله عبدا سمع مقاتلي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين ولزوم الجماعة فان الدعوة تحيط من ورائهم» * وأخبرنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق نا عبد الله بن محمد النحوي نا غندر عن شعبة عن سيارك عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب مبلغ أوعى من سامع» * حدثنا سعيد بن اسماعيل بن عبد الرحمن القرشي وابراهيم بن بكر بن عمران * حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي الحافظ بالموصل قال أخبرنا أبو يعلى احمد بن علي وعبد الله بن محمد ابن سالم المفلوج نا عبيدة بن الاسود عن القسم بن الوليد الهمداني عن الحرث العكلي عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نضر الله امرأ سمع مقاتلي فحفظها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه» * وذكروا العقيلي قال أخبرنا جعفر بن محمد ابن الحسين الفريابي وعبد الله بن احمد بن حنبل قالنا نا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج قال أخبرنا عبيدة بن الاسود عن القسم بن الوليد عن الحرث العكلي عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «نضر الله امرأ سمع مقاتلي فحفظها فانه رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم» * قال ابو عمر وروى هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكره اخبرنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم نا خبرهم قال حدثنا احمد بن زهير وعبد الله بن عمر وحامد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا بكره حدثنا قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى فقال «ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه لعله

أن يبلغه من هو أوعى له منه أو من هو أحفظ له * قال أبو بكره فقد كان هذا قد بلغه أقوام من هو أوعى له منهم قال احمد بن زهير كذا قال أيوب عن محمد بن ثبوت ان أما بكره وقال ابن عون عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبيه * حدثنا هودة ابن خليفة وابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب مرتين فرب مبلغ أوعى من مبلغ قال وسمعت يحيى بن معين يقول أيوب ثبت وابن عون ثبت وهو عبد الله ابن عون بن اربطبان قال احمد بن زهير ونا أبي وعبد الملك بن عمرو بن عامر عن قرة ابن خالد عن محمد بن سيرين قال حدثني عبد الرحمن بن أبي بكره ورجل افضل في نفسى من عبد الرحمن ابن أبي بكره عن أبي بكره قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع * قال احمد بن زهير ورأيت في كتاب على بن المدينى قال يحيى بن سعيد القطان قرة بن خالد من أثبت شيوخنا . قال ابو عمر وروى هذا الحديث أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبير بن مطعم * أخبرني خلف بن محمد قراءة منى عليه ان احمد بن مطرف حدثهم وأبو صالح أيوب بن سليمان ومحمد بن عمر بن لبابة قالانا عبد الرحمن بن ابراهيم وأصبغ بن الفرغ وعيسى بن يونس عن محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخيف (١) من منى يقول «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاثا لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والطاعة لذوى الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم» * وحدثنا احمد بن قاسم نا قاسم ابن أصبغ حدثنا الحرث بن أبي أسامة ومحمد بن عمر الواقدي نا محمد بن اسحق عن الزهري فذكر باسناده مثله ورواه القدامى وهو عبد الله بن محمد ابن ربيعة خراسانى عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله . والقدامى ضعيف وله عن مالك أشياء انفرد بها لم

(١) هو بفتح ثم سكون وآخره فاه هو الموضع الذى ينسب اليه مسجد الخيف في

سفح جبل منى

يتابع عليها * أخبرناه محمد ثنا علي بن عمر نا احمد بن نصر بن طالب نا محمد بن عبد الرحمن بن يونس القدامي نا مالك بن أنس عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى فقال « نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لذوي الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » ورواه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انس . * وجدت في أصل سماع أبي بخطه ان محمد بن احمد بن قاسم بن هلال حدثهم وسعيد بن عثمان ونصر بن مرزوق وأسد بن موسى والوليد بن مسلم نا عاذ بن رفاعة قال حدثني عبد الوهاب بن بخت قال حدثني أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن صدره مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة أولى الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وأبو بكر احمد ابن محمد بن سهل البغدادي المعروف بيكبر او ابن بكير الحداد بمكة قال حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة وعبد الجبار بن عاصم وهانيء بن عبد الرحمن عن ابراهيم بن ابي عيلة وعقبة بن وساج عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله من سمع قولى ولم يزد فيه وأداه الى من لم يسمعه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم » وذكر مثله سواء . قال ابو عمر ورواه أيضا عبيد الله بن عمرو ابن العاص * أخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير نا عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي واسماعيل بن عياش وعبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رب حامل فقه غير فقيه ومن لم ينفعه فقهه ضره جهله » ومن حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رحم الله من تعلم فريضة أو فريضتين فعمل بهما او علمهما من يعمل بهما » * وحدنا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا يحيى بن سليم ومحمد بن مسلم الطائفي عن محمد بن المنكدر وغيره

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما أفاد المسلم أخاه فائدة أحسن ^(١) من حديث حسن بلغه قبلته » * أخبرنا عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر وأبو داود نا زهير ابن حرب نا عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم » وفي هذا الحديث أيضا دليل على تبليغ العلم ونشره *

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حديثا ﴾

أخبرنا خلف بن قاسم نا علي بن احمد بن سعيد بن بكير نا علي بن يعقوب بن سويد نا ابراهيم بن عثمان بن سعيد بن منصور ومحمد بن عوف بن سفیان الطائي ويحيى بن عثمان بن كثير بن دينار وبقيّة عن المولى عن السدى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حمل من أمي أربعين حديثا لقي الله يوم القيامة قتيها عالما » قال ابو عمر علي بن يعقوب بن سويد ينسبونه الى الكذب ووضع الحديث واسناد هذا الحديث كله ضعيف * واخبرنا احمد بن عبد الله ومسلمة ابن القاسم حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد بن حجر العسقلاني بمسقلان قال حدثنا ابو احمد حميد بن مخلد بن زنجويه ويحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا مالك ابن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حفظ على أمي أربعين حديثا من السنة حتى يؤديها اليهم كنت له شفيما او شهيدا يوم القيامة » * قال ابو عمر هذا أحسن اسناد جاء به هذا الحديث ولكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته عليه * وحدثني خلف بن القاسم نا بو طالب محمد بن زكريا المقدسي ببیت المقدس نا احمد بن جمهور نا عمرو بن الحصين واو غلانة نا حصيف عن مجاهد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من حفظ على أمي أربعين حديثا فيما ينفعهم في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة » يعنى قتيها عالما * واخبرنا احمد نا مسلمة نا يعقوب بن اسحق المعروف بابن حجر ومحمد بن أحمد

ابن عمر قال حدثنا أحمد بن صالح وعلى بن عيسى عن عمرو بن الأظهر عن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ممن مسلم يحفظ على أمتي أربعين حديثاً يعلمهم بها أمر دينهم إلا حى به يوم القيامة فقيل له أشفع لمن شئت» * وحدثنا أحمد قال حدثنا مسلمة نا أبو الحسن يعقوب بن اسحق العسقلاني نا محمد ابن أحمد بن عمير أبو عبد الله الطوسي نا على بن حجر نا اسحق بن نجیح عن ابن أبي جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من حفظ علي أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة» * ورواه ابن أبي وراة عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من تعلم أربعين حديثاً من أمر دينه بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء» * وحدثني خلف بن القاسم نا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد وسعد بن نصر نا خالد بن اسماعيل المدني عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة رفعه قال « من تعلم من أمتي أربعين حديثاً يفتقه بها في دينه كان نقيها عالماً» * قال أبو علي بن السكن خالد بن اسماعيل أبو الوليد الخزومي منكر الحديث روى عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وجماعة أحاديث لا يتابع عليها . قال أبو علي وليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وجه ثابت *

﴿ باب جامع في فضل العلم ﴾

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا الحسن بن محمد بن عثمان نا يعقوب ابن سفين الحجاج بن نصر نا هلال بن عبد الرحمن الحنفي عن عطاء بن ميمونة مولى أنس بن مالك عن أبي سلمة وعن أبي هريرة وأبي ذر قالاً باب من العلم يتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوع وقالنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات وهو شهيد» * قال نا يعقوب والحجاج بن منهال وجريز بن حازم قال سمعت حميد بن هلال قال سمعت مطرفاً يقول فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع * وحدثنا خلف بن جعفر نا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي بدمشق ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول

ببيروت نا اسحق بن سويد نا أبو النضر اسحق بن ابراهيم ويزيد بن ربيعة نا ربيعة
ابن هرمز عن وائلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من طلب
علما فأدرکه كتب الله عز وجل له كفاين من الأجر ومن طلب علما فلم يدركه كان
له كفل من الأجر » * قال أبو عمر أحاديث الفضائل تسامح العلماء قديما في روايتها عن
كل ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم في أحاديث الأحكام وبالله التوفيق * حدثني أحمد
ابن فتح والحسن بن رشيق نا الحسين بن حميد نا محمد بن روح بن عمران القشيري
وموسى بن عبد الرحمن النقي عن عباد بن عبد الصمد عن أس بن مالك قال جاء
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فقال يا رسول الله أى الأعمال أفضل
قال العلم بالله عز وجل قال يا رسول الله أى الأعمال أفضل قال العلم بالله قال يا رسول الله
أسألك عن العمل وتخبرنى عن العلم فقال رسول الله أن قليل العمل ينفع مع العلم
وأن كثير العمل لا ينفع مع الجهل » * وقد روى مثل هذا عن عبد الله بن مسعود
أيضا باسناد صالح وأخبرنا أيضا عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلانى المسكى
قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي وأبو علي عبد الله بن جعفر
الرازى ومحمد بن سماعة عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول حججت
مع أبي سنة ثلاث وتسعين ولى ست عشرة سنة فاذا شيخ قد اجتمع الناس عليه قلت
لأبي من هذا الشيخ فقال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقال له عبد الله بن الحرث بن جزء قلت لأبي فأى شيء عنده قال أحاديث سمعها
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لأبي فدهنى اليه حتى أسمع منه فتقدم
بين يدي وجعل يفرج الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم « من تفقه في دين الله كناه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب » قال
أبو عمر ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي أن أبا حنيفة رأى أس بن مالك وعبد الله
ابن الحارث بن جزء . وروى يحيى بن هاشم عن مسعد بن كدام عن عطية عن
أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من غدا في طلب العلم
صلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وكان عليه مباركا »
أخبرنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق أنا اسحق بن ابراهيم بن يونس

ومحمد بن يزيد الرقاعي ويحيى بن الباهي عن خارجة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن كعب قال ماخرج رجل في طلب علم الا ضمن الله السموات والارض رزقه * وأخبرنا خلف بن أحمد نا أحمد بن سعيد نا محمد بن أحمد نا ابن وضاح أحمد بن عمرو قال حدثني ابن أبي خيرة وعمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام فيبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة » وبهذا الاسناد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رحمة الله على خلفائي ثلاث مرات قالوا ومن خلفائك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله » * وقد روى من حديث علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من تعلم العلم يحيى به الاسلام لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة » وروى أيضا بهذا الاسناد مثل لفظه مرسل الحسن سواء. ومنهم من يرويه عن سعيد عن أبي ذر مرفوعا وهو مضطرب الاسناد جداً * حدثنا خلف بن قاسم وابن شعبان محمد بن القسم الفقيه القرطبي بمصر و ابراهيم بن عثمان والحسن بن مكرم بن حسان وعلي بن عاصم قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال بلغني أنه إذا كان يوم القيامة توضع حسنات الرجل في كفة وسيناته في الكفة الأخرى فتشيل حسناته فاذا أيس وظن أنها النار جأشى مثل السحاب حتى يقع في حسناته فتشيل سيناته قال فيقال له أتعرف هذا من عملك فيقول لا فيقال هذا ما علمت الناس من الخير فعمل به من بعدك قال فسمعتي رجل من أهل الحديث فذكر أن حماد بن زيد كتب هذا الحديث عن أبي حنيفة فشككت فيه حتى حدثوني به عن مسلم بن ابراهيم عن حماد بن زيد قال حدثني أبو حنيفة وذكر الحديث * وحدثنا محمد بن عبد الله ومحمد بن معوية نا أبو خليفة الفضل بن الحباب القاضي بالبصرة ومسلم بن ابراهيم وحماد بن زيد نا أبو حنيفة عن حماد بن ابراهيم في قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) قال يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فتخف فيجاء بشيء أمثال الغمام أو قال مثل السحاب فيوضع في كفة ميزانه فيرجح فيقال له أتدرى ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس أو نحو هذا * وأخبرنا أبو القسم أحمد

ابن فتح بن عبد الله رحمه الله وحمزة بن محمد بصرو محمد بن جعفر بن الامام البغدادي واسحق بن أبي اسرائيل وحماد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد بن ابراهيم قال بلغني أنه توضع موازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل الرجل فيخف فيجاء بشيء مثل الغمام أو السحاب فيوضع في ميزانه فيرحح فيقال له أتدري ما هذا فيقول لا فيقال هذا من علمك الذي علمته الناس فعملوا به وعلموه من بعدك * حدثنا خلف بن قاسم نا محمد ابن القسم بن شعبان نا ابراهيم بن عثمان وحماد بن عمرو بن نافع نا نعيم بن حماد نا وكيع قال سمعت سفيان الثوري يقول لأعلم من العبادة شيئاً أفضل من أن يعلم الناس العلم . أخبرني احمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثني أبي نا محمد بن عمر بن لبابة قال سمعت العبي محمد بن أحمد يقول حدثني سحنون بن سعيد أنه رأى عبد الرحمن ابن القسم في النوم فقال له ما فعل بك ربك فقال وجدت عنده ما أحببت فقال له أي أعمالك وجدت أفضل قال تلاوة القرآن قال قلت له فالمسائل فكان بشير بأصبعيه يشبها قال فكننت أسأله عن ابن وهب فيقول لي هو في عليين * وأخبرنا أبان أنا مسلمة بن القسم نا اسامة بن علي بن سعيد يعرف بابن عليك نا محمد بن ابراهيم بن حماد نا جعفر بن بسام عن حيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت يا أبان كريا ما صنع بك ربك قال زوجني مائة حوراء وادناني واخرج من كره قاعا كان فيها حديث فقال بهذا حدثنا خلف بن القسم نا أبو عبد الله محمود بن محمد الوراق نا أحمد بن مسعدة نا محمد بن حماد المصيصي نا احمد بن القاسم واحمد بن أبي رجاء قال سمعت أبي يقول رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت الى ما صرت قال غفر لي ثم قيل لي لم نجعل هذا العلم فيك ألا ونحن نريد أن نغفر لك قال قلت وما فعل أبو يوسف قال فوقنا بدرجة قلت وأبو حنيفة قال في أعلى عليين * حدثنا أحمد بن فتح وحمزة وعاصم بن عتاب قال سمعت زيد بن أخزم يقول سمعت عبد الله بن داود يقول اذا كان يوم القيامة وعزل الله عر وجل العلماء عن الحساب فيقول ادخلوا الجنة على ما كان فيكم أني لم أجعل حكمتي فيكم الا لخير أردته بكم * وزاد غيره في هذا الخبر أن الله يحشر العلماء يوم القيامة في زمرة واحدة حتى يقضى بين الناس ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يدعو العلماء فيقول يا معشر العلماء إني لم أضع حكمتي فيكم وأنا أريد أن

أعذبكم قد علمت أنكم تخاطبون من المعاصي . ما يخلط غيركم فسترتها عليكم وقد غفرتها لكم وأنا كنت أعبد بفتياكم وتعليمكم عبادي ادخلوا الجنة بغير حساب ثم قال لا يعطى لما منع ولا مانع لما أعطى الله * * * وقد روي نحو هذا المعنى بإسناد مرفوع متصل .
 أخبرناه عبد الرحمن بن مروان وأحمد بن سليمان وطاهر بن محمد بن الحكم وهشام ابن عمار نا منبه بن عثمان عن صدقة بن طلحة بن يزيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد ابن أبي هند عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء ثم يقول لهم يا معشر العلماء اني لم أضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم » * * * وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا محمد بن عثمان نا يعقوب بن سفيان نا ابو كاتم سلامة بن بشر بن بديل العدوي الدمشقي نا صدقة بن عبد الله نا طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم أضع فيكم علمي الا لعلي بكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم انطلقوا فاني قد غفرت لكم » * * * حدثنا عبد الوارث ابن سفيان نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير بن الاصمغاني قال أنا عفيف بن سالم الموصلي عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم في قوله (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) قال في العلم وينسب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قوله (١) وهو مشهور من شعره سمعت غير واحد ينشده له

الناس في جهة التمثيل أكفء	أبوهم آدم والأم حواء
نفس كنتفس وأرواح مشاكلة	وأعظم خلقت فيهم وأعضاء
فان يك لهم من أصلهم حسب	يفأخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لأهل العلم أنهم	علي الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امريء ما كان يحسنه	وللرجال على الأفعال أسماء
و ضد كل امريء ما كان يجمله	والجاهلون لاهل العلم أعداء

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « أوحى الله عز وجل الى ابراهيم

(١) وبعض المحققين ينسب هذه الآيات إلى علي بن أبي طالب القيرواني قاله في المختصر

عليه السلام يا ابراهيم اني علمي أحب كل علم * وأشدني أبو القسم أحمد بن عمر
ابن عبد الله بن عصفور رحمه الله لنفسه شعره هذا في العلم وهو أحسن ما قيل في معناه

مع العلم فاسلك حيث اسلك العالم	وعنه فكاشف كل من عنده فهم
ففيه جلاء للقلوب من العمى	وعون على الدين الذي أمره حتم
فاني رأيت الجهل يزري بأهله	وذو العلم في الاقوام يرفعه العلم
يعد كبير القوم وهو صغيرهم	وينفذ منه فيهم القول والحكم
وأى رجاء في امرى شاب رأسه	وأفى سنيه وهو مستعجم قدم ^(١)
يروح ويفقد الدهر صاحب بطنة	تركب في أحضانها اللحم والشحم
إذا سئل المسكين عن أمر دينه	يدت رخصاء العبي في وجهه تسمو
وهل أبصرت عينك أقبج منظر	من أشيب لا علم لديه ولا حكم ^(٢)
هي السوءة السوءاء فاحذر شتماتها	فاولها خزى وآخرها ذم
نخالط رواة العلم وأصحاب خيارهم	فصحبتهم زين وخالطتهم غم
ولا تمدون عينك عنهم فانهم	نجوم اذا ما غاب نجم بدا نجم
فوالله لولا العلم ما أتضح الهدى	ولالاح من غيب الامور لنارهم

أنشدنا محمد بن خليفة قال انشدنا محمد بن الحسين قال انشدنا عبد الله بن محمد
العطشى قال انشدنا عمر بن محمد بن محمد بن عبد الحكم لبعض الحكماء

بنور العلم يكشف كل ريب	ويبصر وجه مطلبه المرید
فأهل العلم في رحب وقرب	لهم مما اشتبهوا أبدا مزید
إذا عملوا بما علموا فكل	له مما ابتغاه ما يريد
فان سكتوا ففكر في معاد	وان نطقوا فقولهم سديد

حدثنا خلف بن أحمد نا ابن سعد نا محمد بن احمد نا ابن وضاح نا أبو نعيم عن
عطاء بن مسلم عن أبي المليح قال سمعت ميمون بن مهران يقول بنفس العلماء هم ضالتي
في كل بلد وهم بغيتي اذا لم أجدهم وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء وقال سابق
البلوى المعروف بالبربري في قصيدة له

(١) أي بعيد الفهم غير فطن (٢) وفي نسخة ولا حلم والاولى أظهر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ماله بصر
أخبرنا أحمد ناسلة نا محمد بن خالد بن يزيد البرذعي قال سمعت أحمد بن محمد بن
يزيد بن مسلم الانصاري المعروف بان أبي الحناجر يقول كنا علي باب محمد
ابن مصعب القرقيسي جماعة من أهل الحديث وفينا رجل عراقي بصير بالشعر ونحن
تتمنى أن يخرج الينا فيحدثنا حديثنا واحدا أو حديثين اذ خرج الينا فقال قد خطر
علي قلبي بيت من الشعر فن أخبرني لمن هو حديثه ثلاثة أحاديث فقال القتي العراقي
يرحمك الله أي بيت هو فقال الشيخ

العلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد اذا ما مسها المطر

فقال القتي هو لسابق البربري فقال الشيخ صدقت فما بعده فقال

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر

فقال الشيخ صدقت فحدثه ستة أحاديث سمعناها معه * أخبرني عبد الرحمن
ابن يحيى نا علي بن محمد نا أحمد بن داود وسحنون بن سعيد نا ابن وهب نا ابن ائيم
عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم * مر بمجلسين في مسجده أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه
والآخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال رسول الله كلا المجلسين على خير وأحدهما
أفضل من الآخر صاحبه أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان
شاء منعهم وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل واتما بعثت معلما ثم أقبل فجلس
مهمم * وقال ابن وهب وحدثني عبد الرحمن بن سريج قال سمعت عبيد الله بن أبي
جعفر يقول العلماء منار البلاد منهم يقتبس النور الذي يهتدى به ^(١) وحدثني خلف بن
قاسم نا الحسن بن رشيق نا اسحق بن ابرهيم بن يونس نا علي بن عبد العزيز قال
حدثنا مسلم بن ابرهيم وقررة ثنا عون قل قال ابن مسعود نعم المجلس مجلس تنشر

(١) قال في المختصر ينبغي لطالب العلم اذا رأى مثل هذا الكلام ان يحققه في نفسه ولا يجعله وسيلة
للفخر وأخذ المتزلة في القلوب بدون عمل ينطبق على ذلك . ولنا قد ضعف اعتبار الناس لكبري من
اتسموا بالعلم بلا عمل واقترشوا البلاة والكسل . ايقظهم الله لما فيه خيرهم وعرفهم كيف
يعلمون ويعملون . امين

فيه الحكمة وتُرَجى فيه الرحمة * قال وحدثنا علي بن عبد العزيز وسعيد بن منصور
 وخالد بن عبد العزيز عن هشام عن الحسن قال من طلب الحديث يريد به وجه الله
 كان خيرا مما طلعت عليه الشمس * قال نا علي نا اسحق بن ابراهيم المروزي وهشام
 ابن يوسف عن معمر عن الزهري قال ما عبد الله بمثل العلم * قال نا علي قال أخبرنا
 الزبير بن بكار و ابراهيم بن حمزة عن اسحق بن ابراهيم بن بسطاس قال قال لي عمر
 مولى غفرة يا اسحق عليك بالعلم فانه لا يعدمك منه كلمة تدل على هدى أو أخرى
 تنهى عن ردى * وأخبرني عبد الرحمن بن يحيى قراءة مني عليه أن أبا الحسن على
 ابن محمد بن مسرور حدثهم نا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون نا ابن وهب عن
 معاوية بن صالح عن أبي عبيد عن ابن سيرين قال دخلت المسجد والاسود بن
 سريع يقص وقد اجتمع أهل المسجد وفي ناحية أخرى من المسجد حلقة من أهل
 الفقه يتحدثون بالفقه ويتذاكرون فركمت ما بين حلقة الذكر وحلقة الفقه فلما فرغت
 من السبحة قلت لو أتيت الاسود بن سريع فجلست اليه فمسي أن يصيهم اجابة
 أو رحمة فتصيبني معهم ثم قلت لو أتيت الحلقة التي يتذاكرون فيها الفقه فتفقت
 معهم لعلي أسمع كلمة لم أسمها فأعمل بها فلم أزل أحدث نفسي بذلك وأشاورها حتى
 جاوزتهم فلم أجلس الى واحد منهم وانصرفت فأتاني آت في المنام فقال أنت الذي وقفت
 بين الحلقتين قلت نعم قال أما أنك لو أتيت الحلقة التي يذاكرون فيها الفقه لوجدت
 جبريل معهم * ولما حضرت معاذ بن جبل رضى الله عنه الوفاة قال لجاريته و يحك
 هل أصبحنا قالت لا ثم تركها ساعة ثم قال أنظري فقالت نعم فقال أعوذ بالله من
 صباح الى النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر جاء على فاقة لا أفلح من نسم اللهم
 انك تعلم آتي لم أكن أحب البقاء في الدنيا لجرى الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن
 كنت أحب البقاء لمكابدة الليل الطويل ولظلمة الهواجر في الحر الشديد ولزاحمة
 العلماء بالركب في حلق الذكر ^(١) * حدثنا خلف بن القاسم نا محمد بن أحمد بن كامل
 ومحمد بن الخثر ومحمد بن عمرو نا محمد بن حسين ويعقوب بن ابراهيم الضمير نا عمار

(١) المراد بالذكر هنا العلم ومنه قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)

بدليل قوله ان كنتم لا تعلمون .

ابن الواهب وكان من العاملين لله عز وجل في دار الدنيا قال رأيت مسكينة الطغاريه في منامي وكانت من المواظبات على حلق الذكر قلت مرحبا يا مسكينة قالت هيهات ذهبت والله يا عمار المسكينة وجاء الغناء الا كبر قلت هيه قالت عما تسأل عن أنبيح له الجنة بمخدا فبرها فتذهب حيث شاءت قال قلت لم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الفقر * أخبرنا أحمد بن عبد الله ومسلمة نا يعقوب بن اسحق العسقلاني حدثنا محمد بن أحمد بن عمير بن سنان قال ان حسين بن منصور النيسابوري قال حدثنا عيسى بن ابراهيم الهاشمي والحكم بن عبيد الله نا عبادة بن قيس عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العالم أمين الله في الارض » (١) وحدثنا ابراهيم بن شاكر نا عبد الله بن محمد بن عثمان نا سعيد بن جبير وسعيد بن عثمان قالا نا أحمد بن عبد الله بن صالح نا روح بن عبادة وهشام عن الحسن في قوله (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) قال العلم والعبادة (وفي الآخرة حسنة) قال الجنة * وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي نا أبو محمد الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر الجلاب نا محمد بن اسماعيل الصايغ نا سنيد قال نا عباد ابن العوام عن سفين بن حسين وهشام بن حسان جميعا عن الحسن في قوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) قال الحسنة في الدنيا العلم والعبادة والحسنة في الآخرة الجنة * وقال ابن وهب سمعت سفين الثوري يقول الحسنة في الدنيا الرزق الطيب والعلم والحسنة في الآخرة الجنة * وحدثني محمد بن رشيق قراءة عليه مني أن الحسن بن علي بن داود حدثهم قال حدثنا أحمد بن عمرو بن جابر وأبو بكر ابن أبي الدنيا هاشم بن الوليد وفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن أن الرجل ليتعلم الباب من العلم فيعمل به خير من الدنيا وما فيها * وروى عبد الملك بن عبد ربه الطائي عن عطاء بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن الخطاب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حدث بمحدث فعل به كان له أجر ذلك * وروينا عن عبد الله بن مسعود من طرق أنه كان يقول اذا رأى الشباب يطلبون العلم مرحبا بينابيع الحكمة ومصاييح

الظلم خلقان الثياب جدد القلوب حبس البيوت ربحان كل قبيلة* وحدثنا أحمد بن عبد الله ومسلمة بن القاسم نا يعقوب بن اسحق نا محمد بن أحمد بن عمير نا شريح ابن يونس البغدادي وأبو قطن عمرو بن الهيثم وحدثنا أحمد حدثنا مسلمة نا يعقوب ومحمد بن سليمان بن هشام عن أبي قطن عن أبي مرة عن الحسن قال العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة . قال ابن عمير وزادني أبو عبد الله محمد بن أسلم في حديث الحسن هذا ينشر حكمة الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد الله* وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا يزال الفقيه يصلي قالوا وكيف يصلي قال ذكر الله تعالى علي قلبه ولسانه* وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال أنا يحيى ابن مالك بن عابد قال حدثنا محمد بن الحسن بن زكريا قال أنا أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي نا الزبير بن بكار نا أبو الحسن المدائني قال خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة فقال أيها الناس إني بت ليلتي هذه مهتماً بخلال ثلاث^(١) رأيت أن أتقدم اليكم فيهن بالنصيحة رأيت أعظام ذوى الشرف واجلال ذوى العلم وتوقير ذوى الأسنان والله لا أوتى برجل رد على ذى علم ليضع بذلك منه الا عاقبته ولا أوتى برجل رد على ذى شرف ليضع بذلك منه شرفه الا عاقبته ولا أوتى برجل رد على ذى شئمة ليضعه بذلك الا عاقبته انما الناس بأعلاهم وعلماهم وذوي أسنانهم* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا يعني حقه »^(٢) * حدثنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير الخوطي حدثنا اسماعيل بن عياش عن بكر بن زرعة الخولاني عن لقمان بن عامر عن أبي غنية الخولاني قال رب كلمة خير من اعطاء المال . قال وأخبرنا الخوطي قال حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد عن أبي سبأ عتبة بن تميم عن أبي عمير الطوري إبان ابن سليم قال كلمة حكمة لك من أخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطفئيك والكلمة تهديك* وقال صالح المري سمعت الحسن يعني البصري يقول الدنيا كلها

(١) وفي نسخة ثلاث بنى العلم وبنى الشرف . وبنى السن

(٢) رواه الترمذي عن انس ورواه احمد والحاكم عن عمارة بن الصامت بلفظ ليس منا من لم

يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه

ظلمة الا مجالس العلماء * حدثنا عبد الوارث بن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير نا عبد الجبار بن عاصم نا أبو المليح عن ميمون قال ان مثل العالم في البلد كمثل عين عذبة في البلد * وروينا عن عبد الله بن المبارك أنه قال خير سليمان بن داود بين الملك والعلم فاختر العلم فاتاه الله الملك والعلم معه باختياره العلم * وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه أشدنا أبو عمر أحمد بن سعيد لبعض الأدباء

رأيت العلم صاحبه شريف	وان ولدته آباء لثام
وايس يزال يرفعه الى أن	يعظم قدره القوم الكرام
ويتبعونه في كل أمر	كراع الضأن تتبعه السوام
ويحسل قوله في كل أفق	ومن يك عالما فهو الامام
فلولا العلم ما سعدت نفوس	ولا عرف الحلال ولا الحرام
فبالعلم النجاة من الخمازي	وبالجمل المذلة والرغام
هو الهادي الدليل الى المعالي	ومصباح يضيء به الظلام
كذلك عن الرسول أنى عليه	من الله التحية والسلام

وفي رواية أخرى

وأن طلابه حق على من	له عقل وليس به مقام
فاما عالما يغدو واما	الى التعليم يخرجك اغتنام
وسائر ذلك من لا خير فيه	ومن يك عالما فهو الامام
كذلك عن النبي أنى عليه	من الله التحية والسلام

وهذه الايات نسبها بعض الناس الى منصور بن الفقيه وليست له وانما هي لبكر بن حماد صحيحة وأنشدناها عنه جماعة * وحدثنا أبو عبد الله عبيد بن محمد نا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد القاضي القازمي ومحمد بن أيوب بن يحيى القازمي وعبيد بن محمد بن خنيس الكلاعي بدمياط حدثنا موسى بن محمد بن عطاء القرشي قال حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن الحسن بن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم فان تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهله

قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل أهل الجنة وهو الأنس في الوحشة
والصاحب في العربة والمحدث في انخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على
الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به أفواجا فيجعلهم في الخير قادة وأمة تقتنص
آثارهم ويقتدى بأفعالهم ويتهي الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنتها
تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه ومسباع البر وأنعامه
لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصايح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل
الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل
القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام هو امام العمل والعمل تابعه
ويلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء « هكذا حدثني أبو عبدالله عبيد بن محمد رحمه الله
مرفوعا بالاسناد المذكور وهو حديث حسن جدا ولكن ليس له اسناد قوي *
ورويناه من طرق شتى موقوفا منها ما حدثني أبو عبد الرحمن بن يحيى نا أحمد بن
مطرف وسعيد بن عثمان الاعنقي وعبد الله بن محمد بن خالد نا علي بن معبد قال
حدثني موسى قال سمعت هاشم بن محمد قال سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم
يحدث عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وذكور
الحديث بحاله سواء موقوفا على معاذ * حدثنا خلف بن القاسم وأحمد بن الحسين بن
عتبة الرازي نا هرون بن كامل نا علي بن معبد قال رأيت في المنام كأن أصحاب
الحديث عندي وأنا أذم طلاب الحديث كما كنت أذمهم في اليقظة فكنت أتكلم
فيهم فجاءني شيخ أبيض الرأس واللحية فقام بين يدي ورفع يديه وقال قال ابن
مسعود يرفع حجاب ويوضع حجاب لطالب العلم حتى يصل الى الرب عز وجل *
أخبرنا عبد الله بن محمد نا اسماعيل بن محمد نا اسماعيل بن اسحق نا نصر بن
علي الجهضمي نا خالد بن يزيد عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن
أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من خرج في طلب العلم فهو في سبيل
الله حتى يرجع » . حدثنا عبد الرحمن بن يحيى نا خلف بن أحمد قالا حدثنا أحمد بن
سعيد نا اسحق بن ابراهيم بن النعمى بالقيروان وأبو بكر محمد بن علي بن مروان
البغدادي بالاسكندرية والحسن بن الربيع قال قال ابن المبارك قال سفين الثوري ما

يراد الله عز وجل بشيء أفضل من طلب العلم وما طلب العلم في زمان أفضل منه اليوم * وحدثناي قالا نا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابرهيم نا محمد بن علي بن مروان نا محمد بن السابق نا زائدة عن هشام عن الحسن قال ان كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيرا له من الدنيا لو جعلها في الآخرة قال أبو عمر حسبك بقوله لو جعلها في الآخرة * وحدثناي قالا حدثنا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابرهيم نا محمد بن علي حدثني عبد الله بن الضحاك أن عبد الرزاق قال سمعت سفيان يقول لرجل من العرب ويحك اطلبوا العلم فاني أخاف أن يخرج العلم من عندكم فيصير الى غيركم فتدلون اطلبوا العلم فانه شرف في الدنيا وشرف في الآخرة * قال وحدثنا محمد بن علي قال سمعت خالد بن خديش البغدادي ثقة قال ودعت مالك بن أنس فقلت يا أبا عبد الله أوصني فقال عليك بتقوى الله في السر والعلانية والنصح لكل مسلم وكتابة العلم من عند أهله * أنشدني أبو بكر قاسم بن مروان الوراق لنفسه

ما لي بقيت وأهل العلم قد ذهبوا	عنا وراحوا الى الرحمن وانقلبوا
أصبحت بعدهم شيخا أخا كبر	كالكسك تعنادني الاسقام والوصب
صحبتهم وزمام الطرف يحمنا	دهرا دهيرا فزانوا كل من صحبوا
في قصيدة طويلة يدكر قوما من فقهاء قرطبة سلفوا رحمهم الله وفي شعره ذلك	والعلم زين وتشريف لصاحبه
والعلم يرفع أقواما بلا حسب	أنت الينا بنذا الانباء والكتب
فاطلب بملك وجه الله محتسبا	فكيف من كان ذا علم له حسب
	فاسوى العلم فهو اللهب واللعب

ولي معارضة لقول القائل وهو أبو حاطب

واذا طلبت من العلوم أجلبها	فأجلها منها مقيم الألسن
العلم يرفع كل بيت هين	والفقه يجعل باللييب الدين
والحر يكرم بالوقار وبالنهى	والمرء تحقره اذا لم يرزن
فاذا طلبت من العلوم أجلبها	فأجلها عند التقى المؤمن
علم الديانة وهو أرفعها لدى	كل امرئ متيقظ متدين
هذا الصحيح ولا نقالة جاهل	فأجلها منها مقيم الألسن

لو كان مهتديا لقال مبادرا فأجلها منها مقبم الادين
ولبعض الأدباء

يعد رفيع القوم من كان عالما وان لم يكن في قومه بحسب
وان حل أرضا عاش فيها بملمه وما عالم في بلدة بفريب

وفي حكمة داود عليه السلام العلم في الصدر كالمصباح في البيت . وقيل لبعض
حكاه الاوائل أى الاشياء ينبغى للعالم أن يقتبسها قال الاشياء التى اذا غرقت سفينته
سبحت معه يعنى العلم (١) . وقال غيره منهم من اتخذ العلم لجاما اتخذته الناس اماما
ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ، قال عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني
تعلموا العلم فان استغنيتم كان لكم كمالا وان افتقرتم كان لكم مالا * وعن أبي اللرداء
أنه قال يرزق الله العلم السعداء ويحرمه الاشقياء * وفي رواية كميل بن زياد النخعي
عن على عليه السلام قال العلم خير من المال لأن المال نحرسه والعلم يحرسك والمال
تفنيه النفقة والعلم يركو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزّان
المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مقفودة وآثارهم في القلوب
موجودة * قال أبو عمر من قول على هذا أخذ سابق البربرى قوله والله أعلم

موت التقي حياة لا اقطاع لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء

قال اسماعيل بن جعفر بن سليم الهاشمى عجبت لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه
نفسه الى مكرمه * وأنشدنا أبو القاسم محمد بن نصر بن حامد الدوهى الكاتب
لنفسه في أبيات ذوات عدد

أما العلم منحة بهليس في ذا منازع هو للنفس لذة * وهو للقدر رافع
يعرف الناس به * وهو ميت وشاسع فضل الناس كلهم * فاضل فيه بارع

وقال آخر

لا بارك الله في قوم اذا سمعوا ذا اللب ينطق بالامثال والحكم

(١) قال في المختصر يسير بهد الى الاعتناء بحفظ العلم وعدم الاسكال على ما في الكتب ولما قيل العلم
فاربها الحماط . وقال الجاحظ اذا اسكح المكر الحفظ ولدا المعجائب . ولتنصور الفقيه

علمى معى اينما يمى يتبغى قلبى وعاء له لا يطن صدوى
ان كنت في البيت كان العلم فيه معى او كنت في السوق كان العلم في السوق

(م ٨ - ج ١ جامع بيان العلم)

قالوا وليس بهم الا نفاسته
ولأبي سليمان جليس ثعلب

لقد ضلت حلوم من أناس
كسانا علمنا فخرا وجودا
هم الثيران ان فكرت فيهم
فجانبيهم ولا تعتب عليهم
وقال آخر

العلم بلغ قوما ذروة الشرف
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه

وقال آخر

لو أن العلم مثل كان لورا
لذلك الجهل أظلم جانباه

وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه حدثنا أحمد بن سعيد فاحمد بن موسى
ابن عيسى الحضرمي حدثنا أبو الطاهر حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال سمعت
معتز بن سليمان يقول كتب الى أبي وأنا بالكوفة يا بني اشتر الورق واكتب
الحديث فان العلم يبقى والدنانير تذهب قال أبي قال أحمد بن سعيد وأشدني غير
واحد في هذا المعنى لبعض المحدثين

العلم زين وكثر لا نفاذ له
قد يجمع المرء مالا ثم يسلبه
وجامع العلم مغبوط به أبدا
يا جامع العلم نعم النخر تجمعه
وأشدنا أبو العيناء وغيره للجاحظ ويقال انه ليس له غير هذه الأبيات

يطيب العيش اذ تلقى ليبيبا
فيكشف عنك حيرة كل جهل
سقام الحرص ليس له دواء
غذاء المسلم والرأي المصيب
ففضل العلم يعرفه الأريب
وداء الجهل ليس له طيب

وقال بعض العلماء من شرف العلم وفضله أن كل من نسب إليه فرح بذلك وان لم يكن من أهله وكل من دفع عنه ونسب إلى الجهل عز عليه ونال ذلك من نفسه وان كان جاهلا * أخبرنا خلف بن أحمد نا أحمد بن سعيد نا أحمد بن خالد بن مروان بن محمد نا العباس بن الفرغ الرياشي نا العتيبي عن أبي يعقوب الخطابي عن عمه عن ابن شهاب قال العلم ذكر يحبه ذكورة الرجال ويكرهه مؤنثوهم * حدثني خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا نا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابراهيم نا محمد بن علي بن مروان قال سمعت أبا عبد الرحمن الضرير يقول سمعت وكيعا يقول سمعت سفیان يقول ما من شيء أخوف عندي من الحديث وما من شيء أفضل منه لمن أراد به الله عز وجل * وحدثنا نا أحمد بن سعيد نا اسحق نا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة نا قبيصة بن عقبة قال سمعت سفين الثوري يقول ما على الرجل لو جمل هذا الأمرين وبين نفسه يعني الفقه والآثار * قال بعض الحكماء من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس تحب طاعتهم * وروينا عن عمرو بن الخطاب أنه قال أيها الناس عليكم بطلب العلم فان الله رداء محبه فمن طلب بابا من العلم رداه الله بردائه ذلك فان أذنب ذنبا استعته وان أذنب ذنبا استعته وان أذنب ذنبا استعته لثلا يسلبه رداءه ذلك وان تناول به ذلك الذنب حتى يموت * حدثنا خلف ابن القاسم نا أحمد بن ابراهيم الحداد البغدادي بمصر قال نا أبو حبيب العباس بن أحمد بن محمد البرقي نا محمود بن عيلان نا أبو داود الطيالسي نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أس أن أخوين كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهما يحضر حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومجلسه وكان الآخر يقبل على صنعه فقال يا رسول الله أخي لا يعتني بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك ترزق به * أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر نا محمد بن أبي دليم وحدثنا عبد الوارث بن أبي سفين نا قاسم بن أصبغ قالا جميعا حدثنا محمد بن وضاح نا زهير عن سفين قال ان من كمال التقوى أن تبتغي إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم هكذا جعله من قول الثوري * ورواه سفين بن عيينة عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله قال من كمال التقوى ان تطلب إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم وزاد فيه واعلم أن التفريط فيما

قد علمت ابتغاء ترك الزيادة فيه وإنما يحمّد الرجل على ترك انتفاع الزيادة فيما قد علم قلة الانتفاع بما علم * وقال اسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكّمة * قال جعفر بن محمد الكمال كل الكمال التعمق في الدين والصبر على النائية وتدير المعيشة قال وما موت أحد أحب الى ابليس من موت فقيه * وقال بعض الحكماء من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس تحب طاعتهم وكان يقال العلم أشرف الأحساب والأدب والمروءة أرفع الاساب . وقال بعض الحكماء أفضل العلم وأولى ما نافست عليه منه علم ما عرفت به الزيادة في دينك ومروءتك * وقال الأحنف كاد العلماء أن يكونوا أربابا وكل عز لم يؤكد بعلم فالى ذل ما يصير * ويقال مثل العلماء مثل الماء حيث ماسقطوا نفعوا . وقال أبو الاسود الدؤلي الملوّك حكّام على الناس والعلماء حكّام على الملوّك * وقيل لبزرجمهر أيما أفضل الاغنياء أو العلماء فقال العلماء قيل له فما بال العلماء يأتون أبواب الاغنياء قال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم . وقالت امرأة لابراهيم النخعي يا أبا عمران أنتم معشر العلماء أحدّ الناس وألوم الناس فقال لها أما ما ذكرت من الحدة فان العلم معنا والجهل مع مخالفينا وهم يأبون الا دفع علمنا بجهلهم فن ذا يطيق الصبر على هذا وأما اللوم فأنتم تعلمون تمنر الدرهم الحلال وأنا لا نبتغي الدرهم الا حلالا فاذا صار اليّنا لم نخرجه الا في وجه الذي لا بد منه . وقالوا العلماء في الأرض كالنجوم في السماء والعلماء أعلام الاسلام والعالم كالسراج من مر به اقتبس منه ولولا العلم كان الناس كالبهائم * وأخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن اسماعيل نا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا زائدة عن هشام عن الحسن قال كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وصلاته وزهده وان كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيرا له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة * وكان الحسن يقول والله ما طلب هذا العلم أحد الا كان حفظه منه ما أراد به ذكره أبو فاطمة عن هشام عن الحسن * حدثنا أبو الوارث بن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير قال أخبرنا مصعب بن عبد الله قال قال لنا أبي أطلبوا العلم فان يكن لك مال

أجداك جمالا وان لم يكن لك مال أكسبك مالا * حدثنا خاف بن القاسم نا الحسين
ابن جعفر نا يوسف بن يزيد حدثنا المعلى بن عبد العزيز القعقاعي نا بقية نا الحكم
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم « اذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربني من الله عز وجل فلا
بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم » ورواه يزيد بن هرون قال حدثنا بقية نا
الحكم بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « كل يوم يمر على لا أزداد فيه علما يقربني من الله فلا بلغني
الله طلوع شمس ذلك اليوم » قال أبو عمر أخذه بعض المتأخرين وهو على بن محمد
الكاتب البستي فقال

دعوني وأمرى واختبارى فأنى بصير لما أفرى وأبرم من أمري
إذا ماضى يوم ولم أصطنع يدا ولم أقتبس علما فما هو من عمري

أخبرنا أحمد بن محمد بن هشام حدثنا علي بن عمر حدثنا الحسن بن سعيد
حدثنا عبد الله بن داود حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان حدثنا كثير بن
يحيى حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عمر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أفضل الفوائد حديث حسن يسمعه الرجل فيحدث
به أخاه » وكتب رجل الى أخ له انك قد أوتيت علما فلا تطفئ نور علمك
بظلمات الذنوب فنبقى في ظلمة يوم يسمى أهل العلم بنور علمهم الى الجنة * ومن
حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أهدى
المرء لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيد الله بها هدى أو يرد بها عن ردى »
* أخبرنا أحمد بن قاسم حدثنا ابن أبي دليم حدثنا ابن وضاح حدثنا هرون
الحمال حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الجليل عن ابن
عبد السلام عن كعب قال أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الخير
وعلمه الناس فأنى منور لعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم * أخبرنا
أحمد بن محمد حدثنا علي بن عمر بن موسى القاضي حدثنا الحسن بن عبد الله بن
سعيد العسكري حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير حدثنا محمد بن عمرو بن هوف قال

حدثني أبي حدثنا شريك عن ليث عن يحيى بن أبي كثير عن علي الأزدي قال
 سألت ابن عباس عن الجهاد فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد تبني
 مسجدا تعلم فيه القرآن وسنن النبي صلى الله عليه وسلم والفقهاء في الدين * وحدثنا
 أبو القاسم خلف بن القاسم حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمن بمصر حدثنا أبو
 بكر محمد بن الحسن البخاري حدثنا الحسين بن الحسن بن وضاح البخاري السمسار
 حدثنا حفص بن داود الربيعي قال حدثنا معاذ بن خالد قال حدثنا بقية قال
 حدثنا صفوان بن وسم أبو كامل حدثنا عبد الرحمن بن ميسرة عن عبد الرحمن
 عن نعيم الداري قال تناول الناس في البنيان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال يا معشر العرب الأرض الأرض أنه لا إسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بأمانة
 ولا أمانة الا بطاعة إلا فمن سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له ومن سوده قومه
 على غير فقه كان ذلك هلاكاً له ولمن اتبعه * أخبرنا عيسى بن سعد المقرئ إجازة
 حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثنا العاقولي حدثنا المبرد قال كان يقال تعلموا
 العلم فانه سبب الى الدين ومنبهة للرجل ومؤنس في الوحشة وصاحب في الغربة
 ووصلة في المجالس وجالب للمال وذريعة في طلب الحاجة * وقال ابن المقفع اطلبوا
 العلم فان كنتم ملوكاً برزتم وان كنتم سوقة عشم. وقال أيضا اذا أكرمك الناس بمال
 أو سلطان فلا يمجيبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالها ولكن ليعجبك اذا أكرموك
 لعلم أودين . ويقال ثلاثة لا بد لصاحبها أن يسود الفقه والأمانة والأدب . وقيل
 للقرآن الحكيم أي الناس أفضل قال مؤمن عالم ان ابتغى عنده الخير وجد وقال
 المحجاج لخالد بن صفوان من سيد أهل البصرة فقال له الحسن فقال وكيف ذلك وهو
 مولى فقال احتاج الناس اليه في دينهم واستغنى عنهم في دنياهم وما رأيت أحدا من
 أشرف أهل البصرة الا وهو يروم الوصول في حلقة اليه ليستمع قوله ويكتب علمه
 فقال المحجاج هذا والله السؤدد * وروينا أن معاوية بن أبي سفيان حج في بعض
 المحطات فابتنى بالأبطح مجلسا فجلس عليه ومعه زوجته ابنة قرظة بن عبد عمرو بن
 نوفل فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يعني
 وأنا الأخضر من يرقى أخضر الجلدة من بيت العرب

من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو الى عقد الكرب
 فقال معاوية من هذا فقالوا فلان بن جعفر بن علي بن أبي طالب قال خلوا له
 الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يعني
 بينما يذكرونني أبصرتني عند قدّ الميل يسعي بي الأغر
 قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القسر
 قال من هذا قالوا عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب
 ثم اذا هو بجماعة حول رجل يسألونه فيعضهم يقول وميت قبل أن أحلق وبعضهم
 يقول حلقت قبل أن أرمي يسألونه عن أشياء أشكلت عليهم من مناسك الحج فقال
 من هذا قالوا هذا عبد الله بن عمر فالتفت الى زوجته ابنة قرظة فقال هذا وأبيك
 الشرف وهذا والله شرف الدنيا والآخرة * حدثنا عبد الوارث بن سفين حدثنا
 قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري
 قال قال سفين بن عيينة في قوله عز وجل (أو أنارة من علم) قال الرواية عن الانبياء
 عليهم السلام *

﴿ باب ذكر كراهية كتابة (١) العلم وتخليده في الصحف ﴾

حدثنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير نا موسى بن اسماعيل حدثنا
 هشام نا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال « لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن فمن كتب عني شيئاً سوى
 القرآن فليحبه » حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا محمد بن بكر بن داسة
 حدثنا عبد الرحمن بن يحيى نا أحمد بن سعيد نا ابن الاعرابي نا أبو داود نا نصر
 ابن علي قال أخبرني أبو أحمد نا كثير بن يزيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب
 قال دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر انساناً أن يكتبه فقال له
 زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نكتب شيئاً من حديثه فحماه *
 أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبي نا عبد الله نا بقية نا أبو بكر نا أبو أسامة عن
 شعبة عن جابر بن عبد الله بن يسار قال سمعت علياً يخطب يقول أعزم على كل من

(١) وفي بعض النسخ كتاب العلم بدون تاء

كان عنده كتاب الارجع فحاه فانما هلك الناس حيث يتبعوا أحاديث علماءهم وتركوا كتاب ربهم. قال أبو بكر نا أبو أسامة عن كهمس عن أبي نضرة قال قيل لأبي سعيد لو اكتبنا الحديث فقال لا نكتبكم خذوا عنا كما أخذنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا عمر بن محمد المكي بمكة نا علي بن عبد العزيز وأخبرنا عبد الوارث بن - فزين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير قال نا مسلم بن ابراهيم نا المعتمر بن الريان عن أبي نضرة قال قلت لأبي سعيد الخدري ألا نكتب ما نسمع منك قال أتريدون أن تجعلوها مصاحف أن نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثننا فنحفظ فاحفظوا كما كنا نحفظ * وحدثنا عبد الوارث بن قاسم نا أحمد بن زهير نا عبد الله بن عمر نا عبد الأعلى نا سعيد الجريري عن أبي نضرة قال قلت لأبي سعيد الخدري رضی الله عنه أنك تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا عجيبا وأن نخاف أن نزيد فيه أو ننقص قال أردتم أن تجعلوه قرآنا لا لا ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر حدثنا ابن أبي دليم نا ابن وضاح نا محمد بن يحيى المصرى نا ابن وهب قال سمعت * الكا يحدث أن عمر بن الخطاب رضی الله عنه أراد أن يكتب هذه الاحاديث أو كتبها ثم قال لا كتاب مع كتاب الله قال مالك رحمه الله لم يكن مع ابن شهاب كتاب الا كتاب فيه نسب قومه قال ولم يكن القوم يكتبون انما كانوا يحفظون فن كتب منهم الشيء فانما كان يكتبه ليحفظه فاذا حفظه محاه * أخبرنا خلف بن سعيد نا عبد الله بن محمد نا أحمد بن خالد نا اسحق بن ابراهيم نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عروة أن عمر بن الخطاب رضی الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه بأن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له فقال انى كنت أريد أن أكتب السنن وانى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبنا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله وانى والله لا أشوب (١) كتاب الله بشيء أبدا * قال عبد الرزاق وأنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أنه قال انا لا نكتب العلم ولا نكتبه

(١) وفي نسخة لا أنسى كتاب الله بشيء أبدا

• أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى **حدّثنا** عمر بن محمد نا علي بن عبد العزيز نا سعيد ابن عبد الرحمن القرشي قال سفين بن عيينة عن عمر بن دينار عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنة ثم بدا له أن لا يكتبها ثم كتب في الأمصار من كان عنده شيء فليسمحه • وذكروا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا مروان بن معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن سليمان بن الأسود المخزومي قال كان ابن مسعود رضى الله عنه يكره كتابة العلم . قال وأنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن أبي بردة قال كتبت عن أبي كتابا كثيرا فقال اتنى بكتبتك فأتيته بها ففسلها • قال وأنا وكيع عن الحكم بن عطية عن ابن سيرين قال انما ضلت بنو اسرائيل بكتب ورتوها عن آباءهم • قال وحدثنا وكيع عن اسماعيل عن الشعبي أن مروان دعا زيد بن ثابت وقوما يكتبون وهو لا يدري فأعلموه فقال أتدرون لعل كل شيء حدثتكم به ليس كما حدثتكم • قال وحدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال أتى عبد الله بصحيفة فيها حديث فدعا بقاء فجأها ثم غسلها ثم أمر بها فأحرقت ثم قال ذكر الله رجلا يعلمها عند أحد الا أعلنى به والله لو أعلم أنها بدير هند لبلغتها بهذا هلك أهل الكتاب قبلكم حين نيدوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون • **حدّثنا** عبد الوارث بن سفيان قال **حدّثنا** القاسم ابن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حسان عن سنان البرجمي عن الضحاك قال يأتي على الناس زمان يكثر فيه الاحاديث حتى يبقى المصحف بغباره لا ينظر فيه • أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر نا ابن أبي دليم نا ابن وضاح نا محمد ابن نمير نا روح بن عبادة قال حدثنا جرير عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان ينهى عن كتابة العلم وقال انما ضل من كان قبلكم بالكتب • وقرأت على سعيد بن نصر أن قاسما حدثه قال **حدّثنا** ابن وضاح نا ابن نمير فذكره باسناده حرفا بحرف • أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا عمر بن محمد الجمحي نا علي بن عبد العزيز نا أبو يعقوب المروزي نا حماد بن زيد عن أيوب عن

سعيد بن جبير قال كتبت الى أهل الكوفة مسائل ألقى فيها ابن عمر فلقينه فسألته عن الكتاب ولو علم أن هي كتابا لكانت الفيصل بيني وبينه * وحدثنا أحمد بن عبد الله وأبي نا عبد الله بن يونس نا بقى بن مخلد نا أبو بكر ابن أبي شيبه نا سفين ابن عينة عن أيوب قال سمعت سعيد بن جبير قال كنا نختلف في أشياء فنكتبها في كتاب ثم أتيت بها ابن عمر أسأله عنها خفيا فلو علم بها كانت الفيصل بيني وبينه * وأخبرني عبد الرحمن نا عمر نا علي بن عبد العزيز نا حجاج نا أبو هلال قال حدثني حميد بن هلال عن أبي بردة قال كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث فقمنا لنكتبها فقال أتمكتبون ما سمعتم مني قلنا نعم قال فجيئوني به فدعا بقاء ففسله وقال احفظوا عنا كما حفظنا * وأخبرنا عبد الرحمن نا عمر نا علي بن عبد العزيز نا الحسن بن بشر البجلي الكوفي نا المعافى عن الأوزاعي عن ابي كثير قال سمعت أبا هريرة يقول نحن لا نكتب ولا نكتب * وأخبرنا عبد الرحمن حدثنا عمر نا علي نا أبو عبيد عن محمد بن عبيد الطنافسي عن هرون بن عنبرة عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه قال أصبت أنا وعلقة صحيفة فانطلق معي الى ابن مسعود بها وقد زالت الشمس أو كادت نزول فجلسنا بالبواب ثم قال للجارية أنظري من بالبواب فقالت علقة والأسود فقال ليدني لها فدخلنا فقال كأنكما قد أطلتما الجلوس قلنا أجل قال فما منعكما أن تستأذنا قال خشينا أن تكون نأما قال ما أحب أن تظنوا بي^(١) هذا ان هذه ساعة كنا نقيسها بصلاة الليل قلنا هذه صحيفة فيها حديث حسن فقال يا جارية هاتي بطشت واسكبي فيه ماء قال فجعل يمحوها بيده ويقول نحن نقص عليك أحسن القصص قلنا انظر فيها فان فيها حديثا عجيبا فجعل يمحوها ويقول ان هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره . قال أبو عبيد^(٢) يرى أن هذه الصحيفة أخذت من أهل الكتاب فلماذا كره عبد الله النظر فيها * أخبرنا عبد الوارث بن سفیان حدثنا قاسم بن أصبغ نا ابن وضاح نا يوسف عن عدي نا هشام بن علي عن الأعمش عن ابراهيم قال قال مسروق لعلقة اكتب لي النظائر قال أما علمت أن الكتاب يكره قال بلى إنما أريد أن أحفظها ثم أحرقها * حدثنا عبد

(١) وفي نسخة الظناني (٢) هو احد رواة هذه القصة وهو مذكور في السند

الرحمن نا عمر نا علي نا عارم أبو اليمان نا حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة أ. كتب ما أسمع منك قال لا وان وجدت كتابا أقرأه عليك قال لا * وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير حدثني أبي نا وكيع عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة فذكره حرفا بحرف * وحدثنا عبد الوارث ابن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير وابن الاصبهاني نا شريك وجرير عن مغيرة عن ابرهيم قال كنت أكتب عند عبيدة فقال لا تخلصني كتابا * قال أحمد ابن زهير وحدثني أبي نا جرير عن أبي يزيد المرادي قال لما حضر عبيدة الموت دعا بكتبه فحأها * قال أحمد وحدثنا الوليد بن شجاع نا أبو ريد عن عروة بن القاسم عن النعمان بن قيس عن عبيدة أنه دعا بكتبه عند الموت فحأها فقبل له في ذلك فقال أخشى أن يليها قوم يضعونها غير موضعها * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى نا عمر بن محمد القرشي نا علي بن عبد العزيز نا خلف بن هشام نا أبو عوانة عن سلمان ابن أبي العتيك عن أبي مشر عن ابرهيم أنه كان يكره أن يكتب الأحاديث في الكراريس * أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس نا بقي نا ابو بكر بن أبي شيبة نا معاذ نا ابن عون عن القاسم أنه كان لا يكتب الحديث * وأخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي حدثنا سلمان بن أحمد قال سمعت أبا مسهر يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ما كنت ما كتبت حديثا قط * وحدثنا عبد الرحمن نا عمر نا علي نا أبو غسان نا محمد بن فضيل عن أبي شبرمة قال سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوادا في بيضاء قط ولا استعدت حديثا من اسان مرتين * وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير قال حدثني أبي وأحمد بن حنبل والأخنس ومحمد بن عمران قالوا حدثنا محمد بن فضيل نا ابن شبرمة قال سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوادا في بيضاء قط وما سمعت من رجل حديثا فأردت أن يعيده علي زاد الأخنس ولقد نسيت من الأحاديث ما لو حفظها اسان كان بها علما * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا عمر بن محمد نا علي بن عبد العزيز نا اسحق بن اماعيل الطالقاني قال قلت لجرير يعني ابن عبد الحميد أ كان منصور يعني ابن المعتز يكره كتاب الحديث قال نعم منصور ومغيرة والأعشى كانوا

يكرهون كتاب الحديث * وأخبرنا محمد بن إبراهيم نا محمد بن معوية نا جعفر بن محمد الفريابي نا صفوان بن صالح نا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول كان هذا العلم شيئا شريفا إذا كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله * وذكر الحسن بن علي الحراني نا عبد الله ابن صالح نا الليث عن يحيى بن سعيد قال أدركت الناس يهابون الكتب حتى كان الآن حديثا قال ولو كنا نكتب لكتبنا من علم سعيد وروايته كثيرا * وذكر الحلواني قال نا دحيم نا الوليد بن مسلم عن عطاء بن مسام عن عمرو بن قيس عن إبراهيم قال لا تكتبوا فتكلموا * قال الحلواني وأخبرنا آدم نا أبو شهاب والحسن ابن عمرو عن الفضيل بن عمرو قال قلت لابراهيم اني آتيتك وقد جمعت المسائل فاذا رأيتك كأنما تخلص مني وأنت تكره الكتابة قال لا عليك فانه قل ما طلب انسان علما الا آتاه الله منه ما يكفيه وقل ما كتب رجل كتابا الا اتكل عليه * قال أبو عمر من كره كتابة العلم انما كرهه لوجهين أحدهما ألا يتخذ مع القرآن كتابا يضاها به ولئلا يتكل السكاتب على ما كتب فلا يحفظ فيقل الحفظ كما قال الخليل رحمه الله ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر

وأشدني بعض شيوخى لمحمد بن بشير باسناد لا أحفظه

أما لو أعي كل ما أسمع وأحفظ من ذلك ما أجمع
ولم أستفد غير ما قد جمعت لقييل هو العالم المقنع
ولكن نفسي إلى كل فن من العلم تسمع تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ولا أنا من جمعه أشبع
ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقري يرجع
إذا لم تكن حافظا واعيا فجمعت للكتب لا ينفع
أحضر بالجهل في مجلس وعلى في الكتب مستودع

وقال أبو الصاهية من منح الحفظ وعي * من ضيع الحفظ وهم

وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا أحمد بن سعيد نا صالح بن محمد بن شاذان نا

اسحق بن هبيرة بن معبد الخراساني قال قال أبو معشر في الحفظ

يا أيها المضمن الصحائف ما قد روى يضارع المصاحفا
احفظ والا كنت ربحا عاصفا

وقال اعرابي حرف في تامورك خير من عشرة في كتبك * قال أبو عمر
النامور علقه القلب * أخبرنا سعيد بن عثمان قال أخبرنا إسماعيل بن القاسم نا ابن دريد
وقال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمع يونس بن حبيب رجلا ينشد
استودع العلم قرطاسا فضيعة وبئس مستودع العلم القراطيس
فقال يونس قاتله الله ما أشد صيانته للعلم وصيانته للحفظ ان علمك من روحك
وان مالك من بدنك فصن علمك صيانتك روحك وصن مالك صيانتك بدنك
ومما ينسب الى منصور الفقيه من قوله

علمي معي حيث ما يمت أحمله بطي وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق
قال أبو عمر من ذكرنا قوله في هذا الباب فانما ذهب في ذلك مذهب العرب
لانهم كانوا طبوعين على الحفظ مخصوصين بذلك والذين كرهوا الكتاب كان
عباس والشعبي وابن شهاب والنخعي وقناة ومن ذهب مذهبهم وجبل جبلتهم كانوا
قد طبعوا على الحفظ فكان أحدهم يجتري بالسعة ألا ترى ما جاء عن ابن شهاب أنه كان
يقول أني لأمر بالبيع فأسد آذاني مخافة أن يدخل فيها شيء من الخنا فوالله ما دخل
أذني شيء قط فنسيت . وجاء عن الشعبي نحوه . وهؤلاء كلهم عرب وقال النبي صلى الله عليه
وسلم نحن أمة أمية لانكتب ولا نحسب وهذا مشهور أن العرب قد خصت بالحفظ
كان أحدهم يحفظ أشعار بعض في سعة واحدة . وقد جاء أن ابن عباس رضى الله عنه
حفظ قصيدة عمر بن أبي ربيعة

أمن آل نعيم أنت غاد فبكر (١)

(١) وتام البيت . غداة غدام رائح فمجر . يحكى ان عمر بن أبي ربيعة أنسد هذه
القصيدة وهي تقرب من سبعين بيتا من بحر الطويل لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما
بحضرة نافع بن الأزرق فلما أتم قصيدته على مسمع ابن عباس قال له ابن الأزرق لله أنت
يا بن العباس اتضرب اليك أكباد الابل نسألك عن الدين فتعرض وياتيك غلام من قريش

في سمعة واحدة على ما ذكروا وليس أحد اليوم على هذا ولولا الكتاب لضاع كثير من العلم وقد أرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب العلم ورخص فيه جماعة من العلماء وحمدوا ذلك ونحن ذاكره بعد هذا بعون الله ان شاء الله *
وقد دخل على ابراهيم النخعي شيء في حفظه تركه الكتاب وذكر الحلواني قال حدثنا معاوية بن هشام وقبيصة قال حدثنا سفين عن منصور قال كان ابراهيم يحذف الحديث فقلت له إن سالم بن أبي الجعد يتم الحديث قال له أن سالما كتب وأنا لم أكتب. قال أبو عمر فهذا النخعي مع كراهيته لكتاب الحديث قد أقر بفضل الكتاب *

﴿ باب ذكر الرخصة في كتاب العلم ﴾

أخبرني عبد الله بن محمد أخبرني محمد بن بكر قال أخبرنا أبو داود ثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ثنا أبو هريرة قال لما فنحت مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الخطبة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قال ققام رجل من اليمن يقال له أبو شاة فقال يا رسول الله اكتبوا لي فقال صلى الله عليه وآله وسلم اكتبوا لأبي شاة يعني الخطبة * أخبرني خلف بن سعيدنا عبد الله بن محمد نا أحمد ابن خالد فاسحق بن ابراهيم قال حدثني عبد الرزاق نا معمر عن تمام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فانه كتب ولم أكتب * قرأت على أبي القسم خلف بن القسم ان أبا الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي حدثهم بدمشق قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر بن صفوان الدمشقي قال حدثنا احمد بن خالد الوهبي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن

فيسدك سقها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها قال ابن الأزرقي أما انسدك

رأت رجلا ما اذا الشمس عارضت * فيحزى واما بالعشى فيحصر

فقال ما هكذا قال إنما قال فيضحى واما بالعشى فيحصر . قال أو تحفظ الذي قال قال والله

ما سمعتها إلا ساعتى هذه ولو شئت ان اردتها لرددتها قال فاردتها فأبدها إياها *

أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كله الا حقا * وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا أكتب كل شيء أسمعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في الرضا والغضب فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ ما بأصبعه الى فيه وقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا حق * وقرأت على سعيد بن نصران قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا الحميدى وقرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الملك ان أحمد بن محمد بن زياد البصري حدثهم بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قالا جميعا حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا مطرف بن طريف قال سمعت الشعبي يقول أخبرني أبو جحيفة قال قلت لعلى بن أبى طالب هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا أن يعطى الله عبدا فهما في كتابه وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر * وقد روى عن علي رضي الله عنه في هذه الصحيفة وجوان أحدهما تحريم المدينة ولعن من انسب الى غير مواليه في حديث فيه طول وفيه المسلمون تتكافأ دماؤهم الحديث رواه عن علي يزيد التيمي وجلاس . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لعمر بن حزم وغيره : وأخبرني أحمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا يحيى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن مسلة قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى عن يزيد بن أبى زياد عن أبى جعفر محمد بن علي قال وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيفة فيها مكتوب ملعون من سرق نخوم الارض ملعون من تولى غير مواليه أو قال ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه * وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا أحمد بن

خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال ما برغبني في الحياة الاحصلتان الصادقة والوهط فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها * وقرأت على خلف بن القاسم ان علي بن احمد بن علي الخومي حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان لوين قال حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن عبد الله بن المثني عن ثمامة بن أسد بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب * حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثني تقي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عبد الملك بن سفيان عن عمه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول قيدوا العلم بالكتاب * قال أبو بكر وحدثنا حسين بن علي عن الربيع بن سعد قال رأيت جابرا يكتب عند ابن سابط في ألواح * قال وحدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير قال قال ابن عباس قيدوا العلم بالكتاب * قال حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن * من قال أخرج الى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتابا وحلف لي أنه خط أبيه بيده * وحدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس بكتاب الاطراف * قال وحدثنا وكيع عن أبي كبران قال سمعت الضحاك يقول اذا سمعت شيئا فاكتبه واو في حائط . قال وحدثنا وكيع عن حسين بن عقيل قال أملى علي الضحاك مناسك الحج * قال وحدثنا وكيع عن عمران بن جرير عن أبي مخرمة عن بشير بن نهيك قال كنت أكتب ما أسمع من أبي هريرة فلما أردت أن افارقه أتيت بكتابي قلت هذا سمعته منك قال نعم . قال وأخبرنا يحيى بن آدم عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن ابن سيرين قال كنت ألقى عبيدة بالاطراف فأسأله * قال وحدثني ابن نمير عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن جبيرة انه كان يكون مع ابن عباس فيستمع منه الحديث فيكتبه في واسطة الرحل فاذا نزل نسخه . قال وحدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال الكتاب أحب الينا من النسيان . قال وحدثنا سليمان بن حرب قال

حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي المليح قال يعيبون علينا الكتاب وقد قال الله
علمها عند ربى في كتاب * قال وحدثنا وكيع عن أبيه عن عبد الله بن خنيس قال
رأيتهم عند البراء يكتبون على أيديهم بالفصص * قال وحدثنا ابن ادريس عن
هرون بن عنتر عن أبيه عن ابن عباس أنه أرخص له ان يكتب * أخبرنا عبد
الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا خالد بن خداش حدثنا
عبد الله بن المنثى عن ثمامة قال كان أنس يقول لبنيه يا بنى قيدوا العلم بالكتاب *
وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا أبو زرعة قال
حدثنا عبد الله بن ذكوان قال حدثنا ابن وهب عن معوية بن صالح الحسن بن جابر
قال سألت أبا امامة عن كتاب العلم فلم يره بأسا * أخبرني عبيد بن محمد قال
حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا عيسى بن مسكين قال حدثنا محمد بن سنجر قال حدثنا
سعيد بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله
ابن عمرو يرفعه قال قيدوا العلم قلت وما تقييده قال الكتاب وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا
قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال أخبرنا سعيد بن سليمان وقال حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن
جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله أأقيد العلم قال قيد العلم قال عطاء قلت
وما تقييد العلم قال الكتاب * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قراءة مني عليه ان احمد
ابن سعيد حدثه قال حدثنا ابو سعيد الاعرابى قال حدثنا عباس الدوري قال
حدثنا يحيى بن معين . وحدثنا احمد حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقي
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة
قال كنت سبيء الحفظ فرخص لي سعيد بن المسيب في الكتاب * أخبرنا عبد الله
ابن محمد بن يوسف قال أخبرنا احمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن الحسن
قال حدثنا الزبير بن أبي بكر قال حدثنا محمد بن حسن عن عبد العزيز بن محمد
الداروردي قال أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب * قال الزبير وحدثني أبو غزية
وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كنا نكتب الحلال والحرام وكان
ابن شهاب يكتب كل ماسع فلما احتيج اليه علمت انه أعلم الناس * وحدثنا خلف

ابن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالوا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا محمد بن حوير حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا سواده بن حيان قال سمعت معوية بن قررة يقول من لم يكتب العلم فلا تعدوه علماً * وحدثنا قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي قال سمعت خالد بن خدش البغدادي ثقة قال ودعت مالك بن أنس فقلت يا أبا عبد الله أوصني فقال عليك بتقوى الله في السر والعلانية والنصح لكل مسلم وكتابة العلم من عند أهله * أخبرنا أبو بكر بن يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن ريان قال حدثنا الحارث بن مسكين قال حدثنا ابن القاسم عن مالك قال سمعت يحيى بن سعيد يقول لأن أكون كتبت كل ما كنت أسمع أحب إلي من أن يكون لي مثل مالي * وأخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى ابن محمد قال حدثنا علي بن محمد بن مسروق قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان قال حدثنا سخزون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا مالك سمع يحيى بن سعيد مثله سواء في جامعه * قال ابن وهب وأخبرني السدي بن يحيى عن الحسن انه كان لا يرى بكتاب العلم بأساً وقد كان أملئ التفسير فكتب * قال ابن وهب وأخبرني عبيد الله بن أبي جعفر عن الفضيل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال تحدثت عند أبي هريرة بحديث فأنكره فقلت اني قد سمعته منك فقال ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي فأخذ بيدي الى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد ذلك الحديث فقال قد أخبرتك اني ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي * هذا خلاف ما تقدم في أول الباب عن أبي هريرة انه لم يكتب وان عبد الله بن عمرو كتب وحديثه بذلك أصح في النقل من هذا لانه أثبت اسنادا عند أهل الحديث * أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن عثمان ابن ثابت الصيدلاني قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا جرير عن الاعمش قال قال الحسن ان لنا كتباً تتعاهدها . وذكر الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة بحديث ثم قال هذا وجدته مكتوباً عندي في الصحيفة. قال وسمعت شعبة يقول سمعت شعبة يقول اذا رأيتموني

أصح (١) الحديث فاعلموا أني تحفظه من كتاب . وروى جرير عن الأعمش عن الحسن أنه قال ان لنا كتبنا نعاهدنا . وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم أخبرنا الخشني قال أخبرنا الرياشي قال قال الخليل بن احمد اجعل ما تكتب ما بيت مال وما في صدرك للنفقة . وذكروا عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه انه احترقت كتبه يوم الحرّة وكان يقول وددت لو أن عندي كتيبي بأهلي ومالي * انبأنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن وضاح الاصبهاني قال حدثنا شريك عن أبي روق عن عامر الشعبي قال السكتاب قييد العلم * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال أخبرنا أبو زرعة قال أخبرنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال يجلس العالم الى ثلاثة رجل يأخذ كل ماسم فذلك حاطب ليل . ورجل لا يكتب ويسمع فذلك يقال له جليس العالم . ورجل ينتقى وهو خيرهم وقال مرة أخرى وذلك العالم . قال أبو عمر العرب تضرب المثل بحاطب الليل الذي يجمع كل ما يسمع من غث وسمين وصحيح وسقيم وباطل وحق لان المحتطب بالليل ربما ضم أفعي قهشته وهو يحسبها من الحطب وفي مثل هذا يقول

بشر المعتبر وحاطب يحطب في بجاده في ظلمة الليل وفي سواده
يحطب في بجاده الايم الذكر والاسود السالح مكروه النظر

أخبرني احمد بن محمد وعبيد بن محمد قالوا حدثنا الحسن بن سلمة قال حدثنا الجارود قال حدثنا اسحاق بن منصور قال قلت لأحمد بن حنبل من كره كتاب العلم قال كرهه قوم ورخص فيه آخرون قلت له لو لم يكتب العلم لذهب قال نعم ولولا كتابة العلم أي شيء كنا نكون نحن . قال اسحاق بن منصور سألت اسحاق بن راهويه فقال كما قال أحمد سواء * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو الميمون البجلي بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان كل من لم يكتب العلم لا يؤمن عليه الغلط * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو الميمون قال حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا نعيم وذكر له حماد بن زيد وابن عليّة وان حماد بن زيد حفظ عن أيوب وابن عليّة كتب له فقال ضمننت لك ان كل من لا يرجع الى الكتاب لا يؤمن

عليه الزلل * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر واحمد بن قاسم قالوا أخبرنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي املاء قال حدثنا نعيم بن حاد قال حدثنا حاتم الفاخر وكان ثقة قال سمعت سفيان الثوري يقول اني أحب ان اكتب الحديث على ثلاثة أوجه حديثا اكتبه اريد أن اتخذه ديناً وحديث رجل اكتبه فأوقفه لأطرحه ولا ادين به وحديث رجل ضعيف أحب ان اعرفه ولا أعبأ به * وقال الاوزاعي تعلم الا يؤخذ به كما تعلم ما يؤخذ به * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم قال قال سفيان قال بعض الامراء لابن شبرمة ما هذه الاحاديث التي تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كتاب عندنا * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن عن مالك بن أنس قال أول من دون العلم ابن شهاب * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا سعيد بن زياد مولى الزبير قال سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن ابراهيم أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دقراً دقراً فبعث الى كل أرض له عليها سلطان دقراً * وحدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال كنا نكره كتاب العلم حتى اكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرأينا الا نمنعه احداً من المسلمين * قال وأخبرنا معمر قال حدثني يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال اكتب لي حديثاً كذا وحديثاً وكذا فقلت أما نكره أن تكتب العلم قال اكتب فانك ان لم تكن كتبت فقد ضيعت أو قال عجزت * قال وأخبرنا معمر عن صالح بن كيسان قال كنت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم فاجتمعنا على أن نكتب السنن فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اكتب بنا ما جاء عن اصحابه فقلت لا ليس بسنة وقال هو بل هو سنة فكتب ولم اكتب فأنجح وضيعت * وأخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر قال أخبرني صالح بن كيسان قال اجتمعت

أنا والزهرى ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب السنن فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نكتب ما جاء عن أصحابه فانه سنة وقلت أنا ليس بسنة فلا نكتبه فكتب ولم اكتب فأنجح وضيعت * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال كنا نكره كتاب العلم حتى اكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرأينا ألا نمنعه أحدا من المسلمين * قال أحمد بن زهير وحدثنا الوليد بن سجاج قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرة عن أبوب بن أبي نعيمة عن الزهرى قال استكتبني الملك ما كتبهم فاستحييت الله اذ كتبها الملك ألا اكتبها لغيرهم . وذكر ابن المبارك عن يونس بن يزيد قال قلت للزهرى اخرج الى كتبك فاخرج الى كتبها فيها شعر * وذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن خالد بن نزار قال أقام شهاب بن عبد الملك كاتبين يكتبان عن الزهرى فأقاما سنة يكتبان عنه * وذكر المبرد قال قال الخليل بن أحمد ما سمعت شيئا الا كتبه ولا كتبه الا حفظته ولا حفظته الا نفعنى *

﴿ باب معارضة الكتاب ﴾

أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة ان أباه قال له كتبت قال نعم قال عارضت قال لا قال لم تكتب * وأخبرنا أحمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة قال قال لي أبي ياني كتبت قلت نعم قال عارضت قلت لا قال لم تكتب * وأخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا عفان قال حدثنا أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير قال الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنجى * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الحوطي وحدثنا أحمد بن سعيد بن

بشر قال حدثنا محمد بن أبي ذؤيب قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا سليمان بن سليم الحمصي قال حدثنا بقية عن الأوزاعي قال مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يمتدحى * وذكر الحسن الخلواني في كتاب المعرفة قال سمعت عبد الرزاق يقول سمعت معمرًا يقول لو عورض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط أو قال خطأ *

﴿ باب الامر باصلاح اللحن والخطأ في الحديث وتبعم الفاظه ومعانيه ﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا فادم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا شريك عن جابر عن عامر يعني الشعبي قال لا بأس باقامة اللحن في الحديث * أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا أبو الميمون البجلي بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا الوليد بن عتبة قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول اعربوا الحديث فإن القوم كانوا عرباً * وأخبرنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن معوية حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول اعربوا الحديث فإن القوم كانوا عرباً * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا ابن نمير عن شريك عن جابر قال سألت عامراً يعني الشعبي وأبا جعفر يعني محمد بن علي والقاسم يعني بن محمد وعطاء يعني بن رباح عن الرجل يحدث بالحديث فيلحن أحدث به كما سمعت أم أعربه قالوا لا بل اعرب به . وأخبرنا ابن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا هشام قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول لا بأس باصلاح اللحن والخطأ في الحديث . حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال سمعت معوية بن صالح يحدث عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال سمعت وائلة بن الاسقع يقول حسبكم اذا جئناكم بالحديث على معناه . قال وسمعت معوية بن صالح يحدث عن ربيعة بن زيد ان أبا الدرداء كان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرغ منه قال اللهم ان لم يكن هذا فكشكله . وحدثنا

عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا معن قال حدثنا معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي الدرداء فله كرمثله سواء . قال وحدثنا أبي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال كان أنس بن مالك اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ففرغ منه قال او كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال وحدثنا أبو غسان قال حدثنا امراةيل عن أبي حصين عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله انه حدث يوماً بحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرعدوا رعدت نياحه وقال أو نحو هذا أو شبه هذا . وروى عمرو بن ميمون عن مسعود معنى حديث مسروق هذا الا انه قال أو نحو ذلك أو قريباً من ذلك . حدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال كنت اسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى واحد . وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا احمد بن سلمان بن الحسن النجاد الفقيه ببغداد وقال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن محمد قال كنت أسمع الحديث من عشرة المعنى واحد واللفظ مختلف . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا المقدم بن داود بن عيسى بن تليد قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال دخلت أنا وأبو الازهر على وائلة بن الأسقع فقلنا يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه وهم ولا زيادة ولا نقصان قال هل قرأ أحد منكم من القرآن الليلة شيئاً فقلنا نعم وما نحن بالحافظين له حتى أنا لنزيد الواو والالف؛ فقال هذا القرآن مذ كذا بين أظهركم لا تألون حفظه وانكم تزعمون انكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحاديث بمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ألا يكون بمعناها منه إلا مرة واحدة حسبكم اذا حدثتكم بالحديث على المعنى . حدثنا خلف بن احمد قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا أبو صالح أيوب بن سلمان وأبو عبد الله

محمد بن عمر بن لبابة قالاً **حَدَّثَنَا** أبو زيد عبد الرحمن بن ابراهيم قال **حَدَّثَنَا** معاذ ابن الحكم الواسطي عن عبد الرحمن بن زياد عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال قلنا يا أبا سعيد انك تحدثنا بالحديث أنت أجود له سياقاً منا قال اذا كان المعنى واحداً فلا بأس * وأخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال **حَدَّثَنَا** ابراهيم بن بكر قال حدثنا محمد بن الحسين الأزدي قال حدثنا عمران بن موسى بن فضالة قال حدثنا أبو موسى محمد بن المثني قال سألت أبا الوليد عن الرجل يصيب في كتابة الحرف المعجم غير معجم أو يجرد الحرف المعجم تغير بعجمة نحو التاء ثاء والباء ياء وعندة في ذلك التصحيف والناس يقولون الصواب قال يرجع الى قول الناس فان الأصل الصحة * قال أبو موسى وسألت عبد الله بن داود عن الرجل يسمع الحديث فيذهب من حفظه أو يذهب عنه فيذكره صاحبه أيصير اليه قال نعم قال الله (فتذكر إحداهما الاخرى) قال الأزدي فأخبرنا العلاءي قال سمعت يحيى بن معين يقول لا بأس أن يقوم الرجل حديثه على العربية * أخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن جميل قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا نصر ابن علي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت ابن عون يقول ادركت ثلاثة يشددون في الحروف وثلاثة يرخصون في المعاني فأما الذين يشددون في الحروف فالقاسم ورجاء وابن سيرين وكان أصحاب المعاني الحسن والشعبي وابراهيم * و**حَدَّثَنَا** أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال **حَدَّثَنَا** أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون قال كان من يتبع أن يحدث بالحديث كما يسمع محمد بن سيرين والقاسم ابن محمد ورجاء بن حيوة وكان ممن لا يتبع ذلك الحسن وابراهيم والشعبي قال ابن عون قلت لمحمد ان فلانا لا يتبع الحديث أن يحدث به كما يسمع فقال أما انه لو اتبعه كان خيراً له * وبه عن أبي بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص عن اشعث عن الحسن والشعبي انهما كانا لا يريان بأساً بتقديم الحديث وتأخيرها وكان ابن سيرين يتكلفه كما يسمع * قال حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال قلت له أسمع اللحن في الحديث فقال أفه * وأخبرنا خلف بن أحمد بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عثمان

قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أشهب قال سألت مالكا عن الاحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى واحد قال أما ما كان من قول النبي صلى الله عليه وسلم فاني أكره ذلك وأكره أن يزداد فيه أو ينقص وما كان منها من غير قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا أرى بذلك بأساً قلت وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يزداد فيه الواو والالف والمعنى واحد قال أرجو أن يكون هذا خفيفاً * أخبرنا أحمد ابن محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالوا أخبرنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد ابن علي المدائني بمصر قال حدثنا أحمد بن عبد المؤمن الروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال قلت لابن المبارك يكون في الحديث لحن أقومه قال نعم لان القوم لم يكونوا يلحنون اللحن منا . قال أبو عمر كان ممن يأبى أن ينصرف عن اللحن فيما روى عنهم نافع مولى ابن عمر وأبو معمر وأبو الضحى مسلم بن صبيح ومحمد بن سيرين * ذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية قال كنا نرد نافعاً على اقامة اللحن في الحديث فيأبى * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا هشام بن علي عن الاعشى عن عمارة بن عمير عن أبي معمر قال اني لأسمع الحديث لحناً فألحن أتباعاً لما سمعت . أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن الحسن الانصارى قال أخبرنا الزبير بن أبي بكر الزبيرى قال حدثنا عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي عن أبيه أنه جاءه الداروردي عبد العزيز بن محمد يعرض عليه الحديث فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً فقال له المغيرة ويحك ياداروردي كنت باقامة لسانك قبل طلب هذا الشأن أحري . والقول في هذا الباب ما قاله الحسن والشعبي وعطاء ومن تابعهم وهو الصواب وبالله التوفيق *

﴿ باب في فضل التعلم في الصغر والحض عليه ﴾

أخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي قال حدثنا أحمد بن الفضل الدينوري قال حدثنا أبو عيسى الرملي قال حدثنا أبو يزيد بن محمد بن عبد الصمد (م ١١ - ج ١ جامع بيان العلم)

قال **حدثنى** محمد بن أبي السرى حدثنا يوسف بن عطية قال حدثنا مروان أبو عبد الله عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أبما نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك كتب الله له أجر سبعين صديقا»^(١) * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا سعيد بن أحمد بن جعفر الفهرى بمصر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عمرو بن أبي سلمة قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من تعلم العلم وهو شاب كان كوشم في حجر ومن تعلم العلم بعد ما يدخل في السن كان كالكتاب على ظهر الماء» * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال **حدثننا** قاسم بن أصبغ قال **حدثننا** أحمد بن زهير قال **حدثننا** أبو سليمان البخاري قال **حدثننا** شيخ من أهل البصرة عن معبد عن الحسن قال طلب الحديث في الصغر كالنقش في الحجر * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال **حدثننا** قاسم قال **حدثننا** أحمد بن زهير و**حدثننا** أحمد بن قاسم ابن عبد الرحمن قال أخبرنا محمد بن عيسى قال **حدثننا** علي بن عبد العزيز قال **حدثننا** أبو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثننا** الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال أما ما حفظت وأنا شاب فكأنى أنظر إليه في قرطاس أو ورقة * أخبرنا قاسم بن محمد أبو محمد رحمه الله قال أخبرنا خالد بن سعد قال **حدثننا** محمد بن إبراهيم بن حيون قال **حدثننا** عبد الله بن أحمد بن حنبل قال **حدثنى** أبي قال **حدثننا** مطلب ابن زياد قال **حدثننا** محمد بن أبان قال قال الحسن بن علي لبنيه ولبنى أخيه تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم تكونوا كبارهم خدا فمن لم يحفظ فليكتب * وأخبرنا خلف بن القاسم قال **حدثننا** أبو الميمون البجلي قال **حدثننا** أبو زرعة قال **حدثنى** أحمد بن شبيب قال **حدثننا** ابن نمير عن الأعمش قال قال لي إبراهيم وأنا شاب في فريضة احفظ هذه لعلك أن تسئل عنها * و**حدثننا** خلف بن أحمد **حدثننا** أحمد ابن سعيد **حدثننا** اسحاق بن إبراهيم **حدثننا** محمد بن علي بن مروان **حدثننا** محمد ابن عبيد الله بن نمير **حدثنى** أبي عن الأعمش قال قال لي إبراهيم وأنا غلام في فريضة

(١) رواء الطبراني في معجمه الكبير

احفظ هذه لعلاكَ تسئل عنها * وأخبرنا عبد الوارث قال حدّثنا قاسم قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدّثنا اسماعيل بن عياش قال حدّثنا عمارة بن غزية عن عثمان بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير انه كان يقول لبنيه يا بني أنا أزهد الناس في عالم أهله فلهوا اليّ فتعلموا مني فانكم توتكون أن تكونوا كبار قوم اني كنت صغيرا لا ينظر اليّ فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألوني وما شيء أشد علي امرىء من أن يسئل عن شيء من أمر دينه فيجهله * أنشدني هرون بن موسى قال أنشدنا اسماعيل بن الماسم قال أنشدنا ابن الأثير قال أنشدني أبي في أبيات ذكرها

فهبني عذرت القتي جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا

وكان يقال من أدب ابنه صغيرا أفرت به عينه كبيرا * ولا بن أغبس في أبيات له

ما أقبح الجهل على من بدا برأسه الشيب وما أشنع

ولغيره رأيت العلم لم يكن انتهايا ولم يقسم على عدد السنين

ولو أن السنين تقاسمته حوى الآباء أنصبه البنين

وقال آخر

يقوم من ميل الغلام المؤدب ولا ينفع التأديب والرأس أشيب

وقال أمية بن أبي الصلت

ان الغلام مطيع من يؤدبه ولا يطيعك كل حين يكتهل

وقال آخر

يقوم بالشاف العود لدنا ولا يتقوم العود الصليب

وقال آخر

ان الغلام مطيع من يؤدبه ولا يطيعك ذو شيب بتأديب

وقال سابق البريري رحمه الله

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل وليس ينفع عند الكبرة الأدب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت وان تلين اذا قومتها الخشب

وقال محمد بن منذر

وإذا ما يبس العود على أوَدٍ لم يستقم منه الأود
ويقال في المثل في مثل هذا إنما يطبع الطين إذا كان رطبا. وقد أخذ منصور في
غير هذا المعنى قال

ولم تدم قط حال قاطع وطينك رطب
وما ينشد نخلف الأحمر

خير ما ورث الرجال بذيهم أدب صالح وحسن ثناء
هو خير من الدنيا نير والاوراق في يوم شدة أو رخاء
تلك تفتى والدين والادب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء
ان تأدبت يا بني صغيرا كنت يوما تعد في الكبراء
وإذا ما اضمت نفسك الفيت كبرا في زمرة الغوغاء
ليس عطف القضيبي ان كان رطبا وإذا كان يابسا بسواء

هكذا أنشدها غير واحد نخلف الأحمر . وأشدها الخشني رحمه الله لابراهيم بن
داود البغدادي في قصيدة له ، طولة يوصي فيها ابنه أولها

يا بني اقترب من الفقهاء وتعلم تكن من العلماء
وكان يقال من أدب ولده أرغم أنف عدوه * أخبرنا أحمد حدثنا أبي حدثنا
عبد الله حدثنا يقي حدثنا أبو بكر حدثنا ابن علي بن عون عن محمد قال كانوا
يقولون أكرم ولدك واحسن أدبه * قال أبو بكر وحدثنا أحمد حدثنا أبي
حدثنا عبد الله حدثنا يقي حدثنا أبو بكر حدثنا ابن علي بن عون عن محمد قال
كانوا يقولون أكرم ولدك وأحسن أدبه * قال أبو بكر وحدثنا عيسى بن يونس عن
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان بن داود لابنه من أراد أن يفيظ
عدوه فلا يرفع العصا عن ولده * وأنشدني أحمد بن محمد بن هاشم قال أنشدني علي
ابن عمر بن موسى القاضي قال أنشدنا أبو الحسين محمد بن عبيد الله المقرئ قال
أنشدنا أبو عبيد الله نفظويه لنفسه رحمه الله

أراني أنسى ما تعلمت في السكبر ولست بنايس ما تعلمت في الصغر
وما العلم الا بالتعلم في الصبا وما الحلم الا بالتعلم في السكبر

ولو فلق القلب المعلم في الصبا
وما العلم بعد الشيب الا تصف
وما المرء الا اثنان عقل ومنطق
وقال آخر

اذا ما المرء لم يولد ليبيبا فليس بنافع قدم الولادة
وقال آخر

ان الحدائة لا تقصر بالفتى المرزوق ذهنا
لكن تذكى عقله فيفوق أكبر منه سنا

وحدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا حدثنا أحمد بن سعيد
قال حدثنا أحمد بن علي بن الحسن المدائني قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى
قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماجشون قال قال
لنا ابن شهاب ونحن نسئله لا تحقروا أنفسكم لحدائة اسنانكم فان عمر بن الخطاب كان
اذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يتبع حدة عقولهم * وذكر الحسن
الخلواني في كتاب المعرفة قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا يوسف بن الماجشون
قال قال لي ابن شهاب ولا تخ لي وابن عم ونحن فتيان نسئله عن العلم لا تحقروا أنفسكم
لحدائة أسنانكم فان عمر بن الخطاب كان اذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان
فاستشارهم يتبع حدة عقولهم * وقال الخلواني وحدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا
جرير بن حازم قال سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاب قلت لشاب من الانصار يا فلان هلم
فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنتعلم منهم فانهم كثير قال المعجب
لك يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون اليك وفي الارض من ترى من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قررت ذلك وأقبلت على المسئلة وتتبع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كنت لآتى الرجل في الحديث يبلغنى أنه سمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجده قائلا فاتوسد رداً على باه تسفى الريح
على وجهي حتى يخرج فاذا خرج قال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مالك فأقول بلغني حديث عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحيت
أن اسمه منك قال فيقول فهلا بعثت اليّ حتى آتيك فأقول أنا أحق أن آتيك فكان
الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتاج الناس
اليّ فيقول كنت أعقل مني * واخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى قال
حدثنا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا ابو عتيبة قال حدثنا ابن علية ومعاذ عن
ابن عون عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس عن عمر رضي الله عنه قال تفقهوا
قبل أن تسودوا * وحدثنا احمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن يونس
حدثنا بقى حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين
قال قال عمر تفقهوا قبل أن تسودوا * قال أبو بكر وحدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
شقيق عن عبد الله قال تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى ينخيل اليه * قرأت علي عبده
الوارث أن قاما حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن العارى قال اخبرني عبد الله
ابن شبيب عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز بن
أبي سلمة الملاجشون قال أتيت المنذر بن عبد الله الحزامي وأنا حديث السن فلما تحدثت
اهتز اليّ علي غيري لما رأى فيّ بعض الفصاحة فقال لي من أنت فقلت له عبد الملك
ابن عبد العزيز بن أبي سلمة فقال اطلب العلم فإن معك حذاءك وسقاءك . وذكر ابن
وهب عن موسى بن علي عن أبيه أن لقمان الحكيم قال لابنه يا بني ابتغ العلم صغيرا
فان ابتغاء العلم يشق على الكبير * قال أبو عمر أنشدني غير واحد لصالح بن
عبد القدوس في شعره

وان من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه موتقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد الى جهله كذى الضنا عاد الى نكسه

أخبرني عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن الغازي قال حدثنا
عبد الله بن شبيب قال قال ابراهيم بن المنذر الحزامي ، رأيت شابا قط لا يطلب العلم
ولاسيا اذا كانت له حدة الا رحمته * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا

احمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاع قال اخبرني بقية بن الوايد قال حدثني محمد بن سماعة قال حدثني أبو عثمان القرشي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستحي الشيخ أن يتعام من الشاب * حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا عبدالله بن محمد بن علي قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا مالك بن يوسف قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الفضيل بن عياض عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله بن مسعود يا أيها الناس تعلموا العلم فان أحدكم لا يدري متى يخيل اليه * وذكر عبد الرزاق عن السورى عن الاعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود سواء * وذكر عبد الرزاق عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم فان أحدكم لا يدري متى يفتقر اليه أو الى ما عنده *

﴿ باب حمد السؤال والالحاح في طلب العلم وذم مامنع ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شفاء العي السؤال » (١) وقالت عائشة رحمها الله رحم الله نساء الانصار لم يمنعن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن * وقالت أم سليم « يا رسول الله ان الله لا يستحيى من الحق هل على المرأة من غسل » واستحي علي أن يسأل عن المذى لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته التي كانت عنده فأمر المقداد وعمارا فسألاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وقال عبدالله بن مسعود زيادة العلم الابتغاء ودرك العلم السؤال فتعلم ما جهلت واعملم بما علمت * وقال ابن شهاب العلم خزانة مفاتيحها المسئلة * أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن بكر بن داسة قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عبدالله

(١) الحديث رواه أبو داود والدارقطني عن جابر مطولا ولفظه « قال خرجنا في سفر فاصاب رجلنا من حجر فسجف في رأسه ثم احتلم فسأل اصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم وقالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فات فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الاسألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه ثم يمسح عليه ويغسل سائر جسده » ورواه أيضا ابن ماجه وصححه ابن السكن . وذكره المصنف رحمه الله تعالى بعد اسطر مختصر أيضا . والله اعلم

ابن معاذ قال اخبرنا ابي قال حدثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبه عن عائشة رضى الله عنها قالت نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين ويتفقن فيه «قرأت على ابي عبد الله محمد بن عبد الله ان محمد بن معاوية القرشي أخبرهم قال حدثنا اسحاق بن ابي حسان الأنماطي قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عطاء بن ابي رباح قال « سمعت ابن عباس يخبر ان رجلاً أصابه جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أصابه احتلام فأمر بالاختسال فقُرَّ (١) فبَلَغَ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العي السؤال » هكذا رواه عبد الحميد ابن ابي العشرين عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس . ورواه عبد الرزاق عن الاوزاعي عن رجل عن عطاء عن ابن عباس مثله سواء وعبد الرزاق أثبت من عبد الحميد وزاد عبد الرزاق قال عطاء وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اغتسل وتوكل موضع الجراح . وانشدت لبعض المتقدمين

إذا كنت في بلد جاهلا وللعلم ملتصبا فاستل
فان السؤال شفاء العي كما قيل في المثل الاول

وقال الفرزدق

ألا خير مني أيها الناس أما سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يعقل العلم صدره وما السائل الواعي الاحاديث كالعبي
وقال أمية بن الصلت

لا يذهبن بك التفريط منتظرا طول الاناة ولا يطمح بك المعجل
فقد يزيد السؤال المرء تجرية ويستريح الى الاخبار من يسئل
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ماله بصر
فاستخير الناس عما أنت جاهله اذا عميت فقد يجلو العي الخبير
وله أيضاً

وقد يقتل الجهل السؤال ويشتفي اذا عين الامر المهم المعالين

وفي البحث قدموا السؤال للذي العمى شفاء وأشفي منها ما تعابن
 أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن
 زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن
 بريدة أن معاوية بن أبي سفيان دعا دعبلًا النسابة فسأله عن العربية وسأله عن
 أسباب الناس وسأله عن النجوم فإذا رجل عالم فقال يا دعبل من أين حفظت هذا
 قال حفظت هذا بقلب عقول ولسان سؤال وذكر تمام الخبير * وذكر ابن مجاهد قال
 حدثني موسى بن اسحاق قال حدثنا هرون بن حاتم قال حدثنا عبد الرحمن عن
 عيسى الهمداني عن المسيب بن عبد خير عن أبيه قال قال عمر من علم فليعلم ومن
 لم يعلم فليستل العلماء الا ان القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف * وروى
 علي بن حوشب قال سمعت مكحولًا يقول قدمت دمشق وما أنا بشيء من العلم أعلم
 متى بكذا لباب ذكره من أبواب العلم قال فأمسك أهلها عن مستلي حتى ذهب *
 وذكر الحلواني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن ابن شهاب قال
 العلم خزائن ومفاتيحها السؤال * حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال حدثنا
 أحمد قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
 قال ان هذا العلم خزائن تفتحها المسئلة * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال
 حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عمرو بن عثمان بن عمر بن موسى قال حدثني أبي
 عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب قال ان هذا العلم خزائن تفتحها المسئلة *
 وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار ببغداد قال حدثنا
 اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال كان الخليل
 يقول العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها * قال أبو عمر كان الاصمعي ينشد

سؤالوا شفي العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل

وقال سابق ^٨ _٨ والعلم يشفي اذا اشتفى الجهول به وبالذواء قديما بحسم الدواء ^٨ _٨ المشفى

وقال آخر اذا كنت لا تدري ولم تك بالذي يسائل من يدري فكيف اذا تدري

وروينا عن اخليل رحمه الله أنه قال ان لم تعلم الناس ثوابا فعلمهم لتدرس
بتعليمك علمك ولا تجزع من تفرغ السؤال فانه يانبهك على علم ما لم تعلم * وأخبرني
عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا فاسم بن اصبح قال حدثنا داود بن أيوب بن
أبي حجر قال قدم رجل على ابن المبارك وعنده أهل الحديث فاستحى يسأل وجعل
أهل الحديث يسألونه قال فنظر ابن المبارك اليه فكتب بطاقة والقاها اليه فاذا فيها
ان تلبست عن سؤالك عبد الله ترجع غدا بخفي حنين
فاعنت الشيخ بالسؤال تجده سلسا يلتقيك بالراحتين
وإذا لم تصح صياح الشكالي قمت عنه وانت صفراليدين
وأشد ابن الأعرابي

وسل الفقيه تكن فقيها مثله من يسمع في علم بفقته يهر
وتدبر العلم الذي تعني به لاخير في علم بشير تدبر

وروينا عن وهب بن منبه وسليمان بن يسار أنهما قالا حسن المسئلة نصف العلم
والرفق نصف العيش * وسئل الأصمى بم نلت ما نلت قال بكثرة سؤالي وتلقي الحكمة
الشروء * اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا أبو سعيد
ابن الاعرابي قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
قال حدثنا محمد بن معن قال قال لي عبد العزيز بن عمر ماشيء الا وقد علمت منه
الا أشياء كنت أستحي أن أسأل عنها فكبرت وفي جهالتها * اخبرنا خلف بن سعيد
قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة قال قال علي
خمس احفظوهن لو ركبتم الابل لا نضيتموها قبل أن تصيبوهن لا يخاف عبد الاذنبه
ولا يرجو الا ربه ولا يستحي جاهل أن يسأل ولا يستحي عالم ان لم يعلم ان يقول الله
اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له ولا ايمان
لمن لا صبر له * وحدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد
ابن عثمان قال حدثنا يونس قال حدثنا السري بن اسماعيل عن الشعبي قال قال علي
ابن أبي طالب خذوا عني هؤلاء الكلمات فلورحلتم فيهن المطى حتى أنضيتموهن لم تبلغوهن

لا يرجو عند الا ربه ولا يخاف الاذنبه ولا يستحي اذا كان لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وذكر تمام الخبر مثله * وقال على رضى الله عنه قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان * وقال الحسن من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس للجهل سر باله فاقطعوا سرا بيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم فانه من رقى وجهه رقى علمه . وقال الخليل بن أحمد الجهل منزلة بين الحياء والانفة وكان يقال من رقى وجهه عن السؤال رقى علمه عند الرجال ومن ظن أن للعلم غاية فقد بنحسه حقه . حدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا ابو أحمد بن المعسر الدمشقي بمصر قال حدثنا محمد بن يزيد ابن عبد الصمد قال حدثنا موسى بن أيوب قال حدثنا بقية عن هشام بن عبد الله عن عبد الله بن أبي كثير عن أبيه قال ميراث العلم خير من ميراث الذهب والفضة والنفس الصالحة خير من الأواؤ ولا يستطيع العلم براحة الجسم . ورواه مسدد ويحيى ابن يحيى قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول لا ينال العلم براحة البدن . حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن النعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه قال لا يستطيع العلم براحة الجسم وقد روى مثل هذا القول عن زيد بن علي بن حسين انه قال لا يستطيع العلم براحة الجسم . قال ابو عمر ذهب هذا القول مثلا عند العلماء وقد نظمته ونظمت قول الاصمعي يمد من العلماء وليس منهم الممدد ما عنده وهو الذي اذا سئل عن الشيء قال هو عندي في الطاق أو في الصندوق مع معنى قول الحسن والخليل في الحياء على ما ذكرناه في هذا الباب عنهما في أبيات قلتها وهي

يامن يري جمع المال والكتب	خدمت والله ليس الجدد كالألب
العلم ويحك ما في الصدر تجمه	حفظا وفهما واتقانا فذاك أب
لاما توهمه العنسي من سفه	اذ قال ماتبتغي عندي وفي كتب
قال الحكيم مقالا ليس يدفعه	ذوالعقل من كان من عمجم ومن عرب
ما ان ينال التي علما ولا أدبا	براحة النفس واللذات والطرب
نعم ولا باكتساب المال تجمه	شتان بين اكتساب العلم والذهب

أليس في الانبياء الرسل أسوتنا
 حازوا العلوم وعندهم جملة ورثت
 ان الخيلاء تلخير كله ابدا
 وكل .احال دون الخير لم يك في
 عليهم صلوات الرب ذي الحجب
 وعاش اكثرهم جهدا بلا نشب
 .الم يحسل بين نفس المرء والطلب
 .ابن ذلك وبين الخير من نسب
 وأشدت لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي في أبي مسلم بن فهد
 أبا مسلم ان الفتي بجناحه
 ومقوله لا بالمراكب واللبس
 وليس ثياب المرء تغني قلامه
 اذا كان مقصورا على قصر النفس
 وليس يفيد العلم والحلم والتقى
 أبا مسلم طول القعود على الكرسي
 أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أبو اسحاق
 الشيزري قال أنشدني العتبي أحمد بن سعيد للحسن بن حميد في أبيات له
 علمك ما قد جمعت حفظكك ليس الذي قلت عندنا كتبه
 في قصيدة عجيبة محكمة له * وقال ابراهيم بن المهدي سل مسألة الحمقى واحفظ
 حفظ الا كياس . قال أبو عمرو وبسؤال العلماء يأمر القائل
 عليك بأهل العلم فارغب اليهم يفيدوك علما كي تكون علما
 وبحسب كل الناس انك منهم اذا كنت في أهل الرشاد مقما
 فكل قرين بالمتسارن .متمدى وقد قال هذا الفائلون قديما
 وقال الفريابي عن الثوري قد بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل
 لمن لم يعلم ولم يعمل وويل ثم ويل لمن لا يعلم ولا يتعلم مرتين *

﴿ باب ذكر الرحلة في طلب العلم ﴾

قد تقدم في كتابنا من حديث صفوان بن عسال وحديث أبي الدرداء مما يدخل
 في هذا الباب ما يغني عن اعادته ههنا * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا
 قاسم بن اصبح قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال
 حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا صالح بن صالح الهمداني قال حدثنا الشعبي قال
 حدثنا أبو بردة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيما رجل كانت
 عنده وليدة فعلمها وأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها فترزوجها

فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي فله أجران
وأيما مملوك أدى حق مواليه وأدى حق ربه فله أجران» (١) خذها بغير شيء قد كان الرجل
يرحل فيما دونها الى المدينة الشعبي يقوله * وحدثننا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا
أحمد بن زهير حدثنا محمد بن سعيد أخبرنا شريك عن صالح بن حيان عن عامر قال
حدثني أبو بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . قال وقال عامر أخذتها
مني بلا شيء . وقد كان الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة * أخبرنا أحمد بن قاسم
قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال أخبرنا الحارث ابن أبي اسامة قال أخبرنا هبة ويزيد
ابن هرون واللفظ له هبة قالا حدثنا همام قال حدثنا القاسم بن عبد الواحد قال سمعت
عبد الله بن محمد يحدث عن جابر بن عبد الله قال بلغني حديث عن رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم مرت اليه شهرا
حتى قدمت الشام فاذا عبد الله بن أنيس الانصاري فأتيت منزله وأرسلت اليه أن جابرا
على الباب فرجع الى الرسول فقال جابر بن عبد الله فقلت نعم فخرج الى فاعتنقته
واعتنقني قال قلت حديث بلغني عنك انك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المظالم لم أسمعه أنا منه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يحشر الله
تبارك وتعالى العباد أو قال الناس شك همام وأوما بيده الى الشام حفاة عراة غرلا بهما
قال قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه من بعد ويسمعه من قرب
انا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار
يطلبه بمظلمة حتى اللطمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل
الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة قال قلنا له كيف وأمانا في الله عز وجل حفاة عراة غرلا قال
بالحسنات والسيئات * وحدثنا عبد الله بن محمد بن اسد قال حدثنا اسماعيل بن محمد بن
محفوظ الدمشقي قال حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال حدثنا شعبان بن فروخ قال
حدثني همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن
جابر بن عبد الله حدثه قال بلغني فذكره . وروى سفيان بن عيينة عن ابن جريح قال
سمعت شيخا من أهل المدينة قال سفيان هو أبو سعيد الاعشى يحدث عطاء أن أبا

(١) خرجه البخارى في غير موضع بالفاظ مختلفة . ومسلم وغيره

أيوب رحل الى عقبة بن عامر فلما قدم مصر أخبروا عقبة نفرج اليه قال **حدثنا** ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستر المسلم لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من ستر مسلماً على خزية^(١) متره الله يوم القيامة» فأتى أبو أيوب راحلته فركبها وانصرف الى المدينة وما حل رحله * وذكر الملواني قال **حدثنا** زيد بن الحباب قال **حدثنا** ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب أن ابن عباس قال كان يبلغنا الحديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلو أتنا أن أرسل اليه حتى يجيئني فيحدثني فعلت ولكني كنت أذهب اليه فأقبل على بابه حتى يخرج اليّ فيحدثني * **حدثني** عباس قال **حدثني** ابن أبي مريم قال **حدثنا** خالد بن نزار قال **حدثنا** مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال قال سعيد ان كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد * قال أبو عمر روينا هذا الخبر من طرق عن مالك من رواية ابن وهب وعبد الرحمن بن مهدي عن مالك أن سعيد بن المسيب قال ان كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد ووصله خالد بن نزار عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب * وخالد بن نزار مصري ثقة * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال **حدثني** أبي قال **حدثنا** عبد الله بن يونس قال **حدثنا** بقى بن مخلد قال **حدثنا** أبو بكر قال **حدثنا** وكيع عن سفيان عن رجل لم يسهه أن مسروقاً رحل في حرف واناب سعيداً رحل في حرف * قال أبو بكر و**حدثنا** ابن عيينة عن أيوب عن مخلد عن الشعبي قال ما علمت أن أحداً من الناس كان أطلب لعلم في افق من الآفاق من مسروق * قال حدثنا وكيع حدثنا علي بن صالح عن أبيه قال حدثنا الشعبي بحديث ثم قال لي أعطيتك بغير شيء وأن كان الراكب ليركب الى المدينة فيما دونه * وحدثنا عبدة بن سليمان عن رجل قال قال لنا الشعبي في حديث أعطينا كما بغير شيء وان كان الراكب ليركب فيما دونه الى المدينة * قال وحدثنا زيد بن الحباب عن شعبة عن عمارة عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال خرجت الى المدينة أطلب العلم والشرف . حدثنا يونس بن عبد الله بن معتب قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا الفريابي قال **حدثني** أحمد بن أبي الخوارى الدمشقي

(١) هو الشيء الذي يستحيا منه اذا قرئت بالحاء المعجمة والزاي

- قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله الحضرمي قال ان كنت لأركب الى مصر من الامصار في الحديث الواحد لأسمعه * وروى جعفر بن سليمان الضبي عن مالك بن دينار قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن اتخذ نملين من حديد وعصا من حديد ثم اطلب العلم واتعبر حتى تخرق نمليك أو تخلق نملاك وتتكسر عصاك * وقال الشعبي لو أن رجلا سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع *

﴿ باب الحض على استدامة الطلب والصبر على اللأواء والنصب ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن نمان حدثنا محمد بن علي بن مروان قال سمعت ابن عبيد الحميد بن جعفر يقول سمعت مالك بن أنس يقول لا ينبغي لاحد يكون عنده العلم أن يترك التعلم * وأخبرنا يعيش بن سعيد الوراق قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله السكسي قال حدثنا الميمون بن عيسى أبو سعيد البصري قال حدثنا القاسم بن يحيى قال حدثنا يسر الزيات عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من معادن التقوى تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه وانما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة انتفاعه بما علم » * حدثنا أحمد ابن عبد الله بن محمد قال أخبرني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا يقي ابن مخلد قال أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال منهومان لا تنقضي نهتهما طالب علم وطالب دنيا * وروى مرفوعا من حديث أنس وغيره * حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عثمان ابن السماك بيقداد قال حدثنا جعفر بن هاشم البزار قال حدثنا عباس بن بكار قال حدثنا محمد بن الجعد القرشي عن الزهري وعلي بن زيد الجديعي عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جاءه أجله وهو يطلب علما ليحيى به الاسلام لم تفضله النبيون الا بدرجة » * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن احمد بن عامر بعقلان قال حدثنا خالد بن النضر قال حدثنا موسى بن العباس قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا هلال بن عبد الرحمن

الحنفي عن عطاء بن أبي ميمونة مولى أنس عن أبي هريرة وأبي ذر جميعاً سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيداً » وروى أن المسيح صلى الله عليه وسلم قيل له إلى متى يحسن التعلم قال ما حسنت الحياة * أخبرني سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم بن حماد قال قيل لابن المبارك إلى متى تطلب العلم قال حتى الممات إن شاء الله. وقيل له مرة أخرى مثل ذلك فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد ذلك . ورأيت في كتاب جامع القرآن لأبي بكر بن مجاهد رحمه الله قال حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا ابن مناذر قال سألت أبا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم فقال ما دام تحسن به الحياة * ومن غير ذلك الكتاب سئل سفيان ابن عيينة من أحوج الناس إلى طلب العلم قال أعلمهم لأن الخطأ منه أقبح . وقال المنصور بن المهدي للمأمون أيجسن بالشيخ أن يتعلم . فقال ان كان الجهل يمييه فالتعلم يحسن به * وأخبرنا محمد عبد الملك قال أخبرنا الحسن بن سعد قال حدثنا محمد بن عبيد الكشوري قال سمعت ابن أبي غسان يقول لا تزال عالماً ما كنت متعلماً فإذا استغنيت كنت جاهلاً * وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال وجدت عامة علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهذا الحى من الانصار ان كنت لأقيل بباب أحدهم ولو شئت أذنتى ولكن ابغى بذلك طيب نفسه * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال إن الناس يقولون أ كثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم تلا (ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب) (وأن الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى) وان اخواننا المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق واخواننا الانصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطنه ويحضر مالا يحضرون * قال أبو عمر في هذا الحديث من الفقه معان . منها أن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه حكم كتاب الله المنزل . ومنها اظهار العلم

ولشره وتعليمه ومنها ملازمة العلماء والرضى باليسير للرغبة . ومنها الايثار للعلم على الاشتغال بالدنيا وبكسبها * وروي ابن أبي الزناد عن أبيه قال رأيت عمر بن عبد العزيز يأتي عبید الله بن عبد الله يستله عن علم ابن عباس فرمما أذن له وربما حجبه * وأنشدني خلف بن القاسم لابن المبارك في أبيات لا أقوم بحفظها في وقفي هذا

آخر العلم لذينة طعمه ویدیء الذوق منه كالصبر

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن مالك وعبد الله بن محمد قالوا حدثنا عمر بن أبي تمام قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر عن ابن القاسم قال كان مالك يقول ان هذا الامر ان ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر وذكر ما نزل بربيعة من الفقر في طلب العلم حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم وحتى كان يأكل ما يلقى على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر * وحدثنا عبید الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت شعبة يقول من طلب الحديث أفلس * وروي عن شعبة أيضاً انه قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب من ألح في طلب العلم أو قال في طلب الحديث أورثه الفقر * وأخبرنا عبد الله بن محمد ابن يوسف قال اخبرني يحيى بن مالك قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا علي بن أحمد الفقيه قال حدثنا أبي قال حدثنا جعفر بن أحمد بن الوليد أبو الفضل قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثنا ابراهيم بن الجراح قال سمعت أبا يوسف يقول لقد طلبنا هذا العلم وطلبه منا من لا نبحصيه كثرة فلما انتفع به منا الا من دبع اللبن قلبه وذلك ان أبا العباس لما أفضى اليه الامر بعث الى المدينة فأقدم اليه عامة من كان فيها من أهل العلم فكان أهلنا يمدون لنا خبزاً يلطخونه لنا باللبن فنغدوا في طلب العلم ثم نرجع الى ذلك فنأكله فأما من كان ينتظر أن تصنع له هريسة أو عصيدة فكان ذلك يشغله حتى يفوته كل ما كنا نحن ندركه . وقال أبو بكر ابن اللباذ قال لنا زيدان سمعت سحنون يقول لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع ولا لمن يهتم بغسل ثوبه . وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيى بن مالك

قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف الهروي بدمشق قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال سمعت الشافعي يقول قال محمد ابن الحسن لا يفلح في هذا الأمر الا من أحرق الابن قلبه . واخبرنا أبو العباس أحمد ابن محمد الكرجي القاضي اجازة لنا بخطه واخبرنا بذلك عنه بعض أصحابنا قال حدثنا ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أبي غسان قال حدثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا احمد بن مدرك قال سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول لا يطلب هذا العلم أحد بل مال وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وحرمة العلم أفلح * حدثني احمد بن محمد وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو عبيدة بن أحمد قال حدثنا محمد بن ادريس المسكي قال سمعت الحميدي يقول قال محمد بن ادريس الشافعي كنت يتيما في حجر أمي فدفعتمني في الكتاب ولم يكن عندها ما تعطى المعلم فكان المعلم قد رضى مني أن أخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء وكنت أسمع الحديث أو المسئلة فأحفظها ولم يكن عند امي ما تعطيني اشترى به قراطيس فكنت اذا رأيت عظما يلوح آخذه فأكتب فيه فاذا امتلأ طرحته في جرة كانت لنا قدما قال ثم قدم وال على اليمن فكلمه لي بعض القرشيين أن أصحبه ولم يكن عند أمي ما تعطيني أتجمل به فرهنت رداها بستة عشر دينارا فاعطتني فتجملت بها معه فلما قدمنا اليمن استعملني على عمل فخدمت فيه فزادني عملا فخدمت فيه فزادني عملا وقدم العمار مكة (١) في رجب فأتوا علي فطار لي بذلك ذكر فخدمت من اليمن فلقيت ابن ابى يحيى فسلمت عليه فوبخني وقال تجالسونا وتصنعون وتصنعون فاذا شرع لاحدكم شيء دخل فيه ونحو هذا من الكلام قال فركته ثم لقيت سفيان بن عيينة فسلمت عليه فرحب بي وقال قد بلغتنا ولا يترك فما انتشر عنك وما أدبت كل الذي لله عليك ولا تعد قال فكانت موعظة سفيان اياي أبلغ مما صنع بي ابن ابى يحيى وذكر خيرا طويلا له في دخوله العراق وملازمته محمد بن الحسن ومناظرته له تركته لانه ليس مما قصدنا في هذا الباب . وكتب الشافعي رحمه الله الى محمد بن الحسن اذ منعه كتبه

ثقل لمن لم تر * ي عين من رآه من رآه * وقد رأى من قبله
 العلم يأبى أهله * أن تمنعوه أهله لعلمه يبذل * لأهله لعلمه
 فوجه إليه محمد بن الحسن بما أراد من كتبه فكتبها * وكان الشافعي يقول سمعت
 من محمد بن الحسن رحمه الله وقر بعير وقالوا من لم يحتمل ذلك التعلم ساعة بقي في ذلك
 الجهل أبدا * حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا
 اسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرحمن بن
 مهدي حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال انك لا تعرف خطأ معلمك حتى يحالس
 غيره * اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا علي بن سعيد بن بشير
 حدثنا ابو ياسر عمار بن عمر بن المختار قال حدثني أبي قال حدثني غالب القطان قال أتيت
 الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كان ليلة أردت
 أن انحدر الى البصرة قام فتهجد من الليل قرأ هذه الآية شهد الله أنه لا اله الا هو
 والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
 قال الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله به واسودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ديمة
 وان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا فغدوت اليه فودعته ثم قلت اني سمعتك
 تقرأ هذه الآية ترددها فما بلغك فيها أنا عندك منذ سنة لم تحدثني به قال والله
 لأحدثتك به سنة قال فأقت وكنت علي بابك ذلك اليوم فلما مضت السنة قلت
 يا أبا محمد قد مضت السنة قال حدثني أبو وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم « بقاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى عبدي
 عهد الي وأنا أحق من وفي بالمهد أدخلوا عبدي الجنة » * وروى ابن عائشة وغيره
 أن عليا رضي الله عنه قال في خطبة خطبها واعلموا ان الناس أبناء من يحسنون وقد
 كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين أقداركم * ويقال ان قول علي بن أبي
 طالب قيمة كل امرئ ما يحسن لم يسبقه اليه أحد وقالوا ليس كلمة أحض على طلب العلم
 منها قالوا ولا كلمة أضر بالعلم وبالعلماء والمتعلمين من قول القائل ما ترك الأول للآخر
 شيئا * قال أبو عمر قول علي رحمه الله قيمة كل امرئ ما يحسن من الكلام المعجيب
 الخطير وقد طار الناس اليه كل مطير ونظمه جماعة من الشعراء إعجابا به وكلفا بحسنه

فمن ذلك ما يعزى الى الخليل بن احمد قوله

لا يكون السري مثل الدنى لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي
لا يكون الألد ذو المقول المر هف عند القياس مثل العيبي
قيمة المري كل ما يحسن المر قضاء من الامام على

في أبيات له قد ذكرتها في غير هذا الموضوع * وقال غيره (١)

يلوم على أن رحمت للعلم طالبا أجمع من عند الرواة فنونه
في الأذى دعوى أغالي بقيمي (٢) قيمة كل الناس ما يحسنونه

وقال أبو العباس الناشئ

تأمل بعينك هذا الأنا م فكن بعض من صانه عقله
مغلية كل قتي فضله وقيمة كل امرئ نبله
فلا تتكل في طلاب العلى على نسب ثابت أصله
فما من قتي زانه قوله بشيء يخالفه فعله

وروي ابن وهب عن عمر بن الحارث عن دراج بن السمح عن أبي الهيثم عن
أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لن يشبع المؤمن من خير
يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة» (٣) * وقال قتادة لو كان أحد يكتفي من العلم بشيء لا كتفى
موسى عليه السلام ولسكنه قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا *

﴿ باب جامع في الحال التي تنال بها العلم ﴾

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله
ابن يونس قال حدثنا بقي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن أبي الدعر عن أبي الاحوص قال قال عبد الله ان الرجل لا يولد عالما وإنما العلم بالتعلم *
وبه عن أبي بكر قال حدثنا أبو داود عن سفيان عن علي بن الأقرع عن أبي الاحوص
عن عبد الله مثله * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال
حدثنا جريو عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء قال العلم

(١) عزاء الماوردي الى ابن طباطبا (٢) وفي نسخة بمهجتي (٣) رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه

بالتعلم * وذاكر أبو العباس أحمد بن يحيى تغلب عن ابن تيبب انه قال لا يكون طبع
بلا أدب ولا علم بلا طلب . ومن رجز لسابق البربرى
قد قيل قبلى فى الكلام الأقدم أنى وجدت العلم بالتعلم
وفال كثير

وفى الحلم والاسلام للمرء وازع وفى ترك أهواء الفؤاد المتبم
بصائر رشد للفقى مستبينة وأخلاق صدق علمها بالتعلم

ورويانا عن على رحمه الله أنه قال فى كلام له العلم ضالة المؤمن فخذوه ولو من
أيدي المشركين ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه * وعنه أيضاً أنه
قال الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو فى أيدي النمرط * وروى يزيد بن هرون عن
كهمس بن الحسن عن أبى بريدة قال على رضى الله عنه تزاوروا وتذاكروا الحديث
فانكم ان لم تفعلوا يدرس علمكم * وذكره أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا وكيع
قال حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة قال قال على رضى الله
عنه تزاوروا وتذاكروا الحديث فانكم ألا تفعلوا يدرس علمكم * حدثنا خلف
ابن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا ابراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمرو بن نافع
حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن ابن جريج قال لم أستخرج
الذى استخرجت من عطاء الا برفقى به * قال أبو بكر وأخبرنا وكيع عن الاعمش عن
جعفر بن اياس عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال تحدثوا فان الحديث يهيج الحديث *
قال حدثنا وكيع قال حدثنا قطر عن شيخ قال سمعت علقمة يقول تذاكروا
الحديث فان أحياءه ذكره . وقال ابن مسعود تذاكروا الحديث فانه يهيج بعضه بعضاً
وذكر ابن أبى شيبة قال أخبرنا ابن فضيل عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء انه كان
يأتى صبيان السكتاب فيعرض عليهم حديثه كي لا ينسى . قال حدثنا وكيع قال
حدثنا عيسى بن المسيب قال سمعت ابراهيم يقول اذا سمعت حديثاً فحدث به حين
تسمعه ولو أن تحدث به من لا يشتميه فانه يكون كالكتاب فى صدرك . قال وحدثنا
ابن فضيل عن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى ليلي قال قال احياء الحديث . هذا كرته فقال
له عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث أحييته فى صدرى . وسئل بعض

العلماء أو الحكماء ما السبب الذي ينال به العلم قال بالحرص عليه يتبع وبالطلب له يستمع وبالفراغ له يجتمع * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال أخبرنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سخنون قال حدثنا ابن زوهد قال سمعت سفیان بن عيينة يحدث عن عبد الكريم الجزري انه سمع سعيد بن جبیر يقول لقد كان ابن عباس يحدثني بالحديث لو يأذن لي أن أقوم فأقبل رأسه لفعلت * وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن . طرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن جبیر قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفیان بن عيينة عن عبد الكريم الجزري انه سمع سعيد بن جبیر فذكر مثله سواء . وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي ببغداد قال حدثنا خالد بن النضر القرشي قال حدثنا عمر بن علي قال سمعت حفص بن غياث يقول سمعت عبد الله بن ادريس يقول غضبت علي الأعمش في شيء فما أتيتنه سنة قال فقلت له ان ذلك عليك لهين قال وسمعت يقول ما اهتدي لمنزل سفیان الثوري فقلت له ان ذلك عليك لبين . وقال الخليل بن أحمد كن علي مدارسة . ما في صدرك أحرص منك علي مدارسة ما في كتبك . وذكر الحلواني قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفیان قال قال ابراهيم انه ليطول علي الليل حتى أصبح فألقاهم فرأيت أدمه بيني وبين نفسي أو احدث به أهلي قال أبو أسامة يعني بقوله أدمه يقول أحفظه . قال وحدثنا الأحنسي قال حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن اسماعيل بن رجاء انه كان يجمع صبيان الكتاب فيحدثهم لثلاثين حديثه . وحدثنا الأحنسي قال حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ان احياء الحديث مذاكرته قال فقال عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث أحييته في صدري قد كان مات * وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه حدثنا أبو مسيلمة بن القاسم قال حدثنا أبو سعيد بن الاعرابي قال حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا حسين بن الحسن عن عون بن عبد الله بن حنيفة قال لقد أتينا أم الدرداء فتمحدثنا عندها فقلنا أملناك يا أم الدرداء فقال ما أملتوني لقد طلبت العبادة في كل شيء فوجدت شيئاً أشقى لنفسى من مذاكرة

العلم أو قالت من ماذا كره الفقه * وقال الرياشي سمعت الأصمعي وقيل له كيف حفظت ونسي أصحابك قال درست وتركو * وقال الفراء لا أرحم أحداً كره حتى لرجلين رجل يطلب العلم ولا فهم له ورجل يفهم ولا يطلبه واني لأعجب ممن في وسعه أن يطلب العلم ولا يتعلم * ورأيت في بعض كتب العجم سئل جالينوس بم كنت أعلم قرنايك بالطب قال لا نبي أنفقت في زيت المصباح لدرس السكتب مثل ما انفقوا في شرب الخمر . وروى . مثل هذا القول عن أفلاطون والله أعلم * وقيل لبرزجرهم بم أدركت ما أدركت من العلم قال بكور بكور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص الخنزير . وسئل أبو عثمان سميد بن محمد بن الحداد عن رجل من أهل أفريقيا من جيرانه منسوب إلى العلم قيل له كيف منزلته من العلم فقال ما أدري ما هو بالليل يشرب وبالنهار يركب فآني له بالعلم . وأخبرنا بعض أصحابنا قال حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الله بمصر قال حدثنا أحمد بن مسعود قال حدثنا إبراهيم بن جميل قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال سألت فضيل بن عياض عن الصبر على المصيبات فقال ان لا تبث وسألته عن الزهد فقال الزهد هو القناعة وهو الغنى قال وسألته عن الورع قال اجتناب المحارم وسألته عن التواضع فقال أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمته ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه . قال وكان يقال علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فانك اذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت . وقال محمد بن مياذر

أبذل العلم ولا تبخل به	والى علمك علما فاستفد
وتلق العلم من مستولق	ليس يعتاد من العلم الصفد
واعتتمها حكمة بالغة	ليس فيها للألدين مرد

وقال آخر

لا يدرك العلم الا كل مشتغل بالعلم همته القرطاس والقلم
وفيا رواه شيخنا عيسى بن سعيد المقرئ عن أبي بكر محمد بن صالح الابهرى .
انه أشده لبعضهم
اذالم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستزد علما نسي ما تعلمنا

وكم جامع للعلم في كل مذهب يزيد على الايام في جمعه عما
وقال رجل لابي هريرة اني اريد ان اتعلم العلم وأخاف ان اضيعه فقال أبو
هريرة كفي بتركك له تضييعا *

﴿ باب كيفية الرتبة في أخذ العلم ﴾

حدثني أبو عبد الله محمد بن رشيق رحمه الله قال حدثنا أبو علي الحسن بن
علي بن داود بمصر قال حدثنا علي بن أحمد بن سليمان قال حدثنا ابراهيم بن
يعقوب الجوزجاني قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا ابن وهيب عن يونس بن يزيد
قال قال لي ابن شهاب يونس لا تكابر العلم فان العلم أودية فأبها أخذت فيه قطع
بك قبل أن تبلعه ولكن خذه مع الايام والليالي ولا تأخذ العلم جملة فان من رام
أخذه جملة ذهب عنه جملة ولكن الشيء بعد الشيء مع الايام والليالي . وأخبرنا سعيد
ابن نصر قال حدثنا قاسم بن اصمغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أحمد بن
عمر وقال حدثنا ابن وهب قال حدثنا يونس بن يزيد قال قال لي ابن شهاب يونس
لا تكابر هذا العلم فانما هو أودية فأبها أخذت فيه قبل ان تبلغه قطع بك ولكن
خذه مع الليالي والايام * وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بعض الكلام
ورواية يونس أم . أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل
قال حدثنا محمد بن الحسن الانصاري قال حدثنا الزبير بن أبي بكر القاضي قال
حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قال كان الزهري يحدث ثم يقول هاتوا
من أشعاركم هاتوا من أحاديثكم فان الاذن مجاجة وان للنفس حمضة^(١) وقال الأصمعي
وصلت بالعلم وكسبت بالملح وقالوا من رق وجهه رق علمه . وذكر نعيم بن حماد عن
عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال الاذن مجاجة والنفس
حمضة فأفيضوا في بعض ما يخف علينا . قال عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد
ابن زهير حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا محمد بن حمير عن النجيب بن السري قال

(١) نقل الافريقي في اللسان عن الازهري أنه قال المعنى ان الاذان لا تسمى كل ما تسمعه وهي

مع ذلك ذات شهوة لما تستظرفه من غرائب الحديث ونوادير الكلام :

قال على رضى الله عنه أجمعوا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما
 تمل الابدان . وذكر ابن المبارك عن يونس عن الزهرى قال كان بعض العلماء يقول
 هاتوا من أحاديثكم هاتوا من اشعاركم فان الاذن بحاجة والنفس حمصة . قال أبو
 عمر لقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول في مثل معنى هذا الباب

لا يصلح النفس اذا كانت مصرفة الا التنقل من حال الى حال
 لا تلعبن بك الدنيا وأنت ترى ما شئت من عبر فيها وأفعال

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود
 قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن عمارة بن
 غزية قال كان القاسم بن محمد اذا كثروا عليه من المسائل قال ان الحديث العرب
 وحديث الناس نصيباً من الحديث فلا تكثروا علينا من هذا قال ابن وهب وحدثنا
 يحيى بن أبوب عن عقيل عن ابن شهاب أنه كان يقول روحوا القلوب ساعة وساعة
 حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا ابن الأعرابي وأخبرنا سعيد بن نصر حدثنا
 قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله العيسى قال حدثنا وكيع عن الاعمش
 قال حدثنا أبو خالد الوالى قال كنا نجالس أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيتناشدون
 الاشعار ويتذاكرون أيامهم في الجاهلية * وقرأت علي سعيد بن نصر أن قاسم بن
 أصبغ حدثهم قال حدثنا أبو اسماعيل الترمذى قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان
 قال حدثنا الأعمش قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول خرج علينا عبد الله
 ابن مسعود قال انى لأخبر بمجلسكم فما يمنعنى من الخروج اليكم الا كراهية ملكم
 وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة عايناه وحدثنا
 أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا المهرانى قال حدثنا
 الريانى قال حدثنا الأصمى قال قال أبو عمرو بن العلاء العلم نتف رواه ثعلب عن
 الثورى عن الاصمى وأبو عبيدة قال قال أبو عمر بن العلاء الحق نتف . قال ثعلب
 وحدثت عن اسماعيل الموصلى قال دخلت على الاصمى فرأيت بين يديه قُمَيْطِراً
 فقلت هذا علمك كله فقال ان هذا من حق لكثير * وروينا عن عبد الله بن عباس

انه قال العلم اكثر من أن يحاط به نخذوا منه أحسنه . وعن الشعبي مثله * أنشد

محمد بن مصعب لابن عباس

ما أكثر العلم وما أوسع

ان كنت لا بد له طالبا

وأحسن منصور الفقيه في قوله

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم

حرفان في ألف طومار مسودة

وكان يقال العالم النبيل الذي يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن ما يكتب

ويحدث بأحسن ما يحفظ *

(باب ماروى عن لقمان الحكيم من وصية ابنه وحضه اياه)

على مجالسة العلماء والحرص على العلم

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود

قال حدثنا مسخون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا السري بن يحيى عن

سليمان التيمي قال قال لقمان لابنه يا بني ما بلغت من حكمتك قال لا أتكلف ما لا يعينني قال

يا بني انه قد بقى شيء آخر جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب الميتة بالحكمة

كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء * وعن لقمان أو عيسى عليه السلام أنه قال كما ترك الملوك

لكم الحكمة فتركوا لهم الدنيا * وقرأت على أبي محمد عبد الله بن محمدان أحمد بن محمد المكي

حدثهم قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القعني عن مالك انه بلغه أن لقمان الحكيم

قال لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب بالحكمة كما يحيى

الأرض الميتة بوابل السماء * وحدثني ابراهيم بن شاكر قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال

حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح قال حدثنا يعقوب بن

كعب قال حدثنا الوليد بن مسلم عن كاثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب الحاربي

قال قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب الميتة

بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال

حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا أبو الهيثم عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن أبي حسين قال بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتمازي به السفهاء وترأى به في المجالس ولا تدع العلم زهداً فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فاذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تك عالماً ينفعك علمك وان تك جاهلاً يعلموك ولعل الله يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم واذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك ان تك عالماً لا ينفعك علمك وإن تك جاهلاً يزيدوك غياً ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم * وحدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا سعيد بن منصور اراه عن ابن عيينة عن داود بن سابور عن شهر ابن حوشب قال قال لقمان لابنه فذكر مثل حديث ابن أبي حسين مواء * وحدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم ان لقمان قال لابنه يا بني لا تتعلم العلم لثلاث ولا تدعه لثلاث لا تتعلمه لتمازي به ولا لتباهي به ولا لتعرائى به ولا تدعه زهادة فيه ولا حياء من الناس ولا رضا بالجهالة قال زيد بن أسلم كان لقمان من النوبة . ومن مواظب لقمان لابنه أيضاً لا تجادل العلماء قهون عليهم ويرفضوك ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولن هو دونك فاقم يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقبس من علمهم في رفق * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هرون بن معروف حدثنا ضمرة عن السري قال لقمان لابنه يا بني ان الحكمة أجلس المساكين بمجالس الملوك *

﴿ باب آفة العلم وغائلته واضاعته وكراهية وضعه عند من ليس بأهله ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني قراءة مني عليه ان أبا يعقوب يوسف ابن محمد التجيرمي حدثه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مقبل قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال ان للعلم

غوائل فن غوائله أن يترك العلم حتى يذهب بعلمه ومن غوائله النسيان ومن غوائله الكذب فيه وهو شر غوائله * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الوليد بن شعاع قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن بريدة أن دغفل بن حنظلة قال لمعوية في حديث ذكره أن غائلة العلم النسيان * حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق ابن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن كهمس عن أبي بريدة قال علي تذاكروا هذا الحديث فانكم ان لم تفعلوا يدرس * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو سلمة امام التمارين قال قال الحسن غائلة العلم النسيان وترك المذاكرة * حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثني بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آفة العلم النسيان واضاعته أن يتحدث به غير أهله * قال حدثنا وكيع عن أبي العباس عن القاسم قال قال عبد الله آفة العلم النسيان وقال علي بن ثابت العلم آفته الاعجاب والغضب والمال آفته التبذير والنهب

وأخبرنا أحمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا مالك بن سيف قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن يزيد بن عبد الله بن المختار قال نكر الحديث الكذب فيه وآفته النسيان واضاعته أن يتحدث به من ليس من أهله * وأخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال أخبرنا ابراهيم بن بكر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا العباس بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن داود قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول عن شعبة قال رأيت الاعمش وأنا أحدث قوما فقال ويحك يا شعبة تعلق اللؤلؤ أعناق الخنازير * أخبرنا هرون بن موسى قال حدثنا اسماعيل بن القاسم قال أنشدنا أبو محمد النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد

قال أنشدنا عمرو بن يحيى قال أبو محمد والسعر لصالح بن عبد القدوس
وان عناء أن تفهم جاهلا فيحسبُ جهلا أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغبرك يهدم
متى ينتهي عن سيء من آتى به اذا لم يكن منه عليه تقدم
ولصالح بن عبد القدوس أيضاً من شعره الذى قد ذكرنا منه بعضه فى هذا
الكتاب فى مواضعه

لاتؤتئين العلم الا امرأاً يعين باللب على نفسه

وقال أس ابن أبي شيخ من كان حسن الفهم رديء الاسماع لم يهتد به بشره * حدثنا
عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شعاع
قال حدثني عبد الله بن وهب قال حدثني معوية بن صالح قال حدثني أبو فروة
أن عيسى بن مريم كان يقول لا تمنع الحكمة أهلها فتأثم ولا تضمها عند غير أهلها فتجهل
ولكن طيبها رقيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع * وذكر ضمرة عن ابن شوذب قال قال
الحسن لولا النسيان لكان العلم كثيراً * قرأت على عبد الوارث بن سفيان ان قاسم بن
أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدثنا أبو بكر الصنعاني قال
حدثنا سليمان بن أيوب عن يزيد بن زريع عن الحجاج بن أرطاة قال قال عكرمة ان لهذا
العلم ثمناً قليل وما ثمنه قال ان تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه * وأخبرنا عبد الوارث
قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدثنا الرياشي
عن الأصمعي عن العلاء بن اسماعيل عن ربيعة بن العجاج قال أتيت النسابة البكري
قال قال لي من أنت قلت ربيعة بن العجاج قال قصرت وعرفت فما جاء بك قلت
طلب العلم قال لملك من قوم أنا بين أظهرهم ان سكت لم يسئلوني وان تكلمت لم
يعواضي قلت أرجو ألا اكون منهم ثم قال أتدرى ما آفة المروءة قلت لا قال
فأخبرني قال جيران السوء ان رأوا حسنا دفنوه وان رأوا سيئاً أذاعوه ثم قال لي
ياروثة ان للعلم آفة وهجنة ونكرا فأفته نسيانه وهجنته ان تضعه عند غير أهله ونكره
الكذب فيه * وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا
أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا

معمّر عن رجل عن عكرمة قال قال عيسى عليه السلام لا تطرح اللؤلؤ الى الخنزير فان الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئاً ولا تعطى الحكمة لمن لا يريد بها فان الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريد بها شر من الخنزير . ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « قلم أخى عيسى عليه السلام خطيباً فى بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم » وقد نظم هذا المعنى بعض الحكماء فقال

من منع الحكمة من أهلها	أصبح فى الناس لهم ظالماً
أو وضع الحكمة فى غيرهم	أصبح فى الحكم لهم غاشماً
لاخير فى المرء اذا ما غدا	لا طالب العلم ولا عالماً

ورحم الله القائل (١)

أنتر درا بين ساعة النعم	أم أنظمه نظماً لمهملة النعم
ألم ترنى ضيعت فى شر بلدة	فلمست مضيعاً بينهم درر الكلم
فإن يفتنى الرحمن من طول ما أرى	وصادفت أهلاً للعلوم والحكم
بشت مفيداً واستفدت ودادهم	والا فخزون لى ومكتم

حدّثنا أحمد بن عبد الله قال حدّثنا الحسن بن اسماعيل قال حدّثنا عبد الملك بن يحيى قال حدّثنا محمد بن اسماعيل الصائغ قال حدّثنا سنيّد قال حدّثنا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان عن سليمان بن سمير عن كثير بن مرة الحضرمى انه قال ان عليك فى علمك حقاً كما ان عليك فى مالك حقاً لا تحدث العلم غير أهله فتجبل ولا تمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيقتوك ولقد أحسن القائل

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم	ما طول صمتى من عى ولا خرس
لكنه أحمد الاشياء عاقبة	عندى وأيسره من منطق شكس
أأنشر البز فيمى ليس يعرفه	أم أنتر الدر بين العمى فى الغلس

(١) ورحم الله القائل هو النافعى وهذه الايات لأدرى هل هى من الاصل أم من المطالع هالاتى وجدتها بالهامش وعليها علامة تقيدها من الاصل والله اعلم

واتقد أحسن صالح بن عبد القدوس في قوله ويروى لسابق
 وإذا حلت الى سفينة حكمة فلقد حملت بضاعة لاتنفق
 ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم رفوعا «واضع العلم في غير أهله كقلده الخنازير
 اللؤلؤ والذهب» * حدثنا خلف بن محمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق
 ابن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي حدثنا
 فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ان احياء الحديث
 مذاكرته فتمذاكروا فقال له عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث أحييته في
 صدري قد مات . حدثنا خلف حدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد
 حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن اياس عن أبي
 نضرة عن أبي سعيد قال تذاكروا الحديث فان الحديث يهيج الحديث . * فان قال
 قائل * ان بعض الحكماء كان يحدث بملء صبيانه وأهله ولم يكونوا لذلك بأهل قيل
 له انما فعل ذلك من فعله منهم لثلاث ينسى . حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا
 قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي وابن الاصبهاني والاحنس
 قالوا حدثنا ابن فضيل عن الأعمش أن ابا معيل بن رجاء كان يجمع صبيان الكتاب
 يحدثهم لثلاث ينسى حديثه . قال وأخبرني أبو محمد التميمي قال حدثنا أبو مسهر عن
 سعيد بن عبد العزيز أن عطاء الخراساني كان اذا لم يجد أحدا أتى المساكين فحدثهم
 يريد بذلك الحفظ . وبه عن سعيد بن عبد العزيز أن خالد بن يزيد بن معاوية كان
 اذا لم يجد أحدا يحدثه يحدث جواريه ثم يقول انى لأعلم انك لستن بأهل يريد
 بذلك الحفظ . وقد كانوا يكرهون تكرير الحديث وكان بعضهم وهو علقمة يقول
 كرروه لثلاث يدرس ولكل وجه لا يدفع وبالله التوفيق *

* باب في هيبه المتعلم للعالم *

حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن
 عثمان وسعيد بن حمير قالوا حدثنا يونس بن عبد الاعلي قال حدثنا سفيان عن يحيى
 ابن سعيد عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس يقول مكنت سنة وأنا أشك في اثنتين

وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن المتظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجده موضعا أسأله فيه حتى خرج حاجا وصحبته حتى إذا كنا بمر الظهران ذهب لحاجته وقال أدركني بادواة من ماء فلما قضى حاجته ورجع أتيته بالادواة أصبها عليه فرأيت موضعا فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ نسيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة . قال أبو عمر لم يمنع ابن عباس من سؤال عمر عن ذلك الا هيئته وذلك موجود في حديث ابن شهاب * قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا ابن أديس قال حدثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال مكثت سنين أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن حديث ما معنى منه الا هيئته حتى تخلف و حج أو عمرة في الاراك الذي يبطن مر الظهران لحاجته فلما جاء وخلوت به قلت يا أمير المؤمنين أني أريد أن أسألك عن حديث منذ سنتين ما معنى الا هية لك قال فلا تفعل اذا أردت أن تسأل فسألني فان كان منه عندي علم اخبرتك والا قلت لا أعلم فسألت من يعلم قلت من المرأتان اللتان ذكروهما انهما تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائشة وحفصة ثم قال كان لي أخ من الابصار وكنا نتعاقب الزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل يوما وينزل يوما فما أتى من حديث أو خبر أتاني به وأنا مثل ذلك ونزل ذات يوم وتخلفت فجاءني وذكر الحديث بطوله ونامه * قال أبو عمر الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر بن الخطاب من الابصار عتيبان بن مالك * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك أني أريد أن أسألك عن شيء وأني أهابك فقال لا تهني يا ابن أخي اذا علمت أن عندي علما فسألني عنه قال قلت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي في غزوة تبوك حين خلفه فقال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أما ترعى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شهبان حدثنا ابراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمر حدثنا نعيم

ابن حماد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال ان من السنة أن
توقر العالم *

(باب في ابتداء العالم جلساءه بالفائدة وقوله سلوني

وحرصهم على أن يؤخذ ما عندهم)

أخبرني عبد الله بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا
مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن
حطان بن عبد الله الرقائبي عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا التيب بالتيب جلد
مائة ورجم بالحجارة البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة »^(١) * وروى ابن حريج عن أبي
الزبير عن جابر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجرة يوم النحر على
راحلته وقال خذوا عني مناسككم فاني لا أدري لعلي لأحج بعد حتى هذه »^(٢) *
حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن راشد قال حدثنا سعيد بن السكن قال حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا
معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك « أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان في سفر و معه معاذ بن جبل رديفه على الرحل فقال يا معاذ
قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من أحد يشهد ان لا اله الا الله وان
محمداً رسول الله صادقاً من قلبه الا حرم الله عليه النار قلت يا رسول الله ألا
اخبر به الناس فيستبشروا قال إدا يتكأوا وأخبر بها معاذ عند موته »^(٣) * وحدثنا
عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال
حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك عن معاذ بن
جبل أن « رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك

(١) خرجه مسلم والامام احمد في مسنده وابن ماجه (٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخاري ومسلم وفي لفظ البخاري آخره « عند موته تأمناً » أي نجنا عن الأثم

قالها ثلاثا قال بشر الناس أنه من قال لا اله الا الله دخل الجنة * وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا محمد ابن اسحاق قال حدثنا اسرائيل عن سهاك بن حرب عن خالد بن عريرة التيمي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه * وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب * حدثني أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون لي يوم القيامة الا حدثتكم به وسألوني عن كتاب الله فوالله ما منه آية الا وأنا اعلم بليل نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبل فقام ابن الكواء وأنا بينه وبين علي فقال ما الذاريات ذرواً فالحاملات وقرأ فالجاريات يسراً فاللقمات أمراً فقال ويلك سل تفقها ولا تسئل تعنتا الذاريات ذرواً الرياح فالحاملات وقرأ السحاب والجاريات يسراً السفن فاللقمات أمراً الملائكة . قال أفرأيت السواد الذي في القمر قال أعمى سألت عن عمياء أما سمعت الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل فحوه السواد الذي فيه قال أفرأيت ذا القرنين أنبيا كان أم ملكا قال لا واحد منهما ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه وناصره الله فناصره الله ودعي قومه الى الهدى فضربوه على قرنه ثم دعاهم الى الهدى فضربوه على قرنه الآخر ولم يكن له قرنان كقرني الثور قال أفرأيت هذا القوس ما هو قال هي علامة بين نوح وبين ربه وامان من الفرق قال أفرأيت البيت المعمور ما هو قال الصراح فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعدون فيه الى يوم القيامة قال من الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار قال هما الا فجران من قريش كفيتهما يوم بدر قال فن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال كان أهل حروراء منهم * وروي أبو سنان عن

الضحاك عن النزال بن سبرة قال قيل لعلى يا أمة المؤمنين ان ههنا قوماً يقولون ان الله لا يعلم ما يكون حتى يكون فقال نكلتهم أمهاتهم من أين قالوا ذلك قيل يتأولون القرآن في قوله عز وجل (ولنبأونكم حتى يعلم الجاهدين منكم والصابرين ونبأوا أخباركم) فقال على رضى الله عنه من لم يعلم هلك ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس تعلموا العلم واعملوا به ومن اشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألني عنه انه بلغني أن قوماً يقولون ان الله لا يعلم ما يكون حتى يكون لقوله عز وجل (ولنبأونكم حتى نعلم الجاهدين منكم) الآية وانما قوله عز وجل حتى نعلم يقول حتى ترى من كتب عليه الجهاد والصبر انجاهد وصبر على ما ناله وأتاه مما قضيت عليه . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن محبوب قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عمر بن سعد عن سفیان عن عبد الله بن السائب عن زاذان قال سألت ابن مسعود عن أشياء ما أحد يسألني عنها * وذكر الحلواني قال حدثنا عبد الملك الجدي وابن أبي مريم قال أخبرنا نافع ابن عمر الجمحي قال سمعت ابن أبي مليكة قال دخلنا على ابن عباس فقال سلوني فإني قد أصبحت طيبة نفسي أخبرت أن الكوكب ذا الذنب قد أطلع فخشيت أن يكون الدخان وقال الدجال قد طرق وسلوني عن سورة البقرة وسورة يوسف قال ابن أبي مريم في حديثه يخصهما بين السور * قال أخبرنا أبو أسامة قال حدثنا الأعمش عن سفیان قال خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فقرأ سورة البقرة فجعل يفسر ويقرأ فما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله أني أقول لو سمعته فارس والروم والترك لأسلت * وذكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن سعيد بن ابراهيم قال قال ابن عباس ما سألت رجل عن مسألة الا عرفت أفتيه هو أو غير فتيه * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل حدثنا جرير عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس انه قال ألا تسألني عن آية فيها مائة آية قال قلت ماهي قال قوله عز وجل (وفتناك فتونا) قال كل شيء أوتى من خير أو شر كان فتنة وذكر حين حملت به أمه وحين وضعت وحين التقطه آل فرعون حتى بلغ ما بلغ ثم قال ألا ترى قوله

(وتباؤكم بالشر والخير فتنة) * أخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا أحمد بن محمد ابن زياد البصرى بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا شعبة عن أبي عون عن أبي صالح قال قال علي رضي الله عنه سلوا ولو انسانا سأل فسأله ابن الكوا عن الأختين المملوكتين وعن بنت الأخ والاخت من الرضاعة قال انك لذهاب في التيه سل عما ينفعك أو يعينك قال انما نسأل عما لانعلم قال فقال في ابنة الأخ أو الاخت من الرضاعة أردت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بنت حمزة يقال هي ابنة أخي من الرضاعة : وقال في الاختين المملوكتين أحلتها آية وحرمتها آية لا أمر ولا أنهي ولا أحل ولا أحرم ولا افعله انا ولا أهل بيتي * وذكر الخلواني قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قال أن مما بهمني أني وددت أن الناس قد اخذوا ما معي من العلم * وروينا عن الحسن انه يبتدئ الناس بالعلم ويقول سلوني * وكان ابن سيرين وابراهيم لا يبتدئان أحداً يستل * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال الراسي قال حدثنا قتادة قال أتى علي الحسن زمان وهو يعجب ممن يدعو الى نفسه قال فما مات حتى دعا الى نفسه * وقال لقمان الحكيم ان العالم يدعو الناس الى علمه بالصمت والوقار * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال لي عروة ائتوني فتلقوا مني وكان عروة يستألف الناس على حديثه قال أحمد بن زهير كذا قال مصعب أدخل حديث الزهري في حديث عمرو بن دينار صيرهما واحداً وما صنع شيئاً * حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال عروة ائتوني فتلقوا مني قاله سفيان بمكة * وحدثنا أحمد بن حنبل وأبي قالا حدثنا سفيان عن الزهري قال كان عروة يستألف الناس على حديثه * حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الله حدثنا بقي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن زيد عن عكرمة قال مالكم لا تسألوننا أفلستم * قال أبو بكر وحدثنا عمر بن سعد عن سفيان عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير قال ما احد يسئلي . قال أبو بكر وحدثنا ابن عيينة

عن عمرو قال قال لنا عروة ائتوني فتلقوا مني قال وحدثنا ابن عيينة عن الزهري قال كان عروة يتأفف الناس علي حديثه وذكر ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن هشام ابن عروة قال قال لي أبي والله ما يسلي الناس عن شيء حتي لقد سبت . قال هشام وكان أبي يقول لنا انا كنا أصغر قوم ثم نحن اليوم كبار قوم وانكم اليوم أصغر قوم وستكونون كبارا فتعلموا العلم تسودوا به قومكم ويحتاجون اليكم * قال هشام وكان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان واسماعيل واخوتي وآخر قد سماه هشام فيقول لا تغنوني مع الناس واذا خلوت فسلوني فكان يحدنا يأخذني الطلاق ثم الخلع ثم الحج ثم الهدى ثم كذا ثم يقول كروا علي فكان يعجب من حفظي قال هشام والله ما تعلمنا منه جزءا من الف جزء من أحاديثه * وأخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال سمعت عبد الرحمن بن هدي يقول كان زائدة يخرج اليهم فيقول اكتبوا اكتبوا قبل أن انسى * أخبرنا خلف بن الناعم حدثنا أحمد بن صالح بن عمر المقرئ حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا حاتم الطويل حدثنا يحيى بن يمان العجلي قال سمعت سفيان النوري يقول والله لو لم يأتوني لأتيتهم في بيوتهم يعني أصحاب الحديث * وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيى بن مالك قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف الهروي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول قال لي الشافعي يا ربيع لو قدرت ان أطعمك العلم لأطعمتك اياه * قال ابو عمر اخذه الخاقاني فقال *

ألا فاحفظوا وصفي لكم ما اختصرته ليديره من لم يكن منكم يدري
 ففي شربة لو كان علمي سقينكم ولم أخف عنكم ذلك العلم بالدخر ذلك
 وقال الربيع بن سليمان كان الشافعي رحمه الله يلي علينا في صحن المسجد فلحقته الشمس فمر به بعض اخوانه فقال يا أبا عبد الله في الشمس فأشأ الشافعي يقول
 أهين لهم نفسي لا كرمها بهم ولن نكرم النفس الذي لاتميناها
 وقال ابن عباس رحمه الله ذلت طالبا فمززت مطلوبا * حدثنا عبد الرحمن

ابن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا الحسن بن ربيع قال ابن المبارك قال قال سفيان لو لم يأتوني لأتيتهم فقيل لسفيان أنهم يطلبونه بغير نية فقال ان طلبهم اياه نية *

﴿ باب منازل العلم ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن احمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا داود بن عمر بن زهير الضبي قال سمعت فضيل بن عياض يقول اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد ابن زهير قال سمعت سعيد بن يزيد يقول سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت ابن المبارك يقول اول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو يعقوب المروزي وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن عياش بن غليب الوراق قال أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن محمد بن النضر الحارثي قال اول العلم الاستماع قيل ثم ماذا قال الحفظ قيل ثم ماذا قال العمل قيل ثم ماذا قال النشر * حدثنا احمد بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا أبو احمد الحسن بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن الخطاب التستري قال حدثنا الخوارزمي قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال سفيان كان يقال اول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد ابن زهير قال حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال سفيان اول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر *

﴿ باب طرح العالم المسئلة على المتعلم ﴾

حدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال « كنت ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت لله ورسوله أعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً تدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت لله ورسوله أعلم قال حق الناس على الله ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون » (١) * وقرأت على أبي محمد عبد بن محمد بن أسد ان بكر بن العلاء القاضي حدثهم قال حدثنا احمد بن موسى الشامي قال حدثنا القعنبى قال قرأت على مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل الرجل المسلم حدثوني ما هي قال عبد الله فوق الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة قال فاستحييت فقالوا يا رسول الله ما هي قال النخلة قال عبد الله بن عمر فحدثت عمر بن الخطاب بالذي وقع في نفسي قال عمر لأن تكون قلبها أحب إلى من أن يكون لى كذا وكذا » (٢) *

(١) الحديث في الصحيحين واخرجه النسائي ايضا والردف والراكب خلف الراكب .
(٢) أخرجه البخارى في صحيحه في غير موضع . ومسلم وقوله فوق الناس في شجر البوادي اى نهبت افكارهم الى شجر البوادي ونهلوا عن النخلة . ويسان وجه السبه هو كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد أن يبس يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها واغصانها فيستعمل جزوعا وخطبا وعصيا وحصرا وجبالا واواى وغير ذلك مما ينتفع به من اجزائها ثم آخرها نواها ينتفع به علقا للدواب وغيرها ثم جمال نباتها وحسن ثمرتها وهي كلها منافع وخير وجمال وكذلك المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه ومواظبته على أوامر ربه واجتناب نواهيه ونصح لخواه فاذا استشره نصحك واذا استدلتك أرشدك واذا استغث به حيا اغانك واذا استغث به أعانك وهذه صفة المسلمين المؤمنين الذين احبوا الله ورسوله والدار الآخرة ولا يغرنك ما يقع من بعض مسلمي زماننا من الايذاء وغيره نسأل الله السلامة

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد المكي قال حدثنا علي ابن عبد العزيز قال حدثنا القعني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ماترون في الشارب والشارق والزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقه الذي يسرق صلاته فالوا يا رسول الله وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها » (١) وقرأت علي أحمد بن محمد وسعيد بن نصر وأحمد بن قاسم وعبد الوارث بن سفيان ان وهب بن ميسرة حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا ابن يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول ماترون في رجل يقع بامرأته وهو محرم فلم يقل له القوم شيئاً فقال سعيد ان رجلاً وقع بامرأته وهو محرم وذكر الحديث * أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أبو عمر أحمد ابن مطرف وأحمد بن سعيد فالأ أخبرنا عبيد الله بن يحيى قال حدثنا أبي يحيى بن يحيى قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلاة يجلس في كل ركعة منها ثم قال سعيد هي المغرب اذا فاتتك منها ركعة قال وكذلك سنة الصلاة كلها * قال أبو عمر يعني اذا فاتتك منها ركعة أن تجلس مع امامك في ثانيته وهي لك أولى وهذه سنة الصلاة كلها اذا فاتتك منها ركعة * وأخبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد ان سعيد بن المسيب قال ماترون فيمن غلبه الدم من رعاف فلم ينقطع عنه قال يحيى بن سعيد ثم قال سعيد أرى أن يومي برأسه ايماء *

﴿ باب فتوى الصغير بين يدي الكبير باذنه ﴾

قرأت علي أبي عمر أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدثه قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا رشدين بن سعيد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال قلت لمعاذ ابن جبل أرايت قول الله (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله)

فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا أبا بكر وعمر حين أراد أن يعنى الى اليمن فقال أتيروا على فيما آخذ من اليمن فلا يا رسول الله أليس قد نهى الله أن يتقدم بين يدى الله ورسوله فكيف تقول وأنت حاضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتكم فلم تتقدم ما بين يدى الله ورسوله * قال عبد الرحمن بن غنم فقلت لمعاذ بن جبل فلا رجل العالم أن يقول ومعه عداؤه من الناس فى الأمر لا بد منه قال ان شاء فال وان شاء أمسك حتى يكفيه أصحابه فذلك أحب الى * قال أبو عمر هذا حديث لا يحتج بمثله لضعف أسناده ولكنه حديث حسن نقله الناس وذكرناه لنقف على ذلك وتعرفه * وقرأت على عبد الله بن محمد أن أحمد بن محمد المكي حدثهم قال حدثنا علي بن عبد العزيز وان بكر بن العلاء حدثهم قال أخبرنا أحمد بن موسى الشامي قال أخبرنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله انه قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج أن لا يخالف عبد الله بن عمر فى أمر الحج فلما كان يوم عرفة جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه فصاح عند سرادقه أين هذا نفرج اليه الحجاج وعليه ملحفة معصفرة فقال مالك يا أبا عبد الرحمن قال الرواح ان كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فقال هذه الساعة قال نعم قال فأنظرني أبيض على ماء ثم اخرج اليك فترى عبد الله حتى خرج اليه الحجاج فسار بينى وبين أبي فقلت له ان كنت تريد أن تصيب السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف قال فجعل ينظر الى عبد الله بن عمر كما يسمع ذلك منه فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق * وقرأت على أبي عمر أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدثهم قال حدثنا يحيى بن عمر ويحيى بن أيوب قال حدثنا ابن عبد الله يحيى بن بكير * وقرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا مطرف ابن عبد الرحمن بن قيس قال حدثنا ابن بكير قال أخبرنا مالك عن حمزة بن سعيد المازنى عن حجاج بن عمرو بن غزيرة انه كان جالسا عند زيد بن ثابت فجاءه ابن فهد رجل من اليمن فقال يا أبا سعيد ان عندى جوارى ليس نساءى اللاتى أكن بأعجب الى منهن وليس كلهن يعجبني أن تحمل منى فأعزل فقال زيد أفته يا حجاج قال قلت غفر الله لك انما نجلس اليك لتتعلم منك فقال أفته قال قلت هو حرنك ان

شئت سقيته وان شئت عطشته وكنت أسمع ذلك من زيد بن ثابت فقال زيد صدق *

* باب جامع لنشر العلم *

روى سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي « لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » * ومن حديث أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي « يا علي لأن يهدي الله على يدك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس » (١) وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سمعون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي حجيرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مثل الذي يتعلم العلم ولا يتحدث به كمثل الذي يكتنز الكنز ولا ينفق منه » (٢) وبه عن ابن وهب قال حدثنا القاسم ابن عبد الله عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة عن ابن عباس قال مثل علم لا يظهره صاحبه كمثل كنز لا ينفق منه صاحبه * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شعاع قال حدثنا إسحاق ابن الفرات قال حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن عبد الرحمن بن حجيرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مثل الذي يتعلم العلم لا يتحدث به الناس كمثل الذي رزقه الله ، إلا لا ينفق منه » * وحدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عمر حدثنا الحسن بن عبد الله حدثنا أبو يعلى بن زهير حدثنا عمر بن يحيى ابن نافع قال حدثنا عيسى بن شعيب قال حدثنا روح بن القاسم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه » (٣) وقرأت علي سعيد بن سعيد أن محمد بن أحمد بن خالد حدثه قال حدثني أبي قال حدثنا قاسم بن محمد قال حدثنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الأعمش عن صالح بن جناب عن حصين بن عقبة عن سلمان الفارسي

(١) رواه الطبري في معجمه الكبير

(٢) رواه الطبراني في الاوسط (٣) رواه ابن عساكر

قال لا يقال به ككنز لا يتفق منه * وقال على رضى الله عنه يؤخذ على الجاهل عهد بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهد ببذل العلم للجبال لان العلم كان قبل الجبل به * وروى أبو يزيد بن أبي الغمر عن ابن القاسم قال كنا اذا ودعنا مالكا يقول لنا اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه * واخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال اخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال اخبرنا معاذ ابن معاذ قال اخبرني أشعث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم فيعمل به ثم يعلمه » * وحدثنا سميد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال اخبرنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب سمعه يقول سمعت عبد الملك بن مروان خطيبا يوم الفطر فقال ان العلم يقبض قبضا سريعا فمن كان عنده علم فليشره غير خاف عنه ولا غال فيه * وروينا عن عبد الرحمن بن مهدي قال كان أنس بن مالك يقول بلغني أن العلماء يستلون يوم القيامة كما تستل الانبياء يعني عن تليغته * ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « انه قال ألا أخبركم عن أجود الاجواد قالوا نعم يا رسول الله قال الله اجود الأجواد وأنا اجود ولد آدم واجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل » * (١) ويروى هذا من حديث نوح بن ذكوان عن اخيه أيوب عن الحسن عن أنس رفعه * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا المعافى عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال كان ابو امامة يحدثنا فيكثر ثم يقول عقلم فنقول نعم فيقول بلغوا عنا فقد بلغناكم يرى أن حقا عليه أن يحدث بكل ما سمع قال المعافى أو نحو هذا * ومن حديث معاذ الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من علم علما فله أجر ذلك ما عمل به عامل لا ينقص من أجر العامل شيء » * (٢) حدثنا عبد الوارث ابن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبي قال حدثنا عمر بن

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (٢) رواه ابن ماجه عن معاذ بن أنس

أيوب الموصلي عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمرو بن عبد العزيز أما بعد فر
 أهل الفقه والعلم من عندك فلينشروا ما علمهم الله في مجالسهم ومساجدهم والسلام *
 ويقال ماصين العلم بمثل العمل به وبذله لأهله وقالوا النار لا ينقصها ما أخذ منها
 ولكن ينقصها ألا تجد حطباً وكذلك العلم لا ينقصه الاقتباس منه ولكن فقد الخامين
 له سبب عدوه وروى عن علي أنه قال من علم وعمل وعلم دعى في ملكوت السموات
 عظيماً. وقد روي هذا من كلام المسيح صلى الله عليه وسلم أخذه بكر بن حماد فقال
 إذا ما امرؤ عملت يداً يعلمه نودى عظيماً في السماء مسوداً

ومن حديث مندك بن علي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 «ما تصدق رجل بصدقة أفضل من علم ينشره» وذكر ابن بكير عن الليث عن ابن شهاب قال
 ماصبر أحد على العلم صبري ولا نشره أحد نشرى * حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد
 عن أبيه عن عبد الله بن يونس عن يحيى بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال
 حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن شمر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال معلم
 الخبير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر * وقال ابن مسعود في قول الله عز وجل (إن
 إبراهيم كان أمة قانتاً) قال الأمة المعلم للخير والفانث المطيع. قال أبو عمر وقد ذكرنا
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «نصر الله امرء أسمع مقالتي أو سمع منا حديثاً فوعاه
 ثم بلغه غيره» وذكرنا من فضل نشر العلم كراهية كتمانها في كتابنا هذا في غيره وضع
 منه ما أغني عن إعادته ههنا وقال ابن وهب سمعت سفيان بن عيينة يقول في قول الله عز
 وجل (وجعلني مباركاً أين ما كنت) قال معلماً للخير * وأخبرنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا
 أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن عمير قال حدثنا يونس قال حدثنا
 سفيان في قوله (وجعلني مباركاً أين ما كنت) قال معلم للخير * وفيما كتب بعض الحكماء
 إلى أخ له قال واعلم يا أخي أن إخفاء العلم هلكة وإخفاء العمل نجاة * وسئل سهل بن
 عبد الله التستري رحمه الله متى يجوز للعالم أن يعلم الناس قال إذا عرف المحكمات من
 المتشابهات * قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا مسلمة بن قاسم حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي
 رجاء الزيات بمكة قال سمعت محمد بن إسماعيل الصايغ يقول رأيت يزيد بن هرون في النوم
 فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بأي شيء قال جهد الحديث الذي نشرته في الناس *

حجج باب جامع في آداب العالم والمتعلم

حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن يحيى ويحيى بن عبد الرحمن قالوا حدثنا احمد بن سعيد بن حزم قال حدثنا أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن لعان حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي بالاسكندرية قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا ابن اذريس عن ليث بن أبي سليم عن طاووس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « علموا ويسروا ولا تعسروا ثلاثاً »^(١) وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن الحسن الراري قال حدثنا أزهر بن زفر بن صدقة قال حدثنا عبد المنعم ابن بشير قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء »^(٢) قال موسى ابن عبيد الله الخاقاني

علم العلم لمن أتاك لعلم واغتنم ما حبيت منه الدعاء
وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والغنى سواء

وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو علي بن السكن قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق الداودي بطبرية قال حدثنا حسين بن مبارك قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أنزل الله شيئاً أقل من اليقين ولا قسم بين الناس شيئاً أقل من الحلم وما أووى شيء الى شيء ازين من حلم الى علم » وحدثنا أبو القاسم قال حدثنا ابن المفسر قال حدثنا احمد بن علي قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا ابن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال ما أووى شيء الى شيء ازين من حلم الى علم • وحدثنا ابن القاسم محمد بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن احمد قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن

(١) رواه البخاري في الادب المفرد . ورواه الامام احمد في مسنده

(٢) رواه ابن عدى في الكامل . والطبراني في الاوسط عن أبي هريرة

أسلم عن عطاء بن يسار قال لم يؤوي شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم * حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا سعيد بن أحمد قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفیان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال لم يؤوي شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم * وقال بقية عن إبراهيم بن أدهم ومحمد بن عجلان ما من شيء أشد على الشيطان من عالم حلیم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان انظروا إليه كلامه اشد على من سكوته * وذكر ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة قال يقال ما أحسن الاسلام ويزينه الايمان وما أحسن الايمان ويزينه التقوى وما أحسن التقوى ويزينه العلم وما أحسن العلم ويزينه الحلم وما أحسن الحلم ويزينه الرفق * وقال بعض الادباء في هذا المعنى

العلم والحلم حلما كرم	للمرء زين اذا هما اجتمعا
كم من وضع سما به العلم	م والحلم فنال السمو وارتفعا
صنوان لا يستتم حسنهما	الا يجمع لذا وذلك مما
كل رفيع البنا أضعهما	أخله ما أضع فأتضعا

وكان يقال لقاح المعرفة دراسة العلم * وذكر الحسين بن علي بن الاسود أبو عبد الله النخعي قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا محمد بن عون انظر اساني عن ابراهيم بن عيسى عن عبد الله بن مسعود انه قال لاصحابه كونوا يتابع العلم مصابيح الهدى أحلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في السماء وتنفون على أهل الارض * قال الحسين وحدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن مسعد عن سلمة بن كهيل عن أبي جحيفة قال كان يقال جالس الكبراء وخال العلماء وخالط الحكماء * وهذا لفظ حديث ابن نمير. ولفظ حديث أبي أسامة وخال الحكماء وخالط العلماء * قال وأخبرنا الحسين بن علي الجعفي قال حدثنا سفیان بن عيينة قال قال عيسى بن مريم جالسوا من يذكركم بالله رؤيته ومن يزيد في علمكم منطقه ومن يرغبكم في الآخرة عمله * وحدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن موسى بن نصير قال سمعت عيسى

ابن حماد يقول كثيرا ما كنت اسمع الليث بن سعد يقول لأصحاب الحديث تعلموا الحلم قبل العلم * وحدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مرزوق قال سمعت ابن وهب يقول ما تعلمت من أدب مالك أفضل من علمه ولقد أحسن عبد الله بن المبارك حيث يقول

أيها الطالب علما أئمت حماد بن زيد
فأقتبس علما وحلما ثم قيده بقيد

وذكر محمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة قال الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحب إلى من كثير من المقام لانها آداب القوم واخلاقهم . قال محمد ومثل ذلك ماروي عن ابراهيم قال كنا نأتي مسروقا فنتعلم من هديه ودله . حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير الخوطي قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل ابن مسلم عن شريك بن نهيك الخولاني قال أبو الدرداء من قه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم * وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن أحمد ابن يحيى قال حدثنا أبو الحسن بن بهزاد قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول من حفظ القرآن عظمت حرمة ومن طلب الفقه نبه قدره ومن عرف الحديث قويت حجته ومن نظر في النحو رقى طبعه ومن لم يصن نفسه لم يصن العلم . وقال عمر مولى غفرة لا يزال العالم عالما ما لم يجسر في الامور برأيه ولم يستحي أن يعيش الى من هو أعلم منه * وقال الثلثي بن احمد اذا اخطأ بحضرتك من تعلم انه يأنف من ارشادك فلا ترد عليه خطأه لانك اذا نبهته على خطأه اسرعت افادته واكتسبت عداوته * وقال أبو الاسود الدؤلي اذا أردت أن يكذبك الشيخ فلقنه ذكره قتادة وغيره عن الاسود * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عبد الله بن عمر قال قال لي يحيى بن سعيد القطان سمعت شعبة يقول كل من سمعت منه حديثا فأنا له عبد * وحدثنا سعيد بن سويد قال حدثنا أحمد ابن محمد بن خالد قال حدثني أبي قال حدثنا قاسم بن محمد قال حدثنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان طالب العلم يرى ذلك في سمعه وبصره وتخشعه * وأخبرنا أحمد بن قاسم

وسعيد بن نصر قالاً حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا حيوة بن شريح قال سمعت عقبة بن مسلم يقول الحديث مع الرجل والرجلين واللائحة فإذا عظمت الحلقة فأنصت * قال ابن المبارك وأخبرنا رياح بن زيد عن رجل عن وهب بن منبه قال ان للعلم طغيانا كطغيان المال * وروينا من وجوه عن الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة ثم قربت له بغلة ليركها فجاء ابن عباس فأخذ بركابه فقال له زيد دخل عنه يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا يفعل بالعلماء والكبراء وزاد بعضهم في هذا الحديث ان زيد بن ثابت كافأ ابن عباس على أخذه بركابه أن قبيل يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا . وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت صلى عليها زيد وكبر أربعا وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ * وقرأت على عبد الرحمن بن يحيى أن عمر بن محمد حدثهم قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا حميد بن أبي يزيد المكي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « علموا ولا تمنوا فان المعلم خير من المعنت »^(١) هكذا قال وغيره يقول في هذا الحديث « تعلموا ولا تمنوا فان المتعلم خير من المعنت » * وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن ليث عن طاووس عن ابن عباس رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم قال « علموا ويسروا ولا تعسروا ثلاث مرات واذا غضبت فاسكت واذا غضبت فاسكت » * ورواه عبد الله بن هرون البجلي الكوفي عن ليث بن أبي سليم باسناد مثله وقال في آخره « واذا غضبت فاسكنوا كررها ثلاث مرات » * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان واس عدى في الكامل . روى اسعيف في بعض الاصول وفي بعض التعنيت ومعنى الاول التوسخ والثاني المنقة والغلط والخطأ والثاني اوضح وهو المراد هنا

ابن أبي عدي عن يونس أراه يعني ابن عبيد عن ميمون بن مهران قال لا تمار علما ولا جاهلا فانك اذا ماريت علما خزن عنك علمه وان ماريت جاهلا خشن بصدرك * قال أحد بن زهير وحدثنا يحيى بن يوسف الرقي قال حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال لا تمار من هو أعلم منك فاذا فعلت ذلك خزن عنك علمه ولم تضره شيئا * قال وحدثنا مؤمل بن إهاب قال حدثنا عبد الرزاق عن الزهري قال كان سلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علما كثيرا * قال وحدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا أبو المليح عن ميمون قال لا تمار من هو أعلم منك فانك ان ماريت مخزن عنك علمه ولا يبالي ما صنعت * وحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو قال حدثنا نعيم ابن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفیان عن ابن جويج قال لم أستخرج الذي استخرجت من عطاء الابرقي به * وحدثنا خلف قال حدثنا ابن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو بن نافع قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال من السنة أن يقر العالم * وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الأسواني قال حدثنا أبو جعفر الطحاوي احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي قال حدثنا محمد بن حفص الطالقاني قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي قال حدثنا سليمان بن عمرو النخعي عن شريك يعني ابن عبد الله ابن أبي نمر عن سعيد بن المسيب ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : ان من حق العالم الا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته في الجواب وأن لا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بشو به اذا نهض ولا تفشين له سرا ولا تفتان عنده أحدا ولا تطلبن عشرته وان زل قبلت معذرتة وعليك أن توقره وتعظمه لله مادام يحفظ أمر الله ولا تجلس أمامه وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته * أنشدني

يوسف بن هرون لنفسه في قصيدة له

وأجله في كل عين علمه فيري له الاجلال كل جليل

وكذلك العلماء كالخفا عند الناس في التعظيم والتبجيل . قال ابو عمرو وروينا من وجوه كثيرة عن أبي سلمة انه قال لورقت يا ابن عباس لا استخراجت منه علما كثيرا *
(١٧٢ - ١٧٣ ج ١ جامع بيان العلم وفضله)

وحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفیان عن ابن جريج قال لم أستخرج ما استخرجت من عطاء الابرقي به * وقالت الحكماء إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول * وقال الحسن بن علي لابنه يابني إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الصمت ولا تقطع على أحد حديثا وإن طال حتى يمك وقال الشعبي رحمه الله جالسوا العلماء فانكم ان أحسنتم حمدوكم وان أسأتم تأولواكم وعذروكم وان اخطأتم لم ينفوكم وان جهلتم علموكم وان شهدوا لكم نفوكم *

﴿فصل﴾ قال الخليل بن احمد اجعل تعليمك دراسة لك واجعل مناظرة العلم تنبيها بما ليس عندك وأكثر من العلم لتعلم وأقل منه لتحفظ * وروى عنه انه قال اقلوا من الكتب لتعلموا واكثروا منها لتعلموا . ويقال اذا أردت أن تكون عالما فاقصد فن من العلم وان أردت ان تكون أدبيا فخذ من كل شيء أحسنه * وقال غيره من أراد ان يكون حافظا نظر في فن واحد من العلم ومن أراد أن يكون عالما أخذ من كل علم بنصيب * وفيما أجاز لنا عيسى بن سعيد المقرئ عن ابن مقسم قال سمعت أحمد بن نابل الزعفراني يقول سمعت علي بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبيدة القاسم بن سلام يقول ما ناظرني رجل قط وكان مفتنا في العلوم الاغلبته ولا ناظرني رجل ذوقنا واحد الاغلبني في علمه ذلك * وقال يحيى بن خالد بن برمك لابنه يابني خذ من كل علم بخط وافر فانك ان لم تفعل جهلت وان جهلت شيئا من العلم عاديتك وعزيز على أن تعادي شيئا من العلم * وانشدني عبد الله بن محمد بن يوسف

فلا تلمهم على انكار ما نكروا فانما خلقوا اعداء ما جهلوا

حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا عبد الله بن احمد بن بشير اللشمقي ثقة يعرف بابن ذكوان المقرئ قال حدثنا ضمرة بن ربيعة قال حدثنا ابن شوذب عن مطر الوراق قال مثل الذي يروى عن عالم وواجد مثل الذي له امرأة واحدة اذا

حاضت بقي * وروينا مثل قول مطر هذا عن ايوب السخيتاني قال الذي له في الفقه معلم واحد كالرجل له امرأة واحدة * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ارحموا من الناس ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما بين جهال » * وكان يقال لا يكون الرجل عالما حتى تكون فيه ثلاث خصال لا يحقر من دونه في العلم ولا يجسد من فوقه في العلم ولا يأخذ على علمه ثمنا * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليس من اخلاق المؤمن التملق الى في طلب العلم » ^(١) * وقال بلال بن أبي بردة لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا * وقال الخليل بن احمد
اعمل بعلمى وان قصرت في عملى ينفعك علمى ولا يضورك تقصيرى

* فصل في الانصاف في العلم *

قال أبو عمر من بركة العلم وآدابه الانصاف فيه ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم قال بعض العلماء ليس معى من العلم الا أنى أعلم أنى لست أعلم * وقال محمود الوراق
أتم الناس أعرفهم بنقصه وأقنعهم لشهوته وحرصه
حدثنا عبد الله العائدى حدثنا محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجاني حدثنا احمد بن سعيد حدثنا الزبير بن بكار حدثنا عمى عن جدي عبد الله بن مصعب قال قال عمر بن الخطاب لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية ولو كانت بنت ذى العصبية يعنى يزيد بن الحصين الحارثى فن زاد القيت زيادته في بيت المال فقامت امرأة من صف النساء طويلة فيها فطس فقالت ماذا لك قال ولم قالت لان الله عز وجل يقول (وان آتيتن احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ * حدثنا خلف بن القاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن اشته المقرئ الاصبهاني قال حدثنا المعز قال حدثنا محمود بن محمد قال حدثنا أبو الشعثاء قال حدثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل عليا عن مسألة فقال فيها فقال الرجل ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال علي رضي الله عنه أصبت وأخطأت وفوق كل ذى علم هليم

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن معاذ

* وروى سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين قال اختلف ابن عباس وزيد في الخاض تنفر فقال زيد لا تنفر حتى يكون آخر عهد الطواف بالبيت فقال ابن عباس زيد سل سياطك أم سليمان وصويحباتها فذهب زيد فسألهن ثم جاء وهو يضحك فقال القول ما قلت * وروي يونس بن عبد الاعلى قال سمعت ابن وهب يقول سمعت مالك بن أنس يقول ما في زماننا شيء أقل من الانصاف * وذكر ابن عبد الحكم عن ابن وهب عن مالك قال قال ابن هرم ما طلبنا هذا الأمر حتى طلبه قال مالك وأدرت رجلا يقولون ما طلبنا الا لانفسنا وما طلبناه لنتحمل به أمور الناس * أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمرو قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحدثته وسألتني فاجبته فقال إني قد عزمت أن أمر بكتيبك هذه التي وضعتها يعني الموطأ فننسخ نسخا ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها لا يتعدوها الى غيرها ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فإني رأيت أصل هذا العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال قلت يا أمير المؤمنين لا تفضل فن الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وإن ردهم عما اعتقدوه شديد فدفع الناس وما هم عليه وما اختار كل بلدا لنفسهم فقال لعمرى لو طأوعني على ذلك لأمرت به وهذا غاية في الانصاف لمن فهمهم * وذكر الحسين بن أبي سعيد في كتابه المغرب عن المغرب قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن محمد الحداد عن أبيه قال سمعت معن بن يقول قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال لمالك ما أعلم أحدا أعلم بالبيوع من أهل مصر فقال له مالك وبم ذلك قال بك قال فاننا لا نعرف البيوع فكيف يعرفونها بي وقال خالد بن يزيد بن معاوية عنيت بجمع الكتب في أنا من العلماء ولا من الجهال * وقال يزيد بن عبد الملك

إذا تحدثت في مجلس تناهى حديثي الى ما علمت
ولم أهد على الى غيره وكان اذا ما تناهى سكت

ورويتنا عن الشعبي انه قال مارأيت مثلي ماأشاء أن أري اعلم مني الا وجدته *
وقال غيره علمنا أشياء وجهلنا أشياء فلا يبطل ما علمنا بما جهلنا * وقال حماد بن زيد
سئل أيوب عن شيء فقال لم يبلغني فيه شيء فقليل له قل فيه برأيك قال فقال لا يبلغه
وأبي * أخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن بكر قال حدثنا محمد
ابن الحسين الازدي الحافظ الموصلي قال حدثنا عبيد الله بن جرير قال سمعت علي
ابن المديني يقول قال عبد الرحمن بن مهدي ذا كرت عبيد الله بن الحسين القاضي
بحديث وهو يومئذ قاض فخالفني فيه فدخلت عليه وعنده الناس ساطين فقال لي ذلك
الحديث كما قلت أنت وأرجع أنا صاغرا * وقال الخليل بن احمد أيامي أربعة . يوم
أخرج فالتى فيه من هو أعلم مني فاعلم منه فذلك يوم فالتى وغنيمتى . ويوم أخرج
فالتى فيه من أنا أعلم منه فذلك يوم أجرى . ويوم أخرج فالتى فيه من هو مثلي فاذا كره
فذلك يوم درسى ويوم أخرج فالتى فيه من هو دونى وهو يرى أنه فوقى فلا أكله
واجعله يوم راحتى * وروى ان بزرجمهر أخذت امرأة بلجامة وهو خارج من عند
كسرى فقالت أخبرنى عن ما يحبط الناس فيه من ماشهم أعلى قدر كيسهم ام بتقدير
من خالقهم لهم فقال لها هذه مسئلة قد اختلف فيها من مضى من سلفنا فقالت له
فأنت على كثرة ما تأخذ من بيت المال تعبى بالجواب فى هذه المسألة فقال لها انما آخذ
من بيت المال على قدر ما أحسن ولو أخذت على قدر مالا أحسن انفدته سريعا فقالت
له المرأة اما لك اذ عييت عن جواب هذه المسألة لقد أحسنت الخيلة فى بقاء هذا
الرزق عليك * وقال غيره من الحكماء لم أطلب العلم لا بلغ اقصاه ولكن لا اعلم ما يسعنى
جهله * وقال الشاعر

إذا ما انتهى علمى تناهيت عنده أطال فأملى ام تناهى فأقصرا
ويخبرنى عن غائب المرء فعله كذا الفعل عما غيب المرء مخبرا

وأخبرنى غير واحد عن أبى محمد قاسم بن أصبغ قال لما رحلت الى المشرق
نزلت القيروان فأخذت على بكر بن حماد حديث مسدد ثم رحلت الى بغداد ولقيت
الناس فلما انصرفت عدت اليه اتام حديث مسدد فقرأت عليه فيه يوما حديث
النبي صلى الله عليه وسلم انه قدم قوم من مصر مجتأبى التمار فقال لي انما هو مجتأبى

النار قلت له انما هو مجتأبى النار هكذا قرأته على كل من قرأت عليه بالأندلس وبالعراق فقال لي بدخولك العراق تعارضنا وتفجر علينا أو نحو هذا ثم قال لي قم بنا الى ذلك الشيخ لشيخ كان بالمسجد فان له بمثل هذا علما فقمنا اليه وسألناه عن ذلك فقال انما هو مجتأبى النار كما قلت وهم قوم كانوا يابسون النياب مشقة جيوبهم أمامهم والنار جمع نمره فقال بكر بن حماد وأخذ أنفه رغم أنفى للحق رغم أنفى للحق وانصرف * وروي الزبير بن بكار عن الحارث بن مسكين عن عبد الله بن وهب قال سمعت مالكا يقول المرء يقسى القلب ويورث الضغن *

﴿فصل﴾ حدثنا خلف بن التاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن اشته الأ بصارى المقرئ قال حدثنا المعذل قال حدثنا محمود بن محمد قال حدثنا أبو الشمث قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث بن أبي سليم قال قال لي طاوس ما تعلمت فتعلمه لنفسك فان الأمانة والحياء قد ذهبا من الناس * وقال مالك بن دينار من طلب العلم لنفسه فقليل العلم ومن طلبه للناس فخواجج الناس كثيرة * وقالت امرأة للشعبي أيها العالم أفتنى فقال انما العالم من خاف الله عز وجل * ﴿فصل﴾ حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سعد بن مسعود قال، أنت محدث قوه احدينا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال ما حدثت قوما حديثا قط لم يبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم * قال ابن وهب وحدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال لي أبي ما حدثت أحدا بشيء من العلم قط لم يبلغه علمه الا كان ضلالا عليه وذكر ابن أبي الأسود عن عبد الله الثقفى عن أيوب عن أبي قلابة قال لا تحدث بمحدث من لا تعرفه فان من لا يعرفه يضره ولا ينفعه * وقال ابن عباس حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله *

﴿فصل﴾ حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد

ابن داود قال حدثنا مسخون قال حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن عمر بن
ابن مسلم أن عمر بن الخطاب قال تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا له الوقار والسكينة
وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم
بعلمكم * حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم
حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبا مسلم يقول كان سفیان على الروة فنظر الى
أصحاب الحديث يمدون حين رأوه كأنهم مجانين فقال مثلهم مثل أصحاب الجنائز
لهم لذة في شيء لو أرادوا الله به لقرار بوا الخطا * ويقال أربعة لا يأنف منهن الشريف
قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وان كان له عبيد وخدمته
العالم ليأخذ من علمه * ويقال ارحموا عالما يجري عليه حكم جاهل * ويروى أن بعض
الاكاسرة كان اذا سخط على عالم سجنه مع جاهل في بيت واحد * ومن حديث جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يستخف بهمهم الا منافق ذو الشبهة
في الاسلام والامام المقسط ومعلم الخير » (١) . وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول
ان حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية وأن يكون متبعاً لآثار
من مضى قبله . وروى زيد بن الحباب قال حدثني الحارث بن عبيد أبو قدامة
الايادي قال حدثني مالك بن دينار قال قال أبو الدرداء من يزدد علماً يزددوجماً .

وقال سفیان الثوري لو لم أعلم كان أقل لحزني . وقال منصور بن اسماعيل

عيش الفقيه بعلمه متنقص وكذا الطيب وعابر الرؤيا

أما الفقيه فخشية من ربه والآخرا ن فخشية الدنيا

وكذا المنجم عيشه من عيشهم فيما يقول ذور النهى أفتقاء

الشك أول حاصل في كفه والبعد من زهد ومن تقواه

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن أبي
سليمان قال حدثنا مسخون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا سفیان الثوري عن عبد الملك
ابن أبي عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء قال اتما العلم بالتعلم واتما العلم
بالتعلم ومن يتحري الخير بمطسه ومن يتوقى الشر يوقه ثلاث من فعلهن لم يسكن

الدرجات العلى لا أقول الجنة من تكهن أو استقسم أو رجع من سفره لطيرة .
وقال الحسن العامل على غير علم كالسالك على غير طريق والعامل على غير علم
ما يفسد أكثر مما يصلح فاطلبوا العلم طلباً لا تضرروا بالعبادة واطلبوا
العبادة طلباً لا تضرروا بالعلم فان قوماً طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا
بأسياهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولو طلبوا العلم لم يدهم على
ما فعلوا * وروى صالح بن مسمار والاشعث بن عبيد الملك عن الحسن قال ان من
أخلاق المؤمن قوة في الدين وحزم في لين وإيمان في يقين وحرص على علم وشقة
في تفقه وقصد في عبادة ورحمة للمجهود واعطاء للسائل لا يحيف على من يبغيض ولا
يأثم فيمن يجب في الزلازل وقور وفي الرخاء شكور قانع بالذي له ينطق ليفهم
ويسكت ليسلم ويقر بالحق قبل أن يشهد عليه . وعن أبي حمزة الثمالي قال
دخلت على علي بن الحسين بن علي فقال يا أبا حمزة الا أقول لك صفة المؤمن
والمنافق قلت بلى جعلتني الله فذاك فقال ان المؤمن خلط علمه بحلمه يسأل ليعلم
وينصت ليسام لا يحدث بالسر والامانة الا صدقا ولا يكتم الشهادة للبعد ولا يحيف
على الأعداء ولا يعمل شيئاً من الحق رياء ولا يدعه حياء فاذا ذكر بخير خاف
ما يقولون واستغفر لما لا يعلمون وان المنافق ينهى ولا ينتهى ويؤمر ولا يأتمر اذا قام
الى الصلاة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد قرع يسمى وهمته العشاء ولم يصم
ويصبح وهمته النوم ولم يسهر *

﴿ فصل في فضل الصمت وحده ﴾

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من صمت نجاً » (١) وانه قال صلى
الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليسكت » (٢) وقد
ذكرنا هذا المعنى مجوداً في التمهيد * **حدثنا** احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا

(١) رواه الترمذى والامام احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عمرو

(٢) الحديث رواه البخارى ومسلم مطولاً ولعل المصنف اقتصر على الجزء المقصود منه

هنا . ورواه ابن ماجه

قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا رجل من اهل الشام عن يزيد بن ابي حبيب قال ان من فتنة العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وقال وفي الاستماع سلامة وزيادة في العلم والمستمع شريك المتكلم وفي الكلام توهن وتزين وزيادة وقصان قال ومن العلماء من يرى انه احق بالكلام من غيره. ومنهم من يزدري المساكين ولا يراهم لذلك موضعا. ومنهم من يخزن علمه ويرى ان تعليمه ضمة. ومنهم من يحب ألا يوجد العلم الا عنده. ومنهم من يأخذ في علمه مأخذ السلطان حتى يفضب أن يرد عليه شيء من قوله أو ينفل عن شيء من حقه. ومنهم من ينصب نفسه للفتيا فالعله يؤدي بأمر لا علم له به فيستحي أن يقول لا أعلم لي فيرجم فيكتب من المتكافين. ومنهم من يروي كل ما سمع حتى يروي كلام اليهود والنصارى ارادة أن يفزر علمه * قال ابو عمرو روي مثل قول يزيد بن ابي حبيب هذا كله من اوله الى آخره عن معاذ بن جبل من وجوه منقطعة ينم فيها كل من كان في هذه الطبقات من العلماء ويوعدهم على ذلك بالنار والله أعلم * وحدثنا احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا حيوة بن شريح قال سمعت يزيد ابن ابي حبيب يقول ان المتكلم لينتظر الفتنة وان المنصت لينتظر الرحمة وقالوا فضل العقل على المنطق حكمة. وفضل المنطق على العقل هجنة. وقالوا لا يجترى على الكلام الا فائق أو مائق. وكان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يتمثل بهذه الايات

يرى مستكيننا وهو للهو ماقت	به عن حديث القوم ما هو شاغله
وازعجه علم عن الجهل كله	وما عالم شيئا كمن هو جاهله
عبوس عن الجهال حين يراهم	فليس له منهم خدين يهازله
تذكر ما يبقى من العيش آجلا	فيشغله عن عاجل العيش آجله

قال ابو عمر قد اكثر الناس النظم في فضل الصمت ومن احسن ما قيل في ذلك ما ينسب الى عبدالله بن طاهر وهو قوله

اقلل كلامك واستعد من شره	ان البلاء ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واحتفظ من عيه	حتى يكون كأنه مسجون

وكل فؤادك باللسان وقل له
 فزنه وليك محكماً في قلة
 ان الفؤاد عليكما موزون
 ان البلاغة في القليل تكون

وقد قيل ان هذا الشعر لصالح بن جناح والله اعلم وهو اشبه بمذهب صالح
 وطبعه. ومن أحسن ما قيل في ذلك قول نصر بن احمد الخبزي

لسان القتي حتف القتي حين يجهل
 اذا ما لسان المرء اكثر هدره
 وكل امرئ ما بين فكيه مقفل
 فذاك لسان بالبلاء موكل

وكم فاتح أبواب شر لنفسه
 ومن آمن الآفات عجباً برأيه
 اذا لم يكن قفل عليه مقفل
 أحاطت به الآفات من حيث يجهل

أعلمكم ما علمتني تجاربي
 اذا قلت قولا كنت رهن جوابه
 وقد قال قبلي قائل متمثل
 فحاذر جواب السوء ان كنت تعقل

ولا بي المناهية

وفي الصمت المبلغ عنك حكم
 اذا لم تحترس من كل طيش
 كما أن الكلام يكون حكماً
 أسأت اجابة وأسأت فهما
 أقلمهم بما هو فيه علما
 وما يالو لعلم الغيب رجما

قال أبو عمر الكلام بالخبر غنيمة وهو أفضل من السكوت لأن أرفع ما في
 السكوت السلامة والكلام بالخبر غنيمة وقد قالوا من تكلم بخبر غم ومن سكت
 سلم والكلام في العلم من أفضل الأعمال وهو يجري عندهم مجرى الذكر والتلاوة
 اذا أريد به نفي الجهل ووجه الله عز وجل والوقوف على حقيقة المعاني * أخبرنا عبد
 الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي
 قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام حدثنا قتادة قال مكتوب في الحكمة
 طوبى لعالم ناطق أو لباغ مستمع * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا
 أحمد بن زهير حدثنا عبد الوهاب بن نجيدة الحوطي قال سمعت أبا الذيال يقول تعلم
 الصمت كما تعلم الكلام فان يكن الكلام يهديك فان الصمت يقيك ولك في الصمت
 خصلتان خصلة تأخذ بها من علم من هو أعلم منك وتدفع بها جهل من هو أجهل

منك . وقال الحوطي كان أبو الذيال يتكلم بالحكمة ولم أسمع منه غير هذا في الصمت *
وقال أبو العنابية

من لزم الصمت نجا	من قال بالخير غنم
من صدق الله علا	من طلب العلم علم
من ظلم الناس أسا	من راحم الناس رُحم
من طلب الفضل الى	غير ذوي الفضل حُرْم
من حفظ العهد وفا	من احسن السمع فهم

* فصل في رفع الصوت في المسجد وغير ذلك من آداب العلم *

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا ابن جامع قال حدثنا المقدم بن داود قال حدثنا عبد الله بن الحكم عن أشهب قال مثل مالك عن رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره قال لاخير في ذلك في العلم ولا في غيره ولقد أدركت الناس قديماً يميون ذلك على من يكون في مجلسه ومن كان يكون ذلك في مجلسه كان يستنر منه وأنا أكره ذلك ولا أرى فيه خيراً * قال أبو عمر أجاز ذلك قوم منهم أبو حنيفة *
حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال مررت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهم فقلت يا أبا حنيفة هذا في المسجد والصوت لا ينبغي أن يرفع فيه فقال دعهم فاتهم لا يفقهون إلا بهذا * وقيل لأبي حنيفة في مسجد كذا حلقة يتناظرون في الفقه فقال ألهم رأس قالوا لا قال لا يفقهون أبداً * قال أبو عمر احتج بعض من أجاز رفع الصوت في المناظرة بالعلم وقال لا بأس بذلك لحديث عبد الله بن عمرو « قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ ونمسح على أرجلنا فننادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً » ذكره البخاري وغيره وواجب علي العالم اذا لم يفهم أن يكرر كلامه ذلك حتي يفهم عنه وقد كان بعضهم يستحب أن لا يكرره أكثر من ثلاث مرات لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاث مرات وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد وهكذا يجب أن يكرر المحدث حديثه حتى يفهم عنه انه قال واما اذا فهم عنه فلا وجه للتكرير *

وذكر سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق عن معمر قال ماسعت قتادة يقول لاحد قط أعد علي وتكرير الحديث في المجلس يذهب بنوره وقد كان ابن شهاب يقول تكرير الحديث أشد علي من نقل الحجارة * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا سفيان قال قال الزهري اعادة الحديث أشد علي من نقل الصخر * وحدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرزاق أخبرني معمر قال سمعت الزهري يقول نقل الصخر أسير من تكرير الحديث قال معمر قال قتادة اذا أعدت الحديث في مجلس ذهب نوره * وقالت جارية لابن السماك الواظله ما أحسن حديثك الا أنك تكرره فقال اكرره ليفهمه كل من سمعه فقالت الى أن يفهمه كل من سمعه بعله من فهمه * ولا بأس أن يستل العالم قائماً وماتياً في الأمر الخفيف لحديث ابن مسعود « قال بينا أنا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه مر بنفر من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح » وذكر الحديث خرجه البخاري عن بشر بن حفص عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله *

﴿فصل﴾ وذكر الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه قال قال العباس لابنه عبد الله يا بني لا تعلم العلم لثلاث خصال لا ترأى به ولا تمارى به ولا تباهى به ولا تدعه لثلاث خصال رغبة في الجهل وزيادة في العلم واستحياء من التعلم وقدروى هذا المعنى أو نحوه عن لقمان الحكيم أنه خاطب ابنه به أنشدت لبعض المحدثين

كن مومراً ان شئت أو معسراً لا بد في الدنيا من المهم
وكما ازددت بها ثروة زاد الذي زادك في النعم
انى رأيت الناس في دهرهم لا يطلبون العلم للفهم

الا مباحة لأصحابهم وعدة للخصم والظلم
 وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه تعلموا العلم فإذا تعلمتموه فاكظموا عليه
 ولا تخلطوه بضحك ولا بلمب فتمجبه القلوب فإن العالم إذا ضحك ضحكة مبع من
 العلم مجبة * وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال تعلموا العلم وتزينوا معه
 بالوقار والحلم وتواضعوا لمن تتعلموا منه ولمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء فيذهب
 باطلكم حركم * وروينا عن معاذ بن جبل انه كان يقول مثل قول علي هذا سواء الا
 ان في آخر لفظه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم . قال أبو
 عمر قد روى هذا المعنى بنحو هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن
 الخطاب أيضا وقد تقدم ذلك كله في هذا الباب *

﴿فصل في مدح التواضع و ذم العجب و طلب الرياسة﴾

ومن أفضل آداب العالم تواضعه وترك الاعجاب بعلمه ونبذ حب الرئاسة
 عنه . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ان التواضع لا يزيد العبد إلا
 رفعة فتواضعوا برفعة الله » * وحدثنا أحمد بن فتح حدثنا محمد بن عبد الله بن
 زكريا النيسابوري قال حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي حدثنا عاصم
 ابن علي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله
 عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » ^(١) * وروينا من وجوه عن عمر
 ابن الخطاب انه كان يقول إن العبد إذا تواضع لله رفعه الله بحكمته وقيل له انتعش
 نمشك الله فهو في نفسه حقير وفي أعين الناس كبير * حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا
 أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال
 حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب
 عن سنان بن سعد بن سعيد الكندي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال « ان الله عز وجل يأمركم أن تتواضعوا ولا يبغ بمضكم على بعض » * وروينا عن

(١) رواه مسلم والامام احمد بن حنبل والترمذي

أيوب السخيتاني أنه قال ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله وقالوا المتواضع من طلاب العلم أكثر علما كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء وقيل لبزر جهر ما النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها قال التواضع قيل له فما البلاء الذي لا يرحم عليه صاحبه قال العجب * وقال التواضع مع السخافة والبخل أحمد من الكبر مع السخاء والأدب فاعظم بحسنة عفت عن سيئتين وأقطع بعيب أفسد من صاحبه حسنتين . ولقد أحسن المرادى في قوله

وأحسن مقرونين في عين ناظر جلالة قدر في خمول تواضع

وأحسن منه قول بعض العراقيين يمدح رجلا

قئ كان عنب الروح لامن غضاضة ولكن كبرا أن يكون به كبر

وقال البحري

وإذا ما الشريف لم يتواضع للاخلاء فهو عين الوضيع

حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أحمد بن هودة بن خليفة قال حدثنا عوف عن أبي الورد بن يمامة عن وهب بن منبه قال كان في بني إسرائيل رجال أحداث الاسنان قد قرؤوا الكتب وعلموا علما وانهم طلبوا بقراءتهم وعلهم الشرف والمال وانهم ابتدعوا بها بدعا أدركوا بها المال والشرف فضلوا واضلوا * وقال ابن عبدوس كلما توفى العالم وارتفع كان العجب اليه أسرع الامن عصمه الله بتوفيقه وطرح حب الرياسة عن نفسه * حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عباس عن يزيد بن قودر عن كعب انه قال لرجل رآه تتبع الأحاديث اتق الله وارض بالدون من المجلس ولا تؤذ أحدا فانه لوملا علمك ما بين السماء والارض مع العجب ما زادك الله به الا سفلا ووقصانا * وحدثنا أحمد حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن المسيب قال قال عمر أخوف ما أخاف عليكم أن تهلكوا فيه ثلاث خلال شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه * حدثنا أحمد بن قاسم قال حدثنا عبيد الله ابن ادريس قال حدثنا يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الغني بن أبي عقيل قال

حدثنا نعيم بن سالم عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات تقوى الله في السر والعلانية وكلمة الحق في الرضي والسخط والاقتصاد في الغنى والفقر» (١) وقال ابراهيم بن الأشعث سألت الفضيل بن عياض عن التواضع فقال أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته ولو كان أجمل الناس لزمك أن تقبله منه * أخبرنا أحمد بن قاسم ومحمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال حدثنا خلف بن هشام البزار المقرئ قال حدثنا أبو شهاب عن الاعمش عن مسام بن صبيح عن مسروق قال كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعلمه * قال أبو عمر إنما اعرفه بعلمه * قال أبو الدرداء علامة الجهل ثلاث العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه وأن ينهى عن شيء ويأتيه . وقالوا العجب بهم المحاسن * وعن علي رحمه الله أنه قال الاعجاب آفة الأبواب * وقال غيره اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله ولقد أحسن علي بن ثابت حيث يقول

المال آفته التبذير والنهب والعلم آفته الاعجاب والغضب

وقالوا من اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الاندال حقر ومن جالس العلماء وقر * وقال الفضيل بن عياض ما من أحد أحب الرياسة الا حسد وبغى وتتبع عيوب الناس وكره أن يذكر احد بخير * وقال ابو نعيم والله ما هلك من هلك الا بحب الرياسة * وقال أبو العتاهية

أأخى من عشق الرياسة خفت أن يطغى ويحدث بدعة وضللا
وقال أيضا

حب الرياسة أطغى من على الارض حتى بغى بعضهم فيها على بعض
ولى في هذا المعنى

حب الرياسة داء يخلق الدنيا ويجهل الحب حربا للمحيين
يفرى الحلاقم والارحام يقطعها فلا مروءة يبقى لاولادينا

(١) رواء أبو الشيخ في التوبيخ والطبراني في الاوسط عن أنس

من ساد بالجهل أو قبل الرسوخ فلا تراه إلا عدوا للمحقين
 يبغى ويحسد قوما وهو دونهم ضاهى بذلك أعداء النبيينا
 وقال ابن الخوارى سمعت اسحاق بن خلف يقول والله الذى لا اله الا هو لا إزالة
 الجبال الرواسى أيسر من إزالة الرياسة * وقال بشر بن الميمون البصرى المتكلم

ان كنت تعلم ما أقول وما تقول فأنت عالم
 أو كنت تجهل ذا وذا فكأن لاهل العلم لازم
 أهل الرياسة من ينأى زعمهم رياستهم فظالم
 لا تطلبن رياسة بالجهل أنت لها مخاصم
 لولا مقامهم رأيت الدين مضطرب الدعائم
 وهذا معناه فيمن رأس بحق وعلم صحيح أن لا يحسد ولا يبغى عليه * وللخليل بن أحمد
 لو كنت تعلم ما أقول عندي لو كنت تعلم ما تقول عندك
 لكن جهلت مقالتي فعندتني وعلمت أنك جاهل فعندتكا
 وقال الثورى من أحب الرياسة فليعد رأسه للنطاح * وقال بكر بن حماد
 تغاير الناس فيما ليس يفهمهم وفرق الناس آراء وأهواء
 وقال آخر

حب الرياسة داء لا دواء له وقل ما تجدد الراضين بالقسم
 حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا
 اسحاق بن ابراهيم حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن مروان حدثنا احمد بن حاتم
 حدثنا يحيى بن اليان قال سمعت سفيان يقول كنت أتمني الرياسة وأنا شاب وأرى
 الرجل عند السارية يفتي فأغبطه فلما بلغتها عرفتها * وقال المأمون من طلب الرياسة
 بالعلم صغيراً فإنه علم كثير * وقال منصور بن اسماعيل الفقيه
 الكلاب أكرم عشرة وهو النهاية في الخساسة
 ممن تعرض للرياسة قبل ابان الرياسة
 وروى عن علي أنه خرج يوماً من المسجد فاتبه الناس فالتفت اليهم وقال أي
 قلب يصلح علي هذا ثم قال خفق النعال مفسدة لقلوب نوكي الرجال * وقال عمر بن

الخطاب هي مفسدة للمتبع منذلة للتابع * وقال زيد بن الحباب **حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلْيَانَ الضَّبْعِيُّ** قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِقَبْرِ الْعَمَلِ زَادَهُ نَفْرًا *

﴿ فصل ﴾ قال أبو عمر ومن أدب العالم ترك الدعوي لما لا يحسنه وترك الفخر بما يحسنه إلا أن يضطر الي ذلك كما اضطر يوسف عليه السلام حين قال اجعلني على خزائن الأرض أني حفيظ عليهم وذلك انه لم يكن بحضورته من يعرف حقه فيثنى عليه بما هو فيه ويعطيه بقسطه ورأى أن ذلك المقعد لا يقمده غيره من أهل وقته إلا قصر عما يجب لله من القيام به من حقوقه فلم يسمه إلا السعي في ظهور الحق بما أمكنه فإذا كان ذلك فحائز للعالم حينئذ الثناء على نفسه والتنبيه على موضعه فيكون حينئذ يحدث بنبعة ربه عنده على وجه الشكر لها * وقال عمر بن الخطاب في حديث صدقات النبي صلى الله عليه وسلم حين تنازع فيها العباس وعلي والله لقد كنت فيها بارا تابعا للحق صادقا ولم يكن ذلك منه تزكية لنفسه رضى الله عنه وأفضح ما يكون للمرء دعواه بما لا يقوم به وقد عاب العلماء ذلك قديما وحديثا وقالوا فيه نظما ونثران فن ذلك قول أبي العباس الناشئ

من تحلى بغير ما هو فيه عاب في يديه ما يدعيه
وإذا حاول الدعاوى لما فيه أضافوا إليه ما ليس فيه
ويحسب الذي ادعاه ما ادعاه انه عالم بما يعتديه
ومحل القى سيظهر في الناس وان كان دائبا يخفيه

وأحسن من قول الناشئ في هذا المعنى قول الآخر

من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان
وجرى في العلوم جرى سَكَيْت خلفته الجياد يوم الرهان

﴿ فصل ﴾ وروينا عن أبي هريرة العبدى وشهر بن حوشب قالا كنا اذا أمينا أبا سعيد الخدرى يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ستفتح لكم الأرض ويأتكم قوم أو قال غلمان حديثه أسنانهم يطلبون العلم ويتفتنون في الدين ويتعلمون منكم فإذا جاؤكم فملوهم والطفوهم ووسعوا (م ١٩ - ج ١ جامع بيان العلم وفضله)

لهم في المجلس وأفهموهم الحديث » فكان أبو سعيد يقول لنا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نوسع لسكم في المجلس وأن نفهمكم الحديث * ويروى عن علي بن أبي طالب أنه قال من حق العالم عليك إذا أتيت أنه أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيديك ولا تغمز بعينيك ولا تفل قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه في السؤال فانه بمنزلة المخلة المرطبة لا يزال يسقط عليك منها شيء وقالوا من تمام آلة العالم أن يكون مهيبا وقورا بطيء الالتفات قليل الاشارة لا يصخب ولا يلعب ولا يجفو ولا يلغو . وقد قيل ان هذا لا يحتاج اليه مع آداء ما لله عليه * بلغني ان اسماعيل بن اسحاق قيل له لو ألفت كتابا في آداب القضاة فقال وهل للقاضي أدب غير أدب الاسلام ثم قال اذا قضى الماضي بالحق فليقمه في مجلسه كيف شاء ويهد رجله ان شاء * وقالوا الواجب على العالم أن لا يناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظرة ذريعة الى التعلم بغير شكر * وقال أيوب بن القرية أحق الناس بالاجلال ثلاثة العلماء والاخوان والسلاطين فمن استخف بالعلماء أفسد مروءته ومن استخف بالسلطان أفسد ديناه والعاقل لا يستخف بأحد. قال والعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأى الحسن سجيته * قال أبو عمر وآداب المناظرة يطول الكتاب بذكرها وقد ألف قوم في أدب الجدل وأدب المناظرة كتبها من طالها وقف على المراد منها وفيما ذكرنا في هذا الباب عن السلف من جهة الآثار ما يغنى ويكفي لمن وفق لفهمه . وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب الى اللؤلؤ من الرجز وبعضهم ينسبه الى المأمون وقد رأيت ابراد ما ذكر من ذلك لحسنه ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا فغنا الله وإياه به قال

واعلم بأن العلم بالتعلم	والحفظ والاتقان والتفهم
والعلم قد يرزقه الصغير	في سنه ويحرم الكبير
فأما المرء بأصغريه	ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبه المركب	في صدره ذلك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالذاكرة	والدرس والفكرة والمناظرة

فرب انسان ينال الحفظ
 وماله في غيره نصيب
 ورب ذي حرص شديد الحب
 معجز في الحفظ والرواية
 وآخر يعطى بلا اجتهاد
 يهزه بالقلب لا بناظره
 فالتمس العلم وأجل في الطلب
 والادب النافع حسن السمات
 فكن لحسن الصمت ما حيينا
 وان بدت بين أناس مسألة
 فلا تكن الى الجواب سابقا
 فكم رأيت من عجول سابق
 أزرى به ذلك في المجالس
 والصمت فاعلم بك حقا أزين
 وقل اذا أعياك ذلك الامر
 فذاك شطر العلم عند العلما
 اياك والمعجب بفضل رأيك
 كم من جواب أعقب الندامة
 العلم بحر منتهاه يبعد
 وليس كل العلم قد حوينا
 وما بقي عليك منه أكثر
 فكن لما سمعته مستفهما
 القول قولان قول تعقله
 وكل قول يفله إجاب
 ولل كلام أوله وآخره

ويورد النص ويحكي اللفظ
 مما حواه العالم الأديب
 للعلم والذكر بليد القلب
 ليست له عما روى حكاية
 حفظا لما قد جاء في الاسناد
 ليس يضطر الى قاطره
 والعلم لا يحسن الا بالادب
 وفي كثير القول بعض المقت
 مقارفا محمد ما بقيتا
 معروفة في العلم أو مفتعله
 حتي ترى غيرك فيها ناطقا
 من غير فهم بالخطأ ناطق
 عند ذوى الالباب والتنافس
 ان لم يكن عندك علم متغن
 مالى بما تسأل عنه خبر
 كذلك ما زالت تقول الحكا
 واحذر جواب القول من خطائكا
 فاغتم الصمت مع السلامه
 ليس له حد اليه يقصد
 أجل ولا المشر ولو أحصيته
 مما علمت والجواد يعثر
 ان أنت لا تفهم منه الكلمه
 وآخر تسمعه فتجهله
 يجمعه الباطل والصواب
 فافهمها والذهن منك حاضر

لا تدفع القول ولا ترده حوَّ يؤدبك الى ما بعده
 فربما أعيب ذوى الفضائل جواب ما يلقي من المسائل
 فيمسكوا بالصمت عن جوابه عند اعتراض الشك في صوابه
 ولو يكون القول في القياس من فضة بيضاء عند الناس
 اذا لكان الصمت من خير الذهب فافهم هداك الله آداب الطلب

أخبرنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبيد يقول قال أكنم بن صيني ويل عالم أمر من جاهله من جهل شيئا عاداه ومن أحب شيئا استعبده * وقال غيره علم لا يعبرمك وادي لا تعمر معه نادى . اذا ازدحم الجواب خفي الصواب اللغظ يكون منه الغلط . لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف * وقال الخليل رحمه الله ما سمعت شيئا الا كتبتة ولا كتبتة الا حفظته وما حفظته الا نفعنى . من اكثر من مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم * أوصى يحيى بن خالد ابنه جعفر فقال لا ترد على أحد جوابا حتى تفهم كلامه فان ذلك يصرفك عن جواب كلامه الى غيره ويؤكد الجهل عليك ولكن أفهم عنه فاذا فهمته فأجبه ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام ولا تستحي ان تستفهم اذا لم تفهم فان الجواب قبل الفهم حق واذا جهلت فاسئل فيبد ولك واستفهامك أجمل بك وخير من السكوت على العي *

باب ما روى في قبض العلم وذهاب العلماء *

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن سعيد الجمال قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن كناسه قال حدثنا جعفر بن رفل عن يزيد ابن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تظهر الفتن ويكثر الهرج قيل وما الهرج قال القتل القتل ويقبض العلم » فسمعه عمر يأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان قبض العلم ليس شيئا ينتزع من صدور الرجال ولكنه فناء العلماء . وقرأت على عبد الرحمن بن يحيى ان على بن محمد اخبرهم قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا مالك

وسعيد بن عبد الرحمن الجعفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا» (١) * اخبرنا احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة قال حدثنا اسحاق ابن عيسى بن الطباع عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله لا ينتزع العلم فذكر مسله سواء» * واخبرني احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة واحمد بن سعيد الجمال قالا حدثنا محمد بن كناسمة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا» * واخبرنا سعيد بن الذمير قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة (٢) واخبرني عبد الوارث ابن سفيان قال اخبرنا قاسم بن أصبغ قال اخبرنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد واخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد الجمحي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن زيد ح واخبرنا

(١) خرجه البخاري في صحيحه من غير موضع . ومسلم والنسائي والترمذي والامام احمد بن حنبل وابن ماجه . وقوله رؤسا بضم الهمزة والتسوية جمع رأس . قال الامام النووي ضبطناه بضم الهمزة . وفي رواية ابى ذر رؤساء بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس والاول اشهر . وقوله جهالا بضم الجيم وتثنية الباء جمع جاهل صفة لرؤسا . وقوله فاستلوا بضم السين اى فسألهم السائلون فافتوا لهم . وقوله فضلوا عطف على فافتوا وهو من الضلال وادلوا من الاضلال اى فضلوا في انفسهم وادلوا السائلين •

(٢) هذه علامة على تحويل السند من طريق أخرى وهو مصطلح اهل الحديث ✽

محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا الفضل بن الحباب القاضي
 بالبصرة قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سامح وحدثنا
 عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد المكي قال حدثنا علي قال حدثنا القعنبى
 قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي ح وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي
 قال حدثني أبي قال حدثنا عمر بن أبي تمام قال حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن عبد الحكم قال حدثنا أنس بن عياض قالوا كلهم أخبرنا هشام بن عروة قال
 أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال ولكنه يقبضه
 بقبض العلماء فاذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسألوهم فأفتوهم بغير علم فضلوا
 وأضلوا » * وهذا لفظ حديث ابن عيينة وزاد في حديثه قال عروة ثم لبثت سنة ثم
 لقيت عبد الله بن عمرو بالطواف فسأته عنه فأخبرني به وليست هذه الزيادة التي في
 حديث ابن عيينة في حديث غيره مما ذكرنا معه * وروى هذا الحديث أيضا عن
 هشام بن عروة جماعة منهم الأوزاعي ومسعد وشعبة وابن عجلان ومعر وابراهيم
 ابن اسماعيل بن مجمع وحسان بن ابراهيم الكرماني ويحيى القطان كلهم عن هشام
 ابن عروة بمعنى واحد واسناد واحد وروى الزهري ويحيى بن أبي كثير وأبو الاسود
 محمد بن عبد الرحمن يتم عروة كلهم عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بنحو رواية هشام بن عروة ومعناها * أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا
 عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا
 عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم « ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد أن يعطيهم اياه ولكن يذهب
 بالعلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلوا ويضلوا » *
 قال عبد الرزاق وأخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة بن الزبير عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاصي قال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله لا يرفع
 العلم بقبض يقبضه ولكن يرفع بقبض العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس
 رؤسا جهالا فسئلوا فحدثوا بغير علم فضلوا وأضلوا » * ورواه عبد الرزاق عن معمر عن

هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك وابن عيينة ح وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سمعون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة وعبد الرحمن بن تريح عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث بتمامه وسند كره في باب ذم الرأي ان شاء الله لان فيه من رواية أبي الاسود ما يوجب ذكره هناك * أخبرنا أحمد ابن سعيد بن بتر وأحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أجازة قال حدثنا مسلمة بن قاسم قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الاصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر الزبيدي قال حدثنا أبو داود الطيالسي سليمان بن داود قال حدثنا هشام عن يحيى ابن أبي كنيبر عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله لا يرفع العلم بقبض يقبضه ولكن يرفع العلماء بعلومهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستلوا فحدثوا فاصلوا وأصلوا» * حدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا الفريابي جعفر بن محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا جعفر بن محمد بن أبي كثير قال حدثنا العلماء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يخرج من أمي ثلاثون دجالا كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض المال ويقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل» * أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سعيد بن السكن قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويث الجمل ويشرب الخمر ويظهر الزنا» * قال البخاري وأخبرنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال لا حدثتكم بمحدث لا يحدثكم به أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إن من اشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجمل ويظهر الزنا ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لمسيين امرأة القيم

الواحد» (١) * وحدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا حنظلة عن سالم قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يقبض العلم ويظلم الجهل ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج فقال بيده كأنه يريد القتل » * وحدثني يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قراؤكم وعلماؤكم يذهبون وتتخذ الناس رؤساء جهالا وذكروا الحديث * وذكر عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله * وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن وضاح قال حدثنا موسى بن معوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنن نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا فنعش العلم بنات الدين والدنيا وذهاب ذلك كله في ذهاب العلم * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد أخبرنا أحمد بن داود حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب فذكره سواء * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا الحسن بن علي الأشناني قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبيدة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشى قال حدثني جبير بن نفير عن عوف بن مالك الأشجعي انه قال « بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ نظر الى السماء فقال هذا أوان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له زياد بن ليبيد يرفع عنا يا رسول الله وفيما كتاب الله وقد علمناه أبناءنا ونساءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت لاحسبك من أمة أهل المدينة وذكر له ضلالة أهل الكتاب وعندهم ما عندهم من كتاب الله) فلقى جبير ابن نفير شداد بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال صدق عوف ثم قال شداد هل تدري ما رفع العلم قال قلت لا أدري قال ذهاب أوعيته هل

(١) رواه البخارى في صحيحه من غير موضع بالفاظ مختلفة . ومسلم والترمذى

والسائى والامام أحمد بن حنبل وابن ماجه

تدري أى العلم يرفع قال قلت لأدري قال انشروع حتى لا يرى خاشعاً * حدثنا أحمد ابن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد القاضي العروبي قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا أبو الاشهب عن الحسن قال موت العالم ثلثة^(١) في الاسلام لا يسدها شيء ما طرد الليل والنهار * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاج قال حدثنا حماد بن أسامة عن اسماعيل يعني بن مسلم عن ابن سيرين قال ذهب العلم فلم يبق إلا غبرات^(٢) في أوعية سوء * حدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية الأموي قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة عن ثابت بن يزيد قال أنبأنا هلال بن خباب أبو العلاء قال سمعت سعيد بن جبير قلت ما علامة الساعة وهلاك الناس قال اذا ذهب علماءهم * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاج قال حدثنا أساميل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم أبو سلمة أن كعبا كان يقول واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه أن تذهب رواه * قرأت على أحمد ابن قاسم أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا محمد بن عبد الله الفزاري قال حدثنا عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني ربي أن أمحق المزامير والمعازف والحمر والاونان التي كانت تعبد في الجاهلية وأقسم ربي بعزته لا يشرب عبد الخمر في الدنيا إلا سقيته من حميم جهنم معذبا أو مغفورا له ولا يدعها عبد من عبدي تخرجها عنها إلا سقيته اياها من حظيرة القدس » قال أبو أمامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لكل شيء اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وان

(١) التلم الكسر والحلل في الحائط فاستعير

(٢) جمع غبر وهي البقايا

من إقبال هذا الدين ما بعثنى الله به حتى ان القبيلة لتتفق من عند أسرها^(١) وفل
 آخرها حتى لا يكون فيها الا الفاسق او الفاسقان فهما مقموعان ذليلان ان تكلمنا
 أو نطقا قما وقهرا واضطهدا ثم ذكر ان من ادبار هذا الدين أن تجفو القبيلة كلها
 العلم من عند أسرها حتى لا يبقى الا الفقيه أو الفقيهان فهما مقموعان ذليلان ان
 تكلمنا أو نطقا قما وقهرا واضطهدا وقيل أتطفيان علينا وحتى تشرب الحرف في ناديتهم
 وبجالسهم وأسواقهم وتنحل الخمر اسما غير اسمها وحتى يلتمن آخر هذه الامة أولها ألا
 فعليهم حلت العنة » وذكر تمام الحديث * وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا
 قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد البزار ومحمد بن اسماعيل قالا حدثنا
 ابن أبي مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
 عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بعثت رحمة
 وهدى للعالمين » فدكر مثله سواء في الاونان والمعازف والمزامير والخمر آخر قصته
 في الخمر ولم يندكر ما بعده * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال أخبرنا احمد بن
 زهير قال حدثنا هود بن خليفة قال حدثنا عون الاعرابي عن رجل عن سليمان بن جابر الهجري
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا
 الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى
 يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما » * أخبرنا عبد الوارث بن
 سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا موسى
 ابن معوية قال حدثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح في قول الله عز
 وجل (أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) قال ذهاب فقهاؤها وخيار
 أهلها وذكره سنيد عن وكيع باسناد مثله وقال عكرمة والشعبي هو النقصان وقبض
 الأنفس قالا جميعا ولو كانت الارض تنقص قال أحدهما لضاق عليك حشك^(٢). وقال
 الآخر لضاق عليك حش تبرز فيه * وقال مجاهد نقصانها خرابها وموت أهلها *

(١) قال في لسان العرب الاسر الدخيل واستدل عليه بقول لبيد

وجدى فارس الرعشاء منهم * رئيس لا أسر ولا سنيد

(٢) الحش بفتح الحاء المهملة وضمها البستان وموضع قضاء الحاجة

وقال الحسن هو ظهور المسلمين على المشركين * وذكر قتادة في تفسير قول عكرمة والحسن عنهما على ما ذكرناه ولم يرد من رأيه شيئاً وقول عطاء في تأويل الآية حسن جدا يلقاه أهل العلم بالقبول وقول الحسن أيضا حسن المعنى جدا * وقال ابن عباس لما مات زيد بن ثابت من سره أن ينظر كيف ذهاب العلم فهكذا ذهابه * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان الحضرمي يقول سمعت دراجا أبا السمع يقول يأتي على الناس زمان يسمن الرجل راحلته حتى تعقر شحاتم يسير عليها في الامصار حتى تصير قضا^(١) يلتبس من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد إلا من يفتيه بالظن * وحدثنا خاف بن أحمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابراهيم بن المبارك عن صالح المري قال سمعت الحسن يقول لا عالم ولا متعلم طفئت والله * وروى عن ابن عباس انه كان يقول لا يزال عالم يموت وأثر الحق يدرس حتى يكثر أهل الجهل وقد ذهب أهل العلم فيعملون بالجهل ويديتون بغير الحق ويضلون عن سواء السبيل * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا حمزة عن ابن شوذب عن كثير بن زياد في تفسير الحديث لا يزداد الأمر إلا شدة قال ذهاب العلماء * وهذا الحديث حدثناه أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الميمون بن حمزة الحسيني بمصر قال حدثنا الطحاوي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي قال حدثنا محمد بن خله الجندی عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدارا ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم » * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا تليد بن أعين عن أبي الصباح عبد الغفور عن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خيار أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم لا يزداد الأمر إلا شدة » * وحدثنا

أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا سليمان بن عبد الأعلى بن القاسم قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمع حدثه عن ابن حجيرة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سيأتي على أمتي زمان يكثر القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل بينكم ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بمنزل ما يقول»^(١) * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالوا أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد حدثنا أبو حاتم بشر بن حجر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء قال ما رأيت علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل أن يرفع العلم فان رفع العلم ذهب العلماء مالى أراكم تحرصون على ما قد توكل لكم به وتدعون ماوكل لكم به لأننا بشراركم أبصر من البياطرة بالغيل هم الذين لا يأتون الصلاة الا دبراً ولا يسمعون القرآن الا هجراً * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد ابن رهير حدثنا عبد الوهاب بن فجيعة حدثنا يحيى بن سعيد العطار عن عبد الغفار ابن أبي خليفة البصرى عن رجل عن نعيم بن أبي هند عن ربهى بن حراش عن حذيفة قال ان القرن الأول من هذه الامة علي منهاج من لا يتهم والقرن الثانى يظهر فيه الحيف والاثرة والقرن الثالث يظهر فيهم الفساد وسفك الدماء والقرن الرابع ينتقلون عن دينهم حتى يكون أعز كل قبيلة فاسقهم ومناقهم وأذله عالمهم وهذا أيضاً ليس بالقوى * وروينا عن تمام بن نجيع قال كنت جالساً عند محمد بن سيرين إذ جاءه رجل فقال انى رأيت الليلة ان طائراً نزل من السماء على ياسمينة فنتف منها ثم طار حتى دخل فى السماء فقال ابن سيرين هذا قبض العلماء قال تمام فلم تمض تلك

(١) رواه الحاكم في المستدرک والطبرانی في الاوسط . والترامى جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة الحرة والعائق وهما ترقونان من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح . والمعنى ان قراتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها فكأنها لم تجاوز حلقوقهم وقيل المعنى انهم لا يعملون بالقرآن ولا يتأبون على قراته فلا يحصل لهم إلا القراءة اه من النهاية

السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة من العلماء بالآفاق ماتوا تلك السنة *

﴿ باب حال العلم اذا كان عند الفساق والأرذال ﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا محمد بن عايد قال حدثنا الهيثم قال حدثنا حفص يعني ابن غيلان عن مكحول عن أنس بن مالك « قال قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ماظهر في بني اسرائيل قبلكم قيل وما ذاك يا رسول الله قال اذا ظهر الادهان ^(١) في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صفاركم والفقه في أرذالكم » وأخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الحكم بن موسى حدثنا الهيثم بن حميد عن حفص عن مكحول عن أنس قال « قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ماظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اذا ظهر الأدهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صفاركم والفقه في أرذالكم » * أخبرنا خلف بن جعفر قال حدثنا عبد الوهاب بن الحسين بدمشق قال حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ببغداد قال حدثنا محمد بن خلف الرازي قال حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد قال حدثنا الهيثم بن حميد عن أبي معبد عن مكحول عن أنس قال « قيل يا رسول الله متى يدع الأئمة بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ماظهر في الأمم قبلكم الملك في صفاركم والعلم في أرذالكم والفاحشة في كباركم » * حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا محمد بن عمار الموصلي حدثنا عفيف بن سالم عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي أمية الجمحي قال « مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال ان من اشراطها أن يلتمس العلم عند الأصغر » * حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا ابن لهيعة

(١) بالذال المهملة المصانعة واللين والغش.

عن بكر بن سواده عن أبي أمية الجمحي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان من اشراط الساعة ثلاثا احدها أن يلتمس العلم عند الأصغر» قال نعيم قيل لابن المبارك من الأصغر قال الذين يقولون برأيهم فأما صغير يروى عن كبير فليس بصغير * وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السن قال أبو عبيد وهذا وجه * قال أبو عبيد والذي أرى أنا في الأصغر أن يؤخذ العلم عن كان بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدم ذلك على رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم فذلك أخذ العلم عن الأصغر * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا محمد بن مكي قال اخبرنا ابن المبارك عن خالد الخذاء عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « البركة مع أكابرهم » قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هلال الوراق عبد الله بن علي قال كان عمر يقول ألا إن اصدق القليل قيل الله وأحسن المهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها إلا ان الناس ان يرالوا بخير ما أتاهم العلم عن أكابرهم * اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا عمر قال اخبرنا علي قال اخبرنا أبو نعيم الفضل ابن دكين عن سعيد بن أوس العاسي عن بلال يعني بن يحيى أن عمر بن الخطاب قال قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم اذا جاء الفقه من قبل الصغير استمعى عليه الكبير واذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا * قرأت على عبد الوارث عن قاسم قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سعيد ابن أوس الكاتب قال حدثنا بلال بن يحيى أن عمر بن الخطاب قال قد علمت متى صلاح الناس فذكره حرفا بحرف الى آخره * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قراءة منى عليه أن عمر بن محمد حدثه بحكمة قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فاذا أخذوه من أصغرهم

وشراهم هلكوا * اخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا احمد بن صالح المقرئ قال حدثنا
 جعفر بن محمد قال حدثنا الحسن بن مكرم البراز قال حدثنا الحسن بن قتيبة قال حدثنا
 المغيرة بن مسلم وقطن بن خليفة ومالك بن مغول وسفيان الثوري ويونس ابن أبي اسحاق
 وشعبة بن الحجاج ونسريك والمسعودي واسرائيل وأبو بكر بن عياش عن أبي اسحاق عن
 سعيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من قبل اكبرهم فاذا
 اتاهم من قبل اصغرهم هلكوا * اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد الجمحي
 قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا احمد يعني بن
 طلحة عن مضرب قال سمعت سلمة بن كهيل ذكر عن أبي الاحوص عن عبد الله قال
 انكم لن ترالوا بخير مادام العلم في كباركم فاذا كان العلم في صغاركم سفه الصغير الكبير *
 اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز
 قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن
 سعيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اكبرهم فاذا جاء العلم من قبل اصغرهم
 فذلك حين هلكوا * قال أبو عمر قد تقدم من تفسير ابن المبارك وأبي عبيد لمعنى
 الاصغر في هذا الباب ما رأيت . وقال بعض أهل العلم ان الصغير المذكور في حديث
 عمرو ما كان مثله من الاحاديث اما يراد به الذي يستقى ولا علم عنده وان الكبير
 هو العالم في أي سن كان وقالوا الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان
 حدثا . واستشهدوا بقول الاول

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل
 وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت اليه المحافل

واستشهدوا بان عبد الله بن عباس كان يستقى وهو صغير وان معاذ بن جبل وعتاب
 ابن أسيد كانا يفتيان الناس وهما صغيرا السن وولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الولايات مع صغر سنهما ومثل هذا في العلماء كثير . ويحتمل أن يكون معنى الحديث
 على ما قال ابن المعتز عالم الشباب محقور وجاهله معذور والله أعلم بما أراه * وقال
 آخرون انما معنى حديث عمرو بن مسعود في ذلك ان العلم اذا لم يكن عن الصحابة

كما جاء في حديث ابن مسعود ولا كان له أصل في القرآن والسنة والاجماع فهو علم يهلك به صاحبه ولا يكون حامله اماماً ولا أميناً ولا مرضياً كما قال ابن مسعود والى هذا نزع أبو عبيد رحمه الله ونحوه ماجاء عن الشعبي ما حدثوك عن أصحاب محمد فشد عليه يدك وما حدثوك به من رأيهم قبل عليه * ومثله أيضاً قول الاوزاعي العلم ماجاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومالم يجيء عن واحد منهم فليس بعلم . وقد ذكرنا خبر الشعبي وخبر الاوزاعي بأسناديهما في باب معرفة ما يقع عليه اسم العلم حقيقة من هذا الكتاب والحمد لله وقد يمتثل حديث هذا الباب أن يكون أراد أن حق الناس بالعلم والتفقه أهل الشرف والدين والجاه فان العلم اذا كان عندهم لم تأنف النفوس من الجلوس اليهم واذا كان عند غيرهم وجد الشيطان الى احتقارهم السبيل وأوقع في نفوسهم اثره الرضا بالجهل أنفة من الاختلاف الى من لا حسب له ولا دين وجعل ذلك من اشراط الساعة وعلاماتها ومن أسباب رفع العلم والله أعلم أى الامور أراد عمر بقوله فقد ساد بالعلم قديما الصغير والكبير ورفع الله درجات من أحب * وروي مالك عن زيد بن أسلم أنه قال في قول الله عز وجل (نرفع درجات من نشاء) قال بالعلم * حدثنا خلف بن القاسم وعلى بن ابراهيم قالا حدثنا الحسن ابن رشيق قال حدثنا محمد بن رزين بن جامع قال حدثنا الحارث بن مسكين قال أخبرني ابن القاسم قال قال مالك بن أنس سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه الآية (نرفع درجات من نشاء) قال بالعلم يرفع الله عز وجل من يشاء في الدنيا * ومما يدل على أن الاصغر مالا علم عنده ما ذكره عبد الرزاق وغيره عن معمر عن الزهري قال كان مجلس عمر مقتصاً من القراء شباباً وكهولاً فرموا استشارهم ويقول لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشهر برأيه فان العلم ليس على حداثة السن وقدمه ولكن الله يرضه حيث يشاء * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا ابي عمار بن محمد قال حدثنا احمد بن نصر بن عبد الله قال أخبرنا نصر بن رباب عن الحجاج عن مكحول قال تفقه الرعاع فساد الدين وتفقه السفلة فساد الدنيا * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان قال حدثني الاعشى

قال سمعت الفريابي يقول كان سفيان اذا رأى هؤلاء النبط يكتبون العلم يتغير وجهه فقلت له يا أبا عبد الله نراك اذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك فقال كان العلم في العرب وفي سادات الناس فاذا خرج عنهم وصار الى هؤلاء يعني النبط والسفلة غير الدين *

﴿ باب ذكر استعاذة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

(من علم لا ينفع وسؤاله العلم النافع)

حدثنا احمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن موية قال حدثنا احمد بن الحسن الصوفي وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا محمد بن سلمة عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ومن الجوع فانه بئس الضجيع » (١) وأخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا خيشمة بن سليمان قال حدثنا هلال بن الملاء بن هلال قال حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن يونس بن حبيب قال سمعت طاووساً يقول سمعت ابن عباس يقول « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع اللهم انى أعوذ بك من هؤلاء الاربعة » (٢) وأخبرنا خلف بن جعفر قال حدثنا عبد الوهاب بن الحسن الدهشقي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عتاب قال حدثني عيسى بن حماد زغبة في سنة ست وأربعين ومائتين ويكنى أبا موسى قال أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عباد ابن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من الاربعة من علم لا ينفع ومن قلب

(١) رواء الحاكم مطولاً عن ابن مسعود ورواه غيره مطولاً ومختصراً بالماظ مختلفة

(٢) رواء الترمذى والنسائى عن ابن عمر ورواه ابو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم

عن أى هريرة . ورواه النسائى أيضاً عن الس وقد ذكر طرقه المصنف

(م ٢١ - ج ١ جامع بيان العلم وفضله)

لا يبخش ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع * * * ومن حديث وكيع عن اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع »^(١) * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع فذكره باسناده سواء * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا الترمذي قال حدثنا الجلسدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمر ابن سعيد الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يقول اذا أصبح اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا » ونفط الحديثين سواء * اخبرنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا رجل من الانصار عن يونس بن سيف قال حدثني أبو كبشة السلولي قال سمعت ابا اللرداء يقول « ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه » * وذكر ابن وهب قال حدثني عثمان بن مقسم البري عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة عالما لا ينفعه الله بعلمه »^(٢) * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي ابن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب فذكره وهو حديث انفرد به عثمان البري لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث معتزلي المذهب ليس حديثه بشيء * وروينا عن سلمان الفارسي انه قال ان العلم لا ينفع فاتب منه ما ينفعك * وقال من لم ينفعه قليل علمه ضره كثيره * * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا بشر بن حجر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن ابراهيم بن أبي عياض عن أبي هريرة قال مثل علم لا ينفع كمثل كندر

(١) اخبره البيهقي في شعب الايمان وابن ماجه في سننه

(٢) رواه الطبراني في الصغير والبيهقي

لا ينفق في سبيل الله * وقال ابن المبارك

حسبي بعلمي ان نفع . اللذل الا في الطمع
من راقب الله رجع . عن سوء ما كان صنع
ما طار شيء فارتفع . الا كما طار وقع

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد
ابن شجاع قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك وغيره ان عبد الله بن سلام قال
لكعب ما ينفي العلم عن صدور العلماء بعد ان يعلموه قال الطمع * وحدثنا عبد الوارث
حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا هرون حدثنا حمزة عن كثير قال كان مكحول
يقول اللهم انفعنا بالعلم وزينا بالحلم وجعلنا بالعافية . وحدثنا عبد الوارث حدثنا
قاسم حدثنا احمد بن زهير أبو الفتح قال سفيان يعني ابن عيينة ليس شيء أنفع
من علم ينفع وليس شيء أضر من علم لا ينفع . وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه
أما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة الانتفاع من علم بما علم * وأنشد
أبو عبد الله ابراهيم بن عرفة نفظويه لمحمود بن الحسن الوراق

إذا أنت لم ينفعك علمك لم تجد . لعلمك مخلوقا من الناس يقبله
وان زانك العلم الذي قد حملته . وجدت له من يجتنيه ويحمله

باب ذم العالم على مداخلة السلطان الظالم

قرأت على أبي عثمان سميد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثه قال حدثنا ابن
وضاح واحمد بن يزيد قالا حدثنا موسى بن معوية قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا
سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال « من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتن » (١) *
حدثنا سميد قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي موسى عن ابن منبه عن ابن عباس قال

(١) رواه أبو داود والنسائي والترمذي والامام احمد بن حنبل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من بدأ جفا ومن اتبع الصيد غفل» (١) الى ههنا انتهى حديث وكيع وكان مختصر الأحاديث ويحذفها كثيرا * وحديثنا خلف بن القاسم حديثنا أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن أبي السمع قال حديثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن قال حديثنا زهير بن عباد قال حديثنا مصعب بن ماهان عن سفيان الثوري عن أبي موسى التمار عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتبع السلطان افتن» * أخبرنا عبد الوارث قال حديثنا قاسم قال حديثنا بكر قال حديثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد وهشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتتكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فابعده الله قيل يا رسول الله أفلا تقتلهم قال لا ماصلوا» * حديثنا عبد الوارث قال حديثنا أحمد بن زهير قال حديثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري قال سفيان بن عيينة قال أبو حازم وجدت الدنيا شيئين فتكلم بكلام طويل ذكره ابن أبي خيثمة قال سفيان فقال الزهري انه جاري ما كنت أري ان هذه عنده فقال أبو حازم لو كنت غنياً لمرقتني ان العلماء كانوا يفرون من السلطان ويطلبهم وانهم اليوم يأتون أبواب السلطان والسلطان يفر منهم * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا أحمد بن ابراهيم الحداد حدثنا زكريا بن يحيى السجزي حدثنا عبد الله بن محمد بن هانيء النهوي حدثنا الحكم بن سنان قال حدثنا أيوب السخيتاني قال قال لي أبو قلابة يا أبا أيوب احفظ عني ثلاث خصال إياك وأبواب السلطان وإياك ومجالسة أصحاب الاهواء والزم سوقك فان الغني من العافية * حدثنا أحمد بن سعيد بن بتر قال حدثنا ابن أبي ذؤيب قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا صالح بن عبيد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول عن حماد بن زيد قال قال ابن عون كان الرجل يفر بما عنده من الامراء جهده فاذا أخف لم يجد بدا * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال قال أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم عن سفيان قال تخبرون عن الزهري قال

كنا نكرهه حتى أكرهنا عليه الامراء فلما أكرهونا عليه بذلناه للناس * وذكر
الكشوري قال حدثنا عبد الله بن أبي غسان قال حدثنا علي بن أبي سالم قال حدثنا
أبو محمد بكر بن محمد الليثي قال سمعت سفیان يقول في جهنم واد لا يسكنه الا القراء
الزوارون للملوك * حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا أبو الميمون محمد بن عبد الله
المسقلاني بعسقلان قال حدثنا هرون بن عمران قال حدثنا محمد بن داود البصري
قال لما ولي اسماعيل بن علي بن العصور أو قال علي الصدقات كتب الى عبد الله
ابن المبارك يستمده برجال من القراء يعينونه على ذلك فكتب اليه عبد الله

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوننا بها بهدما كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى عن ابن عوزو ابن سيرين
ودرسك العلم بآثاره وتركك أبواب السلاطين
تقول أكرهت فاذا كذا زل حمار العلم في الطين

وأخبرنا خلف بن القاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان القرظي حدثنا أحمد
ابن الحسين الجرجي قال حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال حدثنا أبو مسلم المستملي
قال لما أن ولي اسمعيل بن علي الصدقة بالبصرة كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل الدين له بازيا يصطاد أموال المساكين
فذكر الايات الا أنه قال في آخرها
تقول أكرهت فما حيلتي زل حمار العلم في الطين

وزاد فيها

لا تبتغ الدنيا بدين كما يفعل ضلال الرهابين
وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدثنا الحسين بن
روح ومحمد بن أحمد بن حماد زغبة قال حدثنا يونس بن عبد الاعلي قال حدثني
سلام الخواص قال ألتشدني ابن المبارك
رأيت الذنوب تيمت القلوب ويورثك الذل ادمانها

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها
 وهل يدل الدين الا الملوك وأحبار سوء ورهبانها
 وباعوا النفوس فلم يربحوا ولم تفلُ في البيع أثمانها
 لقد رتع القوم في جيفة يبين لدى العقل أثنائها

وقال محمود الوراق

ركبوا المراكب واغتدوا زمرا الى باب الخليفة
 وصلوا البكور الى الرواح ليبلغوا الرتب الشريفه
 حتى اذا ظفروا بما طلبوا من الحال اللطيفه
 وغدا المولى منهم فرحا بما تحوي الصحيفه
 وتسفوا من تحتهم بالظلم والسير العنيفه
 خانوا الخليفة عهدہ بتعسف الطرق الخوفه
 باهوا الامانة بالحيانة واشتروا بالامن جيفه
 عقدوا الشحوم وأهزلوا تلك الامانات السخيفه

ضاعت قبور القوم واتسعت قصورهم المنيفه
 من كل ذي أدب ومعرفة وآراء حصيفه
 متفقه جمع الحديث الى قياس أبي حنيفه فإناك يصاح للقضاء بلحية فوق الوطيفه
 لم ينتفع بالمعلم اذ شغفته دنياه الشغوفه
 نسي الآله ولاذ في الدنيا بأسباب ضعيفه

وفي معنى قول محمود من كل ذي أدب ومعرفة وآراء، حصيفة قول أبي العتاهية

عجبا لارباب العقول والحرص في طلب الفضول
 سلاب أكسية الارا مل واليتامى والكهول
 والجامسين المكثري ن من الخيانة والفسول
 والمؤثرين لدار رحلتهم على دار الحلول
 وضعوا عقولهم من الد نيا بمدرجة السبول

ولهوا بأطراف الفرع وأغفلوا علم الاصول
وتتبعوا جمع الخطام وفارقوا أثر الرسول
في شعر له

أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي اسحاق
عن عمارة بن عبد الله عن حذيفة قال اياكم وواقف الفتن قيل وما واقف الفتن يا أبا
عبد الله قال أبواب الامراء يدخل أحدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول له
ما ليس فيه * قال وأنبأنا معمر عن قتادة عن ابن مسعود قال ان علي أبواب السلاطين
فتنا كبارك الابل والذي نفسي بيده لا يصيبون من دنياهم شيئا الا أصابوا من دينكم
مثله أو قالوا مثليه * وقال وهب بن منبه ان جمع المال وغشيان السلطان لا يبقيان
من حسنات المرء الا كما يبقى ذئبان جائعان ضاريان سقطا في حظار فيه غم فباتا
يجوسان حتى أصبحا * وهذا المعنى قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
أبي موسى الأشعري انه قال « ما ذئبان جائعان أرسلا في حظيرة غم بأفسد لها من
حب المال والشرف لدين المرء » أو نحو هذا من قوله صلى الله عليه وسلم (١) *

(١) وهذا الحديث قد افرد به بعض العلماء بالتأليف وشرحه وما اطلمت عليه ان للحافظ
ابى الفرج بن رجب البغدادي جزءا لطيفا شرح فيه الحديث المذكور وللمناسبة وزيادة
الفائدة احببت ان انقله بنصه فأقول قال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال الشيخ الامام
العالم العلامة شيخ الاسلام بقية السلف الكرام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ
الامام شهاب الدين احمد بن النسيخ الامام ابن رجب البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى خرج
الامام احمد والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك
الانصاري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما ذئبان جائعان أرسلا في
غم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » قال الترمذي حسن صحيح وروى
من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة

واسامة بن زيد وجابر وابي سعيد الخدرى وعاصم بن عدى الانصارى رضى الله عنهم أجمعين وقد ذكرت كلها والكلام عليها في كتاب شرح الترمذى وفي لفظ حديث جابر رضى الله عنه ما ذئبان ضاربان يأتیان في غم غاب رعاؤها بأفسد للناس من حب الشرف والمال لدين المؤمن . وفي حديث ابن عباس رضى الله عنه حب المال والشرف بدل الحرص فهذا مثل عظيم جدا ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لفساد دين المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا وان فساد الدين بذلك ليس بدون فساد الغنم بذئبين جائعين ضارين يأتیان في الغنم وقد غاب عنها رعاؤها ليلا فهما واكلان في الغنم ويفترسان فيها ومعلوم انه لا ينجو من الغنم من افساد الذئبين المذكورين والحالة هذه الاقليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان حرص المرء على المال والشرف افساد لدينه ليس بأقل من افساد الذئبين لهذه الغنم بل إما أن يكون مساويا واما أكثر ينير انه لا يسلم من الغنم مع افساد الذئبين المذكورين فيها الا القليل فهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر الحرص على المال والشرف في الدنيا فاما الحرص على المال فهو على نوعين أحدهما شدة محبة المال مع شدة طلبه من وجوهه المباحة والمبالغة في طلبه والجهد في تحصيله واكتسابه من وجوهه مع الجهد والمسئقة وقد ورد ان سبب الحديث كان وقوع بعض أفراد هذا كما أخرجه الطبرانى من حديث عاصم بن عدى رضى الله عنه قال اشتريت مائة سهم من سهام خير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ذئبان ضاربان في غنم أضاعها ربها بأفسد من طلب المسلم المال والشرف لدينه ولو لم يكن في الحرص على المال الا تضییع العمر الشريف الذى لا قيمة له وقد كان يمكن صاحبه اكتساب الدرجات العلى والنعيم المقيم فضيحه بالحرص في طلب رزق مضمون مقسوم لا يأتي منه الا ما قدر وقسم ثم لا ينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه ويبقى حسابه عليه ونفعه لغيره فيجمع لمن لا يحمده ويقدم على من لا يعسذره لكفاه بذلك ذمنا لا حرص فالحرص يضع زمانه الشريف ويخاطر بنفسه التي لا قيمة لها في الاسفار وركوب الأخطار لجمع مال ينتفع به غيره كما قيل

ولا تحسبن الفقر من فقد النوى ولكن فقد الدين من أعظم الفقر

قيل لبعض الحكماء ان فلانا جمع مالا قال فهل جمع أياما ينفقه فيها قيل لا قال ما جمع شيئا وفي بعض الآثار الاسرائيلية الرزق مقسوم والحرص محروم ابن آدم اذا أفنيت همرك في طلب الدنيا فتى تطلب الآخرة

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما أنت في يوم القيامة صالح

قال ابن مسعود رضى الله عنه اليقين أن لا ترضى الناس به يخط الله ولا تحمد أحدا على رزق الله ولا تلوم أحدا على ما لم يؤت الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فان الله بقسطه جعل الروح والفرح في اليقين والرضى. وجعل الهم والحزن في السك والسخط. وقال بعض السلف اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان القدر في الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز واذا كان الموت لسبب أحد راصدا فالطمأنينة الى الدنيا حق. كان عبد الواحد بن زيد يخلف بالله لحرص المرء على الدنيا أخوف عندي من أعدى أعدائه وكان يقول يا أخوتاه لا تعبوا حرصا على ثروته وسعته في مكسب ولا مال وانظروا له بعين المقت له في اشغاله اليوم بما يرديه غدا في المعاد ثم يتكبر. وكان يقول الحرص حرصان حرص فاجع وحرص نافع فاما النافع فحرص المرء على طاعة الله وأما الحرص الفاجع فحرص المرء على الدنيا وهو مسفول معذب لا يسر ولا يلد بجمعه لشغله فلا يفرغ من محبة الدنيا لا آخرته كذلك وغفلته عما يدوم ويبقى ولبعضهم في هذا المعنى

لا تبطن أحرص على سعة وانظر اليه بعين الماقت القالى
ان الحرص لمسقول بثروته عن السرور لما يحوى من المال

آخر في هذا المعنى

يا جامعا مانعا والذهر يرمقه مفكرا أى باب منه يغلقه
جمعت مالا ففكر هل جمعت له يا جامع المال أيا ما تفرقه
المال عندك مخزون لو ارثه ما المال مالك الا يوم تتفقه
ان القناعة من يحلل بساحتها لم يأل في طلب مما يؤرقه

كتب بعض الحكماء الى أخيه كان حريصا على الدنيا أما بعد فانك أصبحت حريصا على الدنيا تقدمها وهي تخرجك عن نفسها بالاعراض والامراض والآفات والعلل كأنك لم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا ولا ميتا عن كثير ولا متبليا من الدنيا باليسير * عاتب اعرابى أخاه على الحرص فقال له يا أخى أنت طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب من قد كفيته يا أخى ألم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا قال بعض الحكماء أطول الناس هاهنا الحسود وأهانهم عيننا القنوع وأصبرهم على الاذى الحريص وأخفضهم عيننا أرفضهم للدنيا وأعظمهم ندامة العالم المفرط ولبعضهم في هذا المعنى

الحرص داء قد أضرب بمن ترى الا قليلا

كم من حريص طامع والحرص سيره ذليلا

(م ٢٢ - ج ١ جامع بيان العلم)

غيره كم أنت للحرس من والاماني عبد
ليس يجديك الحرس والسعي اذا لم يكن جد
مالا قدره الله من الامر بد

ولابى العتاهية

تعالى الله ياسلم بن عمرو اذل الحرس اعناق الرجال
الحرس مفسدة للدين والمروءة وأنشد
حرس الحريص جنون والصبر حصن حصين
ان قدر الله شيئا فانه سيكون
غيره حتى متى انت في حل وترحال وطول سعي وادبار واقبال
ونازح النار لاينفك مغتربا عن الاحبة لايدرون بالحال
بمشرق الارض طورا ثم مغربا لا يخطر الموت من حرص على بال
ولو قنعت اتانى الرزق في دعة ان القنوع الغنى لا كثرة المال
وله ايها التعب جهدا نفسه يطلب الدنيا حريصاً جاهدا
لالك الدنيا ولا أنت لها فاجعل الهمين هما واحدا

(النوع الثانى) من الحرس على المال ان يزيد على ماسبق ذكره في النوع الاول حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة ويمنع الحقوق الواجبة فهذا من الشح المذموم قال الله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وفي سنن أبى داود عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم أمرهم بالقطيعه فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا » وفي صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » قال طائفة من العلماء الشح هو الحرس الشديد الذى يحمل صاحبه على أن يأخذ الاشياء من غير حلها ويمنعها حقوقها. وحقيقتان تتشوف النفس الى ما حرم الله وتمنع منه وان لايقنع الانسان بما احله الله له من مال او خرج او غيرهما فان الله تعالى احل لنا الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والتناكح وحرم تناول هذه الاشياء من غير وجوه حلها وأباح لنا دماء الكفار والمحاربين واموالهم وحرم علينا ما عدا ذلك من الحباثت من المطاعم والمشارب والملابس والتناكح وحرم علينا اخذ الاموال

وسفك الدماء بغير حقها فن اقتصر على ما أبيض له فهو مؤمن ومن تعدى ذلك الى ما منع منه فهو السح المذموم وهو مناف للايمان ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الشح يأمر بالقطيعة والفجور وبالبخل والبخل هو امساك ما في يده والشح تناول ما ليس له ظلما وعدوانا من مال غيره حتى قيل انه رأس المعاصي كلها وبهذا فسر ابن مسعود رضى الله عنه وغيره من السلف السح والبخل ومن هنا يعلم معنى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «لا يجتمع السح والايمان في مؤمن» والحديث الآخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «افضل الايمان الصبر والسباحة» وفسر الصبر بالصبر عن المحارم والسباحة باداء الواجبات وقد يستعمل السح بمعنى البخل وبالعكس ولكن الاصل هو التفريق بينهما على ما ذكرناه ومتى وصل الحرس على المسالك الى هذه الدرجة نقص بذلك الدين والايمان بلا ريب حتى لا يبقى منه الا القليل وأما حرص المرء على الشرف فهذا اشد هلاكا من الحرس على المسالك فان طلب شرف الدنيا والرفعة فيها والرياسة على الناس والعلو في الارض اضر على العبد من طلب المال وضرره اعظم والزهد فيه اصعب فان المال يذل في طلب الرياسة والشرف به والحرس على الشرف على قسمين احدهما طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال وهذا خطر جدا وهو في الغالب يمنع خيرا آخره وشرفها وكرامتها وعزها قال الله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) وقل من يحرص على رياسة الدنيا بطلب الولايات فيوفق بل يوفق الى نفسه كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه «يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها» قال بعض السلف ما حرص أحد على ولاية فعدل فيها . وكان يزيد بن عبد الله ابن موهب من قضاة العدل والصالحين وكان يقول من احب المال والشرف وخاف الدوائر لم يعدل فيها . وفي صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فتعمت المرخصة وبئست الفاطمة» وفيه ايضا عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه ان رجلين قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله أمرنا قال «انا لانؤتى امرنا هذا من سأله ولا من حرص عليه» واعلم ان الحرص على الشرف يستلزم حرصا عظيما قبل وقوعه في السعي في اسبابه وبعد

وقوعه بالحرص العظيم الذي يقع فيه صاحب الولاية من الظلم والتكبر وغير ذلك من
المفاسد . وقد صنف ابوبكر الأجرى وكان من العلماء الربانيين في أوائل المسألة الرابعة
بصنيفا في اخلاق العلماء وآدابهم وهو من أجل ما صنف في ذلك (١) ومن تأمله علم منه
طريقة السلف من العلماء والطرائق التي حدثت بعدهم المخالفة لطريقتهم فوصف فيه
عالم السوء بأوصاف طويلة . منها انه قال قد فتنه حب التناء والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا
يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسنة للدنيا ولا يجمل علمه بالعمل به وذكر كلاما طويلا
الى أن قال فهذه الاخلاق وما يشبهها تغلب على قلب من لم يتضح بالعلم فينا هو مقارب
لهذه الاخلاق اذ ذهب نفسه في حب الشرف والمنزلة فأحب مجالسة الملوك وابناء الدنيا وأحب
ان يشاركهم فيما هم فيه من منظر بهي ومركب هنيء وخدام سرى ولباس لين وفراش ناعم
وطعام شهى وأحب أن يعتنى به وان يسمع قوله ويطاع أمره فلم يقدر عليه الامن جهة
القضاء فطلبه فلم يمكنه الا يبذل دينه فتذلل للملوك وأتباعهم فخدمهم بنفسه واكرمهم بماله
وسكت عن قبيح ما ظهر له من الدخول في ايواناتهم وفي منازلهم من افعالهم ثم قد زين
لهم كثيرا من قبيح فعلهم بتأوله الخطأ ليحسن موقفه عندهم فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم
فيه الفساد ولوه القضاء فذبح بغير سكين فصارت لهم عليه منة عظيمة ووجب عليه شكرهم
فألم نفسه ثلاثا يفضيهم عليه فيعزلوه عن القضاء ولم يلتفت الى غضب مولاه فاقتطع اموال
اليتامى والارامل والفقراء والمساكين وأموال الوقف والمجاهدين وأهل الشرف بالحرمين
واموالا يعود نعمها على جميع المسلمين فارضى بها الكاتب والحاجب والخدام فأكل الحرام
واطعم الحرام وكثر الداعي عليه فالويل لمن اورثه علمه هذه الاخلاق وهذا العلم هو الذي
استعاذ منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامر أن يستعاذ منه وهذا العالم الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه وسلم «ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يتفقه الله بعلمه» وكان يقول «اللهم
انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع» وكان
عليه السلام يقول «اللهم انى أسئلك علما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع» هذا كله كلام
الامام أبي بكر الأجرى رحمه الله تعالى وكان في أواخر الثلاثمائة ولم يزل الفساد متزايدا على
ما ذكرناه اضعافا مضاعفة فلاحول ولا قوة الا بالله ومن دقيق آفات حب الشرف طلب

(١) ان شاء الله تعالى سنقوم بطبعه قريبا

الولايات والحرص عليها وهو باب غامض لا يعرفه الا العلماء بالله العارفون به المحبون له الذين يعادون له من جهال خلقه المزاحمين لربوبيته وإلهيته مع حقارتهم وسقط منزلتهم عند الله وعند خواص عباده العارفين به كما قال الحسن رحمه الله فيهم أنهم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين فإن ذل المعصية في رقابهم أبى الله إلا أن يذل من عصاه وحب الشرف بالحرص على نفوذ الأمر والنهي وتدبير أمر الناس إذا قصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعظيم عليهم وإظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس واقتدارهم اليه وذلهم في طلب حوائجهم منه فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله وإلهيته وربما تسبب بعض هؤلاء إلى إيقاع الناس في أمر يحتاجون فيه إليه ليضطرهم بذلك إلى رفع حاجتهم اليه وظهور اقتدارهم واحتياجهم إليه وتعظيمهم بذلك ويتكبر به وهذا لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له كما قال تعالى (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون) وقال (وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون) وفي بعض الآثار أن الله تعالى يتلى عبده بالبلاء ليعلم تضرعه . وفي الآثار أيضا أن العبد إذا دعا الله تعالى وهو يحبه قال الله تعالى يا جبريل لاتعجل لقضاء حاجته فاني أحب أن أسمع تضرعه فهذه الأمور أصعب وأخطر من مجرد الظلم وأدهى وأمر من الشرك والشرك أعظم الظلم عند الله . وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة أزاري فمن نازعني فيهما عذبتة» . كان بعض المتقدمين قاضيا قرأ في منامه كأن قائلا يقول له أنت قاض والله قاض فاستيقظ منزعجا وخرج عن القضاء وتركه . وكان طائفة من القضاة الورعين يمنعون الناس أن يدعوهم بقاضى القضاء فان هذا الاسم يشبه ملك الملوك الذى ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم التسمية به وقال «لامالك الا الله» وحاكم الحكام مثله أو أشد . ومن هذا الباب أيضا ان يجب ذو الشرف والولاية أن يحمد على أفعاله ويتلى عليه بها ويطلب من الناس ذلك ويتسبب في أذى من لا يحميه اليه وربما كان ذلك الفعل إلى الندم أقرب منه إلى المدح وربما أظهر أمرا حسنا في الظاهر وأحب المدح عليه وقصد به في الباطن شرا وقصد تمويه ذلك وترويجه على الخلق وهذا يدخل في قوله تعالى (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) الآية فان هذه الآية إنما نزلت فيمن هذه صفاته وهذا القصد أعنى طلب المدح من الخلق ومحبة العقوبة على تركه لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له ومن هنا كان أممة الهدى ينهون عن جدهم على أعمالهم وما يصدر منهم من الاحسان إلى الخلق ويأمرون بإضافة الحمد على ذلك

لله وحده لا شريك له فان النعم كلها منه . وكان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله شديد العناية بذلك وكتب مرة الى أهل الموسم كتابا يقرأ عليهم وفيه الامر بالاحسان اليهم وازالة المظالم التي كانت عليهم وفي الكتاب ولا تحمدوا على ذلك طه الا الله فانه لو وكلني الى نفسي كنت كغيري وحكايته مع المرأة التي طلبت منه أن يفرض لبناتها اليتامى مسهورة فانها كانت لها أربع بنات ففرض لاثنتين منهن وهي تحمد الله ثم فرض لثالثة فشكرته فقال انما كنا نفرض لهن حيث كنت تولين الحمد أهله فرى هذه الثلاث يواسين الرابعة أو كما قال رضى الله عنه أراد ان يعرف ذا الولاية انما هو متصب لتنفيذ أمر الله وأمر العباد بطاعته تعالى وهو مع ذلك خائف من التقصير في حقوق الله تعالى أيضا فالجبون لله غاية مقاصدهم من الخلق أن يحبوا الله ويطيعوه ويفردوه بالعبودية والالهية فكيف من يزاحمه في شيء من ذلك فهو لا يريد من الخلق جزاء ولا شكورا وانما يرجو ثواب عمله من الله كما قال الله تعالى (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تعبدوا الملائكة واليتيمين أربابا أي أمركم بالكفر بعد اذ أتمتم مسلمون) وقال صلى الله عليه وآله وسلم « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينكر على من يتأدب معه في الخطاب بهذا الادب كما قال « لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد » قال ابن قتيبة قال ما شاء الله وشئت « أجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده » فمن هنا كان خلفاء الرسل وأتباعهم من امراء العدل وأتباعهم وقضااتهم لا يدعون الى تعظيم نفوسهم البتة بل الى تعظيم الله وحده وافراده بالعبودية والالهية ومنهم من كان لا يريد الولاية الا للاستعانة بها على الدعوة الى الله وحده وكان بعض الصالحين يتولى القضاء ويقول الا أتولاه لاستعين به على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا كانت الرسل وأتباعهم يعسبرون على الاذى في الدعوة الى الله ويتحملون في أوامر الله من الخلق غاية المنقعة وهم صابرون بل راضون بذلك فان المحب ربما يتلذذ بما يصيبه من الاذى في رضى محبوه كما كان عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يقول لايه في خلافته اذا حرص على تنفيذ الحق واقامة العدل يا أبت لو ددت أني غلت بي وبك القدور في الله عز وجل * وقال بعض الصالحين وددت ان جسمي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق كلهم أطاعوا الله عز وجل فعرض قوله على بعض المتقدمين فقال ان كان اراد بذلك النصيحة للخلق والا فلا ادري ثم غشى عليه ومعنى هذا ان صاحب

هذا القول قد يكون لحظ نصح الخلق والسفقة عليهم من عذاب الله وأحب ان يفسيهم من عذاب الله بأذى نفسه وقد يكون لحظ جلال الله وعظمته وما يستحقه من الاجلال والاكرام والطاعة والمحبة فود أن الخلق قاموا بذلك وان حصل له في نفسه غاية الضرر وهذا هو مشهد خواص المحبين العارفين^٤ بملاحظته فغنى على هذا الرجل العارف وقد وصف الله تعالى في كتابه ان المحبين له يجاهدون في سبيله ولا يحافون لومة لائم. وفي ذلك يقول بعضهم

• احد الملامة في هوائك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

(القسم الثاني) طلب الشرف والمال على الناس بالامور الدينية كالعلم والسلم والزهد فهذا الخش من الاول واقبح وأشد فساداً وخطراً فان العلم والعمل والزهد إنما يطلب به ما عند الله من الدرجات العلى والتعميم المقيم ويطلب بها ما عند الله والقرب منه والزلفى لديه . قال الثورى إنما فضل العلم لانه يتى به الله والا كان كسائر الاشياء فاذا طلب بشيء من هذا عرض الدنيا الفانى فهو أيضا نوعان • احدهما ان يطلب به المال فهذا من نوع الحرص على المال وطلبه بالاسباب المحرمة وفي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من نعلم علما مما يتقى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » يعنى ربحها خرج الامام احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وسبب هذا والله اعلم ان في الدنيا جنة معجزة وهى معرفة الله ومحبته والانس به والندوق الى لقاءه وخصيته وطاعته والعلم النافع يدل على ذلك فن دله علمه على دخول هذه الجنة المعجزة في الدنيا دخل الجنة في الآخرة ومن لم يشم رائحتها لم يشم رائحة الجنة في الآخرة ولهذا كان اشد الناس عذابا في الآخرة عالم لم ينفعه الله بعلمه وهو اشد الناس حسرة يوم القيامة حيث كان معه آله يتوصل بها الى أعلى الدرجات وارفع المقامات فلم يستعملها الا في التوصل الى اخس الامور وادناها واحقرها فهو كمن كان معجواهر نفيسة لها قيمة فباعها ببعرة او شيء مستقدر لا ينتفع به فهذا حال من يطلب الدنيا بعلمه واقبح من ذلك من يطلبها باظهار الزهد فيها فان ذلك خداع قبيح جدا . وكان ابو سليمان الداراني يعيب على من لبس عباءة وفي قلبه شهوة من شهوات الدنيا تساوى اكثر من قيمة العبادة يشير الى ان اظهار الزهد في الدنيا باللباس الدينى إنما يصلح لمن فرغ قلبه من التعلق بها بحيث لا يتعلق قلبه بها باكثر من قيمة ما لبسه في الظاهر حتى يستوى ظاهره وباطنه في الفراغ

من الدنيا وما أحسن قول بعض العارفين وقد سئل عن الصوفي فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا * وسلك طريق المصطفى * وأذاق الهوى بعد الجفا * وكانت الدنيا منه خلف القفا * (النوع الثاني) من يطلب بالعلم والعمل والزهد الرياسة على الخلق والتعاطف عليهم وان ينقاد الخلق ويخضعون له ويصرفون وجوههم اليه وان يظهر للناس زيادة علمه على العلماء ليعلو به عليهم ونحو ذلك فهذا موعده النار لان قصد التكبر على الخلق محرم في نفسه فاذا استعمل فيه آلة الآخرة كان أقبح وأفحش من ان يستعمل فيه آلات الدنيا من المال والسلطان . وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو يجارى به العلماء أو يصرف وجوه الناس اليه أدخله الله النار» خرجه الامام أحمد والترمذي من حديث كعب بن مالك . وخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر رضى الله عنه وحذيفة رضى الله عنه وعنده «فهو في النار» وخرج ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتحيزوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار» وخرجه ابن عدى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحوه وزاد فيه «ولكن تعلموا لوجه الله والدار الآخرة» وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال «لا تعلموا العلم لثلاث لتماروا به السفهاء أو لتجادلوا به الفقهاء أو لتصرفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه يبقى ويفنى ما سواه » وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أول الخلق تسعيرهم النار يوم القيامة ثلاثة منهم العالم الذي قرأ القرآن ليقال قارئه وتعلم العلم ليقال عالم وانه يقال له قد قيل ذلك وامر به فسحب على وجهه حتى اتى في النار» وذكر مثل ذلك في المتصدق ليقال انه جواد وفي المجاهد ليقال انه شجاع * وعن علي رضى الله عنه قال يا حمله العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم فوافق عمله علمه وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقة حلقة فيباهى بعضهم بعضاً حتى ان الرجل ليقتضب على جلسه اذا جلس إلى غيره ويدعه او ائتك لاتصدق افعالهم في مجالسهم تلك الى الله عز وجل * وقال الحسن لا يكون حظ احدكم من علمه ان يقال عالم وفي بعض الآثار ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال كيف يكون من أهل العلم من يطلب العلم ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به : وقال بعض السلف بلغنا أن الذي يطلب الاحاديث

ليحدث بها لايجد ربح الجنة يعنى من ليس له غرض في طلبها الا ان يحدث بهادون العمل بها. ومن هذا القليل كراهة السلف الصالح الجرة على الفتيا والحرص عليها والمسارة اليها والاكتار منها . وروى ابن لهيعة عن عبد الله بن جعفر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار» وقال علقمة كانوا يقولون اجرؤكم على الفتيا اقلكم علما. وعن البراء قال أدركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسئل أحدهم عن المسئلة مامنهم من رجل الاودان اخاه فناء . وفي رواية فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يرجع الى الاول . وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان الذى يقى الناس في كل ما يستفتونه لمجنون . وسئل عمر بن عبدالعزيز عن مسئلة فقال ماأنا على الفتيا بجرىء وكتب الى بعض عماله انى والله ماانا بجرىص على الفتيا ماوجدت منه بدا وليس هذا الامر لمن ود ان الناس احتاجوا اليه انما هذا الامر لمن ود انه وجد من يكفيه . وعنه انه قال اعلم الناس بالفتاوى اسكتهم وأجهلهم بها انطقهم . وقال سفيان الثورى ادركنا الفقهاء وهم يكرهون ان يجيبوا في المسائل والفتيا حتى لايجدوا ببدأ من ان يفتوا واذا اعفوا منها كان احب اليهم . وقال الامام احمد من عرض نفسه للفتيا فقد عرضها لامر عظيم الا انه قد تلجىء اليه الضرورة قيل له فايما افضل الكلام ام السكوت قال الامساك احب الى قيل له فاذا كانت الضرورة فجعل يقول الضرورة الضرورة وقال الامساك اسلم له وليعلم المفتى انه يوقع عن الله امره ونهيه وانه موقوف ومسئول عن ذلك . قال الربيع بن خيثم أيها المفتون انظروا كيف تفتون . وقال عمرو بن دينار لقادة لما جلس للفتيا هذا يصلح وهذا لا يصلح . وعن ابن المنكدر قال ان العالم بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل عليهم . وكان ابن سيرين اذا سئل عن الشيء من الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذى كان . وكان النخعي يسأل فتظهر عليه الكراهة ويقول ماوجدت احدا تسأله غيرى وقال قد تكلمت ولووجدت بداماتكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه اهل الكوفة لزمان سوء . وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال انكم لتستفتوننا استفناه نود كأننا لانسئل عما نفتيكم به . وعن محمد بن واسع قال اول من يدعى الى الحساب الفقهاء وعن مالك رضى الله عنه انه كان اذا سئل عن المسئلة كأنه واقف بين الجنة والنار . وقال بعض العلماء لبعض المفتين اذا سئلت عن مسئلة فلا يكن همك تخليص السائل ولكن تخليص نفسك أولا . وقال لاآخر اذا سئلت عن مسئلة فتفكر فان وجدت لنفسك مخرجا فتكلم والا فاسكت . وكلام السلف في هذا المعنى كثير جدا يطول ذكره واستقصاؤه .

ومن هذا الباب أيضا كراهة الدخول على الملوك والذئب منهم وهو الباب الذي يدخل منه علماء الدنيا الى نبل الصرف والرياسات فيها . وخرج الامام احمد وأبو داود والترمذى والنسائى من حديث ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من سكن البادية جفا ومن اتع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلاطين افتتن» وخرج أحمد وأبو داود نحوه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وفي حديثه «وما ازداد أحد من السلطان دنوا الا ارداه من الله بعدا» وخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ان أناسا من أمتى سيتفقهون في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون بأئى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كالا يجتنبى من القناد الا السنوك كذلك لا يجتنبى من قريهم الا الخطايا» وخرجه الطبرانى ولفظه «ان أناسا من أمتى يقرؤون القرآن ويتعمقون في الدين يأتهم الشيطان يقول لو أتيتهم الملوك فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم الا ولا يكون ذلك كما لا يجتنبى من القناد الا الشوك كذلك لا يجتنبى من قريهم الا الخطايا» وخرج الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «نعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال القراء المرءون بأعمالهم» وخرج ابن ماجه نحوه وزاد فيه «وان من أبغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء الجورة» . ويروى من حديث على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه . ومن أعظم ما يجتنبى على من يدخل على الملوك الظلمة أن يصدقهم بكنبهم ويعينهم على ظلمهم ولو بالسكوت عن الانكار عليهم فان من يريد بدخوله عليهم الشرف والرياسة وهو حريص عليهما لا يقدم على الانكار عليهم بل ربما حسن لهم بعض أفعالهم القبيحة تقربا اليهم ليحسن موقفه عندهم ويساعده على غرضه . وقد خرج الامام احمد والترمذى والنسائى وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وآله وسلم قال «سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكنبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارى على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعينهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكنبهم فهو منى وأنا منه وهو وارد على الحوض» وخرج الامام احمد معنى هذا الحديث من حديث حذيفة رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنه . وخباب بن الارت . وأبى سعيد الخدرى . والعمان بن بشير رضى الله عنهم . وقد كان كثير من السلف ينهون عن الدخول على الملوك لمن أراد أمرهم بالمعروف ونهيبهم عن المنكر أيضا . ومن نهى عن ذلك عمر بن عبد العزيز

وابن المبارك والنورى وغيرهم من الائمة. وقال ابن المبارك ليس الامر الناهى عندنا من دخل عليهم فأمرهم ونهاهم انما الامر الناهى من اعتزلهم وسبب هذا ما يخشى من فتنة الدخول عليهم فان النفس قد تخيل للانسان اذا كان بعيدا عنهم أنه يأمرهم وينهاهم ويغفلظ عليهم فاذا شاهدهم قريبا مالت النفس اليهم لان محبة الصوفى كامنة في النفس له ولذلك يداهنهم ويلاطفهم وربما مال اليهم وأحبهم ولا سيما ان لاطفوه وأكرموه وقبل ذلك منهم. وقد جرى ذلك لابن طاوس مع بعض الامراء بحضرة أبيه طاوس فوبخه طاوس على فعله ذلك. وكتب سفيان النورى الى عباد بن عباد وكان في كتابه اياك والامراء ان تدنو منهم أو تحالطهم في شيء من الاشياء واياك أن تخدع ويقال لك لتتفنع وتدره عن مظلوم أو تدمظلمة فان ذلك خديعة ابليس وانما اتخذها فجار القراء سلما وما كفيت عن المسئلة والفتيا فاغتم ذلك ولا تنافسهم واياك أن تكون ممن يحب أن يعمل بقوله أو ينشر قوله أو يسمع قوله فاذا ترك ذلك منه عرف فيه واياك وحب الرياسة فان الرجل يكون حب الرياسة أحب اليه من الذهب والفضة وهو باب غامض لا يبصره الا البصير من العلماء السامرة فنفقد بقلب واعمل بنيسة واعلم انه قد دنا من الناس أمر يستهى الرجل ان يموت والسلام. ومن هذا الباب أيضا كراهة أن يسهر الانسان نفسه للناس بالعلم والزهد والدين أو باظهار الاعمال والاقوال والكرامات ليزار وتلمس بركته ودعاؤه وتقبل يده وهو محب لذلك ويقوم عليه ويفرح به ويسعى في أسبابه ومن هذا كان السلف الصالح يكرهون السهرة غاية الكراهة منهم أيوب والتخمي وسفيان وأحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وكذلك الفضيل وداود الطائي وغيرهما من الزهاد والعارفين وكانوا يذمون أنفسهم غاية الذم ويسترون أعمالهم غاية الستر. دخل رجل على داود الطائي فسأله ماجاه به فقال أحبان أزورك فقال اما أنت فقد أصبت خيرا حيث زرت في الله ولكن انظر ماذا القيت غدا اذا قيل لى من أنت حتى تزار من الزهاد أنت لا والله من الصالحين أنت لا والله وعند خصال الخير على هذا الوجه فجعل يوبخ نفسه ويقول يا داود كنت في الشيبة فاسقا فلما شبت صرت مرأيا والمرأى أشرف من الفاسق. وكان محمد ابن واسع يقول لو أن للذنوب رائحة ما استطاع أحد أن يجالسنى. وكان ابراهيم التخمي اذا دخل عليه أحد وهو يقرأ في المصحف غطاء. وكان أويس وغيره من الزهاد اذا عرفوا في مكان ارتحلوا عنه. وكان كثير من السلف يكره أن يطلب منه الدعاء ويقول لمن يسأله الدعاء أى شيء أنا. ومن روى عنه ذلك عمر بن الخطاب وحذيفة رضى الله عنهما وكذلك مالك بن دينار. وكان التخمي يكره أن يسأل الدعاء وكتب رجل الى أحمد يسأله الدعاء فقال اذا دعونا نحن لهذا فمن يدعو لنا. ووصف بعض الصالحين واجتهاده في العبادة لبعض

الملوك فمرم على زيارته فبلغه ذلك فجلس على قارعة الطريق يأكل فوافاه الملك وهو على تلك الحالة فسلم عليه فرد عليه وجعل يأكل أكلا كثيرا ولا يلتفت الى الملك فقال ما في هذا خير ورجع فقال الرجل الحمد لله الذي رد هذا عني وهو لائم. وهذا باب واسع جدا وههنا نكتة دقيقة وهي ان الانسان قد يذم نفسه بين الناس يريد بذلك أن يرى انه متواضع عند نفسه فيرتفع بذلك عندهم ويمدحونه به وهذا من دقائق أبواب الرياء وقد نبه عليه السلف الصالح قال مطرف بن عبدالله بن السخير كفى بالنفس اطراء أن تدمها على الملا لأنك تريد بدمها زيتها وذلك عند الله سفة

(فصل) وقد تبين بما ذكرنا ان حب المال والرياسة والحرص عليهما يفسد دين المرء حتى لا يبني منه الا ما شاء الله كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه واله وسام . وأصل محبة المال والشرف حب الدنيا وأصل حب الدنيا اتباع الهوى . قال وهب بن منبه من اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة فيها حب المال والشرف ومن حب المال والشرف استحلال المحارم وهذا كلام حسن فانه انما عتب على صاحب المال والشرف الرغبة في الدنيا وانما تحصل الرغبة في الدنيا من اتباع الهوى لان الهوى داع الى الرغبة في الدنيا وحب المال والشرف فيها والتقوى تمنع من اتباع الهوى وتردع من حب الدنيا . قال الله تعالى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) وقد وصف الله تعالى أهل النار بالمال والسلطان في مواضع من كتابه فقال تعالى (وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابي ولم أدر ما حسايه ياليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) واعلم ان النفس تحب الرفعة والعلو على أبناء جنسها ومن هذا نساء الكبر والحسد ولكن العاقل يتنافس في العلو الدائم الباقي الذي فيه رضوان الله وقربه وجواره ويرغب عن العلو الفاني الزائل الذي يعقبه غضب الله وسخطه وانحطاط العبد وسقوله وبعده عن الله وطرده عنه فهذا العلو الفاني الذي يذم وهو العتو والتكبر في الارض بغير الحق . وأما العلو الاول والحرص عليه فهو محمود قال الله تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وقال الحسن اذا رأيت الرجل يتنافسك في الدنيا فانافسه في الآخرة . وقال وهيب بن الوردان استطعت أن لا يسبقك الى الله أحد فافعل . وقال محمد بن يوسف الاصبهاني العابد لو أن رجلا سمع برجل أو عرف رجلا أطوع لله منه فانصدع قلبه لم يكن ذلك بعجب . وقال رجل لملك بن دينار رأيت في المنام مناديا ينادي أيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحدا ارتحل الا محمد بن واسع فصاح مالك وغشى عليه ففي درجات الآخرة الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في منازلها والحرص على ذلك والسعي في أسبابه وان

لا يقنع الانسان منها بالدون مع قسدرته على العلو وأما العلو الفائى المنقطع الذى يعقب صاحبه غداً حسرة وندامة وذلة وهوانا وصقارا فهو الذى يشرع الزهد فيه والاعراض عنه والزهد فيه أسباب عديدة . فمنها نظر العبد الى سوء عاقبة الشرف في الدنيا بالولاية والامارة لمن لا يؤدى حقها في الآخرة فينظر العبد الى عقوبة الظالمين والمكذابين ومن ينازع الله رداء الكبرياء . وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يفساهم النمل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلمون نار الانيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال » وخرجه الترمذى وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وفي رواية لغيره من وجه آخر في هذا الحديث « يطأم الناس بأقدامهم » وفي رواية أخرى من وجه آخر « يطوهم الجن والاس والذواب بأرجلها حتى يقضى الله بين عباده » واستأذن رجل عمر رضى الله عنه في القصص على الناس فقال أنى أخاف ان تقص عليهم فتترفع عليهم في نفسك حتى يضعك الله تحت أرجلهم يوم القيامة ومنها نظر العبد الى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفعة في الآخرة فإنه من تواضع لله رفعه ومنها وليس هو في قدرة العبد ولكنه من فضل الله ورحمته ما يعوض الله عباده العارفين به الزاهدين فيما يقضى من المال والشرف مما يجعله الله لهم في الدنيا من شرف التقوى وهيبة الخلق لهم في الظاهر ومن حلاوة المعرفة والايمان والطاعة في الباطن وهى الحياة الطيبة التى وعددها الله لمن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن وهذه الحياة الطيبة لم يذقها الملوك في الدنيا ولا أهل الرياسات والحرم على الشرف كما قال ابراهيم بن آدم رحمه الله لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجادلونا عليه بالسيوف . ومن رزقه الله ذلك اشتعل به عن طلب الشرف الزائل والرياسة الفانية . قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال (من ذن يريد العزة فلله العزة جميعا) وفي بعض الآثار يقول الله عز وجل «انا العزيز فمن أراد العزة فليطع العزيز ومن أراد عز الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى» فان حجاج بن ارطاة يقول قتلتى حب الشرف فقال له سوار لو اتقيت الله شرفت وفي هذا المعنى شعر

ألا إنما التقوى هي العز والكرم وجبك للدنيا هو النمل والسقم
وليس على عبيد تقى نقيصة اذا حقق التقوى وان حاك أو حجم

وقال صالح الباجي الطاعة امره والمطيع لله أمير مؤمر على الامراء ألا ترى هيئته في صدورهم ان قال قبلوا وان أمر أطاعوا ثم يقول يحق لمن أحسن خدمتك ومننت عليه بمحبتك ان تذلل له الجيابة حتى يهابوه لهيئته في صدورهم من هيئتك في قلبه وكل الخير من عندك بأوليائك . وقال بعض السلف الصالح من أسعد بالطاعة من مطيع الا وكل الخير في الطاعة الا وان المطيع لله ملك في الدنيا والآخرة . وقال ذو النون من أكرم وأعز من انقطع الى من ملك الاشياء بيده . دخل محمد بن سليمان أمير البصرة على حماد بن سلمة وقعد بين يديه يسأله فقال له يا أبا سلمة مالي كلما نظرت اليك ارتعدت فرقا منك قال لان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء وان أراد ان يكثر به الكنوز خاف من كل شيء . ومن هذا قول بعضهم على قدر هيئتك لله يخافك الخلق وعلى قدر محبتك لله يحبك الخلق وعلى قدر اشتغالك بالله تستغل الخلق باشغالك . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما يمشي ووراءه قوم من كبار المهاجرين فالتفت فرآهم فحروا على ركبهم هية له فبكي عمر رضى الله عنه وقال اللهم انك تعلم اني اخوف لك منهم فاغمر لي . وكان العمري قد خرج الى الكوفة الى الرشيد ليعظه ونهاه فوقع الرعب في عسكر الرشيد لما سمعوا بنزوله حتى لو تزل بهم عدو مائة الف نفس لمارادوا على ذلك . وكان الحسن لا يستطيع أحد أن يسأله هية له لو كان خواص أصحابه يجتمعون ويطلب بعضهم من بعض أن يسألوه عن المسئلة فاذا حضروا مجلسه لم يجسروا على سؤاله حتى ربما مكثوا على ذلك سنة كاملة هية له . وكذلك كان مالك بن أنس يهاب أن يسأل حتى قال فيه القائل

يدع الجواب ولا يراجع هية والسائلون نواكس الاذقان

نور الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

وكان يزيد العقيلي يقول من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله عليه بوجهه وأقبل بقلوب العباد عليه ومن عمل لغير الله صرف الله وجهه وصرف قلوب العباد عنه . وقال محمد بن واسع اذا أقبل العبد بقلبه على الله أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين . وقال أبو يزيد البسطامي رحمه الله طلقت الدنيا ثلاثا بتأ لارجعة لي فيها وصرت الى ربي وحدي وناديت بالاستعانة الهى ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والياس من نفسي كان اول ماورد على من اجابة الدعاء أن السانى نفسى بالكلية ونصب الخلائق بين يدي مع اعراضى عنهم وكان يزار من البلدان فلما رأى ازدحام الناس عليه قال

وليتى صرت شيئا من غير شيء اعلم

اصبحت للكل مولى لاتي لك عبد

وفي الفؤاد امور ماتستطاع تعدا
لكن كتاب حالى احق ما بى واسدى

كنب وهب بن منبه الى مكحول اما بعد فانك اصبت بظاهر علمك عند الناس شرفا ومنزلة فاطلب بباطن علمك عند الله منزلة وزلقى واعلم ان احدى المنزلتين تمنع من الاخرى ومعنى هذا ان العلم الظاهر من تعلم الشرائع والاحكام والفتاوى والقصص والوعظ ونحو ذلك مما يظهر للناس يحصل به لصاحبه عندهم منزلة وشرفا والعلم الباطن المودع في القلوب من معرفة الله وخشيته ومحبته ومراقبته والانس به والسوق الى لقائه والتوكل عليه والرضى بقضائه والاعراض عن عرض الدنيا الفانى والاقبال على جوهر الآخرة الباقي كل هذا يوجب لصاحبه عند الله منزلة وزلقى واحدى المنزلتين تمنع من الاخرى فمن وقف مع منزلته عند الخلق واشتغل بما حصل له عندهم بالعلم الظاهر من سرف الدنيا. وكان همه حفظ هذه المنزلة عند الخلق وملازمتها وتربيتها والخوف من زوالها كان ذلك حظه من الله تعالى وانقطع به عنه فهو كما قال بعضهم ويل لمن كان حظه من الله الدنيا. وكان السرى السقطي يعجبه ما يرى من علم الجنيد وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال له يوما وقد سأله عن مسألة فاجاب وأصاب اختى ان يكون حظك من الدنيا لسانك وكان الجنيد لا يزال يبكى من هذه الكلمة ومن اشتغل بتربية منزلته عند الله تعالى بما ذكرنا من العلم الباطن وصل الى الله فاشتغل به عما سواه وكان له في ذلك شغل عن طلب المنزلة عند الخلق ومع هذا فان الله يعطيه المنزلة في قلوب الخلق والشرف عندهم وان كان لا يريد ذلك ولا يقف معه بل يهرب منه اشد الهرب ويفر اشد الفرار خشية ان يقطعه الخلق عن الحق جل جلاله قال الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) أى في قلوب عباده وفي حديث «ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبريل اتى أحب فلانا فيحبه جبريل ثم يحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض» والحديث معروف وهو مخرج في الصحيح وبكل حال فطلب شرف الآخرة يحصل معه شرف في الدنيا وان لم يردده صاحبه ولم يطلبه وطلب شرف الدنيا لا يجامع شرف الآخرة ولا يجتمع معه والسعيد من آثر الباقى على الفانى كما في حديث ابى موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «من أحب دنياه أضرباً آخرته ومن أحب آخرته أضرباً دنياه فأثروا ما يبقى على ما يقضى» خرجه الامام أحمد وغيره ثموما أحسن ما قال ابو الفتح

أمران مفترقان لست تراهما يتسوفان لخلطة وتلاق
طلب المعاد مع الرياسة والعلى فدع الذى يقضى لما هو باق

الى هنا تم كلام الحافظ زين الدين ابن رجب على حديث ماذئبان جائعان ارسلنا الخ
والحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه والعاملين بشرعه الى يوم الدين *

وروى عبدالرزاق عن أبيه قال قلت لوهب بن منبه كنت ترى الرؤيا فتخبرنا ها فلا تلبث أن تراها كما وصفت قال ذهب ذلك عنى مد وليت القضاء قال عبدالرزاق حدثت معمرًا بهذا الحديث فقال والحسن مذولى القضاء لم يحمدوا فهمه * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو طالب محمد بن زكريا بيت المقدس قال حدثنا ابراهيم بن معاوية القيساري قال حدثنا محمد بن يونس الفريابي قال سمعت سفيان الثوري يقول كان خيار الناس وأشرفهم والمنظور اليهم في الدين الذين يقومون الى هؤلاء فيأمرونهم وينهونهم يعنى الامراء وكان آخرون يلزمون بيوتهم ليس عندهم ذلك فكانوا لا ينتفع بهم ولا يذكرون ثم بقينا حتى صار الذين يأتونهم فيأمرونهم شرار الناس والذين لزموا بيوتهم ولم يأتوهم خيار الناس * حدثنا احمد بن محمد بن هشام قال قال حدثنا علي بن عمر بن موسى القاضي قال حدثنا الحسن بن عبد الله العسكري قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سلمة العطار قال حدثنا احمد بن عبد الحكم القزاز قال حدثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمتي اذا صلحا صلح الناس الامراء والفقهاء » * وحدثنا أحمد قال حدثنا علي قال حدثنا الحسن قال عبدان قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « صنفان من أمتي اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدت فسدت الامة السلطان والعلماء » (١) قال أبو عمر ههنا والله أعلم * قال الفضيل لو أن لى دعوة مجابة لجمعتها في الامام * أنشدني احمد بن عمر بن عبد الله لنفسه في قصيدته *

نستل الله صلاحا للولاة الرؤساء
فصلاح الدين والدنيا صلاح الامراء
فيهم يلتئم الشمل على بعد الثناء
وبهم قامت حدود الله في أهل العدا
وهم المغنون عنا في مواطن العناء
وذهاب العلم عنا في ذهاب العلماء

فهم أركان دين الله في الارض الفضاء
فجزاهم ربهم هنا بمحمود الجزاء

وفي سماع أشهب قال مالك قال عمر بن الخطاب اعلوا أنه لا يزال الناس مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم * ومن حديث اسماعيل بن سميع عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء أمناء الرسول على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان يعني في الظلم فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم » ذكره أبو جعفر العقيلي * قال أخبرنا عبد الله بن محمد ابن سعدويه المروزي قال حدثنا علي بن الحسن المروزي قال حدثنا ابراهيم بن رستم قال حدثنا حفص الأبري عن اسماعيل بن سميع عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره * قال أبو جعفر حفص هذا كوفي حديثه غير محفوظ * وقال قتادة العلماء كالملح اذا فسد الشيء صلح بالملح واذا فسد الملح لم يصلح بشيء * وقيل للاعمش يا أبا محمد قد أحيت العلم بكثرة من يأخذه عنك فقال لا تعجبوا فان ثلثا منهم يموتون قبل أن يدركوا وثلثا يلزمون السلطان وهم شر من الموتى ومن الثلث الثالث قليل من يفلح * وقال شر الامراء أبعدهم من العلماء وشر العلماء أقر بهم من الامراء * وقال محمد بن سحنون كان لبعض أهل العلم أخ يأتي القاضى والوالى بالليل يسلم عليهما فبلغه ذلك فكتب اليه أما بعد فان الذى يراك بالليل يراك بالنهار وهذا آخر كتاب ا كتب به اليك قال محمد فقرأته على سحنون فأعجبه وقال ما أسمع به العالم أن يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيه فيسئل عنه فيقال انه عند الامير . وقال سحنون اذا أتى الرجل مجلس القاضى ثلاثة أيام بلا حاجة فينبغى أن لا تقبل شهادته * قال أبو عمر معنى هذا الباب كله في السلطان الجائر الفاسق فأما العدل منهم الفاضل فمداخلته ورؤيته وعونه على الصلاح من أفضل أعمال البر ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز انما كان يصعبه جلة العلماء مثل عروة بن الزبير وطبقته وابن شهاب وطبقته وقد كان ابن شهاب يدخل الى السلطان عبد الملك وبنه بعده وكان ممن يدخل الى السلطان الشعبي وقبيصة وابن ذؤيب ورجاء بن حيوة الكندي وأبو المقدم وكان فاضلا عالما والحسن وأبو الزناد ومالك بن أنس والاوزاعي والشافعي

وجاعة يطول ذكركم واذا حضر العالم عند السلطان غبا فيما فيه الحاجة وقال خيرا ونطق بعلم كان حسنا وكان في ذلك رضوان الله الى يوم يلقاه ولكنها مجالس الفتنة فيها أغلب والسلامة منها ترك ما فيها * وذكر الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن أبيه عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال العلم لواحد من ثلاثة لذي حسب يزينه به أو لذي دين يسوس به دينه أو لمن يختلط بالسلطان ويدخل اليه بتحفة يسلمه وينغمه به قال ولا أعلم أحدا جمع هذه الخلال إلا عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز فكلاهما جمع الحسب والدين ومخالطة السلطان * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سبعة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله امام عدل » فبدأ به * (١) وقال « المقسطون على منابر من نور يوم القيامة » وقال « الامام العادل لا ترد دعوته » ومثل هذا كثير . وروى محمد بن خالد عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله ان أجروا على طلبية العلم الرزق وفرغوهم للطلب فهذا ومثله سيرة الامام العدل والله التوفيق * ذكر ابن أبي حاتم الرازي قال حدثني أبي قال حدثنا عبد المتعالى بن صالح من أصحاب مالك قال قيل لمالك انك تدخل على السلطان وهم يظلمون ويجورون فقال يرحمك الله ما بين الكلام بالحق * قال وحدثني أبي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا الحسين بن علي قال لما حج هرون وقدم المدينة بعث الى مالك بكيس فيه خمسمائة دينار فلما قضى نسكه وانصرف وقدم المدينة بعث الى مالك أن أمير المؤمنين يجب أن تنتقل معه الى مدينة السلام فقال للرسول فل له ان الكيس بخاتمه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » *

«باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا»

أخبرنا عبد الوارث بن مسفيان واحمد بن قاسم واحمد بن محمد قالوا حدثنا

(١) رواه البخارى ومسلم عن ابي هريرة ورواه مالك والترمذى عن ابي هريرة واهى سعيد الخدرى . ورواه الامام احمد والنسائى عن ابي هريرة أيضا

وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وضاح ح وحدثنا يعين بن سعيد الوراق قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم قال جميعا حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا لتحتازوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار » * وهذا الوعيد لمن لم يرد بعلمه شيئا من الخير والله يفر لمن يشاء ويعذب من يشاء * قرأت على سعيد بن نصر أن قاسما حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير عن معاوية البصرى وكان ثقة عن نهشل عن الضحاك بن مزاحم عن الأسود قال قال عبد الله بن مسعود لو أن أهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند أهل لسادوا به أهل زمانهم ولكنهم بدلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على أهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول « من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها وقع » * حدثني أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا يعين بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا زائدة بن قدامة وكان من خيار الناس قال حدثني عبد الرحمن بن معمر الانصارى عن محمد ابن يحيى بن حبان قال حدثني رجل من أهل العراق أنهم مروا بهلى أبي ذر فسألوه بحدثهم فقال لهم تعلمن أن هذه الاحاديث التي يتغنى بها وجه الله تعالى لا يتعلمها أحد يريد بها عرض الدنيا أو قال لا يريد بها الا عرض الدنيا فيجد عرف الجنة أبدا * قال عبد الله بن المبارك عرفها ويحها * وبأسناده عن ابن المبارك قال حدثنا سليمان التيمي عن سيار عن عائدة الله قال من يتغنى العلم أو قال الاحاديث ليحدث بها لم يجرد ريب الجنة . وذكره أبو بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون عن التيمي عن سيار عن عائدة الله قال الذي يتغنى الاحاديث ليحدث بها لا يجرد ريب الجنة * قال أبو عمر عائدة الله هو أبو ادريس الخولاني اسمه عائدة الله بن عبد الله * أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن محمد أن أباه حدثه قال حدثنا عبد الله قال حدثنا يحيى قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن يزيد عن مكحول قال من طلب الحديث ليأرى به

السفهاء أولي باهي به العلماء أو ليصرف به وجوه الناس فهو في النار * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا مقدم بن داود بن عيسى بن تليد قال حدثنا علي بن معبد ح وحدثنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن عبد الله بن عياش عن يزيد بن فودر قال يوشك أن ترى رجالا يطلبون العلم فيتغايرون عليه كما يتغايرون الفساق على المرأة هو حظهم منه * أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو الفضل صالح بن عبيد قال حدثنا سعيد بن عامر الضبي سيد أهل البصرة غير مدافع عن صالح بن رستم أبي عامر الخزاز عن أيوب السختياني قال قال لي أبو قلابة إذا أحدث الله لك علما فاحذر له عبادة ولا يكن همك أن تحدث به * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم الكبير وتتخذ سنة مبتدعة يجرى عليها الناس فإذا غير منها شيء قيل قد غيرت السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال إذا كثرت قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثرت أمراؤكم وقل أمناؤكم والنمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير العمل * حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن يحيى بن عمر قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة قال بلغنا عن ابن عباس أنه قال لو أن حملة العلم أخذوه بحقه وما ينبغي لأحبهم الله وملائكته والصلحون ولها بهم الناس ولكن طلبوا به الدنيا فابغضهم الله وهانوا على الناس * وذكر عمر بن شيبة قال حدثنا حماد بن واقد قال حدثنا أبو حازم قال قدم هشام بن عبد الملك المدينة فاجتمع إليه فقهاء الناس وإلى جنبي الزهري فقال لي الزهري يا أبا حازم ألا تحدث الناس بعض أحاديثك فقلت بلى كان الناس الفقهاء مرة يستغنون بعلمهم عن أهل الدنيا ويقضون في علمهم مالا يقضى أهل الدنيا في دنياهم فكان أهل الدنيا يربونهم ويعظمونهم على ذلك فأصبح العلماء اليوم يبذلون علمهم لأهل الدنيا رغبة في دنياهم

فلما رأى أهل الدنيا موضع العلم عند أهل زهدوا فيه وازدادوا رغبة في دنياهم * كان يقال أشرف من العلماء من هرب بدينه عن الدنيا واستصعب قياده على الهوى * حدثنا أحمد بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن عمرو بن موسى قال حدثنا الحسن ابن عبد الله أبو أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى قال حدثنا يحيى بن المغيرة الخزومي قال حدثني أخي عن أبيه عن عثمان بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن أبي ادريس الخولاني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انزل الله في بعض الكتب او أوحى الي بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب والسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لا يبحن لهم فتنة نذر الحليم فيهم حيرانا » * حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا يحيى بن عبيد الله قال سمعت أبي يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج في آخر الزمان رجال يحتلون الدنيا بقول الله عز وجل أبي يغترون أم على يجترؤن في حلفت لأبعثن على اولئك فتنة تدع الحليم منهم حيرانا » * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد ابن زيد انه بلغه عن كعب قال اني أجد في بعض الكتب نعمت قوم يتعلمون لغير العمل ويتفقهون لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون جلود الضأن وقلوبهم أمر من الصبر في يغترون واياي يخادعون في حلفت لا يبحن لهم فتنة تترك الحليم حيرانا * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا احمد بن محمد بن عبيد بن آدم قال حدثنا أبو سفيان ثابت بن نعيم قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن ابي أنس عن أنى العالية قال مكتوب عندهم في الكتاب الاول ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا * قال أبو عمر معناه عندهم كما لم تغرم ثمنا فلا تأخذ ممننا والمجان عندهم الذي لا يأخذ لعله ثمنا * حدثني احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضيل قال حدثنا محمد بن احمد بن منير بمصر قال حدثنا عبد الله بن محمد البردي قال حدثنا سعيد بن

منصور قال حدثنا فليح بن سليمان عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريجها » * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان قال حدثنا محمد بن علي بن مروان قال حدثنا سعيد بن منصور الخراساني بمكة قال حدثنا فليح بن سليمان فذكره باسناده سواء * * حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم حدثنا ابن وضاح وحدثنا عبد الله حدثنا محمد ابن بكر حدثنا أبو داود قال حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح فذكره باسناده حرقا بحرف * وذكر ابن وهب عن أبي لهيعة عن أبي سليمان الخزازي عن أبي طوالة باسناده مثله * حدثنا عبد الرحمن حدثنا علي حدثنا احمد حدثنا سحنون عن ابن وهب فذكره * * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا ابن السكن قال أخبرنا هرون بن عيسى قال أخبرنا محمد بن اسحاق الصائغاني قال أخبرنا يحيى بن أبي بكير قال سمعت حسن بن صالح يقول انك لا تفقه حتى لا تبالي في يدي من كانت الدنيا * * وحدثنا عبد الوارث قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا علي بن معبد مقدم قال حدثنا عبد الغفار بن الحسن الضبي عن عبد الله بن أبي صالح قال عيسى يامعشر القراء والعلماء كيف تصالون بمد علمكم أو تعلمون بمد بصركم من أجل دنيا دنية وشهوة ردية فلكم الويل عليها ولها الويل منكم * * وأخبرنا خلف بن أحمد قال حدثنا احمد بن سعيد بن حزم قال أخبرنا ابن از رادح وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال أخبرنا ابن أبي دليم قال أخبرنا ابن وضاح قال أخبرنا زهير ابن عباد قال أخبرنا ابن المنيرة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال * * سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشهوة الخفية فقال هو الرجل يتعلم العلم يحب أن يجلس اليه * * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد الجعي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال أخبرنا علي بن الجعد قال أخبرنا أبو معاوية عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلم علما علم في القلب

فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن آدم ^(١) ورواه يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن عن أنس مرفوعا * حدثنا سلمة بن سعيد وعلى بن ابراهيم قالا أخبرنا الحسن بن رشيق قال أخبرنا محمد بن احمد بن حماد قال أخبرنا نصر بن علي قال أخبرنا أبو داود قال سمعت سفيان الثوري يقول إنما يطلب الحديث ليتقى به الله عز وجل فذلك فضل على غيره من العلوم ولولا ذلك كان كسائر الاشياء * أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا الحسن بن رشيق قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حماد الانصاري قال أخبرنا سليمان بن عبد الجبار قال أخبرنا يعقوب بن اسحاق الخنزي قال سمعت حماد بن سلمة يقول من طلب الحديث لغير الله مكر به * أخبرنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا عثمان بن السماك قال أخبرنا اسحاق بن يعقوب العطار قال سمعت يحيى بن أبي أيوب ح وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن أيوب قال سمعت ابن السماك قال سمع من أراد الحديث للناس فليجتهد فإن بلاءهم شديد ومن أراد له لنفسه فقد اكتفى. وكان شعبة حاضر ا فقال هذا والله ينبغي أن يكتب * أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا أحمد بن صالح قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي قال حدثنا جدى قال حدثنا قبيصة قال ابن المنادي وحدثنا الصاغاني قال حدثنا علي بن قادم قال أخبرنا سفيان عن ليث قال قال لي طاوس ما تعلمت فتعلمه لنفسك فإن الامانة والصدق قد ذهبوا من الناس * وروي جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عمرو العقيمي عن ابراهيم التيمي قال من طلب العلم لله عز وجل أتاه الله منه ما يكفيه * أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أحمد بن صالح بن عمر المقرئ حدثنا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي حدثنا ادريس بن عبد الكريم المقرئ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدى قال حدثني بعض أصحابنا واسمه محمد بن ابراهيم قال قال سفيان الثوري زينوا العلم ولا تزينوا به * وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن المنادي حدثنا جعفر

(١) رواه ابن ابي شيبة والحكيم الترمذى عن الحسن مرسلا والحطيب في تاريخه عنه

الدورقي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني عبيد الله الطنافسي قال بلغني ان سفيان الثوري قال زينوا الحديث بأنفسكم ولا تزينوا بالحديث * وبه عن الدورقي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا عبيد الله بن داود عن أبي اسحاق الفزاري قال قال سفيان الثوري أما يتعلم العلم ليتقى به الله وأما فضل العلم على غيره لانه يتقى به الله * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن إبراهيم بن نيمان حدثنا محمد بن علي بن هرون حدثنا محمد بن الصلت قال سمعت أبا كريمة يقول قال سفيان زين علمك بنفسك ولا تزين نفسك بملك * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن مقاتل قال حدثنا ابن المبارك قال كان يقال تعوذوا بالله من فتنه العالم الفاجر والعايد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون ومن حديث ابن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « هلاك أمتي عالم فاجر وعايد جاهل وشر الشر أشرار العلماء وخير الخير خيار العلماء » * وروينا عن الاوزاعي رحمه الله قال شكت النواويس الى الله عز وجل ما تجد من تن الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أتت مما أتم فيه * وروينا عن فضيل بن عياض وأسد بن الفرات قال بلغنا أن الفسقة من العلماء ومن حملة القرآن يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان * وقال فضيل بن عياض لان من علم ليس كمن لم يعلم * وقال الحسن عقوبة العالم موت القلب قيل له وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الآخرة * وأنشدني محمد بن إبراهيم بن مصعب لاحمد بن بشر في شعر له

أحسن شيء قيل في عالم ما أصدق المرء وما أوره

وشر ما عيب به ان يرى عبدا من الدنيا لما أطمعه

وقال بعض الصالحين اللهم انى أشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شيبان حدثنا الحسن بن روح قال أنشدني عبيد الله لابن المبارك

يا طالب العلم بادر الورعاً وهاجر النوم وهاجر الشبعا

يا أيها الناس أتمم عشب يحصده الموت كلما طلعا

لا يحصد المرء عند فاقته الا الذي في حياته زرعاً
وقال الحسن من أفرط في حب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن
ازداد علماً ازداد على الدنيا حرصاً لم يزد من الله الا بغضاً ولم يزد من الدنيا الا
بمداً * وقد روى مثل هذا من قول الحسن مرفوعاً والله أعلم * روى عنه عليه الصلاة
والسلام أنه قال « من طلب العلم لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار » *
وعنه صلى الله عليه وسلم « انه سُئِلَ عن شر الناس فقال العلماء اذا فسدوا » وهذه
الاحاديث وان لم يكن لها أسانيد قوية فانها قد جاءت كما ترى والقول عندي فيها
كما قال ابن عمر في نحو هذا عس ولا تغتر (١) . وقال جعفر بن محمد اذا رأيتم العالم
محباً لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما أحب *
وروى أن الله عز وجل أوحى الى داود يا داود لا تجعل بيني وبينك عالماً
مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان أولئك قطاع طريق عبادي المرادين
أن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة المناجاة من قلوبهم * حدثنا احمد
ابن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا ابن المبارك
قال حدثنا سفيان عن اسماعيل عن الشعبي قال يطلع قوم من أهل الجنة الى قوم من
أهل النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وانما أدخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم
قالوا انا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا مقدم
حدثنا علي بن معبد حدثنا يزيد بن عمير التيمي عن المبارك بن فضالة عن الحسن
ابن أبي هريرة قال ان في جهنم أرحاء تدور بعلماء السوء فيشرف عليهم بعض من
كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم في هذا وانما كنا نتعلم منكم قالوا انا كنا نأمركم

(١) قال في مجمع الامثال مامعناه هذا مثل وأصله ان رجلاً اراد أن يفوز بأبله (أى
يركب بها المفازة) واتكل على عشب يجده هناك فقيّل له عس ولا تغتر بما لست منه على
يقين وروى أن رجلاً أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل
كذلك لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قالوا له عس ولا تغتر يعني لا تفرط في اعمال الخير وخذ
في ذلك بأوثق الامور فان كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت
زيادة في الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك

بالامر ونخالفكم الى غيره * قال أبو عمر قد ذم الله في كتابه قوما كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها ذمنا وبختم الله بها توبيخنا يتلى على طول الدهر الى يوم القيامة فقال (أثمأرون الناس بالبر وتذسبون انفسكم وأنتم تنلون الكتاب أفلا تعقلون) * قال أبو العتاهية

وصفت التقى حي كأنك ذوتقى	وريح الخطايا من ثناياك تسطح
مأقبح التزهيد من واعظ	يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا	أضحى وأمسى بيته المسجد
ان يروض الدنيا فما باله	يستمنح الناس ويسترفد
الرزق مقسوم على من ترى	يسعى به الابيض والاسود

وقال أبو العتاهية

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما اذعبت منهم امورا أنت تأتيها
وقد ذكرنا الأبيات في باب قول العلماء بعضهم في بعض من هذا الديوان *
أخبرنا عبدالله بن محمد بن يوسف قال أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال أخبرنا
محمد بن الحسن الأنصاري قال أخبرنا الزبير بن أبي بكر القاضي قال أخبرنا الحسين
ابن الحسن المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يحيى بن أبوب عن حمارة
ابن غزية عن عبدالله بن عروة بن الزبير قال اشكو الى الله عيبي مالا أترك ونعق
مالا آتى . وقال أنما يبكي بالدين للدنيا . قال وقد قال عبدالله بن عروة شعر يشبه

هذا الحديث فقال

يبكون بالدين للدنيا وبهجتها	أرباب دين عليها كلهم صادى
لا يعملون لشيء من معادهم	تعجلوا حظهم في العاجل البادى
لا يهتدون ولا يهدون تابعمهم	ضل المقود وضل القائد الهادي

(وقال)

يا أيها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
واراك تلقح بالرشاد عقولنا	نصحا وأنت من الرشاد عديم

ولأبي العتاهية

يأذا الذى يقرأ فى كتبه ماأمر الله ولا يعمل
 قد بين الرحمن مقت الذى يأمر بالحق ولا يفعل
 من كان لا تشبه أفعاله أقواله فصته أجمل
 من عدل الناس فنفسى بما قد قارفت من ذنبها أعذل
 ان الذى ينهى ويأبى الذى عنه نهى فى الحكم لا يعدل
 وراكب الذنب على جهله أعذر ممن كان لا يجهل
 لا تخلطن مايقبل الله من فعل يقول منك لا يقبل

وروى عبد الله بن المبارك عن عوف عن أبي المنهال قال حدثني صفوان بن محرز سمع جندب بن عبد الله البجلي يقول في حديث ذكره ان مثل الذي يعض الناس وينسى نفسه كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره * قال أبو عمر أخذه بعض الحكماء فقال

ويخت غيرك بالعمى فافدته بصرا وأنت محسن لهما كما

كفتيلة المصباح تحرق نفسها وتيرمو قد ها وأنت كذا كما

وقد أخذه في غير هذا المعنى عباس بن الاحنف فقال

صرت كأني ذبالة نصبت تضىء للناس وهى تحترق

ولقد أحسن أبو الاسود الدؤلى في قوله وروي للعرزمي

لأنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وابداً بنفسك فاتها عن غيرها فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فهنالك تمدران وعظمت ويقتدي بالقول منك ويقبل التعليم

ولأبي العتاهية

اذا عبت أمراً فلا تأته وذو اللب مجتنب ما يعيب

وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله

لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب الى مثله

من ذم شيئاً وأبى مثله فأنما يزرى على عقله

أنشدها الزبير * وقال منصور الفقيه

ان قوما يأمرونا بالذى لا يفصلونا

لمجانين وان هم لم يكونوا يصرعونا

وقال غيره

إذا أنت لم تعرف لدى السن فضله عليك فلا تنكر حقوق الاصاغر
 وروى عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله عز وجل (فككبوا فيها هم
 والغاؤون) قال قوم وصفوا الحق والعدل بالسنتهم وخالفوه الى غيره * أخبرنا محمد
 ابن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد
 ابن حمير قالا حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن
 ابن القاسم المسعودي قال قال ابن مسعود اني لاحسب ان الرجل ينسى العلم قد علمه
 بالذنب يعمله

يا أيها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابداً بنفسك فاتهم عن غيرها	فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى	بالعلم منك وينفع التعليم
تصف الدواء لدى السقام من الضنا	كيا يصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا	نصحا وأنت من الرشاد عديم
لاتنه عن خلق وتأتي مثله	عار عليك اذا فعلت عظيم

حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا يحيى بن معين قال
 حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبي
 امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل »
 يريد العالم الفاضل والله أعلم *

تم والحمد لله الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته
 وحمله للامام العلامة الحافظ المجتهد أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي
 ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله (باب ما جاء في مسألة الله عز وجل العلماء) الخ



فهرست

الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله

صفحة	صفحة
معدن (٢ مقدمة الناشر
١٩ باب قوله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)	٣ خطبة المؤلف وبيان السبب الحامل له على تأليف هذا الكتاب
٢١ باب تفضيل العلم على العبادة . وبيان ماورد في ذلك من الاحاديث وآثار العلماء وفيه فوائد كثيرة طالما غفل الناس عنها	٤ ما ورد من الاحاديث في وعيد من سئل العلم فسكته
٢٧ باب قوله صلى الله عليه وسلم (العالم والمتعلم شريكان)	٧ باب قوله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وقد ذكر في هذا الباب هذا الحديث من طرق
٣٠ باب تفضيل العلماء على الشهداء	٩ الترغيب في طلب العلم
٣٢ باب ذكر حديث صفوان بن عسال في فضل العلم	١٠ بيان ما هو من العلم فرض عين على كل امرئ في خاصته وما هو فرض كفاية اذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضوع وبيان ما اختلفوا في تفصيله
٣٣ باب ذكر حديث أبي الدرداء في ذلك وما كان في مثل معناه	١١ بيان ما هو من فروض العين وما هو من فروض الكفاية
٣٤ الكلام على حديث ما من عبد يخرج يطلب علما الخ	١٣ تفريع أبواب فضل العلم وأهله
٣٥ الكلام على حديث من سلك طريقا يطلب فيه علما الخ	١٥ باب قوله صلى الله عليه وسلم (ينقطع عمل المرء بعدموته الا من ثلاث)
٣٨ باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمستمع العلم وحافظه وملتفه	١٦ باب قوله صلى الله عليه وسلم (الدال على الخير كفاعله)
٤٣ باب قوله صلى الله عليه وسلم « من حفظ على أمي أربعين حديثا » الخ	١٦ باب قوله صلى الله عليه وسلم (لاحسد الا في اثنتين)
٤٤ باب جامع في فضل العلم	١٨ باب قوله صلى الله عليه وسلم (الناس

صفحة	صفحة
٤٩	الحث على طلب العلم وتعليمه
٥٠	ماورد في فضل العلماء
٥٤	فضل طالب العلم
٥٦	بيان ان الانسان يشرف بشرف العلم
٥٨	الحث على طلب العلم وتعليمه
٥٩	الدليل على فضيلة العلماء
٦٣	باب ذكر كراهية كتابة العلم وتحليله . د . د . في الصحف
٦٤	بيان ان السلف كانوا يكرهون كتابة الحديث
٦٨	ماورد في كراهية السلف كتابة العلم وانما كانوا يعتمدون على الحفظ
٧٠	باب ذكر الرخصة في كتابة العلم
٧٢	استحباب السلف كتابة العلم خشية النسيان
٧٧	باب معارضة الكتاب
٧٨	باب الامر باصلاح الالحق والخطأ في الحديث وتنبع ألقاظه
٨١	باب فضل التعلم في الصغر والحض عايه
٨٧	باب حمد السؤال والالحاق في طلب العلم ودم مامنع
٩٢	باب ذكر الرحلة في طلب العلم
٩٥	باب الحض على استقامة الطلب والصبر على اللواؤ والنصب
١٠٠	باب جامع في الحال التي تنال بها العلم
١٠٤	باب كيفية الرتبة في أخذ العلم
١٠٦	باب ماروى عن لقمان الحكيم من وصية
١٠٧	ابنه وحضه اياه على مجالسة العلماء والحرص على العلم
١٠٧	باب آفة العلم وغائلته واضاعته وكراهية وضعه عند من ليس من أهله
١١١	باب في هيئة المتعلم للعالم
١١٣	باب في ابتداء العالم جلساءه بالفائدة وقوله سلونى وحرصهم على أن يأخذ ما عندهم
١١٥	عرض العالم نفسه على الناس
١١٨	باب منازل العلم
١١٩	باب طرح العالم المسألة على المتعلم
١٢٠	باب فتوى الصغير بين يدي الكبير بأذنه
١٢٣	باب جامع لنشر العلم
١٢٥	باب جامع في آداب العالم والمتعلم
١٢٨	ماورد في توقير العلماء
١٣٠	فصل في الترغيب في الاكثار من العلوم
١٣١	فصل في الانصاف في العلم
١٣٤	فصل في الترغيب في طلب العلم للنفس الناس بما لا تبلغه عقولهم
١٣٤	فصل فيما ورد في النهى عن تحديث العلم
١٣٦	فصل في فضل الصمت وحمده
١٣٩	فصل في رفع الصوت في المسجد وغير ذلك من آداب العلم
١٤١	فصل في مدح التواضع ودم العجب وطلب الرياسة واداب المناظرة
١٤٦	أرجوزة في آداب التعلم والتفقه

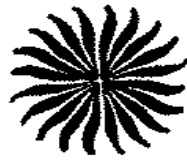
صفحة	صفحة
١٤٨	باب ماورد في قبض العلم وذهاب العلماء
١٥٣	قبض العلم وذهاب العلماء
١٥٧	باب حال العلم اذا كان عند الفساق والارذال
١٦١	باب استعاذة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم لا ينفع وسؤاله العلم النافع
١٦٣	باب ذم العالم على مداخلته السلطان الظالم
١٦٨	شرح حديث ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه لابن رجب الحافظ
١٦٨	الحرص على المال نوعان احدهما شدة محبة المال مع شدة طلبه من وجهه المباح
١٦٩	اليقين ان لا ترضى الناس بسخط الله الاثر
١٧٠	النوع الثاني من الحرص على المال ان يزيد على ما سبق ذكره في النوع الاول حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة
١٧١	افضل الايمان الصبر والسباحة ومعناها
١٧١	قل من يحرص على رياسة الدنيا في فوق
١٧٢	اخلاق علماء السلف الصالح
١٧٣	حب الشرف بالحرص على نفوذ الامر والنهي اذا قصد به علو المنزلة على الخلق والتعالى عليهم مذموم
١٧٤	حال القضاة الذين يلون أمر المسلمين
١٧٥	طلب الشرف والعلو على الناس بالاوور الدينية خطر شديد على فاعله
١٧٥	طلب العلم للمال نوع من الحرص على المال
١٧٦	من طلب الرياسة والتعظيم وصرف وجوه الناس اليه بالعلم والعمل والزهد فوعده النار لانه لم يطلبه لله
١٧٧	أجرأ الناس على الفتيا أجرؤهم على النار
١٧٨	من أتى ابواب السلاطين افتتن
١٧٨	تبرؤ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن أحان الامراء الظلمة على ظلمهم
١٧٩	الآمر التامهي للأمرء من اعترظهم
١٨٠	حب المال والرياسة والحرص عليهما يفسد دين المرء
١٨١	يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر
١٨٢	حال من تعلم ليعمل
١٨٤	صنفان من امنى اذا صلحا صلح الناس الامراء والفقهاء
١٨٥	فساد الناس بنفساد العلماء والامراء
١٨٦	سبعة يظلمهم الله في خلقه يزيم لا تظلم الا ظلم
١٨٦	باب ذم العالم الفاجر وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا
١٨٧	من طلب العلم للدنيا لم يجد عرف الجنة
١٨٨	من أخذ العلم محبة أحبه الله والملائكة والصالحون
١٨٩	يخرج في آخر الزمان رجال يحتلون الدنيا بالدين فهو لاء يتلون بالفتن المهلكة الشهوة الخفية الرجل يتعلم العلم يحب ان يجلس اليه

صحيفة	صحيفة
الى يوم القيامة	١٩١ ذم من تعلم العلم لغبر الله
١٩٥ مثل الندى يهبط الناس وينسى نفسه	١٩٢ هلاك الامة عالم فاجر وعابد جاهل
كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره	١٩٣ ان في جهنم ارجاء ندور بعلماء السوء
١٩٦ نسيان العلم بسبب المعاصي والذنوب	١٩٤ ويتخ الله من علم ولم يعمل على طول الدهر

﴿ تم الفهرس ﴾

* فهرست مافي الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله من الخطأ والصواب *

صواب	خطأ	سطر	ص	صواب	خطأ	سطر	ص
للعلم	بفعلهم	١٤	١٣٨	يكن	يك	٢٠	٤٨
غير	عبر	١٦	١٣٩	غاب	عاب	١٣	٤٩
الدينا	الدنيا	٢٣	١٤٣	بالتقاف	بالتناف	١٩	٨٣
مافي	في	١٥	١٤٥	لديه	فيه	٠١	٨٥
ذلك	وذلك	٢٤	١٤٦	شفاء	شفي	٢١	٨٩
مقارنا	مقارفا	٩	١٤٧	استشفى	اشتفي	٢٣	٨٩
بالخطا	بالخطأ	١٢	١٤٧	العلم الذي	الذي	١١	٩٠
طير	شيء	٤	١٦٣	الفخر جمع	جمع	٢٠	٩١
وترك	وبركك	١٢	١٦٥	فقل	قل	٠١	٩٩
تذك	ينفك	١٠	١٧٠	اذ	اذا	٠٥	١٠٥
أعد	أعدا	٢٧	١٨٢	ولا محال	محاو لا	٠٤	١٠٦
عبد	عبدا	٢٧	١٨٢	ذلك	ذاك	٢١	١١٧
تعد	بعدا	١	١٨٣	واذا	اذا ما	٧	١٢٤
أحق بي	أحق مابي	٢	١٨٣	يداه	بداها	»	»
وأسد	وأسدي	٢	١٨٣				



جامع بيان العلم وفضله

وما ينبغي في روايته وجماله

للامام المحدث المجتهد حافظ المغرب أبي عمر

يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي

الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الثاني

وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيه للمرة الأولى

إدارة الطباعة النيرية



﴿ طبع على نفقة الفاضلين ﴾

عبد الهادي منير و مصطفى آل ابراهيم

حقوق الطبع محفوظة

إدارة الطباعة النيرية بمصر بشارع الكحكيين نمرة ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ماجاء في مسائلة الله عز وجل العلماء يوم القيامة ﴾

(عما عملوا فيها علموا)

حدثنا سعيد بن نصر واحمد بن قاسم قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا
محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا شريك بن عبد الله
عن هلال يعني الوزان عن عبد الله بن حكيم قال سمعت ابن مسعود بدأ باليمين قبل
الحديث فقال والله ما منكم من أحد الا سيخلو به ربه عز وجل كما يخلو أحدكم بالقمر
ليلة البدر أو قال ليلته ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ما غرك بي ما عملت فيما
علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المسلمين * وبهذا الاسناد عن ابن المبارك قال حدثنا
سليمان بن المغيرة عن حميد بن الهلال قال قال أبو الدرداء ان أخوف ما أخاف اذا
وقفت على الحساب أن يقال لي قد علمت فاذا علمت فيما علمت * حدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الله بن خالد قال حدثنا ابراهيم بن علي بن محمد بن غالب قال حدثنا محمد بن
الريبع بن سليمان الاسدي الجيزي قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال
تفرج الناس عن أبي هريرة فقال له بابل الشامي أيها الشيخ حدثنا حديثنا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أول
الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد في سبيل الله فأتى به ربه فعرفه نعمه
فعرفها فقال فما عملت فيها قال قاتلت حتى قتلت قال كذبت ولكن قاتلت ليقال هو
جريء وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه
وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته

وقرأت القرآن قال كذبت ولكن ليقال هو قارىء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى اتى في النار ورجل أوسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرها قال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن أنفق فيها الا أنفقت فيها قال كذبت ولكن ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى اتى في النار . وهذا الحديث فيمن لم يرد بعلمه ولا عمله وجه الله وقد قيل في الرياء انه الشرك الاصغر ولا يزكو معه عمل عصمنا الله برحمته * حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمود قال لما حضرت شداد بن اوس الوفاة قال أخوف ما أخاف على هذه الامة الرياء والشهوة الخفية * قال يونس وأخبرني خالد بن زار عن سفيان قال الشهوة الخفية الذي يجب أن يحمد على البر * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير ابن مرة عن أبي الدرداء قال لا أخاف أن يقال لي يوم القيامة يا أبا الدرداء ما عملت فيما جهلت ولكن أن يقال لي يا عديم ما عملت فيما علمت * ومن حديث عطاء بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسئل عن خمس خصال عن سبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه» ومن حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وعن أبي الدرداء أنه قال انما أخاف أن يقال لي يوم القيامة أعلمت أو جهلت فأقول علمت فلا تبقى آية من كتاب الله عز وجل آمرة أو زاجرة الا جاءني تسألني فريضتها فتسألني الآمرة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت فأعوذ بالله من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع * حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال قال حدثني عبد الله بن يونس قال حدثني يحيى بن مخلد قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المجازي عن ليث عن عدي عن الصنابحي عن معاذ قال لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن جسده فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه كيف عمل فيه * حدثنا

عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا قاسم بن زهير قال حدثنا يحيى بن يوسف الزمي قال سمعت أبا الأحوص سلام بن سليم يقول سمعت الثوري يقول وددت أني قرأت القرآن ثم وقفت وسمعته يقول وددت أني أفلت من هذا الأمر لاني ولا علي قال سفيان وما أدركت أحدا أرضاه الا قال ذلك * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن رهير قال حدثنا الوليد بن سجاج قال حدثني ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال بلغني أن في بعض الكتب ان الله يقول أثبت العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فاذا فعلت ذلك بهم أخذتهم بحقي عليهم *

﴿ باب جامع القول في العمل بالعلم ﴾

أخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار قال حدثنا آدم بن أبي اياس العسقلاني قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن المطعم وهو أبو المقداد وعنيسة بن سعيد الكلاعي أصح العنسي^(١) عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق ماله في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب نسبه وصلاح سيرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفصل من ماله وأمسك الفضل من قوله^(٢) * اخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكرمي قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال أبو الدرداء ويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات * وقال بعض الحكماء لولا العقل لم يكن علم ولولا العلم لم يكن عمل ولأن أدع الحق جهلا به خير من أدعه زهدا فيه * وقالوا من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل وأشد منه عذابا من أقبل عليه العلم فأدبر عنه ومن

(١) هكذا الاصل محرر

(٢) رواه البخاري في تاريخه والبعوي والطبراني في معجمه الكبير والبيهقي في السنن

أهدى الله اليه علما فلم يعمل به * وقالوا قالت الحكمة ابن آدم ان التستنى وجدتي في حرفين تعمل بخير ماتعلم وتدع شر ماتعلم * وروى عن ثور بن يزيد عن عبد العزيز بن ظبيان قال قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات أخذه بكر بن حماد فقال

واذا امرؤ عملت يدها بعلمه نودي عظيما في السماء مسودا

وهذا البيت في قصيدة له يرثى بها أحمد بن حنبل . ويقال ان في الانجيل مكتوبا لا تطلبوا علم عالم تعملوا حتى تعملوا بما علمتم * وقال عيسى عليه السلام للحواريين نحن أقول لكم ان فائل الحكمة وسامعها شريكان وأولاهما بها من حقهها بعمله يا بني امرائيل ما يغني عن الأعمى معه نور الشمس وهو لا يبصرها وما يغني عن العالم كثرة العلم وهو لا يعمل به * وقال رجل لابراهيم بن آدم قال الله عز وجل (ادعوني أستجب لكم) فالما ندعوا فلا يستجاب لنا فقال ابراهيم من أجل خمسة أشياء قال وماهي قال عرفتم الله فلم تؤدوا حقه وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه وقتتم نحب الرسول وتركتم سنته وقتتم ندمن ابليس وأطعتموه وانطامسة تركتم عيوبكم وأخذتم في عيوب الناس * وقال عبد الله بن مسعود اني لأحسب الرجل ينسي العلم بالخطيئة يعملها وان العالم من يخشى الله وتلى (انما يخشى الله من عباده العلماء) * حدثنا محمد ابن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قالا حدثنا يوس قال اخبرني سفيان عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور قال « جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أتيتك يا رسول الله لتعلمني من غرائب العلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم قال هل عرفت الرب قال نعم قال فما صنعت في حقه قال ماشاء الله قال هل عرفت الموت قال نعم قال فما اعددت له قال ماشاء الله قال اذهب فأحك ما هنالك ثم تعال بملكك من غرائب العلم » * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال قال سفيان كتب ابن منبه الى مكحول انك امرؤ قد أصبت فيما ظهر من علم الاسلام شرفا فاطلب بما بطن من علم الاسلام عند الله محبة وزلفى واعلم أن احدي المحبتين سرف تمنع منك الاخرى * وقال الحسن

البصرى يبعث الله لهذا العلم اقواما يطلبونه ولا يطلبونه حسبة وليس لهم فيه نية
يبعثهم الله في طلبه كيلا يضيع العلم حتى لا يبقى عليه حجة * وروينا من حديث ابن
عباس الدوري عن محمد بن بشر خارجه بن مصعب عن اسامة بن زيد عن أبي معن
قال قال عمر لكعب ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه ووعوه فقال يذهب
الطمع وتطلب الحاجات الى الناس * وعن أبي بن كعب قال تعلموا العلم واعملوا به
ولا تتعلموه لتتجملوا به فانه يوشك أن طال بكم زمان أن يتجمل بالعلم كما يتجمل
الرجل بثوبه * حدثنا احمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم قال حدثنا
الترمذي قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن عبد العزيز
عن يزيد بن يزيد بن جابر قال قال معاذ بن جبل اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم
الله بعلمه حتى تعملوا * وعن مكحول عن عبد الرحمن بن غنم قال حدثني عشرة من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كنا نتدارس العلم في مسجد قبا إذ
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله
حتى تعملوا »^(١) * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قول معاذ من رواية عباد
ابن عبد الصمد عن أنس وفيه زيادة « أن العلماء همتمهم الوعاية وأن السفهاء همتمهم
الرواية » وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا محمد بن
الجهيم قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا عباد بن عبد الصمد قال سمعت
أنس بن مالك يقول تعلموا ما شئتم أن تعلموا فان الله لا يأجركم على العلم حتى تعملوا
به ان العلماء همتمهم الوعاية وان السفهاء همتمهم الرواية * هكذا حدثنا به موقوفا وهو
أولى من رواية من رواه مرفوعا وعباد بن عبد الصمد ليس ممن يحتاج به * حدثنا
احمد حدثنا قاسم حدثنا محمد حدثنا نعيم حدثنا المبارك قال حدثنا اسماعيل
ابن أبي خالد عن عمران بن أبي الجعد قال قال عبد الله بن مسعود ان الناس أحسنوا
القول كلهم فمن وافق فعله قوله فذلك الذي أصاب حفظه ومن خالف قوله فعله فأما
يويخ بنفسه * وبه عن ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن
قال اعتبروا الناس بأعمالهم ودعوا أقوالهم فان الله لم يدع قولنا الا جعل عليه دليلا

(١) رواه ابن عدي في الكامل والخطيب في التاريخ

من عمل بصدقه أو يكذبه فإذا سمعت قولاً حسناً فريداً بصاحبه فإن وافق قوله فعلمه
فنعمة ونعمة عين * وذكر مالك أنه بلغه عن القاسم بن محمد قال أدركت الناس وما يحبهم
القول إنما يحبهم العمل. وقال المأمون نحن إلى أن نوعظ بالأعمال أحوج منا أن نوعظ
بالأقوال * وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال يا حملة العلم اعملوا به فأنما العالم من
علم ثم عمل ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف
سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يقعدون حلقة فيباهي بعضهم بعضاً حتى أن
الرجل ليغضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه أو لك لا تصمد أعمالهم في
بجالسهم تلك إلى الله عز وجل * وعن ابن مسعود قال كونوا للعلم وعادة ولا تكونوا له
رواة فإنه قد يروى ولا يروى ولا يروى * وذكر ابن وهب عن معاوية بن صالح عن
ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء قال لا تكون تقياً حتى تكون عالماً ولا تكون بالعلم
جيلاً حتى تكون به عاملاً . قال أبو عمر من قول أبي الدرداء هذا والله أعلم أخذ
القائل قوله كيف هو متقى ولا يدري ما يتقى * وعن الحسن قال العالم الذي وافق علمه
عمله ومن خالف علمه عمله فذلك رواية حديث سمع شيئاً فقال * ويروي أن سفیان
الثوري كان ينشد من مثلاً وهي لسابق البربري في شعر له مطول

إذا العلم لم تعمل به كان حجة عليك ولم تعذر بما أنت جاهـ،
فان كنت قد أوتيت علماً فأتما يصدق قول المرء ما هو قاعله

ويروى أن الحسن بن أبي الحسن البصري كان يتمثل بها والله أعلم * وانشد

الرياشي رحمه الله

مامن روى أدباً فلم يعمل به ويكف عن زين الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عاملاً من صالح فيكون غير معيب
ولقلما تجدى إصابة عالم أعماله أعمال غير مصيب

وقال منصور

ليس الأديب أخا الروا ية للنوادير والعريب
ولشعر شيخ المحدثين أبي نواس أو حبيب
بل ذو التفضل والمروء له والمفاهم هو الأديب

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عثمان بن زفر قال سمعت اخي مزاحم بن زفر يذكر عن سفيان قال ما عملت عملاً أخوف عندي من الحديث قال مزاحم أو غيره عنه ولوددت أني قرأت القرآن وفرضت الفرائض ثم كنت من عرض أبي ثور * قال وحدثنا عثمان بن زفر قال سمعت شريح العابد يذكر عن أبي أسامة عن سفيان قال وددت أنها قطعت من ههنا ولم أرو الحديث * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن مكحول في قول الله عز وجل (واجعلنا للمتقين اماماً) قال أئمة في التقوى تهدي بنا المتقون * وقال الثوري العلماء اذا علموا عملوا فاذا عملوا شغلوا فاذا شغلوا قدوا فاذا قدوا طلبوا فاذا طلبوا هربوا * وقال بشر بن الحارث انما أنت متلدد تسمع وتحكي انما يراد من العلم العمل اسمع وتعلم واعلم وعلم واهرب ألم تر الى سفيان كيف طلب العلم فعلم وعلم وهرب وهكذا العلم انما يدل على الهرب عن الدنيا ليس على طلبها * قال الحسن لا ينتفع بالموعظة من تمر على أذنيه صفحا كما أن المطر اذا وقع في أرض سبخة لم تنبت * وأنشد ابن عائشة

اذا قسا القلب لم تنفعه موعظة كالارض ان سبخت لم يحياها المطر

والقطر تحيا به الارض التي قحطت والقلب فيه اذا مالان مزدجر

وقال مالك بن دينار ما ضرب عبد يعقوبة أعظم من قسوة القلب . وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا دخلت الموعظة أذن الجاهل مرقت من الاذن الاخرى * وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل رلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا * وكان سوار يقول كلام القلب يقرع القلب وكلام اللسان يمر على القلب صفحا * وقال زياد بن أبي سفيان اذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذان * وأنشد رجاء بن سهل

وكان موعظة امرىء متنازع عن قوله بضاله هذيان

وعن سلمان قال يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل يتواصل الناس بالسنتهم ويتقاطعون بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم *

وبعضهم يروي هذا الحديث عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً * وقال
بعض الحكماء إذا كانت حياتي حياة السفية وموتى موت الجاهل فما يغني عني
ما جمعت من غرائب الحكمة * وقال الحسن بن آدم ما يغني عنك ما جمعت من حكمة
الحكماء وأنت تجرى في العمل مجرى السفهاء * وقال أبو عبد الرحمن القطري أي شيء
تركت يا عارفاً بالله للممتزين والجهال * وقال منصور الفقيه

أيها الطالب الحريص تعلم	ان للحق مذهبا قد ضلته
لوركبت السحاب في نيل مالم	يقدر الله نيله ما أخذته
أو حرت عاصفات ريحك كي	تسقى أمرا مقدرا ما سفته
فعلام العنا ان كان في الحق	سواء طلبته أو تركته
ليس يجدي عليك علمك ان لم	تلك مستعملا لما قد علمته
قد لعمرى اغتربت في طلب الـ	ملم وحاولت جمعه فجمعته
ولقيت الرجال فيه وراحت	عليه الجميع حتى سمعته
ثم ضيقت أو نسيت وما	ينفع علم نسيته أو أضعته
وسواء عليك علمك ان لم	يجد علماً عليك أو ما جهلته
يا ابن عثمان فازدجر والزم اليـ	ست وعش قانما بما رزقته
كم الى كم تخادع النفس جهلا	وتجري خلاف ما قد عرفتـه
تصف الحق والطريق اليه	فاذا ما عملت خالفت سمته
قد لعمرى محصتك النصيح يا	عمرو بن عثمان جاهدا ان قبلـه

وقال عبد الملك بن ادريس الخزيري الوزير الكاتب

والعلم ليس بنافع أربابه	مالم يفد عملا وحسن تبصر
سيان عندي علم من لم يستفد	عملا به وصلاة من لم يظهر
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها	لا ترض بالتضييع ورن المحسر

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا فاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد قال
حدثنا بشر بن حنبل قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن يزيد بن أبي زياد
عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود تعلموا تعلموا فاذا علمتم فاعلموا *

حدثنا خلف بن القاسم حدثني يحيى بن الربيع حدثنا محمد بن حماد الصيصي حدثنا حسين بن علي الجمعي قال حدثنا نجاد التمار قال رأيت أبا حنيفة في النوم فقلت له ما فعل الله بك يا أبا حنيفة فقال غفر لي فقلت له بالعالم فقال هيهات للعلم شروط وآفات قل من ينجو منها قلت فيم ذا قال يقول الناس في ما لم يعلمه الله أو ما لم أكن عليه * وأنشدني ابن الأنباري قال أنشدنا أحمد بن محمد بن مسروق

إذا كنت لا ترتاب أنك ميت ولست لبعث الموت تسعى وتعمل
فملك ما يجدي وأنت مفرط وذ كرك في الموتى معد محصل

وقال منصور بن اسماعيل الفقيه

إذا كنت تعلم أن الفرا ق فراق الحياة قريب قريب
وان المعد جهاز الرحيل ليوم الرحيل مصيب مصيب
وان المقدم مالا يفو ت على ما يفوت معيب معيب
وأنت عن ذلك لا ترهوي فمرك عندي عجيب عجيب

وقال الحسن الذي يفوق الناس في العلم جدير أن يفوقهم في العمل * وقال فضيل ابن عياض قال لي ابن المبارك أكثركم علما ينبغي أن يكون أكثركم خوفا * وقال بعض الحكماء ما هذا الاغترار مع مانري من الاعتبار * وعن الحسن في قوله عز وجل (وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) قال علمتم فعلتم ولم تعملوا فوالله ما ذالكم بعلم * وقال سفیان الثوري يهتف العلم بالعمل فان أجابه والارتمل * وروى أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة من عبد الله ما استغنى أحد بالله الا احتاج اليه الناس وما عمل أحد بما علمه الله الا احتاج الناس الى ما عنده * وأخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا زهير عن سفیان قال قال ابراهيم من تعلم علما يريد به وجه الله والدار الآخرة آتاه الله من العلم ما يحتاج اليه * ويروى أن عيسى عليه السلام قال للحواريين لست أعلمكم لتعجبوا أنما أعلمكم لتعملوا ليست الحكمة القول بها أنما الحكمة العمل بها * وكان بعض الحكماء يقول نفعنا الله وإياكم بالعلم ولا جعل حفظنا منه الاستماع والتعجب * وقال أيوب السختياني قال لي أبو قلابة يا أبا أيوب اذا أحدث الله لك علماً فأحدث له عبادة ولن يكن همك أن تحدث به *

وقال علي بن الحسين كان نقش خاتم حسين بن علي علمت فاعمل * وعن مالك بن مغول في قوله (فنبذوه وراء ظهورهم) قال تركوا العمل به * ومن حديث علي رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله ما ينبغي عنى حجة الجهل قال العلم قال فما ينبغي عنى حجة العلم قال العمل * وقال الحسن ان أتمد الناس حسرة يوم القيامة رجالان رجل نظر الى ماله في ميزان غيره سعد به وتقى هو به ورحل نظر الى علمه في ميزان غيره سعد به وتقى هو به * وروينا عن الشعبي انه قال كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به وكنا نستعين على طلبه بالصوم * وقال ابن وهب عن مالك انه سمعه يقول ان حقا على من طلب الحديث أن يكون له وقار وسكينة وخشية وأن يكون متبعاً لآثار من مضى قبله * قال وقال ل مالك ان من ازالة العلم أن يكلم العالم كل من يسأله ويحييه وقال يحيى ابن يمان سمعت سفيان الثوري يقول العالم طيب هذه الامة والمال داؤها فاذا كان الطيب يجر الداء الى نفسه فكيف يعالج غيره. قال أبو عمر المال المذموم عند أهل العلم هو المطلوب من غير وجهه والمأخوذ من غير حله والآثار الواردة بدم المال نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدينار والدرهم أهلكما من كان قبلكم وانهما مهلكاكم » . ونحو قوله عليه الصلاة والسلام « ما ذئبان جائعان أرسلا في خطيرة غنم بأفسد لها من حب المرء للهال والشرف » وما كان في معناه من حديثه صلى الله عليه وسلم ونحو قول عمر بن الخطاب ما فتح الله الدينار والدرهم والذهب والفضة على قوم الاسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم ونحو هذا مما روى عنه وعن غيره من السلف في هذا المعنى فوجه ذلك كله عند أهل العلم وانهم في المال المكتسب من الوجوه التي حرمها الله ولم يبيحها وفي كل مال مالم يطعم الله جامعه في كسبه وعصى ربه من أجله وبسببه واستعان به على معصية الله وغضبه ولم يؤد حق الله وفرائضه فيه ومنه فذلك هو المال المذموم والمكسب المشؤم وأما اذا كان المال مكتسباً من وجه ما أباح الله وتأدت منه حقوقه وتقرب فيه اليه بالانفاق في سبيله ومرصاته فذلك المال محمود ممدوح كاسبه ومنفقته لا خلاف بين العلماء في ذلك ولا يخالف فيه الا من جهل أمر الله وقدراتي الله على انفاق المال في غير آية ومحال أن ينفق مالا يكتسب . قال الله عز وجل (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذي) الآية

وقال (ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) وقال (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) وقال (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) الآية . وقال (لن ننالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وقال (يحق الله الربا ويربى الصدقات) وقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) الآية * وما في القرآن من هذا المعنى كثير جداً وكذلك السنن الصحاح كلها تنطق بهذا المعنى وهو الثابت عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين قال صلى الله عليه وسلم « كل معروف صدقة »^(١) وقال « اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المعطية والسفلى السائلة » وقال لسعد بن أبي وقاص « لأن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفنون الناس والله لن تنفق نفقة إلا أجرت فيها » الحديث * وقال صلى الله عليه وسلم « أفضل درهم درهم تنفق على عيالك » والآثار في هذا متواترة جداً * وقال صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاصي « هل لك أن أرسلك في جيش يغنك الله ويسلمك وأرغب لك من المال رغبة سالحة فتعم المال الصالح للرجل الصالح » وقال أبو بكر الصديق لعائشة رضي الله عنها ما أحد من خلق الله أحب إليّ إلى غنى بعدى منك ولا أعز عليّ قمر بعدى منك * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخر مما أفاء الله عليه من صفاياه من فديك وغيرها قوت سنة ويجعل الباقي في الكراع والسلاح في سبيل الله وهذه آثار مشهورة كرهت سياقتها بأسانيد خشية التطويل * حدثني عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخثني قال حدثنا محمد بن بشار بن دار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه قال يا بني عليكم بالمال فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم * وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن الفضل بن العباس قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن المثني ومحمد بن عبد الله بن صفوان قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبان عن قتادة قال سمعت مطرفاً يحدث عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه حين

(١) رواه البخاري عن جابر والامام احمد بن حنبل ورواه مسلم وابوداود والامام احمد

ابن حنبل عن حذيفة

حضرتة الوفاة قال لبنيه يابني عليكم بالمال واصطناعه فانه منبهة للسكرم ويستغنى به عن اللثيم * قال وحدثنا ابن المني قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف عن حكيم بن قيس عن أبيه مثله * قال وحدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ساليث عن مجاهد عن امرأة من نساء عبد الرحمن بن عوف أنها أصابها في ربيع الثمن نيف وثمانون الفارواه يونس ابن عبد الاعلى عن سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عون مثله سواء الا أنه قال من ثلث الثمن * حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا مطرف حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير وحدثنا يونس قد ذكره قال وحدثنا خلاد بن سلم قال أخبرنا النصر بن شمیل قال أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين قال كان ممن ترك الصامت عبد الرحمن بن عوف وكان ممن لم يدع صامتا أبو بكر وعمر * قال وحدثنا احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن عمر بن صالح بن ابراهيم قال صالحنا امرأة عبد الرحمن بن عوف التي طلقها في مرضه من ربيع الثمن علي ثلاثة وثمانين الفاً * قال وحدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت الاوزاعي يحدث قال حدثني رجل مناهيك بن يريم عن مغيث عن كعب قال كان للزبير ألف مملوك يؤدون الخراج لم يكن يدخل بيته منها درهما * قال وحدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه قال حدثنا أيوب عن نافع ان ابنا لعمر باع ميراثه من ابن عمر بمائة ألف درهم * وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال حدثنا قرة بن خالد قال سألتنا الحسن أوصى عمر بن الخطاب بثلاث ماله أربعين ألفا قال لا والله لماله كان أيسر من أن يكون ثلثه أربعين ألفا ولكنه لعله أوصى بأربعين ألفا فأجازوها * قال وحدثنا اسماعيل بن سيف العجلي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعمش عن عاصم عن ذر قال مات عبد الله بن مسعود وترك سبعين ألف درهم * قال وحدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال لاخير فيمن لا يجمع المال يكف به وجهه ويؤدى أمانته * قال وحدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه ترك أربع مائة دينار وقال انى والله ما تركتها

الا لاصون بها عرضى أو وجهى * قال وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال لا تضركم دنيا اذا شكرتموها لله: قال أيوب وكان أبو قلابة يقول لي يا أيوب الزم سوقك فان الغنى من العافية * قال وحدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن قنينة قال حدثنا أيوب عن أبي اسحاق عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن بن أيزى يقول نعم العون على الدين اليسار * قال وحدثني الحسين بن الزبرقان النخعي قال حدثنا أبو أسامة عن عبد الله بن الوليد المزني عن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصارى عن أبي ظبيان الازدى قال قال لى عمر بن الخطاب ما مالك يا أبا ظبيان قال قلت أنا في الهين وخمسائة قال فاتخذ سائماً فإنه يوشك أن يحيى ما غيلمة من قريش يمنعون هذا العطاء * قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد عن يونس قال قال ابن شهاب أخبرني سليمان بن عبد الملك أن عبد الرحمن بن هبيرة أخبره أن عبد الله بن عمر ركب الغابة فر على ابن هبيرة وهو في بيته فقال ألا تركب معنا فركبت معه حماراً فسرنا قال فسكت أحدث نفسي قال عبد الله بن عمر مالك قلت سكت أنتي قال ابن عمر لو كان عندي أحد ذهباً أعلم عدده وأخرج زكاته ما كرهت ذلك أو ما خشيت أن يضرني * حدثنا خلف بن القاسم حدثنا يعقوب بن المبارك بن احمد الكوفي بمصر حدثنا الفضل بن جعفر بن همام البصرى حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد الزبيرى أخبرنا أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رزق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة مات والله عنده راض » * حدثنا خلف بن القاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان أخبرنا ابراهيم بن عثمان بن سعيد حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا يحيى بن عثمان قال حدثنا أيوب السختياني قال قال لى أبو قلابة يا أيوب الزم سوقك فان فيها غنى عن الناس وصلاحة في الدين * وذكر أبو حازم الرازى قال كتب الى عبد الله بن جببوق الأنطاكي قل سمعت يوسف بن أسباط قال قال لى سفيان الثورى لأن أخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحب الى من أن أحتاج الى الناس * أخبرنا عبد الله بن محمد

ابن يوسف وعبد الرحمن بن مروان قالوا **حَدَّثَنَا** احمد بن محمد بن اسماعيل أبو بكر ابن البنا بمصر قال **حَدَّثَنَا** محمد بن محمد بن بدر الباهلي قال **حَدَّثَنَا** سليمان بن داود ابن أخي رشدين قال **حَدَّثَنَا** سعيد بن الجهم الجيزي قال جمع عبد الرحمن بن شريح وعمرو بن الحارث الصف في المسجد فلما سلم الامام قال ابن شريح لعمر بن الحارث يا أبا امية ماتقول في رجل ورث مالا حللا فأراد أن يخرج من جميعه الى الله زهدا في الدنيا ورغبة فيما عنده قال لا يفعل قال ابن شريح فقلت لعمر وسبحان الله لا يفعل لا يزهد في الدنيا فقال عمرو بن الحارث ما أدب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أفضل من ذلك قال الله تبارك وتعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا) ولكن يقدم بعضا ويمسك بعضا * قال أبو عمر هذه الآثار كلها إنما أوردناها ههنا لئلا يظن ظان جاهل بما يقرأ في هذا الباب ان طلب المال من وجهه للكفاف والاستغناء عن الناس هو طلب الدنيا المكروه المنوع منه فانه ليس كذلك رحم الله أبا الدرداء حيث يقول من فقه الرجل المسلم استصلاحه معيشته * وقال أبو الدرداء أيضا صلاح المعيشة من صلاح الدين وصلاح الدين من صلاح العقل وقال الشاعر الحكيم

ألا عائذا بالله من بطر الغني ومن رغبة يوما الى غير مرغب

حَدَّثَنَا عبد الوارث بن سفيان **حَدَّثَنَا** قاسم بن اصبح **حَدَّثَنَا** احمد بن زهير **حَدَّثَنَا** هارون بن معروف قال **حَدَّثَنَا** ضمرة عن علي بن أبي جملة قال لما قفل الناس من القسطنطينية لقيت يحيى بن راشد أبا هشام الطويل قال فقال لي وجدت الدين الخير . قال علي بن أبي جملة رأيت بلال بن أبي الدرداء أميرا على دمشق وقال أبو الدرداء ليس من حبك الدنيا التماسك بما يصلحك منهما * وكان يقول من فقهك عويز اصلاحك معيشتك . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامعشر القراء استبقوا الخيرات وابتغوا من فضل الله ولا تكونوا عيالا على الناس ولقد أحسن منصور الفقيه في قوله وقد تنسب لغيره

أفضل من ركعتي قنوت ونيل حظ من السكوت
ومن رجال بنوا حصونا تصونهم داخل البيوت

غدو عبد الى معاش يرجع منه بفضل قوت
ثم يقول ان الزهد في الحلال وترك الدنيا مع القدرة عليها افضل من الرغبة في
حلالها وهذا مالا خلاف فيه بين علماء المسلمين قديما وحديثا وقد اختلف الناس في
حدود الزهد والعبارة عنه بما يطول ذكره وأحسن ما قيل فيه قول ابن شهاب الزهد
في الدنيا أن لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شركك * وكان سفيان الثوري ومالك
ابن أنس يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل * حدثنا سعيد حدثنا قاسم حدثنا
محمد حدثنا موسى حدثنا وكيع قال سمعت سفيان الثوري وسئل عن الزهد في الدنيا
فقال قصر الامل قال وقال مالك بن أنس مثل ذلك . وذكر ابن أبي الدنيا قال حدثنا
محمد بن علي قال حدثنا ابراهيم بن الاشعث قال سألت فضيل بن عياض عن الزهد
فقال الزهد القناعة وفيها الغنى قال وسألته عن الورع فقال اجتناب المحارم * والآن نرعى
السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين في فضل الصبر عن
الدنيا والزهد فيها وفضل القناعة والرضا بالكفاف والاقتصار على ما يكفي دون التكاثر
الذي يلهي ويغني أكثر من أن يحيط بها كتاب أو يشتمل عليها باب والذين زوى
الله عنهم الدنيا من الصحابة أكثر من الذين فتحها عليهم أضعافا مضاعفة * روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ان الله عز وجل ليحبي عبده الدنيا كما يحبي
أحدكم مريضه الطعام يشتهي » وهذا والله أعلم نظر منه عز وجل لذلك العبد فرب
رجل كان الغنى سبب فسقه وعصيانه لربه وانها كرهه ورجل كان الفقر
سبب ذلك كله له وربما كان سبب كفره وتعطيل فرائضه وهما طرفان مذمومان عند
العلاء * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك من قوله عليه السلام
« اللهم انى أعوذ بك من غنى مبطر . مطلق وفقير منس » وكان صلى الله عليه وسلم يقول
« اللهم انى أعوذ بك من الجوع فانه بثس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانها بثست
البطانة » * وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم « اللهم انى أعوذ بك من الفقر والفاقة
والقلة والذلة وأن أظلم أو أظلم أو أجمل أو يجهل على » وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم
« اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعافية والغنى والدليل على أن التقلل من الدنيا والاقتصاد
فيها والرضا بالكفاف منها والاقتصار على ما يكفي ويغنى عن الناس أفضل من الاستكثار

منها والرغبة فيها وأقرب إلى السلامة ما حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة ومحمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا هودة ح وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها المساكين وإذا أصحاب الجسد محبسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من يدخلها النساء » * ورواه عن سليمان التيمي معمر بن راشد وخالد بن عبد الله الواسطي وجماعة بأسناد مثله سواء * والجسد عندهم الغنى في هذا الموضع لا يختلفون فيه وقد جاء في هذا الحديث منصوصا وجئت في أصل سماع أبي رحمه الله بخطه أن محمد بن أحمد بن قاسم بن بلال حدثهم قال حدثنا سميد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا أسباط ابن محمد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجسد يعني الأغنياء محبسون إلا أصحاب النار وقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء » * وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال حدثنا يوسف بن يزيد قال حدثنا أسد بن موسى فذكره بأسناده سواء إلى آخره * وحدثنا يعيث قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقيد سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها » وروينا عن عبد الرحمن بن عوف أنه لما حضرته الوفاة بكى بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك يا أبا محمد فقال كان مصعب بن عمير خيرا مني توفي ولم يترك ما يكفني فيه ولم توجد له الأبردة كان إذا غطى بها رأسه يبت رجلاه وإذا غطت بها رجلاه يبت رأسه وبقيت بعده حتى أصبت من الدنيا وأصابت مني وما أحسبني إلا سأحسب عن أصحابي بما فتح الله علي من ذلك وجعل يبكي حتى فاضت نفسه وفارق الدنيا رحمة الله عليه * حدثنا سميد بن

نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن أبي لبينة عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير الرزق ما يكفي وأفضل الذكر الخفي »^(١) * حدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً »^(٢) * أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أبشركم يا معشر الفقراء ان قراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام » * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام » * فهذه الاثار يؤيد بعضها في فضل القناعة والرضى بالكفاف * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن أفلح عن عبيد سنوطا عن خولة بنت حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الدنيا خضرة حلوة فمن أخذها بحمقها بورك له فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم ياقمها » * وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال دخل معاوية على خاله أبي هشام بن عتبة يهوده فكى فقال له معاوية ما يبكيك يا خالي أوجع تجده أم حرص على الدنيا قال كلا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى فقال « يا أباهاشم انها لعلك تدر كك أموال

(١) خرجه الامام احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الایمان

(٢) رواه مسلم

لوثاها أقوام فانهما يكفيك من المال خادم ومركب في سبيل الله وأرأني قد جمعت» *
 وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا محمد قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا حسين
 عن زائدة عن منصور عن أبي وائل عن سمرة بن سهم قال دخل معاوية على خاله
 فدكر مثل حديث أبي معاوية عن الاعمش * وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال
 حدثنا محمد قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن
 الجريري عن أبي نصره عن عبد الله بن مولة عن بريدة الاسلمي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال « يكفي أحدكم من الدنيا خادم ومركب » * وحدثنا عبد الوارث بن
 سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا جعفر بن محمد بن تارك الصايغ قال
 حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن ابن
 مسعود وسعد بن مالك عادا سلمان قال فبكي فقالا له ما يبكيك قال عهد عهدا لينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يحفظه أحد قال « ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب »
 أخذه أبو الصاهية فأحسن في قوله

إذا كنت بالدنيا بصيرا فأنما بلاغك منها مثل زاد المسافر

حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن القاسم أبو اسحاق قال حدثنا
 الحسين بن محمد بن الضحاك قال حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال حدثنا
 ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جده قال أتى عبد الرحمن بن عون بطعام
 فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا مني فلم يوجد له الا برودة يكفن فيها وقتل
 حمزة أو رجل آخر قال ابراهيم أنا أشك وكان خيرا مني فلم يوجد له الا برودة يكفن
 بها ما أظننا الا قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا وجعل يبكي * فان ظن ظان
 جاهل أن الاستكثار من الدنيا ليس به بأس أو غلب عليه الجهل فظن ان ذلك أفضل
 من طلب الكفاف منها وشبه عليه بقول الله عز وجل (ووجدك عائلا فأغنى) فيما
 عدد الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم من نعمة عنده فان ذلك ليس كما
 ظن . وفي الآثار التي قدمنا ما يوضح لك أن الغنى ليس ما ذهب اليه واحتسبه بل هو غنى
 القلب من وضع الله العنى في قلبه فقد أعناه . وكان صلى الله عليه وسلم أغنى عباد الله
 قلبا * وقد روى عنه بذلك صلى الله عليه وسلم آثار كثيرة تدل على ما قلنا * منها

ما حدثناه عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي غالب
بمصر قال حدثنا محمد بن محمد بن بدر الباهلي قال حدثنا رزق الله بن موسى قال
حدثنا شيبان بن سوار قال حدثنا ورقاء بن عمرو وحدثنا أحمد بن قاسم بن أصبغ
قال حدثنا ابن أبي أسامة قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا محمد بن اسحاق
وحدثنا سعيد حدثنا قاسم حدثنا محمد حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن عيينة كلهم عن
أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الغني من
كثرة العرض أما الغني غني النفس » ورواه مالك عن أبي الزناد بأسناده مثله ورواه
شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بأسناده أيضا مثله * وحدثنا إبراهيم بن شاذان
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال حدثنا سعيد بن حمير وسعيد بن عثمان قالا
حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حميد عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس الغني عن كثرة العرض أما الغني
غني النفس » ولقد حدثنا ولقد أحسن عثمان بن سعد أن الموصلي في نظمه معنى هذا
الحديث حيث يقول

تقنع بما يكفيك واستعمل الرضى	فانك لا تدري اتصبح أم تمسى
فليس الغنى عن كثرة المال أما	يكون الغنى والفقر من قبل النفس
وأخذه الخليل بن أحمد أيضا فقال في جوابه سليمان بن حبيب بن المهلب	
أبلغ سليمان أنى عنه في سعة	وفي غنى غير أنى لست ذامال
سخي بنفسى أنى لأرى أحدا	يموت هولا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا المعجز ينقصه	ولا يزيدك فيه حول مجتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه	كذا يكون الغنى في النفس لا المال

وأنشدني عبد الله بن يوسف

تقنع كل ما فاتك	ولا تياس لما فاتك
ولا تغتر بالدنيا	أما تذكر أمواتك

وقال بكر بن أذينة

كم من فقير غني النفس تعرفه	ومن غني فقير النفس مسكين
----------------------------	--------------------------

قال أبو عمر كان فضيل بن عياض رحمه الله يقول إنما الفقر والغنى بعد العرض على الله أي ذلك هو الفقر حقا * وقال محمود الوراق

الفقر في النفس وفيها الغنى وفي غنى النفس الغنى الأكبر
من كان ذا مال كثير ولم يقنع فذاك المومر المعسر
وكل من كان قنوعا وان كان مقلا فهو المكثر

وقال أيضا محمود

غنى النفس يغنيها إذا كنت قانعا وليس يغنيك الكثير مع الحرص

وقال أبو حاتم

إذا كان ما يكفيك لا يغنيك فليس شيء في الدنيا يغنيك
وقال أبو العتاهية في هذا المعنى

ان كان لا يغنيك ما يكفيك فكل ما في الأرض لا يغنيك

وقال حسبك مما تبغيه القوت وقال أبو فراس الحمداني

غنى النفس لمن يعق ل خير من غنى المال

و فضل الناس في الألف س ليس الفضل في الحال

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيشمة قال قال سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم كل العيش جربناه لينه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه * وحدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد ابن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال قال سليمان بن داود أوتينا مما أوتي الناس وما لم يؤثروا وعلنا مما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا أفضل من تقوى الله في السر والعلانية وكلمة العدل في الرضى والغضب والتصدق في الغنى والفقر * قال يونس قال سفيان وزادني فيه غيرا بن أبي نجيح قال وقال سليمان لا يضر مع هذا ملك . والكلام في هذا الباب وتقصى القول فيه والآثار فيه لا سبيل إليه لخروجنا بذلك عن تأليفنا

وعماله قصدنا وانما حملنا على أن عرجنا على ذكرنا فيه المعنى الذي اعترضنا ما
وصفنا وبالله التوفيق *

* باب الخبر عن المعلم انه يعود الى الله عز وجل على كل حال *

أخبرنا محمد بن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو
يعلى محمد بن زهير القاضى بالايلة قال حدثنا الحسن بن زياد العتكي قال حدثنا عبد الله بن غالب
قال حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت الحسن يقول كنا نطلب العلم للدينا فخرنا الى
الآخرة وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن معاوية الأموي قال
حدثنا أبو يعلى القاضى قال حدثنا الحسن بن مهدي قال حدثنا عبد الرزاق قال سمعت
معمرًا يقول كان يقال من طلب العلم لغير الله يأبى عليه العلم حتى يصيره الى الله *
حدثنا خلف بن القاسم وعلى بن ابراهيم قال أخبرنا الحسن بن رشيق قال حدثنا
اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قال حدثنا سويد بن سعيد وحدثنا خلف
ابن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال ان الرجل ليطلب العلم لغير الله
فيأبى عليه العلم حتى يكون لله * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن
شعبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد
الرزاق عن معمر قال ان الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون
الله * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن النعمان قال حدثنا محمد بن علي بن مروان قال حدثنا احمد بن حنبل
ويحيى بن معين وعلى بن المديني قالوا حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال كان
يقال إن الرجل ليتعلم العلم لغير الله فيأبى العلم عليه حتى يكون لله * حدثنا سعيد
ابن نصر قال حدثنا قاسم بن أصمغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن حبيب بن أبي ثابت قال
طلبنا هذا الأمر وليس فيه نية ثم جاءت النية بعد * أخبرنا محمد بن ابراهيم ويوسف
ابن محمد بن يوسف فلا حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن زهير القاضى

الايلى قال سمعت ابن زكريا الواسطي قال سمعت وكيع بن الجراح يقول سمعت
سفيان الثوري يقول كنا نطلب العلم للدنيا فخرنا الى الآخرة * **حدّثنا احمد بن**
عبدالله حدّثنا سلمة بن قاسم حدّثنا اسامة بن علي بن سعيد يعرف بابن عليك
قال حدّثنا عباس بن السندي قال سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول سمعت ابن عيينة
منذ أكثر من ستين سنة يقول طلبنا هذا الحديث لغير الله فاعقبنا الله ماترون *
وقال الحسن لقد طلب أفوام هذا العلم ما أرادوا به الله وما عنده فما زال بهم حتى أرادوا
به الله وما عنده *

❦ باب معرفة اصول العلم وحقيقته وما الذي يقع عليه

اسم الفقه والعلم مطلقا ❦

حدّثنا أبو عبد الله محمد بن خليفة رحمه الله قال **حدّثنا محمد بن الحسين**
البغدادي بمكة قال حدّثنا أبو جعفر حدّثنا محمد بن خالد البردعي قال حدّثنا بحر
ابن نصر الخولاني وحدّثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدّثنا علي بن محمد قال حدّثنا
احمد بن أبي سليمان قال حدّثنا سحنون قال حدّثنا عبد الله بن وهب قال حدّثنا
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعامري عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « العلم ثلاثة فما سوى
ذلك فهو فضل آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة » * ورواه عبد الرحمن بن زياد جماعة
كما رواه ابن وهب وفيما أجاز لنا أبو ذر عبد الله بن احمد الهروي قال حدّثنا عبد
الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي بدمشق قال اخبرنا أبو أيوب سليمان بن
محمد الخزازي قال حدّثنا هشام بن خالد أبو مروان القرشي قال حدّثنا ببيعة عن ابن جريج
عن عطاء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى جمعا من
الناس على رجل فقال وما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا أعلم
الناس بأنساب العرب وأعلم الناس بعربية وأعلم الناس بشعر وأعلم الناس بما اختلف
فيه العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر » *

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلم ثلاثة وما خلا فهو فضل علم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة » قال أبو عمر في اسناد هذا الحديث رجلا لا يحتاج بهما واما سليمان وبقية فان صح كان . معناه انه علم لا ينفع مع الجهل بالآية المحكمة والسنة القائمة والفريضة العادلة ولا ينفع في وجه ما وكذلك لا يضر جهله في ذلك المعنى وشبهه وقد ينفع ويضر في بعض المعاني لأن العربية والسبب عنصرا علم الأدب * حدثنا احمد بن فتح بن عبد الله قال حدثنا احمد بن الحسن بن عتبة الرازي بمصر قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سعيد ابن داود بن ابي زبير عن مالك بن أسس عن داود بن الحصين عن طاوس عن عبد الله ابن عمر قال العلم ثلاثة أشياء كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري * ورواه أبو حذافة عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال العلم ثلاثة فذكره * حدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا علي ابن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عمار القرظي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « انما الأمور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه وأمر تبين لك زيته فاجتده وأمر اختلف فيه فكله الى عالمه » * حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا احمد بن دحيم قال حدثنا محمد بن ابراهيم الدؤلي قال حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال حدثنا الحسيني عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم أمرين ان فضلو ما تمسكن بهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم » * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن ابيغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ليث بن سعد عن أبي هانيء الخولاني عن رجل عن أبي نضرة الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سألت ربي الاتجتمعت أمي على ضلالة فاعطانيها » وفي كتاب عمر بن عبد العزيز الي عروة كتبت الي تسألني عن القضاء بين الناس وان رأس القضاء اتباع ما في كتاب الله ثم القضاء بسنة رسول الله ثم بحكم ائمة الهدى ثم استشارة ذوي العلم والرأي * وذكر ابن عمر عن سفيان ابن عيينة قال كان ابن شبرمة يقول ما في القضاء شفاعة لمخاصم عند اللبيب ولا الفقيه العالم

هوّن علىّ اذا قضيت بسنة أو بالكتاب برغم أنف الراغم
وقضيت فيما لم أجد أترا به بنظائر معروفة ومعالم

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن مالك قال حدثنا محمد بن سليمان بن
أبي الشريف قال حدثنا أبو الحسين بن المنتاب القاضي المالكي قال حدثنا أم ماعيل
ابن اسحاق القاضي قال حدثنا أبو ثابت عن ابن وهب قال قال مالك الحكم حكمان
حكم جاء به كتاب الله وحكم أحكمته السنة قال ومجتهد رأيه فلعله يوفق قال ومتكلف
فطعن عليه * أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن دليم ووهب بن مسرة
قالا حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن يعقوب عن ابن وهب قال قال لي مالك
الحكم الذي يحكم به بين الناس حكمان مافي كتاب الله أو أحكمته السنة فذلك
الحكم الواجب لك الصواب والحكم الذي يجتهد فيه العالم برأيه فلعله يوفق
وثالث متكلف فما أحرأه الا يوفق * وقال مالك الحكمة والعلم نور يهدي به الله
من يشاء. وليس بكثرة المسائل . وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب سمعت مالكا
يقول ليس الفقه بكثرة المسائل ولكن الفقه يؤتبه الله من يشاء من خلقه * قال ابن
وضاح وسئل سحنون أيسع العالم أن يقول لأدري فيما يدري فقال أما ما في كتاب
قائم أو سنة ثابتة فلا يسهمه ذلك وأما ما كان من هذا الرأي فانه يسهه ذلك لأنه
لا يدري أمصيب هو أم مخطيء * وذ كر ابن وهب في كتاب العلم من جامعه قال
سمعت مالكا يقول ان العلم ليس بكثرة الرواية ولكنه نور جعله الله في القلوب.
وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب وقال مالك العلم والحكمة نور يهدي به الله من
يشاء وليس بكثرة المسائل * أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن أحمد بن منير قال حدثنا أبو بكر بن جناد قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
قال حدثنا قرّة عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله بن مسعود ليس العلم عن كثرة
الحديث انما العلم خشية الله * وذ كر ابن وهب عن ابن مهدي عن قرّة بن خالد عن
عون بن عبد الله قال قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم خشية الله *
حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن عبد الرحمن قالوا حدثنا
أحمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان بالقيروان قال حدثنا

محمد بن علي بن مروان البغدادي بالاسكندرية قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الرحمن ابن زياد قال حدثنا الحسن بن عمر القميمي عن أبي فزارة قال قال ابن عباس أئمة وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك شيئاً برأيه فما أدري أفي حسناته يجده أم في سيئاته * وحدثنا ابراهيم بن شاكر قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا المزني والريبع بن سليمان قالوا قال الشافعي ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام الا من جهة العلم وجهة العلم مانص في الكتاب أوفى السنة أوفى الاجماع أو القياس على هذه الاصول ما في معناها * قال قال أبو عمر أما الاجماع فماخوذ من قول الله (ومن يتبع غير مسيل المؤمنين) لأن الاختلاف لا يصح معه هذا الظاهر. وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تجتمع أمتي على ضلالة» وعندى أن اجماع الصحابة لا يجوز خلافهم والله أعلم لأنه لا يجوز على جميعهم جهل التأويل وفي قول الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) دليل على ان جماعتهم اذا اجتمعوا حجة على من خالفهم كما ان الرسول حجة على جميعهم ودلائل الاجماع من الكتاب والسنة كثير ليس كتابنا هذا موضعا لتقصيها وبالله التوفيق * وقال محمد بن الحسن العلم على أربعة أوجه ما كان في كتاب الله الناطق وما أشبهه وما كان في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الماثورة وما أشبهها وما كان فيها أجمع عليه الصحابة رحمهم الله وما أشبهه وكذلك ما اختلفوا فيه لا يخرج عن جميعه فان أوقع الاختيار فيه على قول فهو علم تقيس عليه ما أشبهه وما استحسنته عامة فقهاء المسلمين وما أشبهه وكان نظيرا له قال ولا يخرج العلم عن هذه الوجوه الأربعة. قال أبو عمر قول محمد بن الحسن وما أشبهه يعني ما أشبه الكتاب وكذلك قوله في السنة واجماع الصحابة يعني ما أشبه ذلك كله فهو القياس المختلف فيه الأحكام وكذلك قول الشافعي أو كان في معنى الكتاب والسنة هو نحو قول محمد بن الحسن ومراده من ذلك القياس عليها وليس هذا موضع القول في القياس وسنفرده لذلك بابا كفايا في كتابنا هذا ان شاء الله. وانكار العلماء للاستحسان أكثر من انكارهم للقياس وليس هذا موضع بيان ذلك * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا ابراهيم بن حمزة والقعنبي قالوا حدثنا عبد العزيز بن محمد

عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال « يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا أبا هريرة أنه لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث ان أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه » * وذكره البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو باسناده مثله * أخبرنا سعيد قال أخبرنا قاسم قال أخبرنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا عاصم قال حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم بن أبي سالم عن معاوية الهذلي عن أبي هريرة قال « قلت يارسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا رد اليك ربك في الشفاعة فقال والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يستلني عن ذلك لما رأيت من حرصك على العلم » وذكر الحديث . قال أبو عمر في الخبر الأول لما رأيت من حرصك على الحديث وفي هذا لما رأيت من حرصك على العلم فسمى الحديث علما على الاطلاق ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » فسمى الحديث فقهها مطلقا وعلما وقد ذكرنا أسانيد هذا الخبر فيما تقدم من كتابنا هذا وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاصي اذ أذن له أن يكتب حديثه « قيسد العلم فقال له يارسول الله وما تقييد قال الكتاب » فأطلق على حديثه اسم العلم لمن تدبره وفهمه * حدثنا سعيد بن ادمر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الأهل عن الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبا المسذر أي آية معك في كتاب الله أعظم مرتين قال قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب في صدرى وقال لي هنك بالعلم أبا المنذر » وذكر تمام الحديث * أخبرنا خلف ابن أحمد بن سعيد بن حزم وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن علي قال حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان قال حدثنا يوسف بن سعيد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني داود بن أبي عاصم أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس جاءته امرأة فقالت توفي عنها

زوجها وهي حامل فذكرت انها وضعت لادنى من أربعة أشهر من يوم مات عنها زوجها فقال ابن عباس أنت لآخر الاجلين قال أبو سلمة فقلت ان عندي من هذا علما وذكر حديث سبيعة الاسلمية * وروى مالك عن محمد بن شهاب عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب حين خرج الى الشام فاخبر أن الوبا قد وقع فيها واختلف عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الرحمن بن عوف فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ادا سمعتم به بأرض » وذكر الحديث * أخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن سهل الاسناني قال حدثنا الحسين بن علي بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح في قول الله عز وجل (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) قال الى الله الى كتاب الله والى الرسول قال مادام حيا فاذا قبض قال سنته * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن احمد ويحيى بن عبد الرحمن قالوا أخبرنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن الزراد وأحمد بن خالد قالوا حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يعقوب بن كعيب وقاسم بن عيسى قالوا حدثنا عبد الواحد ابن سليمان قال سمعت ابن عون يقول ثلاث أحبهن لى ولاخوانى هذا القرآن يتدبره الرجل ويتفكر فيه فيوشك أن يقع علي علم لم يكن يعلمه وهذه السنة يتطلبها ويستل عنها وينذر الناس الا من خير قال أحمد بن خالد هذا هو الحق الذى لاشك فيه قال وكان ابن وضاح يعجبه هذا الخبر ويقول جيد جيد * وذكر أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قال حدثنا عبد الله بن محمود قال سمعت يحيى بن اكرم يقول ليس من الغلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه لان الاخذ بناسخه واجب فرضا والعمل به واجب لازم ديانة والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى اليه فالواجب على كل عالم علم ذلك لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمرا لم يوجبه الله أو يضع عنهم فرضا أوجبه الله * قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثني موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان

عن عطاء في قوله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) قال طاعة الله ورسوله اتباع الكتاب والسنة (وأولى الأمر منكم) قال أولى العلم والفقهاء * قال وحدثنا ابن مهدي عن الحسن جعفر عن ليث عن مجاهد قال أولى الفقه. قال ابن مهدي * وأخبرنا الحسن ابن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال أولى الخير * أخبرنا أحمد ابن فتح قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسر في داره بمصر قال حدثنا أبو الحسن محمد بن يزيد عن عبد الصمد قال حدثنا موسى بن أيوب النصيبي قال حدثنا بقية بن الوليد قال قال لي الاوزاعي يا بقية العلم ما جاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما لم يجيء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فليس بعلم يا بقية لا تذكر أحدا من أصحاب محمد نبيك صلى الله عليه وسلم الا بخير ولا أحدا من أمتك واذا سمعت أحدا يقع في غيره فاعلم أنه انما يقول أنا خير منه * أخبرنا عبد الوارث قال حدثني قاسم قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدثنا المسيب بن واضح قال حدثنا بقية قال سمعت الاوزاعي يقول العلم ما جاء عن أصحاب محمد وما لم يجيء عن واحد منهم فليس بعلم * حدثني خلف ابن القاسم قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح المعروف بابن المفسر الدمشقي بمصر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله عز وجل (ويري الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق) قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا دحيم قال حدثنا عمر بن عبد الواحد قال سمعت الاوزاعي عن ابن المسيب أنه سئل عن شيء فقال اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أرى لي معهم قولاً * قال ابن وضاح هذا هو الحق . قال أبو عمر معناه ليس له أن يأتي بقول يخالفهم به * وحدثني خلف بن القاسم قال حدثنا أبو أحمد المفسر قال حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا أبو هشام الرفاعي وهارون بن اسحاق قالوا حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد قال العلماء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن

يونس حدثنا منصور حدثنا شجاع بن الوليد حدثنا خصيف عن سعيد بن جبير قال ما لم يعرف البدريون فليس من الدين * حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد ابن الحسين أبو بكر البغدادي بمكة قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا زيد بن أخرم قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا اسرائيل عن سماك ابن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل (كنتم خير أمة أخرجت للناس) هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه وسلم * وذكر أبو يوسف يعقوب بن شيبة قال حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون قال حدثني يعقوب بن ابراهيم ابن سعد قال قال حدثني أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن عبد الله بن الزبير قال انا والله لمع عثمان بالجحفة ومعه رهط من أهل الشام وفيهم حبيب بن مسلمة الفهري اذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعمرة الى الحج أن أموا الحج وخلصوه في أشهر الحج فلو أخرجهم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل فان الله قد وسع في الخير فقال له علي عمدت الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصة رخص للعباد بها في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهى عنها وكانت لدى الحاجة ولئالي الدار ثم أهل بعمرة وحجة معا فاقبل عثمان على الناس فقال وهل نهيت عنها اني لم أنه عنها انما كان رأياً أشرت به فن شاء أخذ به ومن شاء تركه قال فما أنسى قول رجل من أهل الشام مع حبيب بن مسلمة انظر الى هذا كيف يخالف أمير المؤمنين والله لو أمرني لضربت عنقه قال فرغ حبيب يده فضرب بهامى صدره وقال اسكت فض الله فاك فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يختلفون فيه * أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا عبيد بن محمد قال حدثنا محمد بن يوسف و ابراهيم بن عباد قالا حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال سئل عطاء عن المستحاضة فقال تصلى وتصوم وتقرأ القرآن وتستثمر بشوب ثم تطوف فقال له سليمان بن موسى أيجل لزوجها أن يصيبها قال نعم قال سليمان أراى أم علم قال بل سمعنا انها اذا صامت وصلت حل لزوجها أن يصيبها * وذكر عبد الرزاق أيضا عن ابن جريج قال سألت عطاء عن رجل غريب قدم في غير أشهر الحج معتمرا

ثم بداله أن يحجج في أشهر الحج أيكون متمتعا قالا يكون متمتعا حتى يأتي من ميقاته في أشهر الحج قلت أراي أم علم قال بل علم * وذكر سنيد عن محمد بن كثير عن ابن شاذب عن أيوب عن ابن سيرين انه سئل عن المتمتعة بالعمرة الى الحج قال كرهها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فان يكن علما فهما أعلم مني وان يكن رأيا فرأيهما أفضل * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال سمعت الأعمش يقول سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول لما كان يوم صيفين وحكم الحكمان سمعت سهل ابن حنيف يقول يا أيها الناس اتهموا رأيكم فلقدر أيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أبي جندل ولو نستطيع أن نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددناه وذكر الحديث * أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الباقي بن قانع أبو الحسين العاصي ببغداد قال حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا طلق بن غنم قال ابطأ حفص بن غياث في قضية فقلت له فقال إنما هو رأي ليس فيه كتاب ولا سنة وإنما أحرفي لحي فاعجلني * أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق قال حدثنا الخضر بن داود قال حدثني أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الاثرم قال سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل وقد عاوده السائل في عشرة دنانير ومائة درهم فقال أبو عبد الله برأي استعني منها وأخبرك أن فيها اختلافا وان من الناس من قال يركي كل نوع على حدة ومنهم من يرى أن يجمع بينهما وتلح على تقول فما تقول أنت فيها وما عسى أن أقول فيها أنا أستعني منها كل قد اجتهد فقال له رجل ولا بد أن نعرف مذهبك في هذه المسئلة لحاجتنا اليها فغضب وقال أي شيء بد اذا هاب الرجل شيئا أيحمل على أن يقول فيه ثم قال وان قلت فأما هو رأيي وإنما العلم ماجاء من فوق ولعلنا أن تقول القول ثم نرى بعده غيره ثم ذكر أبو عبد الله حديث عمر بن دينار عن جابر بن زيد أنه قيل له يكتبون رأيك قال يكتبون ما عسى أن أراجع عنه غدا * قال أبو بكر الاثرم ولم يزل به السائل حتى جعل يجنح لقول من لا يرى الجمع بينهما وكأني رأيت مذهبهم أن يركي كل نوع منهما على حديثه * وذكر اسماعيل

القاضي قال قال محمد بن مسلمة إنما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي وليس أحد في رأى على حقيقة أنه الحق وإنما حقيقته الاجتهاد * أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي المالكي قال حدثنا موسى ابن اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت مالك ابن أنس يقول إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأبي فكلموا وافق الكتاب والسنة تفدوا به وكلموا لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه * وذكر أحمد بن مروان المالكي عن أبي جعفر بن رشد عن ابراهيم بن المنذر عن معن عن مالك مثله * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا مطرف قال سمعت مالكا يقول قال لي ابن هرمرز لا تمسك على شيء مما سمعت مني من هذا الرأي فإنا أفترجه أنا وربيعة فلا تمسك * أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر والثوري عن ابن أبيجر قال قال لي الشعبي ما حدثوك عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوا فيه برأيهم قبل عليه * ورواه مالك بن مغول عن الشعبي مثله سواء * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن عاصم الاحول قال كان ابن سيرين اذا سئل عن شيء قال ليس عندي فيه الا رأى أتهمه فيقال له قل فيه على ذلك برأيك فيقول لو أعلم ان رأبي يثبت لقلت فيه ولكني أخاف أن أرى اليوم رأيا وأرى غدا غيره فاحتاج ان اتبع الناس في دروهم * وذكر وهب عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن سالم بن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأله عن شيء فقال له سالم لم أسمع في هذا بشيء فقال له الرجل إني أرضى برأيك فقال له سالم لعلي أخبرك برأى ثم تذهب فإرى بسدك رأيا آخر غيره فلا أجيبك * قال ابن وهب وأخبرني عمرو بن الحارث ان عمرو بن دينار أخبره أن طاووسا أخبره عن عبد الله بن عمرو أنه كان اذا سئل عن شيء لم يبلغه فيه شيء قال ان شتمت أخبرنكم بالظن * وقد تقدم ذكر قول أبي السمع وجه الله انه سيأتي

على الناس زمان يسمن الرجل راحلته ثم يسير عليها حتى تهزل يلتمس من يفتيه بسنة فلا يجد الامن يفتيه بالظن * وروى عن مالك رحمه الله انه كان يقول ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين . وذكر خالد بن الحارث عن عميد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ومفتيها أنه قال في نفقة الولد البالغ المدرك انه لا تلزم الوالد قيل له أفيعطيهم الوالد من زكاة ماله قال انما قولى لا تلزمه نفقتهم رأى ولا أدرى لعله خطأ وأكره أن يفرر بزكاته فيعطيها ولده الكبار وهو يجد موصفا لاشك فيه * واخبرنا أحمد بن سعيد قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا ابراهيم بن محمد ابن يوسف الفريابي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عثمان عن عطاء عن أبيه قال سئل بعض أصحاب النبی صلی الله عليه وسلم عن شيء فقال انى لاستحى من ربى أن أقول فى أمة محمد برأى * وقال عطاء واضف العلم أيضا علم النظر أن يقول الرجل رأيت فلانا يفعل كذا ولعله قد فعله ساهيا . ومن فصل لابن المقفع فى اليتيمة قال ولعمري ان تقولهم ليس الدين خصومة أصلا يثبت وصدقوا مالمالدين بخصومة ولو كان خصومة لكان موكولا الى الناس يثبتونهم بأرائهم وظنهم وكل موكول الى الناس رهينة ضياع وما ينقم على أهل البدع الا أنهم اتخذوا الدين رأيا وليس الرأي ثقة ولا حتما ولم يتجاوز الرأي منزلة الشك والظن الا قريبا ولم يبلغ أن يكون يقينا ولا يثبتا واستم سامعين أحدا يقول لأمر قد استيقنه وعلمه أرى أنه كذا وكذا فلا أجد أحدا أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه ورأى الرجال ديننا مفروضا * قال أبو عمر الى هذا المعنى والله أعلم أشار مصعب الزبيرى فى قوله :

فترك ما علمت لرأى غيرى وليس الرأى كالمعلم اليقين

وهى أبيات كثيرة أشدها مصعب ثم ذكر ابن أبى خيثمة انها شعره وسند ذكر الأبيات بتامها فى باب ما تركه فيه المناظرة والجدال من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولا أعلم بين متقدمى علماء هذه الامة وسلفها خلافا أن الرأى ليس بعلم حقيقة وأفضل ما روى عنهم فى الرأى أنهم قالوا نعم وزير العلم الرأى الحسن *

﴿وأما أصول العلم﴾ فالكتاب والسنة وتنقسم السنة قسمين أحدهما اجماع تنقله الكفاة عن الكفاة فهذا من الحجج القاطعة للأعداء اذا لم يوجد هناك خلاف ومن

رد اجماعهم فقد ورد نصا من نصوص الله يجب استنابته عليه وارقة دمه ان لم يتب
 لخروجه عما أجمع عليه المسلمون وساوكة غير سبيل جميعهم * والضرب الثاني من
 السنة خير الآحاد الثقات الأثبات المتصل الاسناد فهذا يوجب العمل عند جماعة
 علماء الأمة الذين هم الحجّة والقُدوة ومنهم من يقول انه يوجب العلم والعمل جميعا
 والكلام في ذلك موضع غير هذا * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا
 عبيد بن عبد الواحد بن شريك قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا جرير يعني
 ابن عبد الحميد عن عاصم الأحول عن مروق العجلي قال قال عمر بن الخطاب تعلموا
 الفرائض والسنة كما تعلمون القرآن * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم
 قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا عبيد الله بن
 عمرو قال قال لي اسحاق بن راشد كان الزهري اذا ذكر اهل العراق ضعف عليهم
 قلت له إن بالكوفة مولى ابني أسد يعني الاعمش يروي أربعة آلاف حديث
 قال أربعة آلاف حديث قلت نعم ان شئت حدثتك ببعض حديثه أو قال بعض
 علمه قال فجيء به فبحث به فلما قرأه قال والله ان هذا لعلم وما كنت أرى ان
 بالعراق أحدا يعلم هذا * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد
 ابن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن محمد قال
 قال شريح انما اقتنى الأثر فما وجدت في الأثر حدثكم به * وحدثنا عبد الوارث
 حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الحوطي حدثنا اسماعيل بن عياش عن سودة
 ابن زياد وعمرو بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى الساس انه لا رأى
 لأحد مع سنة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى
 حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا
 محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال سمعت عبدان بن عثمان يقول سمعت ابن
 المبارك يقول ليكن الأمر الذي يعتمدون عليه هذا الأثر وخذوا من الرأي ما يفسر
 لكم الحديث * قال وحدثنا ابن أبي رزمة قال اخبرني أبي قال حدثنا عبد الله بن
 المبارك عن سفيان قال انما الدين بالأثر * أنشدني عبد الرحمن بن يحيى قال أنشدنا
 أبو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي بمكة قال أنشدنا ابو القاسم محمد بن جعفر

الاخبارى قال أنشدنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه
دين النبي محمد أخبار نعم المطية للفتى آثار
لا ترغبين عن الحديث وآله فالرأى ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى أنراهدى والشمس بازغة لها أنوار

قال بشر بن السرى السقطى نظرت في العلم فاذا هو الحديث والرأى فوجدت
في الحديث ذكر النبيين والمرسلين وذكور الموت وذكور بوية الرب وجلاله وعظمته
وذكر الجنة والنار وذكور الحلال والحرام والحث على صلة الارحام وجمام الخير
ونظرت في الرأى فاذا فيه المكر والخديعة والتشاح واستقصاء الحق والمالكسة في الدين
واستعمال الخيل والبعث على قطع الارحام والتجربى على الحرام * أخبرنى عبد الوارث
قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا
أزهر عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال كانوا يرون أنهم على الطريق ماداموا على
الآثر . وقد زدنا هذا المعنى بياناً في باب الرأى وقلت أنا

مقالة ذى نصح وذات فوائد اذا من ذوى الالباب كان استماعها
عليكم بآثار النبي فانها من أفضل أعمال الرشاد اتباعها
أخبرنى عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال
حدثنا أبو بشر الدولابى قال حدثنا اسحاق بن سيار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا
سلام أبو الهيثم قال سمعت أبا بكر الهذلى يقول قال لى الزهري يا هذلى يعجبك
الحديث قلت نعم قال أما انه يعجب ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم * وذكور أبو جعفر
الطبرى في التاريخ الكبير أنه بلغه عن المبارك الطبرى أنه سمع أبا عبيد الله الوزير
يقول سمعت أبا جعفر المنصور يقول للمهدى يا أبا عبيد الله لا تجلس وقتنا الا ومعك من
أهل العلم من يحدثك فان محمد بن شهاب الزهري قال الحديث ذكر ولا يجبه الا
ذكور الرجال وصدق أخو زهرة * وروى حماد بن زيد عن أيوب السختيانى قال قلت
لعمان البتى دلتى على باب من أبواب الفقه قال اسمع الاختلاف * أخبرنا أبو ذر عبيد
ابن أحمد بن محمد الهروى فيما كتب الى اجازة قال أخبرنا ابراهيم بن أحمد البلخى قال
حدثنا أبو العباس محمود بن عنبر بن نعيم النسفى بنسب قال حدثنا أبو نصر فتح بن

عمرو الوراق قال حدثنا أبو أسامة قال سمعت سفیان التوري يقول أما العلم عندنا
الرخصة من ثقة فاما التشديد فيحسنة كل أحد * أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله
ابن محمد بن علي قال أخبرني أبي قال حدثنا محمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن علي
الجبلي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى عن سفیان بن عيينة عن معمر قال أما العلم أن
تسم بالرخصة من ثقة فاما التشديد فيحسنة كل أحد * أخبرني أبو القاسم خلف بن
القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا ذوالنون أحمد بن ابراهيم بن صالح قال
حدثنا عبد الباري بن اسحاق بن أخي ذي النون عن عمه أبي الفيض ذي النون بن
ابراهيم أنه سمعه يقول من أعلام البصر بالدين معرفة الاصول لتسلم من البدع والخطأ
والاخذ بالاوثق من الفروع احتياطا لتأمن * وأخبرني أبو عمر أحمد بن محمد بن
أحمد عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد قال ان من حق البحث والنظر
الاضطراب عن الكلام في فروع لم تحكم أصولها والتماس ثمرة لم تفرس شجرتها
وطلب نتيجة لم تعرف مقدماتها * قال أبو عمر ولقد أحسن القائل

وكل علم غامض رفيع فانه بالموضع المنيع
لا يرتقى اليه الا عن درج من دونها بحر طموح وولج
ولا ينال ذروة الغايات الا عليهم بالمقدمات

وقال صالح بن عبد القدوس

لن تباغ الفرع الذي رمته الا يبحث منك عن أسسه

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا ثبتت الاصول في القلوب فطقت الالسن
بالفروع والله يعلم أن قلبي لك شاكر ولساني لك ذا كر وهيبات أن يظهر الود
المستقيم من القلب السقيم *

﴿ باب العبارة عن حدود علم الديانات وسائر العلوم المنتحلات ﴾

(عند جميع أهل المقالات)

حد العلم عند العلماء المتكلمين في هذا المعنى هو ما استيقنته وتبينته وكل من
استيقن شيئا وتبينه فقد علمه وعلى هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليدا فلم يعلمه

والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع لان الاتباع هو أن تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه والتقليد أن تقول بقوله وأنت لا تعرفه ولا وجه القول ولا معناه وتأبى من سواه أو أن يتبين لك خطأه فتنبه مهابة خلافة وأنت قد بان لك فساد قوله وهذا محرم القول به في دين الله سبحانه. والعلم عند غير أهل اللسان العربي فيما ذكرنا يجوز أن يترجم باللسان العربي ويترجم معرفة ويترجم فهما * والعلوم تنقسم قسمين ضروري ومكتسب فحد الضروري مالا يمكن العالم أن يشكك فيه نفسه ولا يدخل فيه على نفسه شبهة ويقع له العلم بذلك قبل الفسكرة والنظر ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل كالعلم باستحالة كون الشيء متحركاً ما كنا أو قائماً قاعداً أو مريضاً صحيحاً في حال واحدة ومن الضروري أيضاً وجه آخر يحصل بسبب من جهة الحواس الخمس كذوق الشيء يعلم به المرارة والحلاوة ضرورة إذا سلمت الجارحة من آفة وكروية الشيء يعلم بها الألوان والاجسام وكذلك السمع يدرك به الاصوات ومن الضروري أيضاً علم الناس أن في الدنيا مكة والهند ومصر والصين وبلداناً عرفوها وأما قد خلت * وأما العلم المكتسب فهو ما كان طريقه الاستدلال والنظر ومنه الخفي والجلي فما قرب من العلوم الضرورية كان أجلى وما بعد منها كان أخفى * والمعلومات على^١ ضربين شاهد وغائب فالشاهد ما علم ضرورة والغائب ما علم ^بدلالة من الشاهد * والعلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة علم أعلى . وعلم أسفل . وعلم أوسط فالعلم الأعلى عندهم علم الدين الذي لا يجوز لاحد الكلام فيه بغير ما أوله الله في كتبه وعلى السنة أنبيائه صلوات الله عليهم نصاً . والعلم الاوسط هو معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظيره ويستدل عليه بجنسه ونوعه كعلم الطب والهندسة والعلم الاوسط هو أحكام الصناعات وضروب الأعمال مثل السباحة والفروسة والزي والنزويق والخط وما أشبه ذلك من الاعمال التي هي أكثر من أن يجمعها كتاب أو يأتي عليها وصف وإنما تحصل بتدريب الجوارح فيها وهذا التقسيم في العلوم كذلك هو عند أهل الفلسفة الا أن العلم الأعلى عندهم هو علم القياس في العلوم العلوية التي ترتفع عن الطبيعة والفلك مثل الكلام في حدوث العالم وزمانه والتشبيه ونفيه وأمور لا يدرك شيء منها بالمشاهدة ولا بالحواس قد أغنت عن الكلام فيها كتب الله

الناطقة بالحق المنزلة بالصدق وما صحح عن الانبياء صلوات الله عليهم ثم العلم الاوسط
والاسفل عندهم على ما ذكرنا عن أهل الأديان الا أن العلم الاوسط ينقسم عندهم
على أربعة أقسام هي كانت عندهم رؤس العلوم وهي علم الحساب والتنجيم والطب
وعلم الموسيقى ومعناه تأليف اللحن وتعديل الاصوات وورن الاقار واحكام صنوف
الملاهي فلما علم الموسيقى واللاهوت طرح ومنبوذ عند جميع أهل الأديان على شرائط العلم
والايمان ، واما علم الحساب فالصحيح عندهم منه معرفة العدد والضرب والقسمة والسببية
واخراج الجذور ومعرفة جمل الأعداد ومعنى الخط والدائرة والنقطة واخراج الاشكال
بعضها من بعض وما شاكل ذلك والحساب علم لا يكاد يستغنى عنه ذو علم من العلوم
وأما التنجيم فثمرته وفائدته عند جميع أهل الأديان جرية الفلك ومسير الدراري ومطالع
البروج ومعرفة ساعة الليل والنهار وقوس الليل من قوس النهار في كل بلد وفي كل
يوم وبعد كل بلد من خط الاستواء ومن المجر الشمالي والافق الشرقي والغربي ومولد
الهلال وظهوره واطلاع الكوكب للانواء وغيرها ومشيها واستقامتها واخذها في الطول
والعرض وكسوف الشمس والقمر ووقته ومقداره في كل بلد ومعنى سنى الشمس والقمر وسنى
الكواكب ومن أهل العلم من ينكر شيئا مما وصفنا انه لا يعلم أحد بالنجامة شيئا من الغيب ولا
علمه أحد فط علم صحيحا الا ان يكون نبيا خصه الله بما لا يجوز ادراكه قالوا ولا يدعى معرفة
الغيب بها اليوم على القطع إلا كل جاهل مقوص معتزم متخرص اذ في اقدارهم انه لا يمكن
تحديثها الا في أكثر من عمر الدنيا ما يكذب بهم في كل ما يدهون معرفته بها ، والمتخرصون
بالنجامة كالمتخرصين بالعيانة والزجر وخطوط الكف والنظر في الكتف وفي مواضع قرص
الفارو في الخيلان والملاج بالفكر ومملك الجن وما شاكل ذلك مما لا تقبله العقول ولا يقوم
عليه برهان ولا يصح من ذلك كله بشيء ، لأن ما يدركون منه يخطؤون في مثله مع فساد
أصله وفي ادراكهم الشيء وذهاب مثله أضمافا ما يدلك على فساد ما زعموه ولا صحيح
على الحقيقة الا ما جاء في أخبار الانبياء صلوات الله عليهم * **حدثنا** أحمد بن عبد الله
ابن محمد بن علي قال **حدثني** أبي قال **حدثنا** عبد الله بن يونس قال **حدثنا** بقي قال
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال **حدثنا** غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبي
فضرة قال قال عمر تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم أسكوا *

قال أبو بكر وحدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس أن تتعلم من النجوم ما تهتدى به * وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم حدثنا بكر حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » وقال مسدد ما زاد زاد . وروى طاوس عن ابن عباس في قوم ينظرون في النجوم أو تلك لاخلاق لهم ذكره ابن أبي شيبة عن ريد بن الحباب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ساذ بن فياض قال حدثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن بن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك أن لم تصلهم النجوم » وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق النيسابوري قال حدثنا الحسين بن أبي زيد قال حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال حدثنا أبو سعد البقالي عن أبي محجن قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « أخاف على أمي بعدى ثلاثا حيف الأئمة وايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر » * وأما الطب فلهم طبائع نبات الارض وشجرها ومياها ومعادنها وجواهرها وطوومها ور وانجها ومعرفة العناصر والأركان وخواص الحيوان وطبائع الابدان والغرائر والاعضاء والآفات العارضة وطبائع الازمان والبلدان ومنافع الحركة والسكون وضروب المداواة والرفق والسياسة فهذا هو العلم الثاني الاوسط وهو علم الابدان والعلم الاول الاعلى علم الاديان والعلم الثالث الاسفل مآدر بت على عمله الجوارح كما قدمنا ذكره واتفق أهل الأديان أن العلم الاعلى هو علم الدين واتفق أهل الاسلام ان الدين تكون معرفته على ثلاثة أقسام أولها معرفة خاصة الايمان والاسلام وذلك معرفة التوحيد والاخلاص ولا يوصل الي علم ذلك الا بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو المؤدى عن الله والمبين لمراده وبما في القرآن من الامر بالاعتبار في خلق الله بالدلائل من آثار صنعمته في برهته على توحيده

وأزليته سبحانه والاقرار والتصديق بكل ما في القرآن وبملائكة الله وكتبه ورسوله *
والقسم الثاني معرفة مخرج خبر الدين وشرائعه وذلك معرفة النبي صلى الله عليه وسلم
الذي شرع الله الدين علي لسانه ويده ومعرفة أصحاب الدين أدوا ذلك عنه ومعرفة
الرجال الذين حملوا ذلك وطبقاتهم الى زمانك ومعرفة الخبر الذي يقطع العذر لتواتره
وظهوره وقد وضع العلماء في كتب الاصول من تلخيص وجوه الاخبار ومخارجها
ما يكفي الناظر فيه ويشفيه وليس هذا موضع ذكر ذلك نخرجنا به عن تأليفنا وعن ماله
قصدنا * والتسم الثالث معرفة السنن واجبها وأدبها وعلم الاحكام وفي ذلك يدخل
خبر الخاصة العدول ومعرفة الفريضة من النافلة ومخارج الحقوق والتداعي
ومعرفة الاجماع من الشذوذ قالوا ولا يوصل الى الفقه الا بمعرفة ذلك وبالله التوفيق *
قال أبو اسحاق الحوفي الموم ثلاثة علم دنياوي. وعلم دنياوي وأخروي. وعلم لا للدنيا
ولا الآخرة فالعلم الذي للدنيا علم الطب والنجوم وما أشبه ذلك. والعلم الذي للدنيا
والآخرة علم القرآن والسنن والفقه فيهما. والعلم الذي ليس للدنيا ولا للآخرة علم
الشعر والشغل به *

﴿باب مختصر في مطالعة كتب أهل الكتاب والرواية عنهم﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن
زهير قال حدثنا ابن الاصبهاني قال حدثنا ابن نمير عن الازاعي عن حسان بن عطية
عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بلغوا عني
ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج » * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حكيم حدثنا
محمد بن معاوية حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان
عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال قال عبد الله بن مسعود لا تسألوا
أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ان تكذبوا الحق أو تصدقوا
بباطل * قرأت علي محمد بن ابراهيم ان أحمد بن مطرف حدثهم قال حدثنا سعيد
ابن عثمان وسعيد بن حمير قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن يحيى بن جمدة قال « أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب في كتف فقال

كفى بهوم حقا أو ضلالة أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى نبي غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم فأنزل الله عز وجل (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) الآية * ورواه الفريابي وابن وهب والحميدي وأبو الطاهر عن سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جمدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء * وحدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا المطلب بن شعيب قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني ابن أبي عملة ان أبا عملة الانصاري أخبره « أنه بينما هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم فقال اليهودي أنا أشهد انها تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان كان حقا لم تكذبوهم وان كان باطلا لم تصدقوهم » * وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا أبي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن ابن أبي عملة أن أباه أخبره أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * ورواه عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني ابن أبي عملة الانصاري أن أباه أخبره انه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * ورواه عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال أخبرني ابن أبي عملة الانصاري ان أباه أخبره بينما هو جالس فذكر مثل حديث عقيل سواء الى آخره الا أنه قال « فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه » قال وأخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس قال كيف تسألونهم عن شيء وكتاب الله بين أظهركم * قال وأخبرني الثوري عن سعيد بن ابراهيم عن عطاء ابن يسار قال كانت يهود يحدثون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسبحون كأنهم يتمجبون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون » وذكره ابن أبي شيبة عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن سعد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار مثله *

قال عبد الرزاق وأخبرنا الثوري عن الاعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإثم لمن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبون بحق وتصدقون بباطل قال وزاده عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله في هذا الحديث أنه قال ان كنتم سائلهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه قال وأخبرنا الثوري عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قال « والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضلتم انكم حظي في الامم وأنا حظكم من النبيين »

وأخبرنا خلف بن قاسم قال حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا الحسين بن محمد ابن الضحاك قال حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال حدثنا ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة العثماني قال حدثنا ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال كيف تستلون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أحدث الكتب عهدا بر به غضالم يشب ألم يخبركم الله في كتابه أنهم قد غيروا كتاب الله وبدلوه وكتبوا الكتاب بأيديهم فقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ألا ينهاكم العلم الذي جاءكم عن مسألتهم والله ما رأينا رجلا منهم قط يسئلكم عما أنزل الله إليكم • وذكر البخاري عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عباس مثله • وحدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن جابر أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض الكتب فقال يا رسول الله اني أصبت كتابا حسنا من بعض أهل الكتاب قال فغضب وقال « أمتو كون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جثتم بها بيضاء تقية لا تستلوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني » قال أبو بكر وحدثنا حاتم بن وردان عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال تستلون أهل الكتاب عن كتبهم وهدمكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله تقرأونه غضالم يشب • وقال

عمر بن الخطاب لكعب ان كنت تعلم أنها التوراة التي أنزلها الله على موسى بن عمران
فأقرأها آناه الليل والنهار *

باب من يستحق أن يسمى فقيها او عالما حقيقة لامجازا

ومن يجوز له الفتيا عند العلماء

عبد الله بن محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان حدثنا يعقوب
ابن مفيان قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وكان منقطع القرين وعبد
الرحمن بن المبارك العائشي قالا حدثنا الصعق بن حزن عن عقيل الجمعي عن أبي
إسحاق الهمداني عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم « يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال أتدري أي الناس
أفضل قلت الله ورسوله أعلم قال فإن أفضل الناس أفضلهم عملا إذا قهوا في دينهم
قال يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال أتدري أي الناس أعلم قلت
الله ورسوله أعلم قال أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وان كان مقصرا في
العمل وان كان يزحف على أسنه » * واخبرنا عبد الله حدثنا الحسن حدثنا يعقوب
حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل
ابن حيان عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول
الله فذكر مثله أو نحوه » : قال أبو يوسف وهذه صفة الفقهاء * حدثنا خلف بن سعيد قال
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال
حدثنا محمد بن الفضل بن النعمان قال حدثنا الصعق بن حزن الشعبي عن عقيل الجمعي
عن أبي إسحاق الهمداني عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال أتدري
أي عرى الايمان أوثق قال قلت الله ورسوله أعلم قال الولاية في الله الحب فيه والبغض
فيه ثم قال يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال أتدري أي الناس
أفضل قال قلت الله ورسوله أعلم قال ان أفضل الناس أفضلهم عملا إذا قهوا في دينهم ثم قال

يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرار قال أتدري أي الناس أعلم قال قلت الله ورسوله أعلم قال أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصرا في العمل * * * وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا الصعق بن حزن البكري قال حدثنا عقيل الجعدي فذكر بأسناده مثله سواء إلا أنه قال في موضع أفضلهم عملا أفضلهم علما وقال في آخره وإن كان مقصرا في العمل وإن كان يزحف على استه * * * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الحوطي يعني عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا الحجاج بن مهاجر الطولاني عن أبي مرحوم المليكي قال سمعت أم الدرداء تقول أفضل العلم المعرفة ومن هنا أخذ الشاعر قوله والله أعلم

حيرنا أفضلنا معرفة وإذا ما عرف الله عبد

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شعاع قال حدثني مبشر بن اسماعيل قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر والأوزاعي عن حسان بن عطية قال ما أزداد عبد الله علما إلا أزداد الناس منه قربا * * * وكان الحسن البصري كثيرا ما يمثل بهذا البيت

يسر القى ما كان قدم من تقي إذا عرف الداء الذي هو قائله

وذكر سنيد بن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله عز وجل (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) قال الا ليعرفون . وقال ابن جريج الا ليعلموا ما جبتهم عليه من الشقوة والسعادة * * * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ويحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن زيان قال حدثنا الحارث بن مسكين قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عقبة بن نافع عن اسحاق بن أسيد عن أبي مالك وأبي اسحاق عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ألا أنبئكم بالفتية قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى مساواه ألا لاخبر في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر »

قال أبو عمر لا يأتي هذا الحديث مرفوعا الا من هذا الوجه وأكثرهم يوقفونه على علي * وقيل للقرآن أي الناس أغني قال من رضى بما أوتي قالوا فليهم أعلم قال من اراد من علم الناس الى علمه * وعن كعب أن موسى قال يارب أي عبادك أعلم قال عالم غرثان العلم قال ابن وهب يريد الذي لا يشبع من العلم * وعن عمر مولي غفرة أن موسى قال يارب أي عبادك أعلم قال الذي يلتمس علم الناس الى علمه * وقال عبد الله بن مسعود كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا * **حدثنا** خلف بن القاسم قال أخبرنا أبو محمد سعيد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد الفهرى قال حدثنا عبد الله بن أبي مريم قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي قال حدثنا صدقة ابن عبد الله عن ابراهيم ابن أبي بكر عن ابان بن أبي عياش عن أبي قلابة عن شداد ابن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ولا يفقه العبد كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة. قال أبو عمر صدقة ابن عبد الله هذا يعرف بالسمين هو ضعيف عندهم مجمع على ضعفه وهذا حديث لا يصح مرفوعا وإنما الصحيح فيه إنما هو من قول أبي الدرداء * **حدثنا** محمد بن رشيق قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زيان قال حدثنا سلمة بن شبيب قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال ان تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة وان تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ثم تقبل على نفسك فكون لها أشد مقتا منك من الناس * **أخبرنا** عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال ان تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة * قال أبو داود حدثنا محمد بن عبيد بن حماد بن زيد قال قلت لأيوب أرأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة فسكت يتفكر قلت هو أن يرى له وجوها فهاب الاقدام عليه قال هو هذا هو هذا * **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا وهيب عن أيوب قال قال اياس بن معاوية انه لتأتيني القضية أعرف لها وجهين فأبهما أخذت به عرفت اني قضيت بالحق * **حدثنا** سعيد بن أسيد قال

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا
 إبراهيم بن محمد الشافعي قال حدثنا أبو عصام رواد بن الجراح عن سعيد عن قتادة
 قال من لم يعرف الاختلاف لم يشم الفقه بأفنه * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى
 وخلف بن أحمد قالا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نعمان حدثنا
 محمد بن علي بن مروان قال سمعت عبيد الله بن عمر يقول سمعت يزيد بن زريع
 يقول سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول من لم يسمع الاختلاف فلا تعدوه عالماً *
 حدثنا خلف بن القاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن
 أشته الاصبهاني المقرئ قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الثقفي المقرئ المعروف
 بالكسائي أن أحمد بن النمار حدثهم قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن
 الزبير قال حدثنا رواد بن الجراح العسقلاني قال سمعت سعيد بن بشير قال سمعت
 قتادة يقول من لم يعرف الاختلاف لم يشم أفنه الفقه قال محمد بن عيسى وسمعت هشام بن
 عبيد الله الرازي يقول من لم يعرف اختلاف القراء فليس بقارئ ومن لم يعرف اختلاف
 الفقهاء فليس بفقير * وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا محمد بن أبي دليم
 قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
 حمزة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال لا ينبغي لاحد أن يفتي الناس حتى
 يكون عالماً باختلاف الناس فانه ان لم يكن كذلك رد من العلم ما هو أوثق من الذي
 في يديه * وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا قاسم بن اصبح
 قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال سمعت سفينان بن عيينة
 يقول سمعت أبا أيوب السخيتاني يقول أجسر الناس على الفتيا أقلهم علماً باختلاف
 العلماء وأمسك الناس عن الفتيا أعلمهم باختلاف العلماء قال وقال ابن عيينة العالم الذي
 يعطي كل حديث حقه * وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان
 حدثنا إبراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمرو حدثنا نعيم بن حماد قال سمعت ابن
 عيينة يقول أجسر الناس على الفتيا أقلهم علماً باختلاف العلماء * أخبرنا عبد الرحمن
 ابن مروان وعبد الله بن محمد بن يوسف قالا حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا
 محمد بن محمد الباهلي قال حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود ابن أخي رشدين قال حدثنا

ابن وهب قال حدثنا سليمان بن القاسم عن الحارث بن يعقوب قال ان الفقيه كل الفقيه من فقه في القرآن وعرف مكيدة الشيطان * وروي عيسى بن دينار عن ابن القاسم قال سئل مالك قيل له لمن تجوز الفتوى فقال لا تجوز الفتوى الا لمن علم ما اختلف الناس فيه قيل له اختلف اهل الرأي قال لا اختلف اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الناسخ والمنسوخ من القرآن ومن حديث الرسول عليه السلام وكذا يفتى * وقال عبد الملك بن حبيب سمعت ابن الماجشون يقول كانوا يقولون لا يكون اماما في الفقه من لم يكن اماما في القرآن والآثار ولا يكون اماما في الآثار من لم يكن اماما في الفقه * قال وقال لي ابن الماجشون كانوا يقولون لا يكون فقيها في الحادث من لم يكن عالما بالماضي * اخبرنا ابو عمر احمد بن محمد بن علي قال حدثنا ابو القاسم مسلمة ابن قاسم قال - حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين الهمداني قال سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت علي بن الحسين بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يسئل متى يسع الرجل أن يفتى قال اذا كان عالما بالآثار بصيرا بالرأي * اخبرنا احمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن ابي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال كتب الى ابو مصعب الزهري حدثنا يوسف بن الماجشون عن محمد بن المسكدر قال ما كنا ندعو الرواية الا رواية الشعر وما كنا نقول هذا يروي احاديث الحكمة الا عالم * وقال عبد الرحمن بن مهدي لا يكون اماما في الحديث من تتبع شواذ الحديث أو حدث بكل ما يسمع أو حدث عن كل أحد * وقال يحيى بن سلام لا ينبغي لمن لا يعرف الاختلاف أن يفتى ولا يجوز لمن لا يعلم الاقوال أن يقول هذا أحب الي * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا علي بن سعيد الرازي قال حدثنا محمد ابن المنثري قال حدثنا عيسى بن ابراهيم قال سمعت يزيد بن زريع يقول سمعت سعيد بن ابي عروبة يقول من لم يسمع الاختلاف فلا تمدّه عالما * اخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن شعبان القرظي قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا هب بن الدوري قال سمعت قبيصة بن عقبة يقول لا يفلح من لا يعرف اختلاف الناس * حدثني احمد بن فتح وخلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا علي بن سعيد بن بشير أبو الحسن الرازي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا

الغضير بن شمير قال سمعت الخليل بن أحمد يقول الرجال أربعة رجل يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فعملوه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك غافل فتهبوه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك مائق فاحذروه * حدثنا عبد الوارث ابن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا علي بن المديني قال حدثنا أيوب بن المتوكل عن عبد الرحمن بن مهدي قال لا يكون اماما في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ولا يكون اماما في العلم من روى عن كل أحد ولا يكون اماما في العلم من روى كل ماسم * وروى مالك بن أنس عن سعيد بن المسيب بلغه عنه انه كان يقول ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفصله كما أنه من غلب عليه نقصه ذهب فضله . وقال غيره لا يسلم العالم من الخطأ من أخطأ قليلا وأصاب كثيرا فهو عالم ومن أصاب قليلا وأخطأ كثيرا فهو جاهل * وقال مالك بن أنس رحمه الله لا يؤخذ العلم عن أربعة . سفيه معطن السفه . وصاحب هوى يدعو اليه . ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس وان كان لا يكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم . ورجل له فضل وصالح لا يعرف ما يحدث به * وقد ذكرنا هذا الخبر عن مالك من طرق في كتاب التمهيد فأغنى عن ذكره ههنا وأترنا إليه في هذا الباب لانه منه * حدثني عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد ابن سعيد حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي ح وأخبرنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا أخبرنا احمد بن دحيم قال حدثنا أبو عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران ح وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا علي بن الحسن علان قالوا حدثنا عباس الدوري قال حدثنا يحيى بن معين قالوا حدثنا الأبار عن سفيان عن أبي حيان التميمي قال العلماء ثلاثة عالم بالله وبأمر الله وعالم بالله وليس بعالم بأمر الله وعالم بأمر الله وليس بعالم بالله فاما العالم بالله وبأمره فذلك الخائف لله العالم بسنته وحدوده وفرائضه * وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر الله فذلك الخائف لله وليس بعالم بسنته ولا حدوده ولا فرائضه . وأما العالم بأمر الله وليس بعالم بالله فذلك العالم بسنته وحدوده وفرائضه وليس بخائف له * وأخبرت عن الحسن بن سعد قال أخبرني عبيد بن محمد الكشوري قال حدثنا ميمون بن الحكم قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن عمر عن هشام بن يحيى بن يوسف

عن ابن جرير عن عطاء في قوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) قال من خشى الله فهو عالم * وروى عن ابن مسعود انه كان يقرأ انما يخشى الله من عباده العلماء به وكذلك في مصحفه * أخبرنا علي بن ابراهيم قال اخبرنا الحسن بن رشيق قال حدثنا رجاء ابن محمد بن سهيل قال حدثنا سلمة بن شبيب سحوا خبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا أحمد بن خالد قال اخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال العلماء ثلاثة رجل عاش بعلمه ولم يعتس الناس معه به * أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا سهل ابن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن محمد بن فطيس قال حدثنا احمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا حسين بن علي الجعفي عن ليث عن مجاهد قال الفقيه من خاف الله * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصغى حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبو محمد التيمي صاحبنا قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان ابن موسى قال يجلس الى العالم ثلاثة رجل يأخذ كل ماسمع. ورجل لا يحفظ شيئاً وهو جليس العالم. ورجل ينتقى وهو خيرهم قال واذا كان علم الرجال حجازياً وخلقته عراقياً وطاعته شامية يعني أنه الرجل * وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن ابن عمر بن دمشق قال حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد ابن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال يجلس الى العالم ثلاثة رجل يكتب كل ما يسمع فذلك كحاطب ليل ثم ذكر مثله الا أنه قال اذا كان فقه الرجل حجازياً وأدبه عراقياً فقد كل الى ههنا انتهى حديثه لم يقل وطاعته شامية *

﴿ باب ما يلزم العالم اذا سئل عما لا يدريه من وجوه العلم ﴾

قرأت علي عبد الرحمن بن يحيى ان عمر بن احمد بن محمد بن أحمد الجمحي حدثهم بمكة قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل الطالقاني قال حدثنا حريز يعني بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « يا رسول الله أي البقاع خير قال لا أدري

فقال أي البقاع شر فقال لأدرى قال سل ربك فأتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال
يا جبريل أي البقاع خير قال لأدرى فقال أي البقاع شر فقال لأدرى فقال سل
ربك فانتفض جبريل انتفاضة كاد يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم وقال ما أسأله
من شيء فقال الله عز وجل لجبريل سألك محمد أي البقاع خير فقلت لأدرى وسألك
أي البقاع شر فقلت لأدرى فأخبره أن خير البقاع المساجد وأن شر البقاع الأسواق *
حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسين بن جعفر الزيات قال حدثنا يوسف بن
يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أنس بن عياض وعثمان بن مقبل قال
حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مهران مولى لابي هريرة عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد
إلى الله أسواقها » * حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا
الزبير بن بكار القاضي عن سعد بن سعيد المقبري عن أخيه عن أبيه عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما أدرى أعزير نبي أم لا وما أدرى أتبع ملعون أم لا » *
وحدثنا عبد الرحمن بن مروان قال حدثنا الحسن بن علي المطرز قال حدثنا محمد بن
زيان قال حدثنا خشيش بن أصرم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن ابن
أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أدرى
مبع لعين أم لا وما أدرى ذو القرنين نبي أم لا وما أدرى الحسود كفارات لاهلها
أم لا » * زعم الدارقطني أنه انفرد عبد الرزاق بهذا الاسناد . قال أبو عمر
حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه أن الحدود كفارة وهو
أثبت وأصح اسنادا من حديث أبي هريرة هذا * أخبرنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم
ابن أصبغ حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الزهري
عن أبي ادريس الخولاني عن عبادة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال « تباعونني على أن لا تشرکوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا فمن وفى منكم
فأجره علي الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب من
ذلك شيئا فستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له » * وذكر الحسن
ابن علي الحلواني قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن أبي صدقة

عن ابن سيرين قال لم يكن أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أهيب لما لا يعلم من عمرو أن أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً ولا في السنة أنراً فاجتهد رأيه ثم قال هذا رأبي فان يكن صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني وأستغفر الله * أخبرنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الأعمش أو أخبرنا عنه عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أنه سمعه يقول أيها الناس من علم منكم شيئاً فليقل لما لا يعلم الله أعلم فان من علم المرء أن يقول لما لا يعلم الله أعلم . وقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) ان قريشاً لما أبطؤا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام وذكر الحديث * أخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر بن شاذان قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا صنيذ قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال أيها الناس من سئل عن علم يعلمه فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله أعلم فان من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) * وسئل الشعبي عن مسألة فقال هي زباء هلباء^(١) ذات وبر لا أحسنها ولو القيت على بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعضلت به وأمانحن في العنوق ولسنا في النوق فقال له أصحابه قد استحيينا لك ما رأينا منك فقال لكن الملائكة المقربين لم تستحي حين قالت لا أعلم لئنا الا علمتنا * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قال ان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم قال الله تبارك

(١) قال في النهايه يقال للدهاية الصعبة زباء ذات وبر والزبيب كثرة الشعر يعني لها جمعت بين الشعر والوبر . وقال صاحب القاموس الزباء من الدواهي الشديدة وهلبة هلباء داهية دهياء . والعنوق بضمين جمع عناق بالفتح هي الاثني من المعز وهذا مثل يضرب في الضيق بعد السعة .

وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) *
وأخبرنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الله فلا حدثنا محمد بن معاوية فلا حدثنا الفضل
ابن الحباب القاضي قال حدثنا محمد بن كثير وذكر بأسناده مثله * أخبرنا محمد بن
إبراهيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال حدثنا
موسى بن هارون قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا حفص عن الحسن بن عبيد الله
عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر عن أبي بكر الصديق أنه قال أي سماء تظلني وأي
أرض تغلني إذا قلت في كتاب الله بغير علم. وذكر مثل هذا عن أبي بكر رضي الله
عنه ميمون بن مهران وعامر الشعبي وابن أبي مليكة * أخبرنا عبد الله بن محمد ومحمد
ابن محمد فلا حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي قال
حدثنا موسى بن هارون الجمال قال حدثنا الحماني قال حدثنا خالد بن عطاء عن زاذان
وأبي البختري عن علي بن أبي طالب أنه قال أي أرض تغلني أو أي سماء تظلني إذا
قلت في كتاب الله ما لا أعلم * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد
قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال
حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه سئل عن شيء فقال لا أدري فلما
ولى الرجل قال نعم قال عبد الله بن عمر سئل عما لا يعلم فقال لا أعلم لي به * وقال
ابن وهب وسمعت مالكا يحدث عن عبد الله بن زيد بن هرمز قال أتى لاحب
أن يكون من بقايا العالم بعده لا أدري ليأخذ به من بعده * وذكر ابن وهب عن
ابن لميعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن ابن عمر مثل حديثه عن العمري
عن نافع عن ابن عمر سواء * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن أحمد فلا
حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن علي بن
مروان حدثنا أحمد بن عمر وحدثنا وكيع بن الجراح حدثنا الأعمش
عن مجاهد قال سئل ابن عمر عن فريضة من الصلابة فقال لا أدري فقيل له ما يمنعك
أن تجيبه فقال سئل ابن عمر عما لا يدري فقال لا أدري * قال محمد بن علي وحدثنا
موسى بن اسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال تكاثروا على القاسم بن محمد يوما
بمضى فجعوا يستلونه فيقول لا أدري ثم قال أنا والله ما أعلم كل ما يسألونا عنه ولو علمنا

ما كتمناكم ولا حل لنا أن نكتكم * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم
ابن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا ابن
نمير قال حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال سئل سعيد بن جبير عن شيء فقال
لا أعلم ثم قال ويل للذي يقول لما لا يعلم أي أعلم * وذكر الشعبي عن علي رضي الله
عنه أنه خرج عليهم وهو يقول ما أبردها على الكبد ف قيل له وما ذلك قال أن تقول
للشيء لا تعلمه الله أعلم * وذكر الحسن بن علي الخلواني قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد عن القاسم قال يا أهل العراق انا والله لا نعلم
كثيرا مما تسألونا عنه ونحن يعيش المرء جاهلا لا يعلم ما افترض عليه خيره من أن
يقول على الله ورسوله ما لا يعلم * قال الحسن وحدثنا نعيم بن حماد قال سمعت
بعض أصحاب عون أظنه حسين بن حسن عن ابن عون قال كنت عند القاسم بن محمد
اذ جاءه رجل فسأله عن شيء فقال القاسم لا أحسنه فجعل الرجل يقول انى رفعت اليك
لا أعرف غيرك فقال القاسم لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما أحسنه
فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن أخي الزمها فوالله ما رأيتك في مجلس
أنبل منك اليوم فقال القاسم والله لان يقطع لساني أحب الى من أن أتكلم بما لا أعلم
لي به * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا علي بن سعيد الرازي
حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب قال سمعت مالكا يقول سأل عبد الله
ابن نافع أيوب السخثياني عن شيء فلم يجبه فقال له لا أراك فهمت ما سألتك عنه قال
بلى قال فلم لا تجبني قال لا أعلمه * أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن ابراهيم الرازي بمكة قال حدثنا أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي
قال حدثنا أحمد بن سنان قال سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول كنا عند مالك بن
أنس فجاءه رجل فقال له يا أبا عبد الله جئتك من مسيرة ستة أشهر حملت أهل بلدي
مسئلة أسألك عنها قال فسل فسأله الرجل عن المسئلة فقال لا أحسنها قال فهبت الرجل
كأنه قد جاء الى من يعلم كل شيء فقال أي شيء أقول لأهل بلدي اذا رجعت اليهم
قال تقول لهم قال مالك لأحسن * وذكر ابن وهب أيضا في كتاب المجالس قال
سمعت مالكا يقول ينبغى للعالم أن يألف فيما أشكل عليه قول لا أدري فإنه عسى أن

يهيأه خير قال ابن وهب وكنت أسمع كثيراً ما يقول لأدري وقال في موضع آخر لو كتبنا عن مالك لأدري لملأنا الألواح * قال ابن وهب وسمعت مالكا وذكروا قول القاسم بن محمد لان يعيش الرجل جاهلاً خيراً من أن يقول على الله مالا يعلم ثم قال هذا أبو بكر الصديق وقد خصه الله بما خصه به من الفضل يقول لأدري * وقال ابن وهب وحدثني مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المسلمين وسيد العالمين يستل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي * وذكر عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بعض هذا وفي روايته هذه الملائكة قد قالت لا علم لنا * وذكر أبو داود في تصنيفه لحديث مالك حدثنا عباس العنبري قال حدثنا عبد الرزاق قال قال مالك كان ابن عباس يقول إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله * قال وحدثنا محمود بن خالد قال حدثنا مروان بن محمد قال وحدثني بعض أصحابنا عن مالك عن يحيى بن سعيد قال قال ابن عباس إذا ترك العالم لأعلم فقد أصيبت مقاتله * قال وحدثنا أحمد ابن حنبل قال حدثنا محمد بن إدريس قال سمعت مالكا يقول سمعت ابن عجلان يقول إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله * أخبرني عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن علان بنغداد قال حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن إدريس الشافعي قال سمعت مالك بن أنس يقول سمعت ابن عجلان يقول إذا أغفل العالم لا أدري أصيبت مقاتله * وذكر أبو داود عن ابن السرح عن ابن وهب عن معاوية بن الصالح قال كان يقال وذكر معناه * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي ابن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني حفص بن عاصم عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم قال صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً فكان كثيراً ما يستل فيقول لأدري ثم يلتفت الى فيقول أتدري ما يريد هؤلاء يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسراً الى جهنم * وقال أبو الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لأعلم نصف العلم * وقال الرازي

فان جهلت ما سئلت عنه ولم يكن عندك علم منه
فلا تقل فيه بغير فهم ان الخطأ مزرر بأهل العلم

وقل اذا أعياك ذاك الامر
فذلك شطر العلم عند العُلما
وقال غيره

اذا ماقتلت الامر علما قتل به واياك والامر الذي أنت جاهله

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الحوطي قال حدثنا أبو عمر عثمان بن كثير بن دينار عن أبي الذبيل قال تعلم لأدري ولا تعلم أدري فالك ان قلت لأدري علموك حتى تدري وان قلت أدري سألوكم حتى لا تدري. وقال أحمد ابن زهير سمعت الحوطي يقول عثمان بن كثير بن دينار ربحانة الشام عندنا * حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا سنيد قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي وأل عن ابن مسعود قال قال ان من يقى الناس في كل ما يستفتونه لمجنون قال الاعمش فذكرت ذلك للحكم بن عتيبة فقال لو سمعت هذا منك قبل اليوم ما كنت أقتى في كل ما أنفي * وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا ابراهيم بن عثمان حدثنا حمدان ابن عمرو حدثنا نعيم بن حماد قال سمعت ابن عيينة يقول أجسر الناس على الفتيا أقلمم علما * وقد افردنا بابا في تدافع الفتوى ودم من سارع اليها يأتي في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى *

﴿ باب اجتهاد الرأي على الاصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة ﴾

قرأت على عبد الوارث بن سفيان حدثكم قاسم بن أصبغ قال نعم حدثنا قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة قال حدثني أبو عون عن الحرث بن عمرو عن أناس من أصحاب معاذ عن معاذ أنه قال لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال كيف تقضى * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن أبي عون وهو محمد بن عبيد الله الثقفي قال سمعت الحارث بن عمرو بن أخي المنيرة بن شعبة يحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاذ بن جبل « أن النبي صلى

الله عليه وسلم لما بعث معاذاً الى اليمن قال كيف تقضى ثم اتفقا اذا عرض لك قضاء قال
أقضى بكتاب الله قال فان لم يكن في كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فان لم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتهد رأيي ولا آلو قال
فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول
الله لما يرضى رسول الله * ولفظ حديث القطان على لفظ معاذ ف ضرب صدرى وقال
لى نحو هذا * واخبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبد الله
ابن روح المدائني قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن أبي عون عن الحارث
ابن عمرو أخى المغيرة بن شعبة عن اصحاب معاذ من أهل حمص عن معاذ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال له كيف تصنع ان عرض لك قضاء قال
أقضى بما فى كتاب الله قال فان لم يكن فى كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فان لم يكن فى سنة رسول الله قال اجتهد رأيي لا آلو قال ف ضرب بيده
فى صدرى وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله * واخبرنا بوذر
عبد بن احمد الهروى اجازة قال حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى الباغندي بجران
قراءة عليه قال حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه قال حدثنا داود بن علي
ابن خلف قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح
أن عمر كتب اليه اذا أتاك أمر فاقض فيه بما فى كتاب الله فان أتاك ما ليس فى كتاب
الله فاقض بما سن فيه رسول الله فان أتاك ما ليس فى كتاب الله ولم يسن فيه رسول
الله فاقض بما اجمع عليه الناس فان أتاك ما ليس فى كتاب الله ولم يسنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه أحد فأى الأمرين شئت فخذ به هكذا قال * وقد
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن
اسماعيل قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني قال حدثنا عامر الشعبي
قال كتب عمر بن الخطاب الى شريح اذا وجدت شيئاً فى كتاب الله فاقض به ولا
تلتفت الى غيره واذا أتى شيء أراه قال ليس فى كتاب الله وليس فى سنة رسول الله
ولم يقل فيه أحد قبلك فان شئت أن تجتهد رأيك فتقدم وإن شئت ان تتأخر فتأخر وما أرى
التأخر الا خيراً لك * قال وحدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا

الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال أكثر الناس يوماً على عبد الله يسألونه فقال أيها الناس إنه قد أتى علينا زمان ولسنا نقضى ولسنا هنالك فمن ابتلى بقضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله فإن اتاه ما ليس في كتاب الله ولم يقل فيه نبيه فليقض بما قضى به الصالحون فإن اتاه أمر لم يقض به الصالحون وليس في كتاب الله ولم يقل فيه نبيه فليجتهد رأيه ولا يقولن أنى أرى وأخاف فإن الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات فدعوا ما يريكم لما لا يريكم * قال أبو عمر هذا يوضح لك أن الاجتهاد لا يكون إلا على أصول يضاف إليها التحليل والتحرير وأنه لا يجتهد إلا عالم بها ومن أشكل عليه شيء لزمه الوقوف ولم يجزله أن يحيل على الله قولاً في ديبه لا نظير له من أصل ولا هو في معنى أصل وهو الذي لا خلاف فيه بين أئمة الأمصار فديماً وحديثاً فتدبره * أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن الفضل حدثنا محمد بن جرير قال حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هيثم قال حدثنا سيار عن الشعبي قال لما بعث عمر بن الخطاب على قضاء الكوفة قال له انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يتبين لك فيه السنة فاجتهد رأيك * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال من عرض له منه قضاء فليقض بما في كتاب الله فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه فليقر ولا يستحى * وهذا أوضح بيانا فيما ذكرنا لقوله فإن لم يحسن ومن لا علم له بالأصول فمعلوم أنه لا يحسن * أخبرنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد قال حدثنا أبو جعفر الدؤلي قال حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن الخزومي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس إذا سئل عن شيء فإن كان في كتاب الله قال به وإن لم يكن في

كتاب الله وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أبي بكر ولا عن عمر اجتهد رأيته * وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن أحمد قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفیان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عباس اذا سئل عن شيء هو في كتاب الله قال به فان لم يكن في كتاب الله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به فان لم يكن في كتاب الله ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله أبو بكر أو عمر قال به والا اجتهد رأيته * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا ابن داود قال حدثنا مسحنون قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفیان بن عيينة يحدث عن صبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عباس اذا سئل عن شيء ثم ذكره سواء * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا فضيل بن عبد الرحمن به قال حدثنا شريك عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال كنا اذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفیان عن عبد الملك بن أبجر عن الشعبي عن مسروق قال سألت أبي بن كعب عن شيء فقال أكان هذا قلت لا قال فاجننا حتى يكون فاذا كان اجهدنا لك رأينا * وروينا عن ابن عباس انه أرسل الى زيد ابن ثابت أني كتاب الله ثلث ما بقى فقال زيد إنما أقول برأى وتقول برأيتك * وعن ابن عمر أنه سئل عن شيء فعله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذا أو شيء رأيت به قال بل شيء رأيت به * وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه كان اذا قال في شيء برأيه قال هذه من كيسى ذكره ابن وهب عن سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن وليد بن رباح عن أبي هريرة وعن ابن مسعود أنه قال في غير ما سأله أقول فيها برأى * وعن أبي الدرداء انه كان يقول اياكم وفراسة العلماء احذروا أن يشهدوا عليكم شهادة تكبكم علي وجوهكم في النار فوالله انه الحق يقذفه الله في قلوبهم ويجعله على أبصارهم

وقد روى مرفوعاً «اياكم فِراسة العلماء فانهم ينظرون بنور الله»^(١) • حدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخثني قال حدثنا ابراهيم ابن أبي الفياض البرقي الشيخ الصالح قال حدثنا سليمان بن بديع الاسكندراني قال حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد ابن المسيب عن علي بن أبي طالب قال «قلت يا رسول الله الامر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ولم تمض منك فيه سنة قال أجمعوا له العالمين أو قال العابدين من المؤمنين اجعلوه شوري ينسكم ولا تقضوا فيه برأى واحد» قال الخثني كتب عن الرياشي هذا الحديث • وحدثنا خلف بن القاسم وعلي بن ابراهيم قالا حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا موسى بن الحسن بن موسى الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن أبي الفياض البرقي قال حدثنا سليمان بن بديع عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب عن علي بن أبي طالب قال «قلت يا رسول الله الامر ينزل بنا بمدك لم ينزل به القرآن ولم نسمع منك فيه شيئاً قال اجمعوا له العابدين من المؤمنين واجعلوه شوري ينسكم ولا تقضوا فيه برأى واحد» قال أبو عمر هذا حديث لا يعرف من حديث مالك الا بهذا الاسناد ولا أصل له في حديث مالك عندهم ولا في حديث غيره و ابراهيم البرقي وسليمان بن بديع ليسا بالقويين ولا من يحتج به ولا يعول عليه • وعن عمر أنه قال لعلي وزيد لولا رأيكما اجتمع رأيي ورأى أبي بكر كيف يكون ابني ولا أكون أباه يعني الجدد • وعن عمر أنه لقي رجلاً فقال ما صنعت فقال قضى علي وزيد بكذا فقال لو كنت أنا لفضيت بكذا قال فما يمنعك والامر اليك قال لو كنت أردك الى كتاب الله أو الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعلت ولكني أردك الى رأيي والرأي مشترك . فلم ينقض ما قال علي وزيد وهذا كثير لا يحصى • أخبرنا

(١) رواه البخاري في التاريخ والترمذي بلفظ «اتقوا فِراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل» عن ابي سعيد . ورواه العبراني في الكبير وابن عدي عن ابي امامة . والفِراسة تقال بمعنيين احدهما ما دل ظاهر الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون احوال بعض الناس بنوع من الكرامات واصابة الطن والحدس . والثاني نوع يعلم بالدلائل والتجارب والحلق والاخلاق فتعرف به الاحوال . وللناس فيه تضاييف قديمة وحديثة . والله اعلم

عبد الوارث بن سفیان قال **حدثنا** قاسم قال **حدثنا** أحمد بن زهير قال **حدثنا** الوليد ابن شجاع قال **حدثنا** بقية قال **حدثنا** الاوزاعي قال سمعت ارهري أو قال **حدثني** الزهري قال نعم وزير العلم الرأي الحسن * أخبرنا عبد الوارث قال **حدثنا** قاسم قال **حدثنا** أحمد بن زهير قال **حدثنا** عبيد الله بن عمر عن حماد بن زيد عن أبوب عن محمد عن عبيدة قال قال علي اجتمع رأيي ورأي عمر على عتق أمهات الاولاد ثم رأيت بعد أن أرقهن فقلت له ان رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب الي من رأيك وحده في الفرقة . وقال ابن وهب عن ابن لهيعة أن عمر بن عبد العزيز اسنعمل عروة ابن محمد السدي من بني سعد بن بكر وكان من صالح عمال عمر بن عبد العزيز على اليمن وأنه كتب الي عمر يسأله عن شيء من أمر القضاء فكتب اليه عمر لعمرى ما أنا بالنشيط على المتيا ما وجدت منها بدا وما جملتك الا لكفيني وقد حملتك ذلك فاقض فيه برأيك * وقال عبد الله بن مسعود ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون فبيحا فهو عند الله قبيح * وذكر محمد بن سعد قال أخبرني روح بن عبادة قال **حدثنا** حماد بن سلمة عن الجديدي أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال للحسن رأيت ما يقى به الناس أشيء سمعته أم برأيك فقال الحسن لا والله ما كل ما يقى به الناس سمعناه واسكن رأيناهم خير من رأيهم لانفسهم * وقال أبو بكر النهشلي عن حماد قال ما رأيت أحضر قياسا من ابراهيم * و**حدثنا** خلف بن أحمد قال **حدثنا** أحمد بن سعيد قال **حدثنا** أحمد بن خالد **حدثنا** مروان **حدثنا** علي بن يحيى بن محمد الجارى بالمدينة قال **حدثنا** أبو عبد الرحمن القديدي من ولد عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلمة عن عبد الله بن الحارث الجعفي قال كان ربيعة في صحن المسجد جالسا فجاز ابن شهاب داخلا من باب دار مروان بحذاء المقصورة يريد أن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فعرض له ربيعة فلقية فقال له يا أبا بكر ألا تسخر لهذه المسائل فقال وما أصنع بالمسائل فقال اذا سئلت عن مسألة فكيف تصنع قال أحدث فيها بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فان لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن أصحابه رضى الله عنهم فان لم يكن عن أصحابه اجتهدت رأيي ثم قال ما تقول في مسألة كذا وكذا فقال **حدثنا** فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال ربيعة

طلبت العلم غلاماً ثم سكنت به إداماً * قال لي علي بن يحيى وإداما ضيعة لابن شهاب على نحو ثمان ليال . وقال محمد بن الحسن من كان عالماً بالكتاب والسنة ويقول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما استحسّن فقهاء المسلمين وسعه أن يجتهد رأيه فيما ابتلى به ويقضي به ويمضيه في صلاته وصيامه وحججه وجميع ما أمر به ونهى عنه فإذا اجتهد ونظر وقاس على ما أشبه ولم يأل وسعه العمل بذلك وإن أخطأ الذي ينبغى أن يقول به * وقال الشافعي لا يقيس إلا من جمع آلات القياس وهي العلم بالأحكام من كتاب الله فرضه وأدبه وناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه وأرشاده ونديه ويستدل على ما احتل التأويل منه بسنن الرسول صلى الله عليه وسلم وبإجماع المسلمين فإذا لم يكن سنة ولا إجماع فالقياس على كتاب الله فإن لم يكن فالقياس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن فالقياس على قول عامة السلف الذين لا يعلم لهم مخالفاً ولا يجوز القول في شيء من العلم إلا من هذه الأوجه أو من القياس عليها ولا يكون لأحد أن يقيس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن وأقوال السلف وإجماع الناس واختلافهم ولسان العرب ويكون صحيح العقل حتى يفرق بين المشبه ولا يعجل بالقول ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه لأن له في ذلك تنبيهاً على غفلة ربما كانت منه أو تنبيهاً على فضل ما اعتقد من الصواب وعليه بلوغ غاية جهده والانصاف من نفسه حتى يعرف من أين قال ما يقوله قال وإذا قاس من له القياس واختلفوا وسع كلاً أن يقول بمبلغ اجتهاده ولم يسعه اتباع غيره فيما أداه إليه اجتهاده : والاختلاف على وجهين فما كان منصوصاً لم يحل فيه الاختلاف وما كان يحتمل التأويل أو يدرك قياساً فذهب المتأول أو القياس إلى معني يحتمل وخالفه غيره لم أقل أنه يضيق عليه ضيق الاختلاف في المنصوص * قال أبو عمر هذا باب يتسع فيه القول جداً وقد ذكرنا منه كفاية وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم من اجتهاد الرأي والقول بالقياس على الأصول عند عدمها ما يطول ذكره وسترى منه ما يكفي في كتابنا هذا إن شاء الله *
 *ومن حفظ عنه * أنه قال وأتق مجتهداً رأيه وقائساً على الأصول فيما لم يجد فيه نصاً من التابعين فمن أهل المدينة معيد بن المسبب وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد . وسالم ابن عبد الله بن عمر . وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة . وأبو سلمة بن عبد الرحمن .

وخارجة بن زيد . وأبو بكر بن عبد الرحمن . وعروة بن الزبير . وابان بن عثمان . وابن شهاب . وأبو الزناد . وربيعة . ومالك وأصحابه . وعبد العزيز بن أبي سلمة وابن أبي ذئب . * ومن أهل مكة واليمن * عطاء . ومجاهد . وطاوس . وعكرمة . وعمرو ابن دينار . وابن جريج . ويحيى بن أبي كبير . ومعمر بن راشد . وسعيد بن سالم . وابن عيينة . ومسلم بن خالد والشافعي * * * (ومن أهل الكوفة) * علقمة والاسود وعبيدة وشريح القاضي ومسروق ثم الشعبي وأبراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث العملي والحكم بن عيبة وحامد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن بن صالح وابن المبارك وسائر فقهاء الكوفيين * * * (ومن أهل البصرة) * الحسن وابن سيرين وقد جاء عنهما وعن الشعبي ذم القياس ومعهما عندنا قياس على غير أصل لثلاثين ناقض ما جاء عنهم وجابر بن زيد أبو الشعثاء وإياس بن معاوية . وعمان النبي وعبيد الله بن الحسن وسوار القاضي * * * (ومن أهل الشام) * مكحول . وسليمان بن موسى . والأوزاعي . وسعيد بن عبدالعزيز . ويزيد بن جابر * * * (ومن أهل مصر) * يزيد بن أبي حبيب . وعمرو بن الحارث . والليث بن سعد . وعبد الله بن وهب وسائر أصحاب مالك ابن القاسم . وأشهب وابن عبد الحكم ثم أصبح أصحاب الشافعي المرني والبويطي والربيع * * * (ومن أهل خداد) * وغيرهم من الفقهاء أبو ثور واسحاق بن راهويه . وأبو عبيد القاسم ابن سلام . وأبو جعفر الطبري . واختلف فيه عن أحمد بن حنبل وقد جاء عنه منصوصا بإباحة اجتهاد الرأي والقياس على الأصول في النازلة تنزل وعلى ذلك كان العلماء قديما وحديثا عند ما ينزل بهم ولم يزلوا على اجازة القياس حتى حدث إبراهيم ابن سيار النظام وقوم من المعتزلة سلكوا طريقة في نفي القياس والاجتهاد في الأحكام وخالفوا ما مضى عليه السلف فمن تابع النظام على ذلك جعفر بن حرب وجعفر بن مبشر ومحمد بن عبد الله الاسكافي وهؤلاء معتزلة أئمة في الاعتزال عند منتحليه واتبعهم من أهل السنة على نفي القياس في الأحكام داود بن علي بن خلف الاصبهاني ولكنه أثبت الدليل وهو نوع واحد من القياس منذ كره ان شاء الله وداود غير مخالف للجماعة وأهل السنة في الاعتقاد والحكم بأخبار الآحاد * وذكر أبو القاسم عبيد الله ابن عمر في كتاب القياس من كتبه في الأصول فقال ما علمت ان أحدا من البصريين

ولا غيرهم ممن له نباهة سبق ابراهيم بن النظام الى القول بنفى القياس والاجتهاد ولم يلتفت اليه الجمهور وقد خالفه في ذلك أبو الهذيل وقعه فيه ورده عليه هو وأصحابه قال وكان بشر بن المعتمر شيخ البغداديين ورئيسهم من أشد الناس نصرة للقياس واجتهاد الرأى في الاحكام هو وأصحابه وكان هو وأبو الهذيل كأنهما ينطقان في ذلك بلسان واحد * قال أبو عمر بشر بن المعتمر وأبو الهذيل من رؤساء المعتزلة وأهل الكلام وأما بشر بن غياث المريسي فمن أصحاب أبي حنيفة المفرقين في القياس الناصرين له الدينين به ولكنه مبتدع أيضا فائل بالخلق وسائر أهل السنة وأهل العلم على ما ذكر لك إلا أن منهم من لا يري القول بذلك الا عند نزول الساكلة ومنهم من أجاز الجواب فيها لمن يأتي بعدوهم أكثرائمة الفتوي وبالله السوفيق * حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود سليمان بن الاسعث قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا يحيى عن ابن أيوب عن بكر بن عمرو عن عمرو بن أبي نعيمة عن أبي عثمان الطنبذي رضيح عبد الملك بن مروان قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أقى بغير علم كان أمه على من أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد في غيره فقد خانه » قال أبو عمر اسم أبي عثمان الطنبذي مسلم بن يسار * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثني سفيان عن أبي سنان الشيباني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من أقى بفتيا وهو يعنى عنها كان أمها عليه * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا فاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شعاع قال حدثنا عبيدة بن حميد عن أبي سنان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من أقى بفتيا يعنى فيها قائما أمها عليه * حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بجر حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سنيده حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال لا يقولن احدكم أنى أرى وأنى أخاف دع ما يريك الى ما لا يريك * وقال ابن عمر يريد هؤلاء أن يجعلوا ظهورنا جسرا الى جهنم * وقد تقدم ذكر فالهنا الخبر باسناده فيما سلف من كتابنا هذا والله حسبنا *

﴿ باب نكتة يستدل بها على استعمال عموم الخطاب في السنن والكتاب ﴾

﴿ وعلى اباحة ترك ظاهر العموم للاعتبار بالاصول ﴾

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق ببغداد قال حدثنا الخضر بن داود قال حدثنا أبو بكر الأثرم قال حدثنا القعني قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباي فالتفت إليه ولم يجبه وصلى فخفف ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباي ما منعك أن تجيبني إذا دعوتك فقال يا رسول الله كنت أصلي قال أفلم تجد فيما أوحى إلي أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم قال بلى يا رسول الله ولا أعود إن شاء الله » * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه هذه القصة المروية في أبي * وروى عن ابن مسعود « أنه جاء يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فسمعه يقول اجلسوا فجلس بباب المسجد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تعال يا عبد الله بن مسعود » ذكره أبو داود في كتاب الجمعة من السنن . وسمع عبد الله بن رواحة وهو بالطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اجلسوا فجلس في الطريق فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنك فقال سمعتك تقول اجلسوا فجلست فقال له النبي صلى الله عليه وسلم زادك الله طاعة * ويدخل في هذا الباب قول عثمان بن مظعون للبيد بن ربيعة حين سمعه ينشد في المسجد الحرام ألا كل شيء ما خلا الله باطل * قال عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لاحالة زائل * قال كذبت وإنما صدقه في الاولي لانه عموم لا يلحقه خصوص وكذبه في الثانية لان نعيم الجنة دائم لا يزول وكان لبيد حينئذ كافرا وهذا الباب كثير جدا لاسبيل الى تفصيله لكثرة * أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن

قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب « لا يصلي أحد العصر الا في بني قريظة فادرهم وقت العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي ولم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدة من الطائفتين » * قال أبو عمر هذه سبيل الاجتهاد على الاصول عند جماعة الفقهاء ولذلك لا يردون ما اجتمه فيه القاضي وقضى به اذا لم يرد الا الى اجتهاد مثله وأما من اخطأ منصوصاً فقوله وفعله عندهم مردود اذا ثبت الاصل فافهم *

* باب مختصر في اثبات المقايسة في الفقه *

قد تقدم ذكر اجتهاد الرأي وذكرنا في ذلك الباب حديث معاذ وغيره وهو الحجة في اثبات القياس عند جميع الفقهاء القائلين به . وقال الله تبارك وتعالى (فجزاء مثل ما قتل من النعم) وهذا تمثيل الشيء ببعده ومثله وشبهه ونظيره وهو نفس القياس عند الفقهاء . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال له رجل في حديث أبي ذر وغيره يا رسول الله في حديث ذكره « أيقضى أحدنا شهوته ويؤجر قال رأيت لو وضعها في حرام أكان يأتى قال نعم قال فكذلك يؤجر أفتجزون بالشر ولا تجزون بالخير » ^(١) ومن هذا الباب حديث أبي هريرة أن رجلاً من فزاراة جاء الى رسول الله

(١) لفظ حديث مسلم « ان ناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال رأيت لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك لو وضعها في الحلال كان له أجر » وقوله « رأيت لو وضعها في حرام » الخ يسمى هذا عند أهل الاصول قياس العكس ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وقلت من لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة »

صلى الله عليه وسلم فقال « ان امرأتى ولدت غلاما أسود » الحديث لانه بين له فيه أن الحمر من الأبل قد تنتج الأورق اذ انزعه عرق فكذلك المرأة البيضاء تلد الأأسود اذ انزعه عرق^(١). وقال صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله عن قبلة الصائم امرأته « رأيت لوت مضمض بماء وجهه وهو صائم فقال عمر لا بأس قال فكذلك هذا » * وفي حديث الخثعمية في الحج عن أبيها « رأيت لو كان على أبيك دين فقضيتيه أ كان ذلك ينغمه قالت نعم قال فدين الله أحق » وقال صلى الله عليه وسلم « محرم الحلال كستحل الحرام » وقال « يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب » وفي كتاب عمر الى أبي موسى والاعرف الاشباه والامثال وقس الامور * وقايس زيد بن ثابت على بن ابي طالب في المكاتب وقايسه أيضا في الجد واتقفا في أنه لا يحجب الاخوة فقاسه على وشبهه بسيل انشعبت منه شعبة ثم انشعبت من الشعبة شعبتان وقاسه زيد على شجرة انشعبت منها غصن وانشعب من الغصن غصنان لان قولها في الجد واحد في انه يشارك الاخوة ولا يحجبهم وقاس ابن عباس الاضراس بالاصابع وقال عقلهما سواء اعتبرها بها . وقال الشعبي أنا تأخذ في زكاة البقر فيما زاد على الاربعين بالمقاييس . وقال ابراهيم النخعي ما كل شيء نسأل عنه نحفظه ولكننا نعرف الشيء بالشيء ونقيس الشيء بالشيء . وفي رواية أخرى قيل له أكل ما يقى به الناس سمعته قال لا ولكن بعضه سمعت وقست مالم أسمع على ما سمعت . وعن ابراهيم أيضا أنه قال انى لاسمع الحديث فقايس عليه مائة شيء * وقال المزني الفقهاء من عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا وهم جرا استعمالوا المقاييس في الفقه في جميع الاحكام في أمر دينهم قال وأجمعوا أن نظير الحق

(١) الحديث خرجه البخارى في غير موضع في صحيحه وخرجه مسلم والنسائي ولفظ رواية البخارى « ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام اسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال نعم قال فانى ذلك قال لعله نرعه عرق قال فلعل ابنك هذا نرعه » . وقوله « اورق » هو الذى في لونه بياض الى سواد ويقال الاورق الاغبر الذى فيه سواد وبياض وليس بناصع البياض كلون الرماد . وقوله فانى ذلك اى فمن ابن ذلك وقواه « لعله نرعه عرق » اى جذب به واظهر لونه عليه يعنى اشبهه والعرق الاصل من النسب . والله اعلم

حق ونظير الباطل باطل قال فلا يجوز لاحد انكار القياس لانه التشبيه بالامور والتمثيل عليها * قال أبو عمر ومن القياس المجمع عليه صيد ما عدا الكلاب من الجوارح قياسا على الكلاب لقوله (وما علمتم من الجوارح مكاين) * وقال جل وعز (والذين يرمون المحصنات) فدخل في ذلك المحصنون قياسا وكذلك قوله في الاماء (فاذا أحصن) فدخل في ذلك العبيد قياسا عند الجمهور الا من شذ من لا يكاد يعد خلافا * وقال في جزاء الصيد المقتول في الحرم (ومن قتله منكم متعمدا) فدخل فيه قتل الخطأ قياسا عند الجمهور الا من شذ * وقال (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تمتمدونها) فدخل في ذلك الكتابيات قياسا فكل من تزوج كتابية وطلقها قبل المسيس لم يكن عليها عدة والخطاب قد ورد بالمؤمنات . وقال في الشهادة في المداينات (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) فدخل في معني قوله (اذا تدايتهم يدين الى أجل مسمى) قياسا المواريث والودائع والغصوب وسائر الاموال . وأجمعوا على توريث البنين الثلثين قياسا على الاختين وهذا كثير جدا يطول الكتاب بذكره * وقال فيمن أعسر بما بقى عليه من الربا (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) فدخل في ذلك معسر يدين حلال وثبت ذلك قياسا والله أعلم * ومن هذا الباب توريث الذكـر ضعف ميراث الانثى منفردا وانما ورد النص في اجتماعهما بقوله (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وقال (وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين) ومن هذا الباب أيضا قياس التظاهر بالبنت على التظاهر بالام . وقياس الرقبة في الظهار على الرقبة في القتل بشرط الايمان . وقياس تحريم الاختين وسائر القرابات من الاماء على الحرائر في الجمع في التسرى والنكاح وهذا لو تقصينا لطلال به الكتاب والله الموفق للصواب * وقال أبو محمد اليزيدي في القياس وذلك فيما حدث به شيخنا أبو الاصبع عيسى بن سعيد بن سعدان قال حدثنا أبو الحسن ابن مقسم قال حدثنا أبو الحسين بن المنادي قال أنشدني أبو عبد الرحمن عبد الله بن علي بن محمد بن علي ابن عبد العزيز العمري الموصلي خال أبي علي البياضى الهاشمي قال أنشدت لابي محمد اليزيدي في قوله في القياس

ما جهول لعالم بمدان لا ولا الغبي كائن كالبيان
 فاذا ماعيت فاستل تخبر ان بعض الاخبار مثل العيان
 ثم قس بعض ماسمعت ببعض وائت فيما تقول بالبرهان
 ولا تكن كالحمار يحمل أسفا را كما قد قرأت في القرآن
 ان هذا القياس في كل أمر عند أهل العقول كالميزان
 لا يجوز القياس في الدين الا لفقيره لدينه صوان
 ليس يغني عن جاهل قول مفت عن فلان وقوله عن فلان
 ان أتاه مسترشدا أفناه بمحدثين فيها معنيان
 ان من يحمل الحديث ولا يعــرف فيه التأويل كالصيدلان حبن يلقي لديه كل دواء
 وهو بالطب جاهل غير وان حكم الله في الجزاء ذواعـدل من الصيد بالذي يريان
 لم يوقت ولم يسم ولكن قال فيه فليحكم المدلان
 ولنا في النبي صلي عليه الله والصالحون كل أوان
 أسوة في مقالة لمعاد أقضى بالرأى ان أتى الخصمان
 وكتاب الفاروق يرحمه الله الى الاشعري في تبيان
 قس اذا أشككت عليك أمور ثم قل بالصواب للرحمن

وقال أبو عمر القياس والتشبيه والتمثيل من لغة العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن ألا ترى الى قوله تعالى (كأنهم الياقوت والمرجان) وقوله (كأن لم تغن بالامس) وقوله جل وعز (مثل نوره) يعني في قلب المؤمن (كشكاة فيها مصباح) وقوله عز وجل (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار) وقوله (فسقناه الي بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور) وقوله (وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج) وما كان مثله من ضربه جل وعز الامثال للاعتبار وحكمه للتظير بحكم التظير ومثله كثير والمعنى في ذلك كله وما كان مثله الاشتباه في بعض المعاني وهو الوجه الذي جرى الحكم لان الاشتباه لو وقع في جميع الجهات كان ذلك الشيء بعينه ولم يوجد تغاير أبدا ان النشور ليس كاحياء الارض بعد موتها الا من جهة

واحدة وهي التي جري اليها الحكم المراد وكذلك الجزء بالمثل من النعم لا يشبه الصيد من كل جهة وكذلك قول الله في الكفار (كانوا كُفْرًا مستنفرة فرت من قسورة) و (ان هم الا كالانعام) وقع التشبيه من جهة عمى القلوب والجهل ومثل هذا كثير * روى الخشني عن ابن عمر عن سفيان بن عيينة قال قال ابن شبرمة

احكم بما في كتاب الله مقتديا وبالنظائر فاحكم بالمقاييس
وأنشده أبو عبيدة معمر بن المثنى لفس بن ساعدة وأنشدها غيره للاقيس الأشعري
والقول قول أبي عبيدة

يا أيها السائل عما مضى من علم هذا الزمن الذاهب
ان كنت تبغى العلم أو نحوه في شاهد يخبر عن غائب
فاعتبر الشيء بأشبابه واعتبر الصاحب بالصاحب

وقال منصور

تأن في الامر اذا رمته تبين الرشده من النغي
لا تبمن كل نار ترى فالنار قد توقد للكي
وقس علي الشيء بأشكاله يدلك الشيء على الشيء

وقال غيره

اذا أعيى الفقيه وجود نص تعلق لا محالة بالقياس

﴿ باب في خطأ المجتهدين من المفتين والحكام ﴾

حدثنا عبيد بن محمد ومحمد بن عبد الملك قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا عبيد بن مسكين قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سنجر قال حدثنا الحسن ابن بشر قال حدثنا شريك بن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى بغير الحق وهو يعلم فذلك في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فأهلك حقوق

الناس فذلك في النار وقاض قضى بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة» (١) أخبرنا عبد الوارث ابن سفيان ويعيش بن سعيد قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي العوام البغدادي قال سمعت أبي يقول حدثنا خلف بن خليفة قال قال أبو هاشم الرماني لولا حديث ابن بريدة لقلمت ان القاضي اذا اجتهد فليس عليه سبيل ولكن قال ابن بريدة عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم « القضاة ثلاثة قاض في الجنة واثنان في النار قاض عرف الحق فمضى به فذلك في الجنة وقاض قضى بالجهل فذلك في النار وقاض عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار » * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي بريدة قال اراد يزيد بن المهلب أن يستعمله على قضاء خراسان فقال ابن بريدة لقد حدثني أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم في القضاء حديثنا لا أقضى بعده قال « القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة قاض علم الحق فمضى به فهو من أهل الجنة وقاض علم الحق فجار متعمدا فهو من أهل

(١) رواه ابوداود والنسائي والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه . وقد جمع طرقه الحافظ ابن حجر المسقلاني في جزء مفرد . قال في مختصر شرح السنة انه لا يجوز لغير المجتهد ان يتقيد القضاة ولا يجوز للإمام توليه . قال والمجتهد من جمع خمسة علوم علم كتاب الله وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأقاويل علماء السلف من اجماعهم واختلافهم وعلم اللغة وعلم القياس وهو طريق استنباط الحكم من الكتاب أو السنة اذا لم يجد صريحاً في نص كتاب أو سنة أو اجماع فيجب ان يعلم من علم الكتاب النسخ والمجمل والمفسر والخاص والعام والحكم والمتسببه والكراهة والتحريم والاباحة والندب . ويعرف من السنة هذه الاشياء ويعرف منها الصحيح والضعيف والسند والمرسل ويعرف ترتيب السنة على الكتاب وبالعكس حتى اذا وجد حديثاً لا يوافق ظاهره الكتاب اهتدى الى وجه محمله فان السنة بيان للكتاب فلا تخالفه وانما تجب معرفة ماورد فيهما من أحكام الشرع دون ما عداها من القصص والاخبار والمواعظ وكذا يجب ان يعرف من علم اللغة ما أتى في الكتاب والسنة في امور الاحكام دون الاحاطة بجميع لغات العرب ويعرف اقاويل الصحابة والتابعين في الاحكام ومعظم فتاوى فقهاء الامة حتى لا يقع حكمه مخالفاً لا قواهم فيأمن فيخرق الاجماع . فاذا عرف كل نوع من هذه الانواع فهو مجتهد واذا لم يعرفها فسيببه التقليد . والله أعلم

النار وقاض قضي بغير الحق واستحيا أن يقول لأعلم فهو في النار» * حدثنا أحمد ابن قاسم بن عيسى قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية قال قال علي: القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة فأما اللذان في النار فرجل جار متعمدا فهو في النار ورجل اجتهد فأخطأ فهو في النار وأما الذي في الجنة فرجل اجتهد فأصاب الحق فهو إلى الجنة قال قتادة فقلت لابي العالية ما ذنب هذا الذي اجتهد فأخطأ قال ذنبه ألا يكون قاضيا إذا لم يعلم * وروى المعتز بن سليمان عن عبد الملك بن أبي جميلة أنه سمعه يحدث عن عبد الله بن موهب أن عثمان بن عفان قال لابن عمر أذهب فأفت بين الناس قال أوتعافيني يا أمير المؤمنين قال ثاتكره من ذلك وكان أبوك يقضي قال أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرا أن ينقلب منه كفافا أرجو بعد ذلك » * قرأت على أحمد بن عبد الله أن الحسن بن اسماعيل حدثهم بمصر قال حدثنا عبد الملك بن بجر قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا سنيد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن بسطام بن مسلم عن عامر الاحول عن الحسن بن أبي الحسن قال والله لولا ما ذكره الله من أمر هذين الرجلين يعني داود وسليمان لرأيت أن القضاة قد هلكوا فانه أنفى على هذا بعله وعند هذا باجتهاده * حدثني عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وحدثني عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا المطلب بن شعيب قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الهادي عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاصي عن عمرو بن العاصي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا حكم الحاكم واجتهد وأصاب فله أجران وان حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر » (١) فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا

(١) رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والامام احمد بن حنبل . وقوله اذا حكم اي اراد الحكم لان الحكم متأخر عن الاجتهاد . وقوله وأصاب معناه صادف مافي نفس الامر من حكم الله . وقوله ثم أخطأ اي ظن ان الحق في جهته صادف ان الذي في نفس الامر بخلاف ذلك والله اعلم .

حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة . ورواه الداروردي عن يزيد بن عبد الله بن الهادي فحدثت هذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة فجعل مكان أبي بكر بن عبد الرحمن أبا سلمة والقول قول الليث والله أعلم ذكره الشافعي وأبو المصعب وغيرهما عن الداروردي . وروى عبد الرزاق عن معمر عن سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر » قال البخاري لم يرو هذا الحديث عن معمر غير عبد الرزاق وأخشى أن يكون وهم فيه يعني في اسناده . قال أبو عمر اختلف الفقهاء في تأويل هذا الحديث فقال قوم لا يؤجر من أخطأ لأن الخطأ لا يؤجر أحد عليه وحسبه أن يرفع عنه المأثم وردوا هذا الحديث بحديث بريدة المذكور في هذا الباب بقوله « تجاوز الله لامتي عن خطاياها ونسيانها » وبقول الله (ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) ونحو هذا . وقال آخرون يؤجر في الخطأ أجرا واحدا على ظاهر حديث عمرو بن العاصي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرق بين أجر المخطيء والمصيب فدل أن المخطيء يؤجر وهذا نص ليس لاحد أن يرده . وقال الشافعي ومن قال بقوله يؤجر واسكنه لا يؤجر على الخطأ لأن الخطأ في الدين لم يؤمر به أحد وإنما يؤجر لارادته الحق الذي أخطأه . قال المزني فقد أثبت الشافعي في قوله هذا أن المجتهد المخطيء أحدث في الدين ما لم يؤمر به ولم يكلفه وإنما أجر في نيته لا في خطئه . قال أبو عمر لم نجد لملك في هذا الباب شيئا منصوصا إلا أن ابن وهب ذكر عنه في كتاب العلم من جامعه قال سمعت مالكا يقول من سعادة المرء أن يوفق للصواب والخير ومن شقوة المرء أن لا يزال يخطيء . وفي هذا دليل أن المخطيء عنده وإن اجتهد فليس يمرضى الحال والله أعلم . وذكر اسماعيل القاضي في المبسوط قال قال محمد بن مسلمة إنما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي فإذا اجتهد وأراد الصواب يجهد نفسه فقد أدى ما عليه أخطأ أو أصاب قال وليس أجدي رأى على حقيقته أنه الحق وإنما حقيقته الاجتهاد فإن اجتهد وأخطأ في حقوبة انسان فإت لم يكن عليه كفارة ولا دية لانه قد عمل بالذي أمر به قال وليس يجوز لمن لا يعلم الكتاب

والسنة ولا ما مضى عليه أولو الامر أن يجتهد رأيه فيكون اجتهاده مخالفا للقرآن والسنة والامر المجمع عليه * هذا كله قول محمد بن مسلمة علي ما ذكره عنه اسماعيل القاضي. وذكر عبید الله بن عمر بن أحمد الشافعي البغدادي في كتابه في القياس جلاما ذكر الشافعي رحمه الله في كتابه في الرسالة البغدادية وفي الرسالة المصرية وفي كتاب جماع العلم وفي كتاب اختلاف الحديث في القياس وفي الاجتهاد وقال في هذا من قول الشافعي دليل على ترك تخطئة المجتهدين بعضهم لبعض اذ كل واحد منهم قد ادى ما كلف باجتهاده اذا كان ممن اجتمعت فيه آلة القياس وكان ممن له أن يجتهد ويقبس قال وقد اختلف أصحابنا في ذلك فذكر مذهب المزني قال وقد خالفه غيره من أصحابنا قال ولا أعلم خلافا بين الخدائق من شيوخ المالكيين ونظارهم من البغداديين مثل اسماعيل ابن اسحاق القاضي وابن بكير وأبي العباس الطيالسي ومن دونهم مثل شيخنا عمرو بن محمد أبي الفرج المالكي وأبي الطيب محمد بن محمد بن اسحاق بن راهويه وأبي الحسن ابن المناب وغيرهم من الشيوخ البغداديين والمصريين المالكيين كل يحكي أن مذهب مالك رحمه الله في اجتهاد المجتهدين والقائمين اذا اختلفوا فما يجوز فيه التأويل من نوازل الاحكام أن الحق من ذلك عند الله واحد من اقوالهم واخلافهم الا ان كل مجتهد اذا اجتهد كما أمر وبالغ ولم يأل وكان من أهل الصناعة ومعه آلة الاجتهاد فقد أدى ما عليه وليس عليه غير ذلك وهو أجور على قصده الصواب وان كان الحق عند الله من ذلك واحدا قال وهذا القول هو الذي عليه عمل أكثر أصحاب الشافعي قال وهو المشهور من قول أبي حنيفة فيما حكاه محمد بن الحسن وأبو يوسف وفيما حكاه الخدائق من أصحابهم مثل عيسى بن ابان ومحمد بن شجاع البلخي ومن تأخر عنهم مثل أبي سعيد البرذعي ويحيى بن سعيد الجرجاني وشيخنا أبي الحسن الكرخي وأبي بكر البخاري المعروف بمجد الجسم وغيرهم ممن رأينا وشاهدنا * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا الخثني حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن معمر عن سالك بن الفضل عن وهب بن منبه عن مسعود بن الحكم قال أتى عمر في زوج وأم وأخوة لام وأخوة لاب وأم فأعطى الزوج النصف وأعطى الام السدس وأعطى الثلث الباقي للاخوة اللام دون بني الاب

والام فلما كان من قابل أتى فيها فأعطى الزوج النصف والام السدس وشرك بين بنى
الام وبنى الاب والام في الثلث وقال ان لم يزد هم الاب قربا لم يزد هم بعدا فقام اليه
رجل فقال يا أمير المؤمنين شهدتك عام الأول قضيت فيها بكذا وكذا فقال عمر تلك
على ما قضينا وهذه على ما قضينا *

باب نفي الالتباس في الفرق بين الدليل والقياس

(و ذكر من ذم القياس على غير أصل)

قال أبو عمر لا خلاف بين فقهاء الامصار وسائر أهل السنة وهم أهل الفقه والحديث في
نفي القياس في التوحيد واثباته في الاحكام الاداود بن علي بن خلف الاصماني ثم
البنغدادى ومن قال بقوله فانهم نفوا القياس في التوحيد والاحكام جميعا * وأما أهل
البدع فعلى قولين في هذا الباب سوى القولين المذكورين منهم من اثبت القياس في
التوحيد والاحكام جميعا ومنهم من اثبت في التوحيد ونفاه في الاحكام * واما داود
ابن علي ومن قال بقوله فانهم اثبتوا الدليل والاستدلال في الاحكام وأوجبوا الحكم
بأخبار الآحاد العدول كقول سائر فقهاء المسلمين في الجملة والدليل عند داود ومن تابعه
نحو قول الله جل وعز (واشهدوا ذوى عدل منكم) لو قال قائل فيه دليل على رد
شهادة الفساق كان مستدلا مصيبا وكذلك قوله (ان جاءكم فاسق بنبأ) كان فيه دليل
على قول خبر العدل ونحو قول الله جل وعز (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله) دليل على أن كل مانع من السعى الى الجمعة تركه واجب لان الامر بالشيء
يقضى النهى عن جميع أضداده ونحو قول النبي صلى الله عليه وسلم « من باع نخلا قد أبرت فتمها
للبيع الا ان يشترط المبتاع » دليل على أنها اذا بيعت ولم تؤبر فتمتها للمبتاع ومثل هذا النحو
حيث كان من الكتاب والسنة وقال سائر العلماء في هذا الاستدلال قولان. احدهما انه نوع
من أنواع القياس وضرب منه على مراتب الشافعي وغيره من مراتب القياس وضروبه
وأنه يدخله ما يدخل القياس من العلل. والقول الآخر انه هو النص بعينه وفحوى
خطابه * قال أبو عمر القياس الذي لا يختلف انه قياس هو تشبيه الشيء بغيره اذا
اشتبه والحكم للنظير بحكم نظيره اذا كان في معناه والحكم للفرع بحكم أصله اذا قامت

فيه العلة التي من أجلها وقع الحكم . ومثال الفياس أن السنة المجتمع عليها وردت بتحريم البر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والذهب بالذهب والورق بالورق والملح بالملح الا مثلا بمثل ويبدأ بيده . فقال فائلمون من الفقهاء القايسين حكم الزبيب والسُّلت والدخن والارز كحكم البر والشعير والتمر وكذلك الحمص والعمول وكل ما يكال ويؤكل ويذخر ويكون قوتا واداما وفاكهة مدخرة لان هذه العلة في البر والشعير والتمر والملح موجودة وهذا قول مالك وأصحابه ومن تابعهم . وقال آخرون العلة في البر وما ذكر معه في الحديث من الذهب والورق والبر والشعير أن ذلك كله موزون أو مكيل بكل مكيل أو موزون فلا يجوز فيه الا ما يجوز فيها من النساء والتفاضل هذا قول الكوفيين ومن تابعهم * وقال آخرون العلة في البر أنه ما كول وكل ما كول فلا يجوز الا مثلا بمثل يبدأ بيده سواء كان مدخرا أو غير مدخرو سواء كان يكال أو يوزن أو لا يكال ولا يوزن هذا قول الشافعي ومن ذهب مذهبه وقال بقوله وعلل الشافعي الذهب والورق بأنهما قيم المتلفات وأثمان المبيعات فليستا كغيرهما من المذكورات معيلا لانهما يجوز أن يسلما في كل شيء سواهما والى هذا مال أصحاب مالك في تعليق الذهب والورق خاصة * وقال داود البر بالبر والشعير بالشعير والذهب بالذهب والورق بالورق والتمر بالتمر والملح بالملح هذه الستة الاصناف لا يجوز شيء منها يجنسه الا مثلا بمثل يبدأ بيده ولا يجوز شيء منها يجنسه ولا بغير جنسه منها نسيئة وما عدا ذلك كله ففيه جائزة نسيئة ويبدأ بيده متفاضلا وغير متفاضل لعموم قوله جل وعز (وأحل الله البيع وحرم الربا) فكل بيع حلال الا ما حرمه الله في كتابه أو على لسان رسوله ولم يحكم لشيء بما في معناه ولم يعتبر المعاني والعلل وما أعلم أحدا سبقه الى هذا القول الا طائفة من أهل البصرة وأما فقهاء الامصار فلكل واحد منهم سلف من الصحابة والتابعين وقد ذكرنا حجة كل واحد منهم وما اعتل به من جهة الاثر والنظر في كتاب التمهيد فانغى عن ذكره ههنا . وأما داود فلم يقس على شيء من المذكورات الست في الحديث غيرها ورد العلماء عليه هذا القول وحكوا لكل شيء مذكور بما في معناه وردوا على داود ما أصل بضروب من القول وألزموه صنوفا

من الالتزامات يطول ذكرها لاسبيل الى الاتيان بها في كتابنا هذا . وحتج الفريقين كثيرة جدا من جهة النظر قد أفردوا لها كتباً واحتج من ذهب مذهب داود من جهة الاثر بما حدثناه عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثني عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان الرحبي قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف ابن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها على أمتي فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يجرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله » * وحدثنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن محمد قالا حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا محمد بن ماهان قال سمعت محمد ابن كثير عن ابن شوذب عن مطر عن الحسن قال أول من قاس ابليس قال (خلقتني من نار وخلقته من طين) وبهذا الاسناد عن ابن ماهان قال سمعت يحيى بن سليم الطائفي غير مرة أخبرنا داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال أول من قاس ابليس وإنما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا أبو عوانة عن اسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال أنى أخاف أن أقيس فتزل قدمي * قال أحمد بن زهير وحدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا جابر عن عامر قال قال مسروق لا أقيس شيئاً بشيء قلت لم قال أخشى أن تزل رجلي * وذكر نعيم بن حماد قال حدثنا ابن ادريس عن عمه داود عن الشعبي عن مسروق قال لا أقيس شيئاً بشيء فتزل قدمي بعد ثبوتها * قال نعيم وحدثنا وكيع عن عيسى الخياط عن الشعبي قال اياكم والقياس وانكم ان أخذتم به أحلتم الحرام وحرمتم الحلال ولأن اتغنى غنية أحب الى من أن أقول في شيء برأبي * وذكر الشعبي مرة أخرى القياس فقال أيري في القياس * وقال الشعبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتهلك أمتي حتى تقع في المقاييس فاذا وقعت في المقاييس فقد هلكت » وقد ذكرنا من هذا المعنى زيادة في باب ذم الرأي من هذا الكتاب لانه معنى منه وبالله التوفيق * واحتج من نفي القياس

بهذه الآثار ومنها وقالوا في حديث معاذ ان معناه أن يجتهد رأيه على الكتاب والسنة وتكلم داود في اسناد حديث معاذ ورده ودفعه من أجل أنه عن أصحاب معاذ ولم يسموا وحديث معاذ صحيح مشهور رواه الائمة العدل وهو أصل في الاجتهاد والقياس على الاصول وسائر الفقهاء قالوا في هذه الآثار وما كان مثلها في ذم القياس انه القياس على غير أصل والقول في دين الله بالظن وأما القياس على الأصول والحكم للشيء بحكم نظيره فهذا مالا يختلف فيه أحد من السلف بل كل من روى عنه ذم القياس قد وجد له القياس الصحيح منصوصا لا يدفع هذا الاجاهل أو متجاهل مخالف للسلف في الاحكام ، أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال مسروق الوراق

كنا من الدين قبل اليوم في سعة
 قلموا من السوق اذ قلت مكاسبهم
 ختي ابتلينا باصحاب المقاييس
 فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس
 أما العريب فقوم لاعطاء لهم
 وفي الموالى علامات المقاييس
 فلقية أبو حنيفة فقال هجوتنا نحن نرضيك فيمث اليه بدراهم

قال : اذا ما أهل مصر بادھونا
 بآبدة من الفتيا لطيفة
 أتيناهم بقياس صحيح
 صليب من طراز أبي حنيفة
 اذا سمع الفقيه به وعاه
 واثبته ببحر في صحيفة

قال أبو عمر اتصلت هذه الايات ببعض أهل الحديث والنظر من أهل ذلك الزمن فقال

اذا ذو الرأي خاصم عن قياس
 وجاء ببدعة منه سخيفة
 أتيناهم بقول الله فيها
 وآثار مبرزة شريفة

أنشدنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال أنشدنا أبو محمد قاسم بن أصبغ قال
 أنشدنا محمد بن محمد بن وضاح بيغداد على باب أبي مسلم الكشي قال قال لي غلام
 خليل أنشدني بعض البصريين لبعض شعرائهم يهجوأبا حنيفة وزفر بن الهذيل

ان كنت كاذبة بما حدثني
 فعليك أم أبي حنيفة أو زفر
 الواثبين على القياس تمديا
 والناكبين عن الطريقة والائثر

خلت البلاد فارتعوا في رحبها ظهر الفساد ولا سبيل إلى الخير
قال لنا أبو القاسم قال لنا قاسم محمد ولد ابن وضاح كان أدرك غلام خليل ومات
محمد بن محمد بن وضاح بجزيرة اقريطش * قال أبو عمر بلغني أن أبا جعفر الطحاوي
رحمه الله أنشد هذه الايات * فمليك اثم أبي حنيفة أوزفو * فقال وددت أن لي أجرهما
وحسناتهما وعلى أعهما وسيناتهما وكان من أعلم الناس بسير القوم وأخبارهم لانه كان
كوفي المذهب وكان علما بجميع مذاهب الفقهاء رحمه الله . وقدرويت في ذم الرأي
والقياس آثار كثيرة وسنفردها بابا في كتابنا هذا ان شاء الله *

﴿ باب جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء ﴾

قال أبو عمر اختلف الفقهاء في هذا الباب على قولين : أحدهما أن اختلاف العلماء
من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة رحمة واسعة وجائز لمن نظر في اختلاف أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بقول من شاء منهم وكذلك الناظر في أقاويل
غيرهم من الأئمة ما لم يعلم أنه خطأ فاذا بان له أنه خطأ خلافة نص الكتاب أونص
السنة أو اجماع العلماء لم يسعه اتباعه فاذا لم يبين له ذلك من هذه الوجوه جاز له استعمال
قوله وان لم يعلم صوابه من خطائه وصار في حيز العامة التي يجوز لها أن تقلد العالم
اذا سألته عن شيء وان لم تعلم وجهه هذا قول يروى معناه عن عمر بن عبد العزيز
والقاسم بن محمد وعن سفيان الثوري ان صح وقال به قوم ومن حججتهم على ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم » وهذا مذهب ضعيف
عند جماعة من أهل العلم وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر ونحن نبين الحجة
عليه في هذا الباب ان شاء الله على ما شرطناه من التقريب والاختصار ولا قوة الا بالله
على أن جماعة من أهل الحديث متقدمين ومتأخرين يميلون اليه . وقد نظم أبو مزاحم
الخالقاني ذلك في شعر له أنشدناه عبد الله بن محمد بن يوسف قال أنشدنا يحيى بن
مالك قال أنشدنا الدعلجي قال أنشدنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن
خاقان لنفسه

أعوذ بعزة الله السلام
 أبين مذهبي فيمن أراه
 كما بينت في القراء قولي
 ولا أعدو ذوى الآثار منهم
 أقول الآن في الفقهاء قولا
 أرى بعد الصحابة تابعيهم
 علمت اذ اعزمت على اقتدائي
 وبعد التابعين أئمة لى
 فسفيان العراق ومالك فى
 ألا وابن المبارك قدوة لى
 ولم أر ذكرى النعمان فيهم
 ومن أرتضى قابو عبيد
 فأخذ من مقالهم اختيارى
 وأخذى باختلافهم مباح
 ولست مخالفنا ان صح لى عن
 اذا خالفت قول رسول الله ربي
 وما قال الرسول فلا خلاف
 وقدرته من البدع العظام
 اماما فى الحلال وفى الحرام
 فلاح القول معليا امام
 فهم قصدي وهم نور التمام
 على الانصاف جده اهتمام
 لدى فتياهم بهم اتمام
 بهم انى مصيب فى اعترام
 سأذكر بعضهم عند انتظام
 حجارهم وأوزاعى شام
 نعم والشامى أخو السكرام
 صوابا اذ رموه بالسهام
 وأرضى بابن حنبل الامام
 وما أنا بالمباهى والمسام
 لتوسيع الآله عنى الانام
 رسول الله قول بالكلام
 خشيت عقاب رب ذى انتقام
 له يارب أبلغه سلام

وقال أبو عمر قد يجهل قوله فأخذ من مقالهم اختيارى وجهين. أحدهما أن يكون مذهبه فى ذلك كذهب القاسم بن محمد ومن تابعه من العلماء أن الاختلاف سعة ورحمة والوجه الآخر أن يكون أراد أخذ من مقالهم اختيارى أى أصبر من أقوليلهم الى ما قام عليه الدليل فاذا بان لى صحته اخترته وهذا أولى من أن يضاف الى أحد الاخذ بما أراده فى دين الله بغير برهان ونحن نرين هذا ان شاء الله * حدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصمغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد ابن شعجاع وحدثنا عبد الرحمن بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرنى أفلح

ابن حميد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال لقد نفع الله باختلاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في أعمالهم لا يعمل العامل بعمل رجل منهم الا رأى انه في سعة ورأى أنه خير منه قد عمله * ورواه هارون بن سعيد الآبلى عن يحيى بن سلام الآبلى عن أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد قال لقد أوسع الله على الناس باختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أى ذلك أخذت به لم يكن فى نفسك منه شيء * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن جميل قال اجتمع عمر بن عبد العزيز والقاسم بن محمد فجعلوا يتذاكرون الحديث قال فجعل عمر يجيء بالشيء مخالفاً فيه القاسم قال وجعل ذلك يشق على القاسم حتى تبين فيه فقال له عمر لا تفعل فما يسرنى أن لى باختلافهم حمر النعم * وذكر ابن وهب عن نافع عن أبي نعيم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه قال لقد أعجبنى قول عمر بن عبد العزيز ما أحب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا لانه لو كانوا قولاً واحداً كان الناس فى ضيق وانهم أمة يقتدى بهم فلو أخذ رجل بقول أحدهم كان فى سعة * قال أبو عمر هذا فيما كان طريقه الاجتهاد وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا أحمد بن دحيم بن خليل قال حدثنا ابراهيم ابن حماد بن اسحاق قال حدثني عمى اسماعيل بن اسحاق القاضى قال حدثنا ابراهيم ابن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن أسامة بن زيد قال سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الامام فيما لم يجهر فيه فقال ان قرأت فلك فى رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة واذالم تقرأ فلك فى رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة * وذكر الحسن بن على الحلوانى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث عن يحيى بن سعيد قال ما يروح أولو الفتوى يفتنون فيحل هذا ويحرم هذا فلا يرى المحرم أن المحل هلك لتحليله ولا يرى المحل أن المحرم هلك لتحريمه * قال أبو عمر فهذا مذهب القاسم بن محمد ومن تابعه وقال به قوم. وأما مالك والشافعي ومن سلك سبيلهما من أصحابهما وهو قول الليث بن سعد والاوزاعي وأبى ثور وجماعة أهل النظر أن الاختلاف اذا تدافع فهو خطأ وصواب والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الاصول منها وذلك

لا يعدم فإن استوت الأدلة وجب الميل مع الأشبه بما ذكرنا بالكتاب والسنة فاذالم بين ذلك وجب التوقف ولم يجوز القطع الا بيقين فان اضطر أحد الى استعمال شيء من ذلك في خاصة نفسه جاز له ما يجوز للعامة من التقليد واستعمل عند افراط التشابه والتشاكل وقيام الأدلة على كل قول بما يعضده قوله صلى الله عليه وسلم « البر ما اطأنت اليه النفس والأثم ما حاك في الصدر فدع ما يريك للملايريك » هذا حال من لا يمعن النظر. وأما المفتون فغير جائز عند أحد من ذكرنا قوله لأن يقضى ولا يقضى حتى يتبين له وجه ما يقضى به من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو ما كان في معنى هذه الأوجه * **حدثننا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جبرير قال حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن ذكوان قال حدثنا مجالد بن سعيد قال حدثني الشعبي قال اجتمعنا عند ابن هبيرة في جماعة من قراء أهل الكوفة والبصرة فجعل يسألهم حتى انتهى الى محمد بن سيرين فجعل يسأله فيقول له قال فلان كذا وقال فلان كذا وقال فلان كذا فقال ابن هبيرة قد أخبرتني عن غير واحد فأبي قول آخذ قال اختر لنفسك فقال ابن هبيرة قد سمع الشيخ علما لو أعين برأى وذكر تمام الحديث * أخبرني قاسم بن محمد قال **حدثننا خالد بن سعد قال حدثنا محمد بن وطيس قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أشهب يقول سئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خطأ وصواب فانظر في ذلك * وذكر يحيى بن ابراهيم بن مزين قال **حدثننا أصبغ قال قال ابن القاسم سمعت مالكا والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما قال ناس فيه توسعة ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب قال يحيى وبلغني أن الليث بن سعد قال اذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالاحوط * **حدثننا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن زيان قال حدثنا الحارث بن مسكين عن ابن مسكين عن ابن القاسم عن مالك أنه قال في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخطيء ومصيب فعليك بالاجتهاد * أخبرني خلف بن القاسم قال **حدثننا أبو اسحاق ابن شعبان قال أخبرني محمد بن أحمد عن يوسف بن عمرو عن ابن وهب**********

قال قال لي مالك يا عبد الله أد ما سمعت وحسبك ولا تحمل لاحد على ظهورك واعلم
 انما هو خطأ وصواب فانظر لنفسك فانه كان يقال أخسر الناس من باع آخرته بدنياه
 وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره * وذكر اسماعيل بن اسحاق في كتابه المبسوط
 عن أبي ثابت قال سمعت ابن القاسم يقول سمعت مالكا والليث بن سعد يقولان
 في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن أناسا يقولون فيه توسعة
 قالوا ليس كذلك انما هو خطأ وصواب قال اسماعيل القاضي انما التوسعة في اختلاف
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توسعة في اجتهاد الرأى فاما أن تكون توسعة
 لان يقول الانسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه فلا ولكن
 اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا * كلام اسماعيل هذا حسن جدا وفي سماع
 أشهب مثل مالك عن أخذ بمحدث حديثه ثقة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتراه من ذلك في سعة فقال لا والله حتى يصيب الحق وما الحق الا واحد قولان
 مختلفان يكونان صوابين جميعا ما للحق والصواب الا واحد * وذكر محمد بن حارث
 قال حدثنا محمد بن عباس النحاس قال حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد الحداد قال
 حدثني أبو خالد الخاضعي قال قلت لسحنون تقرأ لى كتاب الفسمة فقال على أن لا أفول
 منه الا بخمس * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الميوني بن حمزة الحسيني
 بمصر قال حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال حدثنا أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني
 وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا أبو علي احمد بن
 علي بن الحسن بن شعيب بن زياد المدائني قال حدثنا اسماعيل بن يحيى المزني قال
 قال الشافعي في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصير منها الى ما وافق
 الكتاب أو السنة أو الاجماع أو كان أصح في القياس وقال في قول الواحد منهم اذا
 لم يحفظ له مخالفا منهم صرت اليه وأخذت به ان لم أجد كتابا ولا سنة ولا اجماعا ولا
 دليلا منها هذا اذا وجدت معه القياس قال وقل ما يوجد ذلك. قال المزني فقد بين أنه
 قبل قوله بحجة ففي هذا مع اجتماعهم على أن العلماء في كل قرن ينكر بعضهم على
 بعض فيما اختلفوا فيه قضاء بين على أن لا يقال الا بحجة وان الحق في وجه واحد
 والله أعلم * قال أبو عمر وقد ذكر الشافعي في كتاب أدب القضاة أن القاضي والمفتي

لا يجوز له أن يقضى ويقتضى حتى يكون عالماً بالكتاب وما قال أهل التأويل في تأويله
وعالماً بالسنن والآثار وعالماً باختلاف العلماء حسن النظر صحيح الأود ورعامشاوراً
فما أشبه عليه وهذا كله مذهب مالك وسائر فقهاء المسلمين في كل مصر يشترطون
أن القاضى والمفتى لا يجوز أن يكون إلا في هذه الصفات . واختلف قول أبي حنيفة في
هذا الباب فرة قال أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ بقول من شئت
منهم ولا أخرج عن قول جميعهم وإنما يلزمي النظر في أقاويل من بعدهم من التابعين
ومن دونهم قال أبو عمر جعل للصحابة في ذلك ما لم يجعل لغيرهم وأظنه مال إلى ظاهر
حديث أصحابي كالنجوم والله أعلم . وإلى نحو هذا كان أحمد بن حنبل يذهب *
ذكر العقيلي قال حدثنا هارون بن علي المقرئ قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفي
قال قلت لأحمد بن حنبل إذا اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسئلة هل يجوز لنا أن ننظر في أقوالهم لنعلم مع من الصواب منهم فنبتعه فقال لي
لا يجوز النظر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف الوجه في ذلك
قال تقلد أيهم أحببت . قال أبو عمر لم ير النظر فيما اختلفوا فيه خوفاً من التطرق إلى
النظر فيما شجر بينهم وحارب فيه بعضهم بعضاً . وقد روى السمتي عن أبي حنيفة أنه
قال في قولين للصحابة أحد القولين خطأ والمآثم فيه موضوع * وروي عن أبي حنيفة
رضي الله عنه أنه حكم في طست ثم غرمة للمقضى عليه فلو كان لا يشك ان الذي قضى
به هو الحق لما تأتم عن الحق الذي ليس عليه غيره ولكنه خاف أن يكون قضى عليه
بقضاء أغفل فيه فظلم من حيث لا يعلم فتورع فاستحل ذلك بغيره له وقد جاء عنه
في غير موضع في مثل هذا قد مضى القضاء * وقد ذكر المزني رحمه الله في هذا حججا
أنا أذكرها هنا ان شاء الله * قال المزني قال الله تبارك وتعالى (ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) فندم الاختلاف وقال (ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا) الآية وقال (فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) * وعن مجاهد
وعطاء وغيرهما في تأويل ذلك قال إلى الكتاب والسنة : قال المزني فندم إليه الاختلاف
وأمر عنده بالرجوع إلى الكتاب والسنة فلو كان الاختلاف من دينه مآذمه

ولو كان التنازع من حكمه ما أمرهم بالرجوع عنده الي الكتاب والسنة قال وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « احذروا زلة العالم »^(١) وعن عمر ومعاذ وسلمان مثل ذلك في التخويف من زلة العالم قال وقد اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطأ بعضهم بعضاً ونظر بعضهم في أقاريل بعض وتمقبيها ولو كان قولهم كاه صوابا عندهم لما فعلوا ذلك وقد جاء عن ابن مسعود في غير مسألة انه قال أقول فيها برأيي فان يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمني وأمتي فغضب عمر بن الخطاب من اختلاف أبي بن كعب وابن مسعود في الصلاة في السوب الواحد اذ قال ابي الصلاة في السوب الواحد حسن جميل وقال ابن مسعود انما كان ذلك والثياب قليلة فخرج عمر مغضبا فقال اختلف رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن ينظر اليه ويؤخذ عنه وقد صدق ابي وليال ابن مسعود ولكني لاسمع أحدا يختلف فيه بعد متامى هذا الافعلت به كذا وكذا * وعن عمر في المرأة التي غاب عنها زوجها وبلغه عنها انه يتحدث عندها فيبث اليها يعظها ويذكرها ويوعدها ان عادت فمخضت فولدت غلاما فصوت ثم مات فشاور اصحابه في ذلك فقالوا والله ما نرى عليك شيئا ما أردت بهذا الا الخير وعلى حاضر فقال له ما ترى يا باحسن فقال قد قال هؤلاء فان يك هذا جهد رأيهم فقد قضاوا ما عليهم وان كانوا قاربوك فقد غشوك اما الاسم فارجو ان يضعه الله عنك بنيتك وما يعلم منك واما الغلام فقد والله غرمت فقال له انت والله صدقتي اقسمت لا تجلس حتى تقسمها على بني ابيك * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثني ابو جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) قال اقامة الدين اخلاصه ولا تتفرقوا فيه يقول لا تتعادوا عليه وكونوا عليه اخوانا قال ثم ذكر بني اسرائيل وحذرهم أن يأخذوا بسنتهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم

(١) رواه الديلمي في مسند المردوس بزيادة في آخره ولفظه « اتقوا زلة العالم فان

بغيا بينهم فقال ابو العالية بغيا علي الدنيا وملكها وزخرها وزينتها وسلطانها وان الذين أورتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال من هذا الاخلاص *

﴿ باب ذكر الدليل في أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب ﴾

(يلزم طلب الحجة عنده و ذكر بعض ما خطأ فيه بعضهم بمضاوا أنكره بعضهم على بعض عند اختلاف فهم و ذكر معني قوله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم »)
 حدثنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا حدثنا احمد بن دحيم قال حدثنا محمد بن ابراهيم الديبلي قال حدثنا أبو عبيد الله الخزومي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى اسرائيل فقال كذب *
 حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله * قال أبو عمر قد رد أبو بكر الصديق رضي الله عنه قول الصحابة في الردة وقال والله لو منعوني عقالا مما أعطوه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه * وقطع عمر بن الخطاب اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التكبير على الجنائز ورددهم الى أربع *
 وسمع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان الضبي بن معبد مهلا بالحج والعمرة معا فقال أحدهما لصاحبه لهذا أضل من بعير أهله فأخبر بذلك عمر فقال لو لم يقولوا شينا هديت لسنة نبيك * وردت عائشة قول أبي هريرة تقطع المرأة الصلاة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا معترضة بينه وبين القبلة * وردت قول عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه وقالت ورهم أبو عبد الرحمن أو خطأ أونسي * وكذلك قالت له في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ زعم ابن عمر انه اعتمر أربع عمر فقالت عائشة هذا وهم منه على انه قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كلها ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثا * وأنكر ابن مسعود على أبي هريرة قوله من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ وقال فيه قولاشديد او قال يا أيها الناس لا تنجسوا من موتاكم * وقيل لابن مسعود ان سلمان بن ربيعة وأبا موسى الأشعري قالوا في بنت وبنت ابن واخت ابن المال بين البنت والاخت نصفان ولا شيء لبنت الابن وقالوا

للسائل واثمت ابن مسعود فانه سيتابعنا فقال ابن مسعود لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين بل أقضى فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكلة للثلاثين وما بقي ففلاخت * وأنكر جماعة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم علي عائشة رضاع الكبير ولم تأخذ واحدة منهم بقولها في ذلك * وأنكر ذلك أيضا ابن مسعود على أبي موسى الأشعري وقال أما الرضاعة ما أنبت اللحم والدم فرجع أبو موسى الى قوله * وأنكر ابن عباس على علي انه أحرق المرتدين بعد قتلهم * واحتج ابن مسعود بقوله صلى الله عليه وسلم « من بدل دينه فاضربوا عنقه » فبلغ ذلك عليا فاعجبه قوله قال أبو عمر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل فاضربوا عنقه ثم أحرقوه * ورفع الى علي بن أبي طالب ان شريحا قضى في رجل وجد آبقا فاخذته ثم ابق منه أنه يضمن العبد فقال على أخطأ شريح وأساء القضاء بل يحلف بالله لأبق منه وهو لا يعلم وليس عليه شيء * وعن عمر في الجارية النوبية التي جاءت حاملا الى عمر فقال لملي وعبد الرحمن ماتقولان فقالا أقضاه غير قضاء الله تلتمس قد أقرت بالزنا فحجدها وعثمان ساكت فقال عمر لعثمان ماتقول فقال أراها تستهل به وأما الحد على من علمه فقال عمر القول ماقلت ماالحد الا على من علمه . وقيل لابن عباس ان عليا يقول لا تؤكل ذبائح نصارى العرب لانهم لم يتمسكوا من النصرانية الا بشرب الخمر فقال ابن عباس تؤكل ذبائحهم لان الله يقول (ومن يتولهم منهم) وعن ابن عمر في الذي توالى عليه رمضانان بدنتان مقلدتان فاخير ابن عباس بقوله فقال وما للبدن وهذا يطعم ستين مسكينا فقال ابن عمر صدق ابن عباس امض لما أمرك به * وقال على المكاتب يعتق اذا عجز يعتق منه بقدر ما أدى فقال زيد هو عبد ما بقى عليه درهم * وقال عبد الله بن مسعود اذا أدى الثلث فهو غريم . وعن عمر بن الخطاب اذا أدى الشطر فلا رق عليه * وقال شريح اذا أدى قيمته فهو غريم . وعن ابن مسعود أيضا مثله * وقال زيد وابن عمر وعثمان وعائشة وأم سلمة هو عبد ما بقى عليه درهم . وروى وكيع عن اسمعيل بن عبد الملك قال سألت سعيد ابن جبير عن ابنة وابن عم أحدهما أخ لام فقال لابنة النصف وما بقى فلا ين العم الذي ليس بأخ لام قال وسألت عطاء فقال أخطأ سعيد بن جبير لابنة النصف وما بقى

بينها نصفان * قال يحيى بن آدم القول عندنا قول عطاء لان الابنة والاخت
لأنحجب العصابة ولم تزده الام الا قريبا * وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن
اسماعيل بن أبي خالد قال قلت للشعبي ان ابراهيم قال في الرجل يكون له الدين على
الرجل الى أجل فيضع له بعضا ويعجل له بعضا انه لا بأس به وكرهه الحكم فقال
الشعبي أصاب الحكم وأخطأ ابراهيم * وقيل لسعيد بن جبير ان الشعبي يقول العمرة
تطوع فقال أخطأ الشعبي * وذكر لسعيد بن المسيب قول شريح في المكاتب فقال
أخطأ شريح * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال
حدثنا عادم قال حدثنا شعبة قال قتادة أخبرني قال قلت لسعيد بن المسيب ان شريها
قال يبدأ بالمكاتبة قبل الدين أو يشرك بيدها شك شعبة قال ابن المسيب أخطأ
شريح وان كان قاضيا . قال زيد بن ثابت يبدأ بالدين * وحدثنا عبد الوارث قال
حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الاصبهاني قال حدثنا أبو بكر بن عياش
عن مغيرة قال ما رأيت الشعبي وحامدا تماريان في شيء الا غابه حمادا هذا سئل عن القوم
يشتركون في قتل الصيد وهم حرم فقال حماد عليهم جزاء واحد وقال الشعبي على كل واحد منهم
جزاء ثم قال الشعبي رأيت لو قتلوا رجلا لم يكن على كل واحد منهم كفارة فظهر عليه الشعبي *
وقال عبد الرزاق عن الثوري في رجل قال لرجل بعني نصف دارك مما يلي داري قال
هذا يبيع مردود لانه لا يدري اين ينتهي بيعه ولو قال ابيعك نصف الدار أو ربع الدار
جاز قال عبد الرزاق فقد ذكرت ذلك لعمر فقال هذا قول سواء كله لا بأس به * وروى
همام عن قتادة ان اياس بن معاوية أجاز شهادة رجل وامرأتين في الطلاق قال قتادة فسئل
الحسن عن ذلك فقال لا تجوز شهادة النساء في الطلاق قال فكتب الى عمر
ابن عبد العزيز يقول الحسن وقضاء أناس فكتب عمر اصاب الحسن وأخطأ
اياس * قال ابو عمر هذا كثير في كتب العلماء وكذلك اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم من المخالفين وما ردفه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به
كتاب فضلا عن ان يجمع في باب وفيما ذكرنا من دليل على ما عنه سكتنا وفي رجوع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض ورد بعضهم على بعض دليل واضح على ان
اختلافهم عندهم خطأ وصواب ولذلك كان يقول كل واحد منهم جاز ما قلت انت وجزاء

ماقلت انا وكلانا نجم يهتدى به فلا علينا شيء من اختلافنا والصواب مما اختلف فيه وتدافع وجه واحد ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ماخطأ السلف بعضهم بعضا في اجتهادهم وقضائهم وقتواهم والنظر يأتي ان يكون الشيء وضده صوابا كما ولقد احسن القائل :-

اثبات ضدین معافی حال اقیح ما یأتی من المحال

ومن تدبر رجوع عمر الى قول معاذ في المرأة الحامل وقوله لولا معاذ هلك عمر علم صحة ماقلنا . وكذلك رجع عثمان في مثلها الى قول علي وروى انه رجم في مثلها الى قول ابن عباس . وروى ان عمر لما رجع فيها الى قول علي وليس كذلك انما رجم عمر الى قول معاذ في التي اراد رجمها حاملا فقال له معاذ ليس لك علي ما في بطنها سبيل ورجع الى قول علي في التي وضعت لسته أشهر . روي قيادة عن ابن ابي حرب ابن ابي الاسود عن ابيه انه رفع الى عمر امرأة ولدت لسة اشهر فهم عمر برجمها فقال له علي ليس ذلك لك قال الله تبارك وتعالى . (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) وقال (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) لا رجم عليها نفخي عمر عنها فولدت مرة أخرى لذلك الحد ذكره عفان عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ورجع عثمان عن حجبه الجهد بالأخ الى قول علي ورجع عمر وابن مسعود عن مقاسمة الجهد الى السدس الى قول زيد في المقاسمة الى الثلث * ورجع علي عن موافقته عمر في عتق امهات الأولاد وقال له عبيدة السلماني رأيت مع عمر أحب الى من رأيتك وحدك وتمادي علي ذلك فأرقهن ورجع ابن عمر الى قول ابن عباس فيمن توالي عليه رمضان وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ردوا الجهالات الى السنة * وفي كتاب عمر الى أبي موسى الأشعري لا يمنعك قضاء قضيته بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع فيه الى الحق فان الحق قديم والرجوع الي الحق اولى من التمادي في الباطل * وروى عن مطرف بن الشخير انه قال لو كانت الأهواء كلها واحدا لقال القائل لعل الحق فيه فلما تشعبت وتفرقت عرف كل ذي عقل ان الحق لا يفرق * وعن مجاهد (ولا يزالون مختلفين) قال اهل الباطل * الامن رحم ربك * قال اهل الحق ايس بينهم اختلاف * وقال أشهب سمعت مالكا يقول ما الحق الا

واحد قولان مخلفان لا يكونان صوابا جميعا ما للحق والصواب الا واحد. قال أشهب
 وبه يقول الليث. قال ابو عمر الاختلاف ليس بحجة عند أحد علمته من فقهاء الامة
 الا من لا بصر له ولا معرفة عنده ولا حجة في قوله: قال المزني يقال لمن جوز الاختلاف وزعم
 ان العالمين اذا اجتهدوا في الحادثة فقال احدهما حلال والآخر حرام فقد أدى كل واحد منهما
 جهده وما كلف وهو في اجتهاده صيب الحق بأصل قلت هذا بم قياس فان قال باصل
 قيل كيف يكون أصلا والكتاب أصل ينفي الخلاف وان قال بقياس قيل كيف تكون الأصول
 تنفي الخلاف ويجوز لك ان تقيس عليها جواز الخلاف هذا ما لا يجوز عاقل فضلا عن
 عالم. ويقال له أليس اذا ثبت حديثان مخلفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في معنى واحد أحله احدهما وحرمه الآخر وفي كتاب الله او في سنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دليل على اثبات احدهما ونفي الآخر اليس يثبت الذي يثبت الدليل ويبطل
 الآخر ويبطل الحكم به فان خفي الدليل على احدهما واشكل الامر فيهما وجب الوقوف فاذا
 قال نعم ولا بد من نعم والاخالف جماعة العلماء قيل له فلم لا تصنع هذا برأي العالمين المختلفين
 فيثبت منهما ما يثبتته الدليل ويبطل ما ابطله الدليل * قال ابو عمر ما الزمه المزني عندي
 لازم فلذلك ذكرته وأضفته الى فائله لانه يقال ان من بركة العلم أن تضيف الشيء الى
 قائله وهذا باب يتصل فيه القول وقد جمع الفقهاء من أهل النظر في هذا وطولوا وفيها
 لوحنا ممتنع ونصاب كاف لمن فهمه وأنصف نفسه ولم يخادعها بتقليد الرجال * حدثنا
 أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي دايم قال حدثنا ابن وضاح قال سمعت سحنون يقول
 قال ابن القاسم من صلى خلف أهل الأهواء يعيد في الوقت قلت اسحنون ما تقول أنت قال
 أقول ان الاعادة ضعيفة قلت له ان أصبغ بن الفرج يقول يعيداً بدا في الوقت وبعده اذا صلى
 خلف أحد من أهل الأهواء والبدع فقال سحنون لقد جاء من رأى الاعادة عليهم في الوقت
 وبعده ببدعة أشد من بدعة صاحب البدعة * قال ابو عمر لاصحابنا من رد بعضهم لقول
 بعض بدليل وبغير دليل شيء لا يكاد يحصى كثرة ولو تفحصيته لقام منه كتاب كبير أكبر من
 كتابنا هذا ولكني رأيت القصد الى ما يلزم أولى وأوجب فاقنصرتنا على الحجة عندنا
 وبالله عصمتنا وتوفيقنا وهو نعم المولى ونعم المستعان * قال المزني رحمه الله في قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم » قال إن صح هذا الخبر فعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليهم فكلهم ثقة مؤمن على ما جاء به لا يجوز عندي غير هذا وأما ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ماخطأ بعضهم بمضاولا أنكر بعضهم علي بعض ولا رجع منهم أحد الى قول صاحبه فتدبر * أخبرنا محمد بن ابراهيم ابن سعد قراءة مني عليه ان محمد بن احمد بن يحيى حدثهم قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أيوب الرقي قال قال لنا أبو بكر احمد بن عمرو بن عبيد الخالق البزار سألتهم عما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مما في أيدي العامة يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « انما مثل أصحابي كمثل النجوم أو أصحابي كالنجوم فبأيها اقتصدوا اهتدوا » وهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وربما رواه عبد الرحيم عن أبيه عن ابن عمر وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم ابن زيد لان أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه والكلام أيضا منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد صحيح « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فعضوا عليها بالنواجذ » وهذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسبح الاختلاف بعده من أصحابه والله أعلم هذا آخر كلام البزار * قال أبو عمر قد روي أبو شهاب الخياط عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم » وهذا إسناد لا يصح ولا يرويه عن نافع من يحتج به وليس كلام البزار بصحيح على كل حال لان الاقتداء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منفردين انما هو لمن جهل ما يستل عنه ومن كانت هذه حاله فالتقليد لارم له ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض اذا تأولوا تأويلا سائفا جائزا ممكنا في الاصول وانما كل واحد منهم نجم جائز أن يقتدي به العمى الجاهل بمعنى ما يحتاج اليه من دينه وكذلك سائر العلماء مع العامة والله أعلم * وقد روي في هذا الحديث اسناد غير ما ذكر البزار حدثنا أحمد بن عمر قال حدثنا عبد بن أحمد قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا القاضي أحمد بن كامل قال حدثنا

عبد الله بن روح قال حدثنا سلام بن سليم قال حدثنا الحارث بن غصين عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » قال أبو عمر هذا اسناد لا تقوم به حجة لان الحارث بن غصين مجهول * **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال **حدثني** أبي قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة قال ليس أحد من خلق الله الا يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم * **حدثنا** خلف بن القاسم قال حدثنا ابن أبي العقب بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ليس أحد من خاق الله الا وهو يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم * **حدثنا** عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال سمعت سفيان يحدث عن عبد الكريم عن مجاهد انه قال ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤخذ من قوله ويترك * وأخبرنا محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم عن مجاهد قال ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤخذ من قوله ويترك * وأخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الكريم عن مجاهد قال ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤخذ من قوله ويترك * قال أبو عمر وافق الحسن الزعفرانى ويونس بن عبد الاعلى ابن وهب فى اسناد هذا الحديث وخالفهم ابن أبي عمر وكلا الحديثين صحيح ان شاء الله وجائز أن يكون عند ابن عيينة هذا الحديث عن عبد الكريم الجزرى وابن أبي نجيح جميعا عن مجاهد * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الغلابى قال حدثنا خالد بن الحرث قال قال لى سليمان التيمى لو أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله * وذكره الطبرى عن أحمد بن ابراهيم عن غسان بن الفضل قال أخبرنى خالد بن الحرث

قال قال لي سليمان التيمي ان أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله * قال أبو عمر هذا أجماع لأعلم فيه خلافا*

﴿ باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء ﴾

قال أبو عمر الآثار كلها في هذا الباب المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما وردت في النهي عن الجدال والمراء في القرآن وروى سعيد بن المسيب وأبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « المراء في القرآن كفر » ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه غير هذا بوجه من الوجوه والمعنى ان يتأدى اثنان في آية يجحدها أحدهما ويدفعها أو يصير فيها الى الشك فذلك هو المراء الذي هو الكفر وأما التنازع في أحكام القرآن ومعانيه فقد تنازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من ذلك وهذا يبين لك أن المراء الذي هو كفر هو الجحود والشك كما قال عز وجل (ولا يزال الذين كفروا في مرية منه) ونهى السلف رحمهم الله عن الجدال في الله جل ثناؤه في صفاته وأسمائه * وأما الفقه فاجتمعوا على الجدال فيه والتناظر لانه علم يحتاج فيه الى رد الفروع على الاصول للحاجة الى ذلك وليس الاعتقادات كذلك لان الله عز وجل لا يوصف عند الجماعة أهل السنة الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمعت الامة عليه وليس كذلك شيء فيدرك بقياس أو بانعام نظر وقد نهينا عن التفكير في الله وأمرنا بالتفكير في خلقه الدال عليه والكلام في ذلك موضع غير هذا والدين قد وصل الى المراء في خدرها (١) والحمد لله * قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح

(١) انظر الى ما يقوله الحافظ المؤلف رحمه الله تعالى وهو في عصر العلم والعمل في القرن الخامس ولو كان في عصرنا هذا الذي غشيت به سحب الجهالات والضلالات فماذا يقول . فعلى أهل العلم ان يتعظوا بهذا الكلام ويعملوا على أرشاد الناس إلى الهدى القويم والصراط المستقيم الذي هو دين النبي وطريقه وما عليه أصحابه من بعده وليحذروا كل الحذر ان يدخلوا في عموم قوله تعالى (بأبيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول ونخونوا اماناتكم وانتم تعلمون) واسأل الله جل وعز ان يلهم علماء عصرنا الى نهج سلفهم وما كان عليه مجدهم ورقبهم وما ذاك الا بالتمسك بالدين الخفيف الذي ليله كنهاره سواء نسال الله التوفيق *

قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن أبي مطيع عن يحيى بن سعيد قال قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضا للخصومات أكثر التنقل * وبه عن ابن مهدي قال حدثنا هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون التلون في الدين قال وحدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن ابراهيم النخعي (فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء) قال الخصومات والجدال في الدين * قال وحدثنا هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب قال اياكم والخصومات في الدين فانها تحبط الاعمال قال وحدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز قال اذا رأيت قوما يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم انهم على تأميس ضلالة * قال وحدثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن خالد بن سعد قال دخل أبو مسعود على حذيفة قال اعهد ابي قال اولم يأتك اليقين قال بلى قال فان الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف واياك والتلون في دين الله فان دين الله واحد * وقال الاوزاعي بلغني ان الله اذا أراد بقوم شر الزمهم الجدل ومنعهم العمل * وحدثنا عبد الرحمن الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عثمان بن صالح عن ابن وهب عن بكر بن نصر قال اذا اراد الله بقوم شر الزمهم الجدل ومنعهم العمل * وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الحوطي قال حدثنا اشعث بن شعبة قال سمعت الفزاري قال سئل عمر بن عبد العزيز عن قتال اهل صفين قال تلك دماء كف الله عنها يدي لا اريد ان الطخ بها لساني * ذكر سنيد قال حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي في قوله (اغرينا بينهم العداوة والبغضاء) قال الخصومات بالجدل في الدين. وقال معاوية بن عمرو اياكم وهذه الخصومات فانها تحبط الاعمال * وروى سفيان الثوري عن سالم بن ابي حفصة عن ابي يعلى مندر بن يعلى الثوري عن ابن الحنفية قال لا تنقض الدنيا حتى تكون خصوماتهم في ربهم * وقال ابن عباس لا يزال أمر هذه الامة مقاربا حتى يتكلموا في الولدان والقدر * وقد اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا احمد بن سليمان النجاد قال حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثنا حسين بن حفص الاصبهاني قال حدثنا سفيان الثوري عن سهيل بن أبي

صالح عن ابيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تكون خصومات الناس في ربهم » قال عبد الملك فذكرت ذلك لعلي بن المديني فقال ليس هذا بشيء انما اراد حديث محمد بن الحنفية لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم * وقال الهيثم بن جميل قلت لمالك بن انس يا ابا عبد الله الرجل يكون عالما بالسنة يجادل عنها قال لا ولكن يخبر بالسنة فان قبلت منه والاسكت * اخبرني عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثني احمد بن زهير قال لي مصعب بن عبد الله ناظرني اسحق بن ابي اسرائيل فقال لا اقول كذا ولا اقول غيره يعني في القرآن فناظرته فقال لم أقف على الشك ولكني اقول كما قال اسكت كما سكت القوم قال فانشده هذا الشعر فاعجبه وكتبه وهو شعر قيل منذ اكثر من عشرين سنة *

أقعد بعد ما رجفت عظامي	وكان الموت اقرب ما يليني
اجادل كل معترض خصيم	واجعل دينه غرضا لديني
فأترك ما علمت لرأي غيري	وليس الرأي كالعلم اليقين
وما أنا والخصومة وهي لبس	نصرف في الشمال وفي اليمين
وقد سنت لنا سنن قوام	يلحن بكل فج او وجين
وكان الحق ليس له خفاء	اغر كفرة الفلق المبين
وما عوض لنا منهاج جهنم	بمنهاج ابن آمنة الامين
فاما ما علمت فقد كفاي	واما ما جهلت فجنبوني
فلمست مكفرا احدا يصلي	وما احرمكم ان تكفروني
وكنا اخوة نرمي جميعا	قرمى كل مرتاب ظنين
فا برح التكلف ان رمينا	بشأن واحد فوق الشؤون
فاوشك ان يخر عماد بيت	وينقطع القرين عن القرين

قال ابو عمر وكان ابو مصعب بن عبد الله الزبيرى شاعرا محسنا ذكر له ابن اخيه الزبير بن بكار اشعارا حسانا يرثى بها اياه عبد الله بن مصعب بن ثابت وهذا الشعر عندهم لاشك فيه له والله اعلم * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم ابن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيرى يقول

كان مالك بن أنس يقول الكلام في الدين اكرهه ولم يزل اهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه نحو الكلام في رأي جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك ولا أحب الكلام الا فيما تحته عمل فاما الكلام في دين الله وفي الله عز وجل فالسكوت احب الى لاني رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين الا فيما تحته عمل * قال ابو عمر قد بين مالك رحمه الله ان الكلام فيما تحته عمل هو المباح عنده وعند أهل بلده يعني العلماء منهم رضى الله عنهم واخبر ان الكلام في الدين نحو القول في صفات الله وأسمائه وضرب مثلا فقال نحو قول جهم والقدر والذي قاله مالك رحمه الله عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديما وحديثا من أهل الحديث والفتوي وانما خالف ذلك اهل البدع المعتزلة وسائر الفرق وأما الجماعة فعلى ما قال مالك رحمه الله الا ان يضطر أحد الى الكلام فلا يسمعه السكوت اذا طمع برد الباطل وصرف صاحبه عن مذهبه او خشى ضلال عامة او نحو هذا * قال ابن عيينة سمعت من جابر الجعفي كلاما خشيت ان يقع على وعليه البيت * وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظره حفص الفرد قال لي يا ابا موسى لان يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشيء من الكلام لقد سمعت من حفص كلاما لا اقدر ان احكيه * وقال احمد بن حنبل رحمه الله انه لا يفلح صاحب كلام ابدأ ولا تكاد ترى احدا انظر في الكلام الا وفي قلبه دغل^(١) * وقال مالك أ رأيت ان جاء من هو أجدل منه أ يدع دينه كل يوم لدين جديد * وذكر ابن ابي خيثمة قال حدثنا محمد بن شجاع البلخي قال سمعت الحسن ابن زياد الألوذي وقال له رجل في زفر بن الهذيل أ كان ينظر في الكلام فقال سبحان الله ما أحقك ما ادرى كنت مشيخنا زفر و ابا يوسف و ابا حنيفة ومن جالسنا وأخذنا عنه بهمهم غير الفقه والافتاء بمن تقدمهم * وروينا ان طاوسا ووهب ابن منبه النخعي فقال طاوس لوهب يا ابا عبد الله بلغني عنك أمر عظيم فقال ما هو قال تقول ان الله حمل قوم لوط بعضهم على بعض قال اعوذ بالله ثم سكتنا قال فقلت هل اختصما قال لا * قال ابو عمر أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الامصار ان أهل الكلام اهل بدع وزينغ ولا يمدون عند الجميع في جميع الامصار في طبقات العلماء وإنما العلماء أهل الاثر والتفقه فيه ويتفان ضلون فيه بالانتقان

(١) الدغل محرقة فسادورية

والميز والفهم • أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن قال حدثنا إبراهيم بن بكر قال سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق بن خويرز منداد المصري المالكي قال في كتاب الاجارات من كتابه في الخلاف قال مالك لا تجوز الاجارات في شيء من كتب الاهواء والبدع والتنجيم وذكروا كتبنا ثم قال وكتب أهل الاهواء والبدع عند اصحابنا هي كتب اصحاب الكلام من المعرلة وغيرهم وتفسخ الاجارة في ذلك قال وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن وما اشبه ذلك . وقال في كتاب الشهادات في تأويل قول مالك لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الاهواء قال أهل الاهواء عند مالك وسائر اصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم فهو من أهل الاهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الاسلام أبدا ويهجر ويؤدب على بدعته فان تمادي عليها استتيب منها . قال أبو عمر ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه الا ما جاء منصوصا في كتاب الله أو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمعت عليه الامة وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه • أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا بقية عن الاوزاعي قال كان مكحول والزهرى يقولان أمرنا هذه الاحاديث كما جاءت • وقدرونا عن مالك بن أنس والاوزاعي وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة ومعمربن راشد في الاحاديث في الصفات انهم كلهم قال أمرنا كما جاءت نحو حديث التنزل وحديث ان الله خلق آدم على صورته وأنه يدخل قدمه في جهنم وما كان مثل هذه الاحاديث وقد شرحنا القول في هذا الباب من جهة النظر والاثر وبسطناه في كتاب التمهيد عند ذكر حديث التنزل فمن أراد الوقوف عليه تأمله هناك وبالله التوفيق • حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام قال كان الحسن يقول لا تجالسوا أهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم • حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسمعيل حدثنا عبد الملك بن بجر حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سنيذ حدثنا معتمر بن سليمان عن جعفر عن رجل من قهلاء أهل المدينة قال ان الله تبارك وتعالى علم علما علمه العباد وعلم علما لم يعلمه العباد فلم تكلف العلم الذي لم يعلمه

العباد لم يزد منه الا بعدا قال والقدر منه * **حدّثنا** خلف بن قاسم حدّثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدّثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس حدّثنا محمد بن منصور حدّثنا شعاع بن الوليد حدّثنا خصيف عن سعيد بن جبير قال ما لم يعرفه البصريون فليس من الدين * وقال جعفر بن محمد الناظر في القدر كالتاظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد حيرة * قال أبو عمر رواها السلف وسكتوا عنها وهم كانوا أعرق الناس علما وأوسعهم فهما وأقلهم تكلفا ولم يكن سكوتهم عن عي فن لم يسمه ما وسعهم فقد خاب وخسر * **حدّثنا** محمد بن خليفة حدّثنا محمد بن الحسين حدّثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي حدّثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدّثنا حكام بن سلم الرازي عن عمر بن قيس عن عبد ربه قال كان الحسن في مجلس فد كر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال انهم كانوا أبرّ هذه الامة قلوبا وأعماقها علما وأقلها تكلفا قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فثبتهوا بأخلاقهم وطرائقهم فانهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم * **حدّثنا** سعيد بن نصر قال حدّثنا قاسم بن أصبغ قال حدّثنا ابن وضاح قال حدّثنا موسى بن معاوية قال حدّثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن عبد الله بن عون عن ابراهيم قال لم يدخر لكم شيء خبيء من القوم لفضل عندكم * **حدّثنا** أحمد ابن عبد الله حدّثنا الحسن بن اسمعيل حدّثنا عبد الملك بن بحر حدّثنا محمد بن اسمعيل حدّثنا سنيد حدّثنا يحيى بن زكريا عن ابن عون عن ابراهيم عن حذيفة انه كان يقول اتقوا الله يامعشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فلعمري لئن اتبعتموه فلقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضلّتم ضلالا بعيدا * قال **حدّثنا** سنيد قال حدّثنا معتمر عن سلام بن مسكين عن قتادة قال قال ابن مسعود من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا أبرّ هذه الامة قلوبا وأعماقها علما وأقلها تكلفا وأقومها هديا وأحسنها حالا قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم * قال **حدّثنا** سنيد قال حدّثنا يحيى بن البيان عن الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« ماضل قوم بعد هدى الا لقنوا الجدل ثم قال ماضر بوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون » * وتناظر القوم وتجادلوا في الفقه ونهوا عن الجدل في الاعتقاد لانه يؤول الى الانسلاخ من الدين الا ترى مناظرة بشر في قوله جل وعز (ما يكون من نحوى ثلاثة الا هو رابعهم) حين قال هو بذاته في كل مكان فقال له خصمه هو في قلنسوتك وفي حشك وفي جوف حمار تعالى الله عما يقولون حكى ذلك وكيع رحمه الله وأنا والله أكره أن أحكى كلامهم قبهم الله فمن هذا وشبهه نهى العلماء وأما الفقه فلا يوصل اليه ولا يقال أبداً دون تناظر فيه وتفهم له * ذكر ابن وهب في جامعه قال سمعت سليمان بن بلال يقول سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها بضع وعمانون سورة وإنما انزلت بالمدينة فقال ربيعة قد قدمت والى القرآن على علم من الفقه وقد اجتمعوا على العلم بذلك فهذا مما تنتهى اليه ولا نسأل عنه * أخبرنا أحمد ابن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا يحيى بن ابراهيم قال حدثنا عيسى بن دينار عن ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال وأيم الله ان كنا لنلتقط السنن من أهل الفقه والثقة وتعلمها شبيها بتعلمنا آي القرآن وما برح من أدر كنا من أهل الفقه والفضل من خيار أولية الناس بعيون أهل الجدل والتنقيب والاختلاف بالرأى وينهون عن لقاءهم ومجالستهم ويحذرون مقاربتهم أشد التحذير ويخبرون انهم أهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كره المسائل وناحية التنقيب والبحث وزجر عن ذلك وحذره المسامحة في غير موطن حتى كان من قوله كراهية لذلك * ذروني ما تركتكم فانما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم * (١)

واقعد أحسن القائل

قد نفر الناس حتى أحدثوا بدعاً في الدين بالرأى لم تبعث بها الرسل
حتى استخف بدين الله أكثرهم وفي الذي حملوا من دينه شغل
قال مصعب الزبيري ما رأيت أحداً من علمائنا يكرمون أحداً ما يكرمون عبد الله

(١) رواه مسلم في صحيحه والنسائي وابن ماجه والامام احمد بن حنبل

ابن حسن وعنه روى مالك حديث السدل * قرأت على عبد الوارث بن سفيان ان قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بنى القطان عن ابن جريج قال حدثنا سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الاحنف بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الاهلك المنتطمون ألا هلك المنتطمون ألا هلك المنتطمون ثلاثا» * (١) وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا ابن وضاح حدثنا محمد بن نمير قال حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الاحنف عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرهت ولم يقل ثلاثا * أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا عبد الله بن محمد القزويني حدثنا زكريا بن يحيى قال سمعت الاصمعي يقول قال عبد الله بن حسن المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون المغالبة والمغالبة أمن أسباب القطيعة * أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن زكريا قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا مروان بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا جعفر بن عون قال سمعت مسعرا يقول يخاطب ابنه قداما

أنى منحتك يا قدام نصيحتى فاسمع لقول أب عليك شفيق
أما المزاحمة والمرء فدعها خلقان لا أرضاهما لصديق
إنى بلوتهما فلم أحمدهما لمجاور جاراً ولا لرفيق
والجهل يزرى بالقتى فى قومه وعروقه فى الناس أى عروق

وقد رويت هذا الخبر عن مسعر بن قدام من وجوه فاقصرت منها على ما حضرنى ذكره *

﴿ باب اثبات المناظرة والمجادلة واقامة الحجبة ﴾

قال الله عز وجل (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى تلك

(١) رواء مسلم وأبو داود والامام أحمد بن حنبل والذى فى مسلم بدون اداة التنبيه والمنتطمون هم المنتعمقون المنالون فى الكلام المكلمون باقصى حلو قهم مأخوذ من النطح وهو الغار الاعلى من الفم ثم استعمل فى كل تعمق قولاً وفعلية

أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) وقال (ليهلك من هلك عن بينة
ويجي من حي عن بينة) وقال (قل هل عندكم من سلطان بهذا) قال المفسرون
من حجة قالوا والسلطان الحجة . وقال الله جل وعز (قل فله الحجة البالغة)
وقال (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) * حدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن محمد
ابن يزيد الحلبي القاضي قال حدثنا أحمد بن علي بن سهل المروزي قال حدثنا محمد بن حميد الرازي
قال حدثنا مهرا بن ابن أبي عمر عن سفیان عن عبيد المكتب عن الفضيل بن عمرو عن الشعبي
عن أنس بن مالك في قوله (اليوم نختم علي أفواههم) قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فضحك حتى بدت نواجذه وقال هل تدرون مم ضحكت وذكر شيئاً ثم قال في مجادلة
العبد ربه يوم القيمة قال يقول يارب الم تجرني من الظلم قال بلى قال فاني لأجيز على
اليوم شاهدا الا من نفسى قال (كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا) كذا قال فيختم
علي فيه ويقال لا و كانه انطقي فتنتطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول ببدأ لكم
فمنكم كنت أماض . وقال (انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون) قال (الم تر الى
الذي حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا
أحيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت
الذي كفر) يقول فانقطع وخصم وحقه البهت عند أخذ الحجة له ووصف الله عز
وجل خصومة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقومه ورده عليهم وعلى ابيه في عبادة الاوثان
(اذ قال لايه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون) الى قوله (أف لكم ولما
تعبدون من دون الله) الآيات كلها . ونحو هذا في سورة الظلة (اذ قال لايه وقومه
ما تعبدون قالوا لسبب اصناماً فنظّل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو
ينفعونكم أو يضرون) فنادوا عن جواب سؤاله هذا اذ انقطعوا وعجزوا عن الحجة
قالوا (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) وهذا ليس بجواب عن هذا السؤال ولكنه
حيدة وهرب عما لزمهم وهو ضرب من الاقطاع : وقال عز وجل (وتلك حجتنا
آتينها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء) قالوا فالعلم والحجة : وقال في قصة نوح
(قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) الآيات الى قوله (وانابرىء مما تجرون)
وقال في قصة موسى صلى الله عليه وسلم (قال فمن ربكما يا موسى) الآيات الى قوله

(تارة اخرى) وكذلك قول فرعون (وما رب العالمين) الى قوله (اولو جنتك بشيء مبين) يعنى والله أعلم بحجة واضحة اذ خص بها جنتك . قال جل وعز (قل هل من شر كائكم من يبدء الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني تؤفكون) الى قوله (افمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع ام من لا يهدى الا أن يهدى فإلکم كيف تحکون) فهذا كله تعليم من الله للسؤال والجواب والمجادلة وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب وبآهلهم بعد الحججة قال الله عز وجل (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب) الآية ثم قال (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) الآية . قال صلى الله عليه وسلم (انکم تختصمون الىّ ولعلّ بعضکم ان يكون ألحن بحجته من بعض) الحديث . وجادل عمر بن الخطاب اليهود في جبريل وميكائيل فقال جماعة من المفسرين كان لعمر أرض بأعلى المدينة فكان يأتيها وكان طريقه على موضع . دارسة اليهود وكان كلما مر دخل عليهم فسمع منهم وانه دخل عليهم ذات يوم فقالوا يا عمر ما من أصحاب محمد احد أحب الينا منك انهم يعمرون بنا فيؤذوننا وتمر بنا فلا تؤذينا وانا لنطمع فيك فقال لهم عمر أي بين فيكم أعظم قالوا الرحمن قال فبالرحمن الذي انزل التوراة على موسى بطور سيناء اتجدون محمدا عندكم نبياً فسكتوا قال تكلموا ماشأ نكم والله ما سألتكم وأنا شاك في شيء من ديني فنظر بعضهم لبعض فقام رجل منهم فقال اخبروا الرجل أو لا خبرنه قالوا نعم انا نجده مكنوباً عندنا ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل وجبريل عدونا وهو صاحب كل عذاب وقتال وخسف ولو أنه كان وليه ميكائيل لا آمننا به فان ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث قال لهم فانشدكم بالرحمن الذي انزل التوراة على موسى بطور سيناء ابن ميكائيل وابن جبريل من الله قالوا جبريل عن يمينه ومكائيل عن يساره قال عمر فاشهد ان الذي هو عدو للذي عن يمينه هو عدو للذي عن يساره والذي هو عدو للذي عن يساره هو عدو للذي عن يمينه وانه من كان عدوا لها فانه عدو لله ثم رجع عمر ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه (قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشري للؤمنين

من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين (الآيات. فقال عمر والذي بعثك بالحق لقد جئت وما اريد الا اخبرك فهذا مما صدق الله فيه قول عمر واحتجاجه وهو باب من الاحتجاج لطيف مسلوك عند أهل النظر وتركنا اسناد هذا الخبر وسائر ما أوردناه من الاخبار في هذا الباب والباب الذي قبله وبعده لشهرتها في التفاسير والمصنفات * واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم احتج مع موسى قال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى * وقال جل وعز (هذان خصمان اختصموا في ربهم) فأثنى على المؤمنين اهل الحق وذم أهل الكفر والباطل. قال المفسرون نزلت هذه الآية في حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوايد بن عتبة * حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل الدينوري قال حدثنا الحسن بن علي الرافعي قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن ابى هاشم الرماني عن ابى مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذه الآيات (هذان خصمان اختصموا في ربهم) الى قوله (العزيز الحميد) في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر في علي بن ابى طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوايد بن عتبة . وتجادل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السقيفة وتدابفوا وتقرروا وتناظروا حتى صار الحق في أهله وتناظروا بعد مبايعة ابى بكر في اهل الردة وفي فصول يطول ذكرها واحتجوا على ابى بكر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها حقنوا منى دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله » فقال ابو بكر من حقها الزكاة والله لا اقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولو منعوني عناقا ويروى عقالا لقاتلتهم عليه فبان لعمر وغيره من الصحابة الذين خالفوا أبا بكر في ذلك أن الحق معه فبايعوه وقوله صلى الله عليه وسلم « الا بحقها » مثل قوله عز وجل (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) * وحدثنا احمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا محمد بن أبى دليم قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا ابن ماهان قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما جمع ابو بكر أهل الردة قال اختاروا منى حربا مجلية او سلمة مخزية قالوا اما الحرب

الجلية فقد عرفناها فما السلم الحزبية قال نمون قتلانا ولا ندى قتلنا كم فقام عمر بن الخطاب فقال قتلانا قتلوا في سبيل الله لا يؤدون ونزرع عنكم الحلقة والكرع يعنى السلاح والخليل قاله ابن ماهان قال وتزومون اذ ناب الابل حتى يري الله خليفة رسوله والمؤمنين ماشاء * وحدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب فذكر مثله * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان حدثنا شعبة عن عاصم بن بهذلة عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فقال انت تقول صلى فيه يا أصلع قلت نعم بيني وبينك القرآن قال حذيفة هات من احتج باقرآن فقد أطلع فقرأت عليه (سبحان الذي امرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) فقال حذيفة بن نجدة صلى فيه وذكر الحديث وناظر على رضى الله عنه الخوارج حتى انصرفوا * وناظرهم ابن عباس أيضا بما لا مدفع فيه من الحججة من نحو كلام علي ولولا شهرة ذلك وخشية طول الكتاب لاجتليت ذلك على وجهه * حدثنا ابراهيم بن شاكر قال حدثنا محمد بن محمد بن عثمان قال حدثنا سعيد ابن حمير قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا احمد بن عبد الله بن صالح قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني ابو زميل قال حدثني ابن عباس قال لما اجتمعت الحرورية يخرجون على علي قال جعل يأتيه الرجل فيقول يا أمير المؤمنين القوم خارجون عليك قال دعوهم حتى يخرجوا فلما كان ذات يوم قلت يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة فلا تفتنى حتى آتى القوم قال فدخل عليهم وهم قائلون فاذا هم مسهبة وجوههم من السهر وقد أثر السجود في جباههم كأن ايديهم ثفن^(١) الابل عليهم قصص مرحضة فقالوا ما جاء بك يا ابن عباس وما هذه الحلقة عليك قال قلت ما تعيبون مني فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من ثياب اليمنية قال ثم قرأت هذه الآية (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات

(١) جمع ثفنة بكسر الفاء ماولى الارض من كل ذات اربع اذا بركت كالركبتين وغيرها

ويحصل فيه غلظ من اثر البروك

من الرزق) فقالوا ما جاء بك فقال جئتكم من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيكم منهم أحد . ومن عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله جئت لابلغكم عنهم وأبلغهم عنكم قال بعضهم لانخاصموا قريشا فان الله يقول (بل هم قوم خصمون) فقال بعضهم بلى فلنكلمنه قال فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة قال قلت ماذا تقدمت عليه قالوا ثلاثا فقلت ما هن قالوا حكم الرجال في أمر الله وقال الله (ان الحكم الا لله) قال قلت هذه واحدة . وماذا أيضا قال فانه قاتل ولم يسب ولم يغتم فلئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم ولئن كانوا كافرين لقد حل قتالهم وسببهم قال قلت وماذا أيضا قالوا ومحا نفسه من أمير المؤمنين فان لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قال قلت رأيتم ان أتيتكم من كتاب الله وسنة رسوله ما ينقض قواكم هذا أترجعون قالوا وما لنا لا نرجع قال قلت أما حكم الرجال في أمر الله فان الله قال في كتابه (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم بحكم به ذوا عدل منكم) وقال في المرأة وزوجها (وان ختم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) فصير الله ذلك الى حكم الرجال فنشدتكم الله أتعلون حكم الرجال في دماء المسلمين واصلاح ذات بينهم أفضل أو في حكم ارنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة قالوا بلى هذا أفضل قال أخرجت من هذه قالوا نعم قال فأما قولكم قاتل فلم يسب ولم يغتم أقتسبون أمكم عائشة فان قلتم نسبها فنستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم وان قلتم ليست بأمتنا فقد كفرتم فانتم ترددون بين ضلالتين أخرجت من هذه قالوا بلى قال وأما قولكم محا نفسه من امرة المؤمنين فانا آتيتكم بمن ترضون ان نبي الله يوم الحديبية حين صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب يا على هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان وسهيل ابن عمرو ما نعلم انك رسول الله ولو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تعلم اني رسو لك امح يا على واكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو قال فرجع منهم الفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين • حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا بكر بن

سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن
 البخري والشمي وأصحاب علي عن علي أنه لما ظهر على البصرة يوم الجمل جعل لهم
 مافي عسكر القوم من السلاح ولم يجعل لهم غير ذلك فقالوا كيف تحمل لنا دماؤهم ولا
 تحمل لنا أموالهم ولا نساؤهم قال هاتوا سهامكم فاقرعوا على عائشة فقالوا نستغفر الله
 نخصهم على وعرفهم انها اذا لم تحمل لم تحمل بنوها * أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا
 محمد بن عيسى قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا
 عثمان بن سعيد بن كنير بن دينار قال حدثنا هشام بن يحيى الفسافي عن أبيه
 قال خرجت الحرورية بالموصل فكتبت الى عمر بن عبد العزيز بمخرجهم فكتب
 اليّ يأمرني بالكف عنهم وأن أدعوا رجالا منهم فاحلهم على مراكب من البريد حتى
 يقدموا على عمر فجادهم فان يكونوا على الحق اتبعهم وان يكن عمر على الحق اتبعوه
 وأمرني أن أرتهم منهم رجالا وأن أعطيهم رهنا يكون في أيديهم حتى تنقضي الامور
 وأجلهم في سيرهم ومقامهم ثلاثة أشهر فلما قدموا على عمر أمر بنزولهم ثم أدخلهم
 عليه فجادهم حتى اذا لم يجد لهم حجة رجعت طائفة منهم ونزعوا عن رأيهم وأجابوا
 عمر وقالت طائفة أخرى لسنا نجيبك حتى تكفر أهل بيتك وتلعنهم وتبتر أمهم فقال
 عمر انه لا يسعكم فيما خرجتم له الا الصدق أعلموني هل تيرأتم من فرعون أو لعنتموه
 أو ذكروهم في شيء من أموركم قالوا لا قال فكيف وسعكم تركه ولم يصف الله عبدا
 بأخبث من صفته لياه ولا يسعني ترك أهل بيتي ومنهم الحسن والمسيء والمخطيء
 والمصيب وذكر الحديث * وأخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا بكر بن
 سهل قال حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد
 ابن سليم أحد بني ربيعة بن حنظلة بن عدى قال بعثني وعون بن عبد الله عمر بن
 عبد العزيز الى خوارج خرجت بالجزيرة فذكر الخبر في مناظرة عمر للخوارج وفيه
 قالوا خالفت أهل بيتك وسميتهم الظلمة فاما أن يكونوا على الحق أو يكونوا على الباطل
 فان زعمت انك على الحق وهم على الباطل فالعنهم وتبرأ منهم فان فعلت فنحن
 منك وأنت منا وان لم تفعل فلست منا ولسنا منك فقال عمر اني قد علمت انكم لن
 تتركوا الاهل والعشائر وتعرضتم القتل والقتال الا وأنتم ترون انكم مصيبون ولكنكم

أخطأتم وضلأتم وتركتم الحق أخبروني عن الدين أوأحد أو اثنان قالوا لا بل واحد قال فليسعكم في دينكم شيء يعجز عني قالوا لا قال أخبروني عن أبي بكر وعمر ما حالها عندهم قالوا أفضل أسلافنا أبو بكر وعمر قال ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم أبو بكر فقتل الرجال وسبي الذرية والنساء قالوا بلى قال عمر بن عبدالعزيز فلما توفي أبو بكر فام عمر رد النساء والذرية على عشائهم قالوا بلى قال عمر فهل تبرأ عمر من أبي بكر ولعنه بخلافه اياه قالوا لا قال فقتولونهما على اختلاف سيرتهما قالوا نعم قال عمر فماتقولون في بلال بن مرداس قالوا من خير أسلافنا بلال بن مرداس قال أفلستم قد علمتم أنه لم يزل كافا عن الدماء والاموال وقد لطح أصحابه أيديهم في الدماء والاموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت احدهما الأخرى قالوا لا قال فقتولونهما جميعا على اختلاف سيرتهما قالوا نعم قال عمر فأخبروني عن عبدالله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو وأصحابه يريدون أصحابكم بالكوفة فمروا بعبدالله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن جاريته ثم عدوا على قوم من بني قطيعة فقتلوا الرجال وأخذوا الاموال وغلوا الاطفال في المراجل وتأولوا قول الله (إنك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً) ثم قدموا على أصحابهم من أهل الكوفة وهم كافون عن الفروج والدماء والاموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت احدهما الأخرى قالوا لا قال عمر فقتولونهما على اختلاف سيرتهما قالوا نعم قال عمر فمؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والاحكام لم يتبرأ بعضهم من بعض على اختلاف سيرتهم ووسعهم ووسعكم ذلك ولا يسعني حين خالفت أهل بيتي في الاحكام والسيرة حتى ألعنهم وأتبرأ منهم أخبروني عن اللعن أفرض على العباد قالوا نعم قال عمر لاحدهما متى عهدك بلعن فرعون قال مالي بذلك عهد منذ زمان فقال عمر هذا رأس من رؤوس الكفر ليس لك عهد بلعنه منذ زمان وأنا لايسعني العن من خالفتهم من أهل بيتي وذكرك تمام الخبر * قال أبو عمر هذا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو ممن جاء عنه التغليظ في النهي عن الجدل في الدين وهو القائل من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل ولما اضطر وعرف الفلج في قوله ورجي أن يهدي الله به لزمه البيان

فبين وكان أحد الراسخين في العلم رحمه الله * قال بعض العلماء كل مجادل عالم وليس كل عالم مجادلاً يعني انه ليس كل عالم يتأتى له الحججة ويحضره الجواب ويسرع اليه الفهم بمقطع الحججة ومن كانت هذه خصاله فهو أرفع العلماء وأنفعهم مجالسة ومذاكرة والله يؤتى فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم * قال أبو ابراهيم المرني رحمه الله بعض مخالفيه في الفقه من أين قلم كذا وكذا ولم قلم كذا وكذا فقال له الرجل قد علمت يا أبا ابراهيم أنا لسنا لمية فقال المرني ان لم تكونوا لمية فأنتم اذن في عمية * أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف بن أحمد اجازة عن أبي جعفر العقيلي قال حدثنا محمد بن عتاب بن المربع قال سمعت العباس بن عبد العظيم العنبري قال كنت عند أحمد بن حنبل وجاءه علي بن المديني راكباً على دابة قال فتناظرا في الشهادة وارتفعت أصواتهما حتى خفت أن يقع بينهما جفاء وكان أحمد يرى الشهادة وعلى يأبى ويدفع فلما اراد علي الانصراف قام أحمد فلخذ بركابه وسمعت احمد في ذلك المجلس يقول لا تنظر بين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم ونكل امرهم الى الله والحجة في ذلك حديث حاطب . وأما تناظر العلماء وتجادلهم في مسائل الاحكام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اكثر من ان تحصى وسنذكر منها شيئاً يستدل به: قال زيد بن ثابت لعلي في المكاتب ا كنت راجمه لو زنى قال لا قال فكنت تميز شهادته قال لا قال فهو عيب ما بقي عليه درهم : وقد ذكر معمر عن قتادة ان علياً قال في المكاتب يورث بقدر ما أدى * وأحتج زيد أيضاً علي من خالفه من الصحابة اذ خصموه في ذلك بأن المكاتبين كانوا يدخلون على أمهات المؤمنين ما بقي علي احد من كتابتهم شيء ويقول زيد يقول فقهاء الامصار . وناظر عبيد الله بن عمر اياه في المال الذي أعطاه اياه ابو موسى الاشعري هو وأخاه وقال عبيد الله لو تلف المال ضمناء فلنا ربحه بالضمنان قال سليمان بن سالم في الحامل تلد ولداً ويبقى في بطنها ولد آخر ان تزوجها عليها الرجعة وقال عكرمة لارجعة له عليها لانها قد وضعت فقال له سليمان ايجل لها أن تزوج قال لا قال خصم العبد: وقال ابن عباس ليتق الله زيد ايجمل ولد الولد بمنزلة الولد لا ييجمل اب الاب بمنزلة الاب ان شاء باهله عند الحجر الاسود : وعن ابن عباس من شاء باهله ان الظهار ليس من الامة انما قال الله (من

نساءهم) * وقيل لمجاهد في هذه المسئلة اليس الله جل وعز يقول (والذين يظاهرون من نساءهم) فليس الامة من النساء فقال مجاهد قد قال الله تعالى (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) افليس العبد من الرجال افتجوز شهادته . يقول كما ان العبد من الرجال غير المراد بالشهادة فكذلك الامة من النساء غير المراد بالظهار وهذا عين القياس: وناظر أبو هريرة عبد الله بن سلام في الساعة التي في يوم الجمعة على حسب ما ذكره مالك في موطنه: وناظر سعيد بن المسيب ربيعة في أصابع المرأة : وناظر عمر بن الخطاب أبا عبيدة في حديث الطاعون قوله أرأيت لو كانت لك ابل هبطت بها واديا الحديث وهذا أكثر من ان يحصى. وفي قول الله عز وجل (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) داييل على ان الاحتجاج بالعلم مباح سائغ لمن تدبر : ومن ملبح الاحتجاج والكر على الخصم ماروى حماد بن سلمة عن الازرق بن قيس ان الاحنف ابن قيس كان يكره الصلاة في المقصورة فقال له رجل يا ابا بجر لم لاتصلي في المقصورة قال له الاحنف وأنت لم تصل فيها قال لا أترك قال الاحنف فلذلك لأصلي فيها وهذا ضرب من الاحتجاج والزام الخصم بديع : وقال المزني لاتعدو المناظرة احدي ثلاث اما تثبت لما في يديه او انتقال من خطأ كان عليه او ارتياب فلا يقدم من الدين على شك قال وكيف ينكر المناظرة من لم ينظر فيما به يردها قال وحق المناظرة ان يراد بها الله عز وجل وان يقبل منها ما يتبين وقالوا لاتصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين حتى يكونا متقاربين أو متساويين في مرتبة واحدة من الدين والفهم والمقل والانصاف والا فهو مرء ومكابرة * وقال سليمان بن عمران سمعت أسد ابن الفرات يقول بلغني ان قوما كانوا يتناظرون بالعراق في العلم فقال قائل من هؤلاء فقيل قوم يقتسمون ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكر ابن مزين قال حدثنا عيسى عن ابن القاسم عن مالك قال قال عمر بن عبد العزيز رأيت ملاحاة الرجال تلتيحاً لالبابهم قال مالك وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت احداً لاحى الرجال الا اخذ بجوامع الكلم : قال يحيى بن مزين يريد بالملاحاة هنا المتحاوذة والمراجعة على وجه التعليم والتفهم والمدارسة والله أعلم *

* باب فساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع *

قدّم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) وروى عن حذيفة وغيره قالوا لم يعبدوهم من دون الله ولكنهم أحلوا لهم وحرّموا عليهم فاتبعواهم : وقال عدي بن حاتم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب فقال لي « يا عدي ألق هذا الوثن من عنقك وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) قال قلت يا رسول الله أنا لم نتخذهم أرباباً قال بلى اليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ويحرمون عليكم ما أحل الله لكم فتحرمونه فقلت بلى فقال تلك عبادتهم » * حدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا أبو الاحوص عن عطاء بن السائب عن أبي البختري في قوله عز وجل (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) قال أما أنهم لو أمرهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم ولكنهم أمرهم فعملوا حلال الله حرامه وحرّموا حلاله فأطاعوهم فكانت تلك الروية * قال وحديثنا ابن وضاح حدثنا موسى بن معاوية حدثنا وكيع حدثنا سفيان والاعمش جميعاً عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال قيل لحذيفة في قوله (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) أ كانوا يعبدوهم فقال لا ولكن كانوا يحلون لهم الحرام فيحلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه * وقال جل وعز (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قل مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة ولنا على آثامهم مقتدون قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) فمنهم الاقتداء بأبائهم من قبول الاهتداء فقالوا (انا بما أرسلتم به كافرون) وفي هؤلاء ومثلهم قال الله جل وعز (إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون) وقال (اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبتروا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم) وقال جل وعز عائلاً لاهل الكفر وذاماً لهم (ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) وقال (انا أظننا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلاً) ومثل هذا

في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء والرؤساء وقد احتج العلماء بهذه الآيات في ابطال التقليد ولم يمنعهم كفر أولئك من الاحتجاج بها لان التشبيه لم يقع من جهة كفر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين التقليدين بغير حجة للمقلد كما لو قلد رجل فكفر وقلد آخر فاذنب فقلد آخر في مسألة دنياه فخطأ وجهها كان كل واحد ملوما على التقليد بغير حجة لان كل ذلك تقليد يشبه بمضه بعضا وان اختلفت الآثام فيه: وقال الله جل وعز (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتي يبين لهم ما يتقون) وقد ثبت الاحتجاج بما قدمنا في الباب قبل هذا وفي ثبوته ابطال التقليد أيضا فاذا بطل التقليد بكل ما ذكرنا وجب التسليم للاصول التي يجب التسليم لها وهي الكتاب والسنة أو ما كان في معناهما بدليل جامع بين ذلك * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن عمرو بن محمد العناني بالمدينة قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اني لأخاف على أمتي من بعدى من أعمال ثلاثة قال وما هي يا رسول الله قال أخاف عليهم من زلة العالم ومن حكم جائر ومن هوي متبع » وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله » * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثني موسى قال حدثنا ابن مهدي عن اسرائيل عن أبي حصين عن الشعبي عن زياد بن جدير قال قال عمر ثلاث يهدمن الدين زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون * وبه عن ابن مهدي عن جعفر بن حيان عن الحسن قال قال أبو الورداء ان فيما أخشى عليكم زلة العالم وجدال المنافق بالقرآن والقرآن حق وعلى القرآن منار كاعلام الطريق * أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن عثمان الآدمي قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا محمد بن بشر العبدي قال حدثنا جبالد عن عامر عن زياد بن جدير قال قال عمر بن الخطاب ثلاث يهدمن الدين زيفة العالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون . وذكروا ابن مزين عن أصبغ عن جرير الضبي عن المغيرة عن الشعبي عن زياد بن جدير قال أثبت عمر بن الخطاب فذكر معناه * وحدثنا

عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن ابن شهاب أن معاذ بن جبل كان يقول في مجلته كل يوم قل ما يخطئه أن يقول ذلك الله حكم قسط هلك المرتابون ان وراءكم فتنا يكثر المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي والاسود والاحمر فيوشك أحدهم أن يقول قد فرأت القرآن فما أظن أن تبعونى حتى ابتدع لهم غيره فاياكم وما ابتدع فان كل بدعة ضلالة واياكم وزينة الحكيم فان الشيطان قد يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة وان المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق عن جاء به فان على الحق نورا قالوا وكيف زينة الحكيم قال هي الكلمة تروءكم وتنكرونها وتقولون ماهذه فاحذروا زينته ولا يصدنكم عنه فانه يوشك أن يفيء وأن يراجع الحق وان العلم والايمان مكاتهما الى يوم القيامة فن ابناهما وجدها * أخبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا موسى قال حدثنا ابن مهدي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال معاذ بن جبل يامعشر العرب كيف تصنعون بثلاث دنيا تقطع أعناقكم وزلة عالم وجدال منافق بالقرآن فسكتوا فقال أما العالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان افتتن فلا تقطعوا منه اناتكم فان المؤمن يقتتن ثم يتوب وأما القرآن فله منار كنار الطريق لا تخفى على أحد فما عرقم منه فلا تسألوا عنه وما شككم فكلوه الى عالمه وأما الدنيا فن جعل الله الغنى في قلبه فقد أفلح ومن لا فليس بناقته دنياه * أخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو سعيد البصرى بحكمة قال حدثنا الحسن بن عفان العامرى قال حدثنا حسين الجعفى عن زائدة عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال قال سلمان كيف أنتم عند ثلاث زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع أعناقكم فأما زلة العالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وأما مجادلة منافق بالقرآن فان للقرآن مناراً كنار الطريق فما عرفتم منه فخذوه وما لم تعرفوه فكلوه الى الله وأما دنيا تقطع أعناقكم فانظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم * وشبه الحكماء زلة العالم بانكسار السفينة لانها اذا غرقت غرق معها خلق كثير * واذا صح وثبت أن العالم يزل ويخطيء لم يجز لاحد أن يقى ويدين بقول لا يعرف وجهه * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال

حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفیان یعنی ابن عیینة یحدث عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن ابن مسعود انه كان یقول اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد لامة فیما بین ذلك * قال ابن وهب فسألت سفیان عن الامعة فحدثني عن أبي الزعراء عن أبي الاحوص عن ابن مسعود قال كنا ندعوا الامة فی الجاهلیة الذی یدعی الی الطعام فیذهب معه بغيره وهو فیکم الیوم المحقب دینه الرجال * وحدثنا محمد بن ابراهیم قال حدثنا سعید بن أحمد قال حدثنا أسلم بن عبد العزیز قال حدثنا یونس قال حدثنا سفیان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود أنه كان یقول اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد أمة فیما بین ذلك * وبه عن یونس أخبرنا سفیان قال وحدثني أبو الزعراء عن أبي الاحوص عن ابن مسعود أنه قال كنا ندعوا الامة فی الجاهلیة الذی یدعی الی الطعام فیذهب معه بآخر وهو فیکم الیوم المحقب دینه الرجال * وحدثنا محمد بن أحمد بن مطرف قال حدثنا سعید وسعید قال حدثنا یونس قد ذکرنا الخبرین جمیعاً باسنادهما سواء * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن قاسم قال حدثنا اسحاق بن ابراهیم بن یونس البغدادی قال حدثنا (١) الیمن الاسدی قال حدثنا حماد بن زید عن المثنی بن سعید عن أبي العالیة الریاحی قال سمعت ابن عباس یقول ویل الاتباع من عثرات العالم قیل کیف ذلك قال یقول العالم شیاً برأیه ثم یجد من هو أعلم برسول الله صلی الله علیه وسلم منه فیترک قوله ذلك ثم تمضی الاتباع * وقال علی بن أبی طالب رضی الله علیه لسکیل بن زیاد النخعی وهو حدیث مشهور عند أهل العلم یتستغنی عن الاسناد لشهرته عندهم یا کلیل ان هذه القلوب أوعیة نخیرها أوعاها للخیر والناس ثلاثة ف عالم ربانی و متعلم علی سبیل نجات و همج رعاع أتباع کل ناعق لم یتضیثوا بنور العلم ولم یلجئوا الی رکن وثیق ثم قال ان ههنا لعلماء وأشار بیده الی صدره لو أصبت له حملة لقد أصبت لقنا (٢) غیر

(١) هنا یبایس بالاصل قدر كلمة

(٢) اللقن بفتح فكسر من يفهم بسرعة الا ان العلم لم یطبع اخلاقه علی الفضائل فهو یتعدیل وسائل الدین لجلب الدنیا ویتستعین بنعم الله علی ابداء عباده :

مأمون يستعمل الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على معاصيه أف
لحامل حق لا يصيره له ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا يدري أين الحق
ان قال أخطأ وان أخطأ لم يدرك مشغوف بما لا يدري حقيقته فهو فتنة لمن افتتن به وان
من الخير كله من عرفه الله دينه وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه * أخبرنا أبو نصر
هارون بن موسى قال حدثنا أبو علي اسماعيل بن القاسم قال حدثنا أبو بكر بن الانباري
قال حدثنا محمد بن علي المدني قال حدثنا أبو الفضل الربيعي الهاشمي قال حدثنا نهمشل
ابن دارم عن أبيه عن جده عن الحارث الاعور قال سئل علي بن أبي طالب عن مسألة
فدخل مبادراً ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسّم فقيل له يا أمير المؤمنين انك
كنت اذا سئلت عن المسئلة تكون فيها كالمسئلة المحماة قال انى كنت حاقنا ولا رأي
لحاقن ثم أنشأ يقول

إذا المشكلات تصدين لى	كشفت حقائقها بالنظر
فان برقت في مخيل الصواب	عمياء لا يجتليها البصر
مقنعة بغيوب الامور	وضعت عليها صحيح الفكر
لسانا كمشقة الارحبي	أو كالحسام الباني الذكر
وقلبا اذا استنطقته الفنو	نأبر عليها بواه درر
ولست بأمة في الرجا	ل يسائل هذا وذا ما الخير
ولكننى مذبذب الاصرين	أبين مع ما مضى ما غير

قال أبو علي الخليل السحاب يخال فيه المطر . والشقيقة ما يخرج الفحل من فيه
عند هياجه ومنه قيل لخطباء الرجال شقاشق . وأبر زاد علي ما تستنطقه . والامة الاحق
الذي لا يثبت على رأى . والمذبذب الحاد وأصغراه قلبه ولسانه * قال أبو عمر من
الشقاشق ما حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا عمر
ابن حفص قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو ضمرة أنس
ابن عياض قال حدثنا حميد عن أنس أن عمر وأى رجلاً يخطب فاكتر فقال عمر
ان كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان * حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش

ابن سعيد قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا بشر بن حجر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن عطاء يعني ابن السائب عن أبي البختري عن علي قال اياكم والاسننان بالرجال فان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة فان كنتم لا بد فاعلمين فبالاموات لا بالاحياء * وقال ابن مسعود ألا لا يظلمن أحدكم دينه رجلا ان آمن آمن وان كفر كفر فانه لأسوة في الشر * وأنشد الصولي عن المراغي قال أنشدني أبو العباس الطبري عن أبي سعيد الطبري قال أنشدني الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن عمر بن علي رضي الله عنه لنفسه وكان أفضل أهل زمانه

تريد تنام على ذي الشبه	وعلك ان تمت لم تنتبه
فجاهد وقلد كتاب الآله	لتلقى الآله اذا مت به
فقد قلد الناس رهبانهم	وكل يجادل عن راهبه
وللحق مستنبط واحد	وكل يرى الحق في مذهبه
ففيما أرى عجب غير أن	بيان التفرق من أعجبه

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مما قد ذكرناه في كتابنا هذا أنه قال «تذهب العلماء ثم تتخذ الناس رؤسا جهالا يستأون فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون» * وهذا كله نفي للتقليد وابطال له لمن فهمه وهدى لرشد * وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اضطجع ربيعة مقنعا رأسه وبكي فقبل له ما يبكيك فقال رياء ظاهر وشهوة خفية والاس عند علمائهم كالصبيان في حجور أمهاتهم ما نهوهم عنه اتهموا وما أمرهم به اتهموا * وقال أيوب رحمه الله ليس تعرف خطأ معلمك حتى تجالس غيره * وقال عبيد الله بن المعتز لافرق بين بهيمة تقاد والسان يقلد وهذا كله لتبخر العامة فان العامة لا بد لها من تقليد علمائها عند الدلالة تنزل بها لانها لا تتبين موقع الحجية ولا تصل بعدم الفهم الى علم ذلك لان العلم درجات لا سبيل منها الى أعلاها الا بنيل أسفلها وهذا هو الحائل بين العامة وبين طلب الحجية

والله أعلم * ولم تختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها وانهم المرادون بقول الله عز وجل (فاسئلو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وأجمعوا على أن الاعى لا بد له من تقليد غيره ممن يثق بميزه بالقبلة اذا أشكأت عليه فكذلك من لا علم له ولا بصير بمعنى ما يدين به لا بد له من تقليد عالمه وكذلك لم يختلف العلماء ان العامة لا يجوز لها الفيا وذلك والله أعلم لجهلها بالمعاني التي منها يجوز التحليل والتحرير والقول في العلم وقد نظمت في التقليد وموضعه أبياتا رجوت في ذلك جزيل الاجر لما علمت أن من الناس من يسرع اليه حفظ المنظوم ويتعذر عليه المنشور وهي من قصيدة لى

ياسائلى عن موضع التقليد خد	عنى الجواب بفهم اب حاضر
وأصخ الى قولى ودين بنصيحتي	واحفظ على بوادري ونوادري
لا فرق بين مقلد وبهيمه	تنقاد بين جنادل ودعائر
تبا لقاض أو لفت لا يرى	عللا ومعنى للمقال السائر
فاذا اقتديت فبالكتاب وسنة المـ	سبعوث بالدين الخنيف الطاهر
ثم الصحابة عند عدك سنة	فأولاك أهل نهى وأهل بصائر
وكذاك اجماع الذين يلونهم	من تابعهم ككابر عن كابر
اجماع أمتنا وقول بيبا	مثل النصوص لدى الكتاب الزاهر
وكذا المدينة حجة ان اجمعوا	متتابعين أوائلًا بآواخر
وإذا الخلاف أتى فدونك فاجتهد	ومع الدليل قل بفهم وأفر
وعلى الأصول فقس فروعك لا تقس	فرعا بفرع ككالجهول الحائر
والشر ما فيه فديتك أسوة	فانظر ولا تحفل بزلة ماهر

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني سعيد ابن أبي أيوب عن بكر ابن عمرو عن عمرو بن أبي نعيمة عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ومن استشار أخاه فأشار عليه بغير رشده فقد خانته ومن أفتى بفتيا عن غير تثبت فانما أثمها على من أفتاه » * وهذا الحديث في موضع آخر من كتاب العلم وجامع ابن وهب قال حدثنا

يحيى بن أيوب عن بكر عن عمرو بن ابراهيم عن أبي عثمان الطنبذي رضيع عبد الملك بن مروان قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره سواء فمرة قال يحيى بن أيوب ومرة قال سعيد بن أبي أيوب: وخرجه ابو داود من حديث ابن وهب عن يحيى بن أيوب بإسناده المذكور وقد حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب عن بكر بن عمرو عن عمرو بن أبي نعيمة المماقري أن أبا عثمان الطنبذي حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال على ما لم أقل فليتبوا مقعده من النار ومن أفتي بغير علم كان أئمه على من أصابه ومن أشار على أخيه بأمر وهو يعلم أن غيره أرشد منه فقد خانته » . وكان ابو عثمان رضيع عبد الملك بن مروان * وحدثنا محمد بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا سعيد بن احمد بن عبد ربه قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عيسى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي سنان الشيباني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من أفتى بفتيا وهو يعنى عنها كان أئمه عليه * وقد احتج جماعة من الفقهاء وأهل النظر على من أجاز التقليد بحجج نظرية عقلية بعد ما تقدم فأحسن ما رأيت من ذلك قول المزني رحمه الله وأنا أورده قال يقال لمن حكم بالتقليد هل لك من حجة فيما حكمت به فان قال نعم أبطل التقليد لأن الحجة أوجبت ذلك عنده لا التقليد وان قال حكمت فيه بغير حجة قيل له فلم أوقت الدماء وأباحت الفروج وأتلفت الأموال وقد حرم الله ذلك الا بحجة قال الله جل وعز هل عندكم من سلطان بهذا أي من حجة بهذا قال فان قال أنا أعلم اني قد أصبت وان لم أعرف الحجة لآتي قلدت كثيرا من العلماء وهو لا يقول الا بحجة خفيت على قيل له اذا جاز لك تقليد معلمك لأنه لا يقول الا بحجة خفيت على معلمك كما لم يقل معلمك الا بحجة خفيت عليك فان قال نعم ترك تقليد معلمه إلى تقليد معلمه وكذلك من هو أعلى حتي ينتهي الامر الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أبي ذلك نقض قوله وقيل له كيف تجوز تقليد من هو أصغر منك وأقل علما ولا تجوز تقليد من هو أكبر وأكثر علما وهذا متناقض (فان قال) لان معلمى

وان كان اصغر فقد جمع علم من هو فوقه الى علمه فهو ابصر بما أخذ وأعلم بما ترك قيل له وكذلك من تعلم من معلم فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه الى علمه فيلزمك تقليده وترك تقليد معلمك وكذلك أنت أولى أن تقلد نفسك من معلمك لانك جمعت علم معلمك وعلم من فوقه الى علمك فاز أعاد قوله جعل الاصغر ومن يحدث من صغار العلماء أولى بالتقليد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الصاحب عنده يلزمه تقليد التابع والتابع من دونه في قياس قوله والاعلى الأدنى أبدا وكفى بقول يؤول الى هذا قبحا وفسادا * قال أبو عمر وقال أهل العلم والنظر حد العلم التبيين وادراك المعلوم على ما هو به فن بان له الشيء فقد علمه قالوا والمقلد لا علم له ولم يختلفوا في ذلك ومن ههنا والله أعلم قال البخري

عرف العالمون فضلك بالمعلم قال الجهال بالتقليد

وأرى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود

وقال أبو عبد الله بن خويز منداد البصري المالكي التقليد معناه في الشرع الرجوع الى قول لاحجة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه حجة . وقال في موضع آخر من كتابه كل من اتبعتم قوله من غير أن يجب عليك قوله لدليل يوجب ذلك فانت مقلده والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله فانت متبعه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع * وذكر محمد بن حارث في أخبار سحنون بن سعيد عن سحنون قال كان مالك بن أنس وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن ابراهيم بن دينار وغيرهم يختلفون الى ابن هرمز فكان اذا سأل مالك وعبد العزيز فتجيبهما وأسألك أنا وذوي فلا تجيبنا فقال أوقع ذلك يا بن أخي في قلبك قال نعم اني قد كبرت سني ورق عظمي وأنا أخاف أن يكون خالطي في عقلي مثل الذي خالطي في بدني ومالك وعبد العزيز عالمان فقيهان اذا سمعا مني حقا قبلاه واذا سمعا خطأ تركاه وأنت وذووك ما أحببتم به قبلتموه: قال محمد بن حارث هذا والله هو الدين الكامل والمقلد الراجح لاكن يأتي بالهذيان ويريد أن ينزل من القلوب منزلة القرآن * قال أبو عمر يقال لمن قال بالتقليد لم قلت به وخالف السلف في ذلك فانهم لم يقلدوا فان قل قادت لان كتاب الله جيل وعز لا علم

لي بتأويله وسنة رسوله لم أحصها والذي قلده قد علم ذلك فقلدت من هو أعلم مني قيل له أما العلماء إذا اجتمعوا على شيء من تأويل الكتاب أو حكاية سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجتمع رأيهم على شيء فهو الحق لاشك فيه ولكن قد اختلفوا فيما قلدت فيه بعضهم دون بعض فما حجتك في تقليد بعض دون بعض وكلهم عالم وأهل الذي رغبت عن قوله أعلم من الذي ذهبت إلى مذهبه فان قال قلده لاني علمت أنه صواب قيل له علمت ذلك بدليل من كتاب أو سنة أو اجماع فقد أبطل التقليد وطولب بما ادعاه من الدليل وان قال قلده لاني أعلم منه قيل له فقلد كل من هو أعلم منك فانك تجد من ذلك خلقا كثيرا ولا تخص من قلده اذ علمت فيه أنه أعلم منك فان قال قلده لانه أعلم الناس قيل له فهو اذا أعلم من الصحابة وكفى بقول مثل هذا قبحا وان قال انما أقلد بعض الصحابة قيل له فما حجتك في ترك من لم يقلد منهم ولعل من تركت قوله منهم أفضل ممن أخذت بقوله على أن القول لا يصح لفضل قائله وانما يصح بدلالة الدليل عليه * وقد ذكر ابن مزين عن عيسى ابن دينار عن ابن القاسم عن مالك قال ليس كلما قال رجل قولاً وان كان له فضل يتبع عليه يقول الله (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) فان قال قصرى وقلة علمي يحملني على التقليد قيل له أما من قلده فيما ينزل به من أحكام شريعته عالماً بنا يتفق له على علمه فيصدر في ذلك عما يخبره به فعذور لانه قد أتى ما عليه وأدى ما لزمه فيما نزل به لجهله ولا بد له من تقليد عالمه فيما جهله لاجماع المسلمين ان المكفوف يقلد من يثق بخبره في القبلة لانه لا يقدر على أكثر من ذلك ولكن من كانت هذه حاله هل تجوز له الفتوى في شرايع دين الله فيحمل غيره على اباحة الفروج واراقة الدماء واسترقاق الرقاب وازالة الاملاك وتصييرها الى غير من كانت في يديه بقول لا يعرف صحته ولا قام له الدليل عليه وهو مقرر أن قائله يخطيء ويصيب وأن مخالفه في ذلك ربما كان المصيب فيما مخالفه فيه فان أجاز الفتوى لمن جهل الاصل والمعنى لحفظه الفروع لزمه أن يميزه للعامة وكفى بهذا جهلاً وهدماً للقرآن . قال الله جل وعز (ولا تقف ما ليس لك به علم) وقال (أتقولون هلي الله مالا تعلمون) وقد أجمع العلماء أن مالم يتبين ويستيقن فليس بعلم وانما هو ظن والظن لا يعنى من الحق شيئاً وقد مضى في هذا الباب

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس فيمن أقتى بفتيا وهو يعنى عنها أن ائتمها عليه * وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « اياكم والظن فان الظن أ كذب الحديث » ولا خلاف بين أئمة الامصار في فساد التقليد فأغنى ذلك عن الا كثار * **حدثنا** عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن نعمان قال حدثنا محمد بن علي بن مروان قال حدثنا أبو حفص حرمله ابن يحيى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني أبو عثمان بن سنة « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العلم بدأ غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء » ^(١) قال ابو بكر بن محمد بن علي بن مروان وحدثني سعيد بن داود بن

(١) روايات الحديث « بدأ الاسلام » بالفعل المبني للمعلوم المسند الى فاعله و ضبطه النووى بالهمزة بناء على الرواية ، وهو من البدء بمعنى الابتداء . واستشكله بعضهم لان بدأ المهموز متعد و ضبطوه بالقصر من البدو وهو الظهور . وروى مسلم عن ابى هريرة والسائى عن ابن مسعود وابن ماجه عنهما وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ ، فطوبى للغرباء » ورواه مسلم عن ابن عمر بلفظ « ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود كما بدأ ، ويأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها » ورواه الترمذى عن عمرو بن عوف المزنى بلفظ « ان الدين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها ، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل . ان الدين بدأ غربيا ويرجع غربيا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدى من سنتى » - والطبرانى وأبو نصر في الابانة عن عبد الرحمن بن سنة بلفظ « ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا فطوبى للغرباء - قيل يا رسول الله : ومن الغرباء ؟ قال - الذين يصلحون عند فساد الناس » . وفي رواية بدون ذكر السؤال وزيادة « والذي نفسى بيده لينحازن الايمان الى المدينة كما يحوز السيل ، والذي نفسى بيده ليأرزن الاسلام ما بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها » وأحمد عن سعد بن أبى وقاص بلفظ قريب من هذا اللفظ . والاروية في حديث الترمذى بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء أى الوعول أى تيوس الجبل ، وهى تعصم في أعلى الجبال واذلك يقال للوعول الاعصم ، وأرز كعلم وضرب ونصر تجمع وعاد وثبت والمعنى أن الدين سيعقل ويعتصم في الحجاز ويتجمع فيه عندما يكون غربيا ، فيعود الى الحجاز كما بدأ منه ، ويكون عزيزا قويا فيه كالاروية في ثناخيب الجبال ، ثم يمتد وينتشر منه ثانية فيتم صدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كونه عاد كما بدأ اه من هامش الاعتصام

أبي زبير قال حدثني مالك بن انس عن زيد بن سلم في قول الله جل وعز (نرفع درجات من نشاء) قال بالعلم * حدثنا خلف بن القاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن يونس حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا زكريا بن عبد الله حدثنا الحنيني عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله » وكان يقال العلماء غرباء لكثرة الجهال *

* باب ذم من الاكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه *

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن عبد الله عن بيان عن الشعبي عن قرظة بن كعب قال خرجنا فشيئنا عمر الى صرار ثم دعا بماء فتوضأ ثم قال لنا أتدرون لم خرجت معكم قلنا أردت أن تشيعنا وتكرمنا قال ان مع ذلك لحاجة خرجت لها انكم تأتون بلدة لاهلها دوى بالقرآن كدوى النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشركم قال قرظة فإ حدثت بعده حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان بن عيينة عن بيان عن الشعبي عن قرظة ان عمر قال له أقل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشركم * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفيان ابن عيينة يحدث عن بيان عن عامر الشعبي عن قرظة بن كعب وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قالا حدثنا يونس ابن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن بيان عن عامر الشعبي عن قرظة بن كعب ولفظها سواء قال خرجنا تريد العراق فمشى معنا عمر الى صرار فتوضأ فغسل اثنتين ثم قال أتدرون لم مشيت معكم قالوا نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيت معنا فقال انكم تأتون أهل قرية لهم دوى بالقرآن كدوى النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم

جودوا القرآن وأقروا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امضوا وأنا شر بكم فلما قدم قرظة قالوا حدثنا قال نهانا عمر بن الخطاب * قال ابن وهب وحدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء يجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعي وكنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبعتي ولو أدركته لرددت عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم * وعن أبي هريرة أنه قال لقد حدثتكم بأحاديث لو حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالدرة * قال أبو عمر احتج بعض من لا علم له ولا معرفة من أهل البدع وغيرهم الطاعنين في السنن بحديث عمر هذا قوله أقروا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما ذكرنا في هذا الباب من الاحاديث وغيرها وجعلوا ذلك ذريعة الى الزهد في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لا يوصل الى مراد كتاب الله الا بها والطمع على أهلها ولا حجة في هذا الحديث ولا دليل على شيء مما ذهبوا اليه من وجوه قد ذكرها أهل العلم * منها أن وجه قول عمر إنما كان لقوم لم يكونوا أحصوا القرآن نغشى عليهم الاشتغال بغيره عنه اذ هو الاصل لكل علم هذا معنى قول أبي عبيد في ذلك واحتج بما رواه عن حجاج عن المسعودي عن عون بن عبد الله بن عتبة مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فأنزل الله جل وعز (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم) الى آخر الآية قال ثم ملوا ملة أخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا شينا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فانزل (الرتك آيات الكتاب المبين) الى قوله (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك) الآية قال فان أرادوا الحديث دلهم على أحسن الحديث وان أرادوا القصص دلهم على أحسن القصص : وقال غيره ان عمر إنما نهي عن الحديث عمالا يفيد حكما ولا يكون سنة وطمع غيرهم في حديث قرظة هذا وردوه لان الآثار الثابتة عن عمر خلافه : منها مروى مالك ومرو وغيرهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب في حديث السقيفة انه خطب يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أما بعد فاني أريد أن أقول مقالة قد قدر لي أن أقولها من وعائها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن خشي أن لا يعيها فاني لأحل له أن يكذب عليّ ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل معه الكتاب فكان مما أنزل معه الرجم وذكر الحديث وهذا يدل علي أن نهيه عن الاكثار وأمره بالاقلال من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان خوف الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفاً أن يكونوا مع الاكثار يحدثون بما لم يتيقنوا حفظه ولم يعوه لان ضبط من قلت روايته أكثر من ضبط المستكثر وهو أبعد من السهو والغلط الذي لا يؤمن مع الاكثار فلهذا أمرهم عمر من الاقلال من الرواية ولو كره الرواية وذمها لنهى عن الاقلال منها والاكثر ألا تراه يقول فن حفظها ووعاها فليحدث بها فكيف يأمرهم بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينهاهم عنه هذا لا يستقيم بل كيف ينهاهم عن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمرهم بالاقلال منه وهو يندبهم الى الحديث عن نفسه بقوله من حفظ مقالتي ووعاها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ثم قال ومن خشي أن لا يعيها فلا يكذب عليّ : وهذا يوضح لك ما ذكرنا والآثار الصحاح عنه من رواية أهل المدينة بخلاف حديث قرظة هذا وإنما يدور على بيان عن الشعبي وليس مثله حجة في هذا الباب لانه يعارض السنن والكتاب : قال الله جل وعز (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وقال (وما آتاكم الرسول فخذوه) وقال فيه (النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته) وقال (وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله) ومثل هذا في القرآن كثير ولا سبيل الى اتباعه والتأسي به والوقوف عند أمره الا بالخبر عنه فكيف يتوهم أحد على عمر أنه يأمر بخلاف ما أمر الله به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها » الحديث وفيه الخوض الوكيد على التبليغ عنه صلى الله عليه وسلم وقال « خذوا عني في غير ما حدثت وبلغوا عني » والكلام في هذا أوضح من النهار لاؤلى النهي والاعتبار ولا يخلو الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يكون خيراً أو شراً فان كان خيراً ولا شك فيه أنه خير فالاكثر من الخير أفضل وان كان شراً ولا يجوز أن يتوهم أن عمر يوصيهم بالاقلال من الشر وهذا يدل ان الله إنما أمرهم بذلك خوفاً من واقعة الكذب على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وخوف الاشتغال عن تدبر السنن والقرآن لان المكثر لا تكاد تراه الا غير متدبر ولا متفقه * وذكر مسلم بن الحجاج في كتاب التمييز قال حدثنا الفصل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد الرديني بن أبي مجاز عن أبيه عن قيس ابن عباد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول من سمع حديثنا فأدأه كما سمع فقد سلم: وما يدل على هذا ما قد ذكرناه فيما بروى عن عمر أنه كان يقول تعلموا الفرائض والسنة كما تعلمون القرآن فسوي بينهما * وحدثنا سعيد حدثنا قاسم حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى قال حدثنا ابن مهدي عن سفیان عن عاصم الأحول عن مورك للمعجل قال كتب عمر تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن: رواه ابن وهب عن ابن مهدي باسناد مثله * وحدثنا أحمد قال حدثني أبي حدثنا عبد الله حدثنا بقي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن مورك عن عمر مثله قالوا اللحن معرفة وجوه الكلام وتصرفه والحجة به وعمر هو الناشد للناس في غير موقف بل في مواقف شتى من عنده علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا نحو ما ذكره مالك وغيره عنه في توريث المرأة من دية زوجها . وفي الجنين يسقط ميتاً عند ضرب بطن امه وغير ذلك مما او ذكرناه طال به كتابنا وخرجنا عن حد . اله قصدنا وكيف يتوهم على عمر ما توهمه الذين ذكرنا قولهم وهو القائل اياكم والرأي فان أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم الاحاديث أن يحفظوها . وقد ذكرنا هذا الخبر باسناده عن عمر في باب من كتابنا هذا وعمر أيضاً هو القائل خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وهو القائل : سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله * حدثنا أحمد بن قاسم ومحمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن الاشج أن عمر بن الخطاب قال سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل . وقد يحتمل عندي أن تكون الآثار كلها عن عمر صحيحة متفقه ويخرج معناها على أن من شك في شيء تركه ومن حفظ شيئاً وأتقنه جاز له أن يتحدث به وان كان الا كثار يحمل الانسان على التقحم في أن يتحدث بكل ما سمع من جيد وردى وغث ودين * وقد قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع »^(١) من حديث شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان مذهب عمر ما ذكرنا لكانت الحججة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دون قوله فهو القائل « نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها وبلغها » وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب: وقال النبي صلى الله عليه وسلم « تسمعون ويسمع منكم »^(٢) حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثني أبي عمران بن محمد قال حدثني ابن أبي ليلى يعني محمد بن عبد الرحمن عن عيسى يعني ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم »^(٣) وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم » قال أبو عمر الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمائهم ذم الاكثار دون التفقه ولا تدبير والمكثرون لا يأمون مواقعة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لروايته عن يؤمن وعن لا يؤمن * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو شهاب عن محمد بن اسحاق عن معبد بن كعب بن مالك قال سمعت أبا قتادة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إياكم وكثرة الحديث ومن قال غنى فلا يقولن إلا حقا »^(٤) * حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا مسلمة بن قاسم حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت وهب بن بقية يقول سمعت خالد بن عبد الله يقول سمعت ابن شبرمة يقول أقلل الرواية تفقه * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سمعون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن قيس

(١) رواه مسلم (٢) رواه أبو داود والامام أحمد بن حنبل والحاكم

(٣) رواه الامام أحمد بن حنبل وابن ماجه والحاكم

ابن رافع قال سمعت شفي الاصبحي يقول لتفتحن على هذه الامة خزائن كل شيء حتى تفتح عليهم خزائن الحديث * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد ابن سعيد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نعان قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن مروان قال حدثنا علي بن جميل قال حدثنا علي بن سعيد قال حدثنا شعيب بن حرب قال كما عند سفیان يوما فتذا كرنا الحديث فقال لو كان في هذا الحديث خيرا لنقص كما ينقص الخير ولكن شر قراه يزيد كما يزيد الشر * حدثنا عبد الرحمن حدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد بن علي حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد ابن زيد قال قال لي سفیان الثوري يا أبا اسماعيل لو كان هذا الحديث خيرا لنقص كما ينقص الخير * أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثني يحيى بن مالك قال حدثنا محمد بن سليمان بن أبي الشريف قال حدثني محمد بن موسى قال سمعت زكريا القنطاري يقول رأيت سفیان بن عيينة وقد ألقاه أصحاب الحديث الى الميل الاخضر فالتفت اليهم فقال ما أدري الذين تطلبونه من الخير ولو كان من الخير لنقص كما ينقص الخير * قال أبو عمر هذا كلام خرج على ضجر وفيه لاوولي العلم نظر . وقد أخذه بكر ابن حماد فقال

لقد حُفَّتِ الاقلام بالخلق كلهم	فمنهم شقي خائب وسعيد
تمر الليالي بالنفوس سريصة	ويبدي ربي خلقه ويميد
أرى الخير في الدين يقل كثيره	وينقص تقصا والحديث يزيد
فلو كان خيرا قل كان الخير كله	وأحسب أن الخير منه بعيد
ولا بن معين في الرجال مقالة	سيسئل عنها والمليك شهيد
فان يك حقا قوله فهي غيبة	وان يك زورا فالقصاص شهيد
وكل شياطين المباد ضعيفة	وشيطان أصحاب الحديث مرید

قال أبو عمر قد رد هذا القول على بكر بن حماد جماعة نظا فمن ذلك ما أخبرني غير واحد عن مسدة بن القاسم قال ذكرت أبا الاصباح عبد السلام بن يزيد بن غياث الاشبيلي رفيقي أبيات بكر بن حماد هذه ونحن في المسجد الحرام وسألته الرد عليه فعارضه بشعر أوله

تبارك من لا يعلم الغيب غيره
وفيه تعرضت يا أبا بكر بن حماد حطة
تقول بأن الخير قل كثيره
وصيرته اذ زاد شرا وقام في
فلم تأت فيه الحق اذ قلت فيه بالعموم وأنت المرء كنت تحيد
وما زال ذا قسمين حقا وباطلا
وذا ذهب محض وذلك أنك
وهذا أمير في الانام معظم
قدمك هذا في المقال مندم
وأزمت هذا ذنب ذا كعاقب
وهل ضرا حرا كراما أعزة
ولولا الحديث المحتوى سنن الهدى
وقول رسول الله يعرف حده
وما كان من إلفك وزور فانه
وليس له حد وفي كل ساعة
ولابن معين في الذي قال أسوة
وأجر به يعلي الآله محله
يناضل عن قول النبي ويطر دالسا
وجلة أهل العلم قالوا بقوله
وقلت وليس الصدق منك سعية
وما الناس الا اثنان يرفا جر
وكل حديثي تازر بالنقى
ولولم يقم أهل الحديث بديننا
هم ورتوا علم النبوة واحتوا
وهم كصايبح الدجى يهندي بهم

ومن بطشه بالمعتدين شديد
بأمثالها في الناس شاب وليد
وأخبرتنا أن الحديث يزيد
ضميرك أن الخير منه بعيد
فهذا خلا خيل وذاك قيود
وذا ورق صاف وذاك حديد
وذاك طريد في البلاد شريد
وذلك هذا في الفعال حميد
ظباء بدين قارفته أسود
اذا جاورتهم في الندى عبيد
لقامت علي رأس الضلال بنود
فليس له عند الرواة مزيد
كعدة رمل تحتويه زرود
يزيد جديدا يقتفيه جديد
ورأي مصيب للصواب سيد
وينزله في الخلد حيث يريد
بأطيل عن أحواضه ويزود
وما هو في شيء أناه فريد
وشيطان أصحاب الحديث مرید
فقولك عن سبل الصواب حيود
فذاك امرؤ عند الآله سعيد
فمن كان يروى علمه ويفيد
من الفضل ما عنه الانام رقود
وما لهم بعد المات خمود

عليك ابن غياث لزوم سبيلهم فخالهم عند الآله حميد
وقال أبو علي بن ملولة القيرواني يعارض بكر بن حماد
ولابن معين في الرجال مقالة تقدمه فيها شريك ومالك
فان يك ما قاله سهلا وواسعا فقد سهلت لابن معين المسالك
وان يك زورا منهم أو نعيمية فسامنهم في القول الا مشارك
وأنشدني أحمد بن عصفور رحمه الله لنفسه يعارض بكر بن حماد

أجل ان حكم الله في الخلق سابق وما لامري عما يحم حميد
هو الرب لا تخفى عليه خفية عليم بما تخفى الصدور شهيد
جرت بقضاياه المقادير في الوري تقرب من خيرها وبعيد
أيا قادح في العلم زند عمائه رويدا بما تبدي به وتعيد
جعلت شياطين الحديث مريدة الا ان شيطان الضلال مريد
وجرحت بالتكذيب من كان صادقا فقولك مردود وأنت عنيد
ذو العلم في الدنيا نجوم هداية اذا غار نجم لاح بعد جديد
بهم عز دين الله طرا وهم له معاقل من أعدائه وجنود

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال
حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن ابن شاذب قال قال مطر الوراق العلماء
مثل النجوم فاذا أظلمت تكسح الناس * وبهذا الاسناد عن ابن شاذب عن مطر أنه
سأله رجل عن حديث فحدثه به فسأله عن تفسيره فقال لا أدري انما أنا زاملة فقال له
الرجل جزاك الله من زاملة خيرا فان عليك من كل حلو وحامض * وبه عن مطر انه
قال في قول الله جل وعز (ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر) قال هل من
طالب علم فيعان عليه * قال أبو عمر أما طلب الحديث على ما يطلبه كثير من أهل
عصرنا اليوم دون تفقه فيه ولا تدبر لمعانيه فمكروه عند جماعة أهل العلم * أخبرني
خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن صالح بن عمر حدثنا أحمد بن جعفر بن عبید الله
المنادي قال حدثت عن أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول
دخلنا على سفيان بن سعيد الثوري وهو بمكة في بيت جالسا في زاويته على جلد فقال

لنا ما جاء بكم فوالله لانا اذا لم أركم خير مني اذا رأيتمكم قال أبو سليمان فسكننا
وتكلم بعضنا بكلام ققطمه علينا فما برحنا حتى تبسم الينا وحدثنا * أخبرنا
عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الباقي قال حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة قال حدثنا محمد بن المنني البزار قال سمعت بشر بن الحارث يقول
سمعت أبا خالد الاحمر يقول يأتي على الناس زمان تعطل فيه المصاحف
لا يقرأ فيها يطلبون الحديث والرأى ثم قال ايكم وذلك فانه يصفق الوجه ويكثر الكلام
ويشغل القلب * حدثنا خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن
عبد الرحمن قالوا حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نعمان قال
حدثنا محمد بن علي بن مروان قال سمعت أبا عبد الرحمن الضرير يقول سمعت
وكيعا يقول قيل لداود الطائي الا تحدث قال ما راحتي في ذلك أكون مستمليا على
الصبيان فيأخذون علي سقطي فاذا قاموا من عندي يقول قائل منهم اخطأ في كذا ويقول
آخر غلط في كذا ما راحتي في ذلك تري عندي شيئا ليس عند غيري *
قال وقيل لداود الطائي كم تلزم بينك الا تخرج قال اكره أن أحمل رحلي في غير حق *
و به عن محمد بن علي قال سمعت أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري يقول قلت لابي بكر
ابن عياش حدثنا قال دعونا من الحديث فانا قد كبرنا ولسينا الحديث جيثونا بذكر
المعاد والمقابر ان أردتم الحديث فانهبوا الى هذا الذي في بني دواس يعني وكيعا قلت
أي رجل من أهل الشام قال ذلك أهون لك عندي * و به عن محمد بن علي قال حدثني
أحمد بن عبد الله بن يونس قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ان لم تؤجر على هذا
الحديث لقد شقينا * أخبرني احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا
أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن نصر أبو اسحاق السرفسطي
قال حدثنا أحمد بن مندوس قال حدثنا ابن أبي الحواري قال أتينا فضيل بن عياض
سنة خمس وثمانين ومائة ونحن جماعة فوقفنا على الباب فلم يأذن لنا بالدخول فقال
بعض القوم ان كان خارجا لشيء فسيخرج لتلاوة القرآن قال فأمرنا قارئنا فقرأ فاطلع
علينا من كوة فقلنا السلام عليك ورحمة الله فقال وعليكم السلام قلنا كيف انت يا أبا
علي وكيف حالك قال أنا من الله في عافية ومنكم في أذي هو ان ما أتم فيه حدث في

الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون ما هكذا كنا نطلب العلم ولكننا كنا نأتي المشيخة فلأبى أن نفسنا أهلا للجلوس معهم في الخلق فنجلس دونهم ولمسترق السمع فاذا مر الحديث سأناهم اعادةه وقيدناه وأتم تطلبون العلم بالجهل وقد ضيعتم كتاب الله ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون قال قلنا قد تعلمنا القرآن قال ان في تعليمكم القرآن شغلا لا عماركم وأعماراً ولا دكم قلنا كيف يا أبا علي قال لن نعلموا القرآن حتى تعرفوا اعرابه ومحكمه من متشابهه وناسخه من منسوخه فاذا عرفتم ذلك استغنيتهم عن كلام فضيل وابن عيينة ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا احمد بن هارون قال حدثنا سيف ابن هارون عن عفان أو عمار رجل من أهل البراجم قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول يأتي على الناس زمان يعلق فيه المصحف حتى يشمش عليه العنكبوت لا ينتفع بما فيه ويكون أعمال الناس بالروايات والأحاديث * **وحدثني** خلف بن القاسم قال حدثنا ابن السكن قال حدثنا محمد بن محمد بن ديدر الباهلي قال حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال حدثنا حسن بن زياد قال سمعت فضيل بن عياض يقول لأصحاب الحديث لم تكرهوني على أمر تعلمون اني كاره له لو كنت عبدا لكم فكرهتكم كان نولكم أن تتبعوني ولو أعلم اني لودعت اليكم ردائي هذا ذهبتم عنى لدفته اليكم * **حدثنا** عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبو بكر بن النضر قال سمعت أبا أسامة يقول سمعت سفيان الثوري يقول ليس طلب الحديث من عند الموت ولكنه علة ينشغل به الرجل * **وحدثنا** قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا قطبة بن العلاء بن المهال الغنوي قال سمعت سفيان الثوري يقول أنا فيه يعني الحديث منذ ستين سنة وددت اني خرجت منه كفافا لأعلي ولا لي * **وحدثنا** خلف بن القاسم قال حدثنا احمد بن صالح المقرئ حدثنا ابن المنادي حدثنا احمد بن محمد بن عبد الخالق حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع السكوتي قال

حدثني أبي وقبيصة عن سفيان الثوري قال ليتي انفلت منه كفافا لا لي ولا علي *
قال وحدثنا الثوري عن سمع الشعبي يقول ليتي انفلت من علمي كفافا لا لي ولا علي *
وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن المنادي حدثنا العباس
ابن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت ابن عيينة يقول عن سفيان
الثوري أنه قال ما تريد الى شيء اذا بلغت منه الغاية تمنيت أن ينفلت منه كفافا *
وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحداد قال سمعت يموت
ابن المزرع يقول اذا رأيت الشيخ يعدو فاعلم أن أصحاب الحديث خلفه * حدثنا
عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن
سلام قال قال عمرو بن الحارث ما رأيت علما اشرف ولا أهلا اسخف من أهل الحديث *
حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا علي بن سعيد حدثنا محمد بن خلاد
الباهلي حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت مسعرا يقول من أبغضني جعله الله محدثا
وددت أن هذا العلم كان محل قوارير حملته علي رأسي فوقع فتكسر فاسترحمت من
طلابه * حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا سلمة بن قاسم حدثنا أحمد بن عيسى
حدثنا إبراهيم بن أحمد حدثنا إبراهيم بن سعيد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ونظر
الى أصحاب الحديث فقال أتم سخنة عين لو ادر كنا وايا كم عمر بن الخطاب لا وجهنا ضربا *
أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير الطبري
قال حدثنا محمد بن عبد الله الدورقي قال حدثنا محمد بن بكر الميشي قال سمعت ابن أبي عدي
يقول قال شعبة كنت اذا رأيت رجلا من أهل الحديث يجيء ففرح به فصررت اليوم ليس شيء
أبغض الي من أن أرى واحدا منهم * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن
أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال سمعت شعبة يقول ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم
منتهون * قال ابو عمر بلغني عن جماعة من العلماء أنهم كانوا يقولون اذا حدثوا
بحديث شعبة هذا وأى شيء كان يكون شعبة لولا الحديث * قال أبو عمر انما عابوا
الاكثر خوفا من أن يرتفع التدبير والتفهم الا تري الى ما حكاه بشر بن الوائيد عن
أبي يوسف قال سألت الاعمش عن مسألة وأنا وهو لا غير فاجبته فقال لي من أين

قلت هذا يايقوب فقلت بالحديث الذي حدثتني أنت ثم حدثته فقال لي يايقوب
لاني لا حفظ هذا الحديث من قبل أن يجمع أبراك ما عرفت تأويله الى الآن *
وروي نحو هذا أنه جري بين الاعمش وأبي يوسف وأبي حنيفة فكان من قول الاعمش
أنتم الاطباء ونحن الصيادلة * ومن ههنا قال الزبيدي

ان من يحمل الاحاديث ولا يعرف فيه التأويل كالصيدلاني

وقد تقدم ذكر هذه الابيات بتمامها في كتابنا هذا * أخبرني خلف بن قاسم قال
حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان بن سعيد قال حدثنا
علان بن المغيرة قال حدثنا علي بن المغيرة قال حدثنا علي بن معبد بن شداد قال
حدثنا عبيد الله بن عمرو قال كنت في مجلس الاعمش فجاءه رجل فسأله عن مسألة
فلم يجبه فيها ونظر فاذا أبو حنيفة فقال يانمان قل فيها قال القول فيها كذا قال من
أين قال من حيث حدثناه قال فقال الاعمش نحن الصيادلة وأنتم الاطباء * حدثني أحمد
ابن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد قال سمعت أبا القاسم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز يقول سمعت شريح بن يونس يقول سمعت يحيى بن يعان يقول
يكتب أحدهم الحديث ولا يفهم ولا يتدبر فاذا سئل أحدهم عن مسألة جلس كأنه
مكاتب * قال أبو عمر في مثل هذا يقول الشاعر

زوامل الاشعار لا علم عندهم بجيدها الا كعلم الاباعر
لمرك ما يدري البعير اذا غدا بأحاله أو راح مافي الغرائر

وقال عمار الكلابي

ان الرواق على جهل بما حملوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال يحمل الودع تفتنع
وأشد الخسنى رحمه الله

قطعت بلاد الله للعلم طالبا فحملت أسفارا فصرت حمارها
اذا ما أراد الله حتفا بنملة أتاح جناحين لها فطارها

وقال منذر بن سعيد

انفق بما شئت تجهد أنصارا ورم أسفارا تجهد حمارا

يحمل ما وضعت من أسفار مثله كمثل الحمار
يحمل أسفارا له وما درى ان كان ما فيها صواباً أو خطأ
ان سئلوا قالوا كذا رويناً ما ان كذبناه ولا اعتدنا
كبيرهم يصغر عند الحفل لانه قلد أهل الجهل

قال أبو يوسف القاضي من يتبع غرائب الاحاديث كذب ومن طلب الدين
بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكياء أفسس * وروى ابن المبارك عن سفيان بن
حسين قال قال لى اياس بن معاوية أراك تطلب الاحاديث والتفسير فاياك والشناعة
فان صاحبها لن يسلم من العيب * حدثني احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جرير قال حدثني أبو السائب قال سمعت حفص بن غياث يقول سمعت
الاعمش يقول يعني لاصحاب الحديث لقد رددتموه حتى صار في حلقي أمر من الملقم
ما عظمتم على أحد الا حملتموه على الكذب * حدثنا خلف بن احمد حدثنا احمد
ابن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي قال سمعت يحيى بن معين يقول
سمعت أبا بكر بن عياش يقول سمعت مغيرة الضبي يقول والله لا نأشد خوفاً منهم
من الفساق يعني أصحاب الحديث، وفيما رواه عبدان عن ابن المبارك أنه قال ليكن
الذى تعتمد عليه الاثر وخذ من الرأى ما يفسرك الحديث * وقال وكيم كنا نستعين
على حفظ الحديث بالعمل به وكنا نستعين على طلبه بالصوم * حدثنا عبد الوارث
ابن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابن الاصبهاني حدثنا
حفص عن ابن أبي ليلى قال لا يفتقه الرجل في الحديث حتى يأخذ منه ويدع * سمعت
أبا محمد عبد الله بن محمد بن أسد رحمه الله يقول سمعت حمزة بن محمد بن علي الكنانى
يقول خرجت حديثنا واحداً عن النبي صلى الله عليه وسلم من مائتى طريق أو نحو من
مائتى طريق يشك أبو محمد قال فداخلى من ذلك من الفرح غير قليل وأعجبت
بذلك قال فرأيت ليلة من الليالى يحيى بن معين فى المنام فقلت له يا أبا زكريا خرجت
حديثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من مائتى طريق قال فسكت عنى ساعة ثم قال
أخشى أن يدخل تحت هذا (أهاكم التكائر) * وقال عمار بن رزيق لابنه وراه يطلب
الحديث يا بني اعمل بقليله تزهد فى كثيره * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا بكر

ان الحسن الرازي أبو القاسم بمصر قال حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم البغدادي قال حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خدّاش الموصلي قال حدثنا أبي عن أبي عبد الرحمن الجراح بن مليح عن بكر بن زرعة الخولاني عن أبي عتبة الخولاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله تبارك وتعالى لا يزال يفرس فهدا الدين غرسا يستعملهم بطاعته » قال أبو يعقوب بلغني عن احمد بن حنبل قال هم أصحاب الحديث * وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا سعيد بن عثمان بن السكن حدثنا أبو العباس احمد ابن عبد الله الفراءى ببغداد قال حدثنا أبو عيسى محمد بن مالك الخزاعي قال حدثنا عيش الدورى قال حدثنا قراد أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان قال سمعت شعبة يقول اذا رأيت الحبرة في بيت انسان فارجمه وان كان في كلك شيء فاطمه *

* باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأى والظن والقياس *

(على غير أصل وعيب الاكثار من المسائل دون اعتبار)

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة بن ازيير قال حج علينا عبد الله بن عمرو بن العاص فجلست اليه فسمعتة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد اذ أعطاهمونه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون برأيهم فيضلون ويضلون » قال عروة فحدثت بذلك عائشة ثم ان عبد الله ابن عمرو حج بعد ذلك فقالت لي عائشة يا ابن أخي انطلق الى عبد الله فاستثبت لي منه الحديث الذي حدثتني به عنه قال فحجته فسألت فحدثني به كنحو ما حدثني فأثبتت عائشة فأخبرتها فعميت وقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو * قال ابن وهب وأخبرني عبد الرحمن بن شريح عن أبي الاسود عن عروة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أيضا * وحدثني عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم ابن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال حدثنا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان الراجي قال حدثنا

عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يحرمون به ما أحل الله ويحلون به ما حرم الله » * وأخبرنا أحمد بن قاسم ويعيش ابن سعيد قال أبانا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا جرير عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفيير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال » * حدثنا عبيد بن محمد قال حدثنا عبد الله ابن محمد القاضي بالقرظم قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله الرازي قال حدثنا الحارث بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الواقصي عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله وبرهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعملون بالرأي فإذا فعلوا ذلك فقد ضلوا » (١) * وأخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن الليث قال حدثنا جبارة بن المغلس قال حدثنا حماد بن يحيى الأبح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تعمل بعد ذلك بالرأي فإذا عملوا بالرأي ضلوا » * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لأن الله كان يريه وإنما هو منا الظن والتكلف * وبه عن ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم التيمي أن عمر بن الخطاب قال أصبح أهل الرأي أعداء السنن أعينهم الأحاديث أن يعوها وتقلت منهم أن يرووها فاشتقوا الرأي * قال ابن وهب وأخبرني عبد الله بن عياش عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن عمران بن عمر بن الخطاب قال اتقوا الرأي في دينكم قال سحنون يعني

البدع * وقال ابن وهب واخبرني رجل من أهل المدينة عن ابن عجلان عن صدقة بن أبي عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول ان أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم أن يحفظوها ونفلتت منهم أن يعوها واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم فإياكم وإياهم * اخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي واخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا سهل بن ابراهيم قال جميعا حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا أحمد بن يحيى الاودي الصوفي قال حدثنا عبد الرحمن ابن سريك قال حدثني أبي عن مجالد بن سعيد عن عامر يعني الشعبي عن عمرو بن حريث قال قال عمر اياكم وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا * اخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين البغدادي قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال حدثنا محمد بن عبد الملك القزاز قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قال عمر بن الخطاب اياكم والرأي فان أصحاب الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يعوها ونفلتت منهم أن يحفظوها فقالوا بالدين برأيهم * قال أبو بكر ابن أبي داود أهل الرأي هم أهل البدع وهو القائل في قصيدته في السنة

ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أركي وأشرح

حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سنيد حدثنا يحيى بن زكريا عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال لا يأتي عليكم زمان الا وهو شر من الذي قبله اما اني لا أقول أمير خير من أمير ولا عام أخصب من عام ولكن قهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا ويحيى قوم يقيسون الامور برأيهم * اخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال حدثنا احمد قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ليس عام الا الذي بعده شر منه لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلوائكم ثم يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيهدم الاسلام ويثلم * وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن طرف قال حدثنا سعيد

ابن عثمان وسعيد بن حمير قالا حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن المجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال ليس عام الا الذى بدمه شر منه ولا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلماؤكم ثم يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيهدم الاسلام ويثلم * وحدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قراؤكم وعلماؤكم يذهبون ويتخذ الناس رؤساجها لا يقيسون الامور برأيهم * حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا سنيد ابن داود قال حدثنا محمد بن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة عن منذر الثوري عن الربيع بن خنيم أنه قال يا عبد الله ما علمك الله في كنايه من علم فأحمد الله وما استأثر عليك به من علم فكله الى عالمه ولا تتكلف فان الله جل وعز يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلن نبأ بعد حين) * قال وحدثنا سنيد قال حدثنا محمد بن فضيل عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي نعلبة النخشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تمتدوها وعنى عن أشياء رحمة لكم لآعن نسيان فلا تبحثوا عنها » * حدثنا عبد الرحمن حدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد بن علي حدثنا عفان حدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي فزارة قال ابن عباس انما هو كتاب الله وسنة رسوله فن قال بعد ذلك برأيه فما أدري أفي حسناته يحد ذلك أم في سيئاته * أخبرنا عبد الرحمن حدثنا علي حدثنا احمد حدثنا اسحق بن عمار حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر قال قال عمر بن الخطاب السنة ما سنه الله ورسوله لا تجملوا خطأ الرأي سنة للامة * قال ابن وهب وأخبرني يحيى بن أيوب عن هشام ابن عروة أنه سمع أباه يقول لم يزل أمر بني اسرائيل مستقيا حتى أدرك فيهم المولدون أبناء سبأيا الامم فأخذوا فيهم بالرأى فأضلوا بني اسرائيل * قال ابن وهب وأخبرني عن

عيسى بن أبي عيسى عن الشعبي أنه سمعه يقول اياكم والمقايسة فوالذى نفسى بيده لئن أخذتم لتحلن الحرام وتحرمن الحلال ولكن ما بلنكم من حفظ عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظوه * **حدثنا** خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس حدثنا عبد الله بن محمد الضعيف حدثنا اسماعيل بن علية حدثنا صالح بن مسلم عن الشعبي قال « انما هلكتم حين تركتم الآثار واخذتم بالمقاييس » **حدثنا** خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا محمد بن محمد بن بدر حدثنا أبو همام حدثنا الاشجعي عن جابر عن الشعبي عن مسروق قال « لأقيس شيئاً بشيء قلت لمه قال أحاف أن تزل رجلى » **حدثنا** ابن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق حدثنا الضر بن شميل حدثنا ابن عون عن ابن سيرين قال « كانوا يرون انه على الطريق مادام على الاثر » **حدثنا** عبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن عبد الرحمن قالوا حدثنا احمد ابن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا النضر بن شميل حدثنا ابن عون عن ابن سيرين قال « كانوا يرون انه على الطريق مادام على الاثر » قال **حدثنا** محمد بن عبد العزيز قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجل ان ابتليت بالقضاء فليكن بالآثر * قال **وحدثنا** محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال حدثنا أبي قال انبأنا عبد الله بن المبارك عن سفیان قال انما الدين الآثار * قال **وحدثنا** ابن أبي رزمة قال سمعت عبدان بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول ليكن الذى تعتمد عليه هذا الاثر وخذ من الرأى ما يفسرك الحديث * وعن شرح أنه قال ان السنة سبقت قياسكم فاتبعوا ولا تبتدعوا فانكم لن تضلوا ما أخذتم بالآثر * وروى عمرو ابن ثابت عن المغيرة عن الشعبي قال ان السنة لم توضع بالمقاييس * وروى الحسن بن واصل عن الحسن قال انما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا عن الطريق فتركوا الآثار وقالوا فى الدين برأيهم فضلوا وأضلوا * وذكر نعيم بن حماد عن أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال من يرغب برأيه عن أمر الله يضل * وذكر

ابن وهب قال أخبرني بكر بن مضر عن رجل من قريش أنه سمع ابن شهاب يقول وهو يذكر ما وقع فيه الناس من هذا الرأي وتركهم السنن فقال ان اليهود والنصارى انما استحلوا من العلم الذي كان بأيديهم حين اشتقوا الرأي وأخذوا فيه • قال واخبرني يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين قال وكان عروة يقول ازهد الناس في عالم أهله • اخبرنا محمد بن محمد قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا ابن الزيادة قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن عروة قال ان بني اسرائيل لم يزل امرهم معتدلا حتى نشأ فيهم مولدون ابنا سبأيا الامم فاخذوا فيهم بالرأي فضلوا واضلوا : وحدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا ابو بكر بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا محمد بن المنثري أبو موسى قال حدثنا حجاج ابن منهل قال حدثنا حماد بن سلمة عن غير واحد عن الزهري قال أياكم وأصحاب الرأي أعينهم الاحاديث ان يعوها • قال ابو عمر اختلف العلماء في الرأي المقصود اليه بالدم والعييب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضى الله عنهم وعن التابعين لهم باحسان فقالت طائفة الرأي المذموم هو البدع المخالفة للسنن في الاعتقاد كأي جهنم وسائر مذاهب أهل الكلام لانهم قوم قياسهم وآراؤهم في رد الاحاديث فقالوا لا يجوز ان يرى الله عز وجل في القيامة لانه عز وجل يقول (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) فردوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « انكم ترون ربكم يوم القيامة » وتأولوا في قول الله عز وجل (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) تأويلا لا يعرفه اهل اللسان ولا أهل الاثر . وقالوا لا يجوز ان يسأل الميت في قبره لقول الله عز وجل (امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) فردوا الاحاديث المتواترة في عذاب القبر وقتنته وردوا الاحاديث في الشفاعة على تواترها وقالوا لن يخرج من النار من دخل فيها وقالوا لا تعرف حوضا ولا ميزانا ولا نقول ما هذا وردوا السنن في ذلك كله برأيهم وقياسهم الي اشياء يطول ذكرها من كلامهم في صفات البارئ تبارك وتعالى • وقال جماعة من اهل العلم انما الرأي المذموم المعيب المهجور الذي لا يحل النظر فيه ولا الاشتغال به الرأي المبتدع وشبهه من ضروب البدع • حدثنا محمد بن خليفة قال

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا احمد بن سنان قال سمعت الشافعي يقول مثل الذي ينظر في الرأي ثم يتوب منه مثل المجنون الذي عولج حتى يرى فاعقل ما يكون قد هاج به * وحدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني ابو بكر بن ابي داود قال سمعت ابي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول لا يكاد نرى احدا نظرفي هذا الرأي الا وفي قلبه دغل * وقال آخرون وهم جمهور اهل العلم الرأي المذموم المذكور في هذه الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين هو القول في احكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون والاشتغال بمحفظ المضلات و الاغلوطات ورد الفروع والنوازل بعضها عن بعض قياسا دون ردها على اصولها والنظر في عللها واعتبارها فاستعمل فيها الرأي قبل ان تنزل وفرعت وشققت قبل ان تقع وتكلم فيها قبل ان تكون بالرأي المضارع للظن قالوا في الاشتغال بهذا والاستغراق فيه تعطيل للسنن والبعث على جهلها وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليها منها ومن كتاب الله عز وجل ومعانيه واحتجوا على صحة ما ذهبوا اليه من ذلك باتيائه * منها ما اخبرنا به خلف بن احمد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثني اسد بن موسى قال حدثنا شريك عن ليث عن طاوس عن ابن عمر قال لا تسألوا عن ما لم يكن فاني سمعت عمر يلعن من سأل عن ما لم يكن * وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي قال حدثنا عيسى ابن يونس عن الاوزاعي عن عبد الله بن سعد عن الصنابحي عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات * وانا خبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن عبد الله بن سعد عن الصنابحي عن معاوية قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات فسرره الاوزاعي قال يعني صعاب المسائل * وحدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عبد الله بن سعد عن عبادة بن نسي عن الصنابحي عن معاوية

ابن أبي سفيان انهم ذكروا المسائل عنده فقال أما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن عضل المسائل واحتجوا أيضا بحديث سهل بن سعد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها: وبأنه صلى الله عليه وسلم قال «ان الله يكره لكم قيل وقيل وقال وكثرة السؤال» * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم ابن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا مالك عن الزهري عن سهل بن سعد قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها: هكذا ذكره احمد بن زهير بهذا الاسناد وهو خلاف لفظ الموطأ: وقال الدارقطني لم يرو عبد الرحمن بن مهدي عن مالك من حديث اللعان الا هذه الكلمة وتابعه على ذلك قداد أبو نوح ونوح بن ميمون المضروب عن مالك فذكر حديث عبد الرحمن بن مهدي من رواية أبي خبيصة والحزومي وأحمد بن سنان عن ابن مهدي كما ذكره ابن أبي خبيصة سواء * قال وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار * قال حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا قداد قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن سهل بن سعد قال «كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها» قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد والحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا نوح بن ميمون أبو محمد بن نوح قال أنبأنا مالك عن ابن شهاب قال أخبرني سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره المسائل وعابها * حدثنا خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي قال حدثنا ضمرة قال حدثنا الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال وددت أن أحظي من أهل هذا الزمان أن لا أسألهم عن شيء ولا يسألوني عن شيء يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثرون أهل الدراهم بالدراهم * أنبأنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا شرحبيل بن مسلم انه سمع الحجاج بن عامر الثمالي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ياكم وكثرة السؤال» وفي سماع اشهب سئل

مالك عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتهاكم عن قيل وقال وكثره السؤال » فقال أما كثرة السؤال فلا أدري أهو ما اتهم فيه مما اتهاكم عنه من كثرة المسائل فقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها. وقال الله تعالى (لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤم) فلا أدري أهو هذا أم السؤال في مسألة الناس في الاستعطاء وقد ذكرنا القول في قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال مبسوطا في كتاب التمهيد والحمد لله * واحسبوا أيضا بما رواه ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أنه سمع اياه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته » رواه عن ابن شهاب معمر وابن عيينة ويونس بن يزيد وغيرهم وهذا لفظ حديث يونس بن يزيد من رواية ابن وهب عنه: وروي ابن وهب أيضا قال حدثني ابن لهيعة عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ذروني ما تركتكم فإني ما أهلك الذين من قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم » قال وأخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك * حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا سعيد بن احمد ابن عبد ربه قال حدثنا اسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن طاوس قال قال عمر بن الخطاب وهو على المنبر أخرج بالله على كل امرئ سأل عن شيء لم يكن فان الله قد بين ما هو كائن * وحدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حدير قال حدثنا يونس فذكر باسناده مثله * وروي جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما سألوه الا عن ثلاثة عشر مسألة حتى قبض صلى الله عليه وسلم كما هم في القرآن (يسألونك عن المحيض) (يسألونك عن الشهر الحرام) (يسألونك عن البيتامي) ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم * قال ابو عمر ليس في الحديث من الثلاث

عشرة مسألة الا ثلاث^(١) قالوا ومن تدبر الآثار المروية في ذم الرأى المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين في ذلك علم انه ما ذكرنا قالوا الا ترى أنهم كانوا يكرهون الجواب في مسائل الاحكام .الم تنزل فكيف بوضع الاستحسان والظن والتكلف وتسطير ذلك واتخاذها دينا وذكروا من الآثار ايضا ما حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا ابن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الاحمر عن محمد بن عجلان عن طاوس عن **ماذ بن جبل** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تمجلوا بالبلية قبل نزولها فانكم أن لا تفعلوا أو شك أن يكون فيكم من اذا قال سدد أو وفق فانكم ان عجلتم تشتت بكم الطرق ههنا وههنا» **حدثنا** احمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بجر حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ حدثنا سنيذ حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب بن الشهيد عن ابن طاوس عن أبيه قال قال عمر انه لا يجمل لاحد أن يستل عما لم يكن ان الله تبارك وتعالى قد قضى فيها هو كائن * **قال وحدثنا** سنيذ قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن بجر عن الشعبي عن مسروق قال سألت **أبي بن كعب** عن مسألة فقال أ كانت هذه بعد قلت لا قال فاجني حتي تكون * **وحدثنا** عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا **علي بن محمد** قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أنبأنا **عبد الرحمن بن أبي الزناد** عن أبيه عن **خارجة بن زيد بن ثابت** عن أبيه انه كان لا يقول برأيه في شيء يستل

(١) ذكرها العلامة السيوطي في الاتقان فقال فائدة أخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوه الا عن اثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن . وأورده الامام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة (واذا سألك عبادي عني) * (يسألونك عن الاهلة) * (يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم) * (يسألونك عن الشهر الحرام) * (يسألونك عن الحمر والميسر) * (ويسألونك عن اليتامى) * (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) * (ويسألونك عن المحيض) * (قال والتاسعة) يسألونك ماذا احل لهم) في المائة . والعاشر (يسألونك عن الانتقال) والحادي عشر (يسألونك عن الساعة) * والثاني عشر (يسألونك عن الحيال) والثالث عشر (ويسألونك عن الروح) * والرابع عشر (ويسألونك عن ذى القرنين) قلت السائل عن الروح وعن ذى القرنين مشركو امكة واليهود بما في أسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية اه والله اعلم

عنه حتى يقول أنزل أم لا فان لم يكن نزل لم يقل فيه وان يكن وقع تكلم فيه قال
وكان اذا سئل عن مسألة فيقول أوقعت فيقال له يا أبا سعيد ما وقعت ولكننا نعدها
فيقول دعوها فان كانت وقعت أخبرهم * قال ابن وهب وأخبرني ابن أبي الزناد عن
هشام بن عروة قال ما سمعت أبي يقول في شيء قط برأيه قال وربما سئل عن الشيء
فيقول هذا من خالص السلطان * وروينا عن بشر بن الحرث قال قال سفیان بن عيينة
من أحب أن يسئل وليس بأهل أن يسئل فما ينبغي أن يسأل * قال ابن وهب وأخبرني
بكر بن مضر عن ابن هرمز قال أدركت أهل المدينة وما فيها الا الكتاب والسنة والامر
ينزل فينظر فيه السلطان قال وقال لي مالك أدركت أهل هذه البلاد وانهم ليكروهون
هذا الا كثار الذي في الناس اليوم قال ابن وهب يريد المسائل وقال مالك انما كان
الناس يفتون بما سمعوا وعلوا ولم يكن هذا الكلام الذي في الناس اليوم * قال ابن
وهب وأخبرنا أشهل بن حاتم عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين قال قال عمر بن
الخطاب لابي مسعود عقبة بن عمرو ألم أنبا انك تفتي الناس ولست بأمر ولي حارها
من تولى قارها * وكان عمر بن الخطاب يقول إياكم وهذه العضل فانها اذا نزلت بعث
الله اليها من يقيمها ويفسرها * قال ابن وهب وأخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي
حبيب أن عبد الملك بن مروان سأل ابن شهاب عن شيء فقال له ابن شهاب أكان
هذا يا أمير المؤمنين قال لا قال فدعه فانه اذا كان أنى الله بفرج * حدثنا عبد الوارث
ابن سفیان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني أبي قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال يا أيها الناس لا تسألوا عما لم يكن
فان عمر كان يلعن من سأل عما لم يكن * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال
حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
موسى بن علي عن أبيه قال كان زيد بن ثابت اذا سأل انسان عن شيء قال الله أكان
هذا فان قال نعم نظروا لالم يتكلم * حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن
اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا منيد حدثنا يحيى بن
زكريا عن اسمعيل بن أبي خالد عن عامر قال قال أبي زيد بن ثابت قوم فسألوه عن أشياء
فأخبرهم بها فسكتبوهوا ثم قالوا لو أخبرناه قال فأتوه فأخبروه فقال اعذروا لعل كل

شيء حدثتكم به خطأ إنما اجتهدت لكم رأبي * قال وحديثنا سنيد قال حدثنا
 حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال قيل لجابر بن زيد انهم يكتبون ما يسمعون منك
 قال إنا لله وإنا اليه راجعون يكتبون رأياً أرجع عنه غداً * قال حديثنا سنيد قال
 حدثنا يزيد عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع قال كان اذا جاء الشيء من
 القضاء ليس في الكتاب ولا في السنة سعى صوافي الامراء فدفع اليهم فجمع له أهل
 العلم فاجتمع عليه رأيهم فهو الحق * وذكر الطبري في كتاب تهذيب الآثار له
 حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثني اسحق بن ابراهيم الحنيني قال قال مالك
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل فانما ينبغي أن
 تتبع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتبع الرأي فانه متى اتبع الرأي جاء
 رجل آخر أقوى في الرأي منك فاتبعه فأنت كمن جاء رجل عليك اتبعته أرى هذا لا يتم *
 وقال عبدان سمعت عبداً لله بن المبارك يقول ليكن الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من
 الرأي ما تفسر به الحديث * قال قال ابن المبارك قال مالك بن دينار لتنادة أي علم
 رفعت قمت بين الله وبين عباده فقلت هذا لا يصلح وهذا لا يصلح * وذكر الحسن
 ابن علي الحلواني قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا
 مالك عن يحيى بن سعيد قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فسأله عن شيء فأمله
 عليه ثم سأله عن رأيه فأجابه فكتب الرجل فقال رجل من جلساء سعيد أي كتب يا أبا
 محمد وأليك فقال سعيد للرجل فاولئها فناوله الصحيفة فخرقها * قال وحديثنا نعم
 قال حدثنا ابن المبارك عن عبداً لله بن موهب أن رجلاً جاء الى القاسم بن محمد فسأله
 عن شيء فأجابه فلما ولي الرجل دعاه فقال له لا تقل ان القاسم زعم ان هذا هو الحق
 ولكن ان اضطررت اليه عملت به * حديثنا محمد بن خايقة قال حدثنا محمد بن
 الحسين قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا عباس بن الوليد بن يزيد قال
 أخبرني أبي قال سمعت الاوزاعي يقول عليك بآثار من سلف وان رفضك الناس
 وإليك وآراء الرجال وان زخرفوا ذلك القول * ورواه غدير الفريابي عن العباس بن
 الوليد عن أبيه عن الاوزاعي مثله قال وان زخرفوه بالقول * وذكر البخاري عن
 بكير عن الليث قال قال ربيعة لابن شهاب يا أبا بكر اذا حدثت الناس برأيك

فأخبرهم أنه رأيتك وإذا حدثت الناس بشيء من السنة فأخبرهم أنه سنة لا يظنوا أنه رأيتك * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال قال لي مالك بن أنس وهو ينكر كثرة الجواب للمسائل يا عبد الله ما علمته قتل به ودل عليه وما لم تعلم فاسكت عنه وإياك أن تتقلد للناس قلادة سوء * أخبرني أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثني أبي حدثنا محمد بن عمر بن لبابة قال حدثنا مالك بن علي القرظي قال أنبأنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال دخلت على مالك فوجدته باكية فسلمت عليه فرد علي ثم سكت عنى يبكي فقلت له يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعناب ان الله على ما فرط مني ليتنى جللت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الأمر بسوط ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل قد كانت لي سعة فيما سبقت اليها * وذكر محمد بن حارث بن أسد الخثني قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عباس النحاس قال سمعت أبا عثمان سعيد بن محمد الحداد يقول سمعت سحنون بن سعيد يقول ما أدرى ما هذا الرأي سفكت به الدماء واستحللت به الفروج واستخفت به الحقوق غير أنا رأينا رجلاً صالحاً قتلناه * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا مضر بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال حدثنا مخلد بن الحسين عن الأوزاعي قال إذا أراد الله أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه الأغاليط * وروينا عن حسن أنه قال إن ترارعباد الله الذين يجيئون بشرار المسائل يعنتون بها عبادة الله * حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أحمد بن إبراهيم المدائني قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول سمعت حماد بن زيد يقول قيل لايوب مالك لا تنظر في الرأي فقال ايوب قيل للحمار مالك لا تجتر قال اكره مضغ الباطل * وروينا عن ربيعة بن مصقلة عن أبي حنيفة انه قال لرجل رآه يختلف الى ابي حنيفة ياهكدا يكفيك من رأيه ما مضغت وتوجع الى اهالك بغير ثقة * وسئل ربيعة بن مصقلة عن ابي حنيفة فقال هو اعلم الناس بما لم يكن واجهلهم بما قد كان * وقد روي هذا القول عن حفص بن غياث في ابي حنيفة يريد انه لم يكن له علم بآثار من مضى والله أعلم *

حدثنا حميد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر
حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سفيان قال حدثنا مبارك بن سعيد عن صالح بن مسلم
قال سمعت الشعبي يقول والله لقد بغض هؤلاء القوم الى المسجد حتى لهرأ بغض الى
من كناسة دارى قلت من هم يا باعمر و قال الارائيون قال ومنهم الحكم وحماد واصحابهم *
حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال
حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب قال قال
الربيع بن خيثم اياكم ان يقول الرجل لشيء ان الله حرم هذا او نهى عنه فيقول الله
كذبت لم احرم ولم أنه عنه قال او يقول ان الله احل هذا وامر به فيقول كذبت لم
احله ولم أمر به * وذاكر ابن وهب وعتيق بن يعقوب انهما سمعا مالك بن أنس يقول
لم يكن من أمر الناس ولا من مضي من سلفنا ولا أدركت احدا اقتدى به يقول في
شيء هذا حلال وهذا حرام ما كانوا يجترئون على ذلك وانما كانوا يقولون نكره هذا
ونرى هذا حسنا ونهى هذا ولا ترى هذا وزاد عتيق بن يعقوب ولا يقولون حلال ولا
حرام أما سمعت قول الله عز وجل (قل ارايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا قل آذن لكم ام على الله تمترون) الحلال ما أحله الله ورسوله
والحرام ما حرمه الله ورسوله * قال أبو عمر معنى قول مالك هذا ان ما أخذ من العلم
رأيا واستحسانا لم نقل فيه حلال ولا حرام والله اعلم * وقد روى عن مالك انه قال في
بعض ما كان ينزل فيسئل عنه فيجتهد فيه رآيه ان نظن الاخذنا وما نحن بمستيقنين *
ولقد أحسن أبو العتاهية حيث قال

وما كل الظنون تكون حقا ولا كل الصواب على القياس

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد
ابن زهير قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد قال حدثنا
الزبرقان السراج قال قال ابو وائل لا تقاعد اصحاب رأيت * وحدثنا عبد الوارث
قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا الاشجعي عن
ابن أبي خالده عن الشعبي قال ما كلمة أبغض الى من رأيت * وقال ابو ذر الهروي اخبرنا
احمد بن عبد الله الاصبهاني بالري قال انبا ناعبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا محمد بن

اسماعيل الاحمدي قال حدثنا وهب بن اسمعيل عن داود الاودي قال قال الشعبي احفظ
عني ثلاثا لها شأن اذا سالت عن مسألة فاجبت فيها فلا تتبع مسألتك رأيت فان الله
يقول في كتابه (رأيت من اتخذ الهه هواه) حتي فرغ من الآية والثانية اذ سئلت
عن مسألة فلا تقس شيئا بشيء فربما حرمت حلالا أو حلالا حراما. والثالثة اذ سئلت
عمالا تمام فقل لأعلم وانا سريرك * وأخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا ابن عبد الحميد قال حدثنا زيد بن محمد المروزي قال أنبأنا
عبد الله بن موسى عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال انما هلك من كان قبلكم في
أرايت * وذكر العفيلي في الماريج الكبير قال حدثنا يحيى بن عثمان قال أنبأنا عبد
المنعم بن سعيد النخعي قال سمعت الليث بن سعد يقول رأيت ربيعة بن أبي عبد
الرحمن في الامام فقلت له يا ابا عثمان ما حالك فقال صرت الي خبير الأني لم احمد على
خبير مما خرج مني من الرأي * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد
قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال واخبرني
يحيى بن أيوب قال بلغني ان أهل العلم كانوا يقولون اذا اراد الله الا يعلم عبده خيرا شغله
بلائنا ايظ * حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا احمد بن خالد قال
حدثنا مروان بن عبد الملك قال حدثنا الهباس بن الفرغ قال ابن الشاذكوني قال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال قال ابن شبرمة انا اول من سعي اصحاب المسائل الهداهد وقال

عالمنا ولم نله علم سؤاننا وكم من عريف طوحته الهداهد

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا القاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة قال حدثنا ابن وضاح
قال حدثنا ابو جعفر هرون بن سعيد بن الهيثم الايلي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القرشي
قال سمعت مالكا يقول ما زال هذا الامر معتدلا حتى نشأ ابو حنيفة فأخذ فيهم بالقياس
فما افلح ولا ابحج * قال ابن وضاح وسمعت ابا جعفر الايلي يقول سمعت خالد بن
زمار يقول سمعت مالكا يقول لو خرج أبو حنيفة على هذه الامة بالسيف كان ايسر
عليهم مما اظهر فيهم يعني من القياس والرأي * وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا ابو
طالب محمد بن زكريا قال حدثنا موسى بن هرون بن اسحق الهمداني عن الحميدي عن
ابن عيينة قال لم يزل أمر أهل الكوفة معتدلا حتي نشأ فيهم ابو حنيفة قال مرسى

وهو من ابناء سبأيا الامم امة سنديّة وابوه نبطي والذين ابتدعوا الرأى ثلاثة وكلمهم
من ابناء سبأيا الامم وهو ربيعة بالمدينة وعثمان البتي بالهجرة وأبو حنيفة بالكوفة*
قال ابو عمر افراط أصحاب الحديث في ذم ابي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك والسبب
والموجب لذلك عندهم ادخاله الرأى والقياس على الآثار واعتبارهما واكثر اهل العلم
يقولون اذا صح الأثر بطل القياس، والنظر وكان ردهما ردم من اخبار الآحاد بتأويل
محتدل وكثير منه قد تقدمه اليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأى وجل ما يوجد
له من ذلك ما كان منه اتباعا لاهل بلده كابراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود الا انه
أغرق وافراط في تنزيل التوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسنهم فأتى
منه من ذلك خلاف كبير للسلف وشنع هي عند مخالفهم بدع وما أعلم احدا من اهل
العلم الا وله تأويل في آية او مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى
بتأويل سائغ او ادعاء نسخ إلا ان لابي حنيفة من ذلك كثيرا وهو يوجد اغرب قليل*
وقد ذكر يحيى بن سلام قال سمعت عبد الله بن غاتم في مجلس ابراهيم بن الاغاب
يحدث عن الليث بن سعد انه قال أحصيت على مالك بن اس سبعين مسألة كلها
مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ما قال مالك فيها برأيه قال ولقد كتبت اليه
في ذلك* قال ابو عمر ليس لاحد من علماء الامة يثبت حديثا عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يردّه دون ادعاء نسخ عليه باثر مثله او باجماع أو بعسل يجب على أصله الاتقياد
اليه او طعن في سنده ولو فعل ذلك احد سقطت عدالته فضلا عن ان يتخذ إماما وزمه اثم
الفسق وتسموا أيضا على أبي حنيفة الارجاء ومن اهل العلم من ينسب الى الارجاء كثير لم يعن
احد بنقل قبيل ما قيل فيه كما عنوا بذلك في أبي حنيفة لامامته وكان ايضا مع هذا يحسد وينسب
اليه ما ليس فيه ويختلق عليه ما لا يليق وقد اثني عليه جماعة من العلماء وفضلوه واملننا ان وجدنا
نشطة ان نجتمع من فضائله وفضائل مالك ايضا والشافعي والثوري والاوزاعي كتابا املنا جمعه
قد بما في أخبار أئمة الأمصار ان شاء الله* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد
قال حدثنا ابو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا عياش بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن
معين يقول اصحابنا يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه فليل له اكان ابو حنيفة يكذب
فقال كان انبل من ذلك* حدثنا عبد الرحمن بن هبة الله بن خالد قال حدثنا يوسف بن يعقوب

البحرني بالبصرة قال حدثنا العباس بن الفضل قال سمعت مسعدة بن شبيب يقول سمعت احمد بن حنبل يقول رأى الاوزاعي ورأي مالك ورأي ابي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء واتنا الحجة في الآثار * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد ابن هير قال حدثنا مصعب بن عبدالله قال حدثنا الدراوردي قال اذا قال مالك وعليه ادركت اهل بادنا والمجتمع عليه عندنا فانه يريد ربيعة ابن ابي عبد الرحمن وابن هرم:

(١)

او صلي في الأخبار التي في آخر كما به في الضعفاء قال يحيى بن معين ما رأيت احدا اقدمه على وكيع وكان يمني برأي ابي حنيفة وكان يحفظ حديثه كله وكان قد سمع من ابي حنيفة حديثا كثيرا قال وقيل لي يحيى بن معين يا ابا زكريا ابو حنيفة كان يصدق في الحديث قال نعم صدوق وقيل له والشافعي كان يكذب قال ما احب حديثه ولا ذكره قال وقيل لي يحيى بن معين ايما احب اليك ابو حنيفة او الشافعي او ابو يوسف القاضي فقال اما الشافعي فلا احب حديثه واما ابو حنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون واهو حنيفة لم يكن من اهل الكذب وكان صدوقا ولكن ليس ارى حديثه يجزى : وقال الحسن ابن علي الطبراني قال لي سابة بن سوار كان شعبة حسن الرأي في ابي حنيفة وكان يستشهدني ابيوب مساور الوراق

اذاما الناس يوما قايسوننا بأبدة من الفتيا لطيفة

ذكر الابيات . وقال علي بن المديني ابو حنيفة روي عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن زيد وهشيم ووكيع بن الجراح وعباد بن العوام وجعفر بن عون وهو ثقة لا بأس به . وفضل يحيى بن سعيد ربما استحسنا الشيء من قول ابي حنيفة فأنأخذ به * قال يحيى وقد سمعت من ابي يوسف الجامع الصغير ذكره الازدي * قال حدثنا محمد ابن حرب سمعت علي بن المديني فذكره من أوله الى آخره حرقا بحرف * قال أبو عمر الذين رويوا عن ابي حنيفة وثقوه وأثنوا عليه اكثر من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الاغراق في الرأي والقياس والارجاء وكان يقال يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه قالوا الا ترى الى هلي بن ابي طالب انه

(١) من هنا الى آخر الباب . مضروب عليه في بعض النسخ

هلك فيه فتیان محب أفرط ومبغض أفرط وقد جاء في الحديث انه يهلك فيه رجالان محب مطر ومبغض متمر وهذه صفة أهل النباهة ومن بلغ في الدين والفضل الغاية والله أعلم * قال أبو عمر بلغني عن سهل بن عبد الله التستري انه قال ما أحدث أحد في العلم شيئاً الا سئل عنه يوم القيامة قال وافق السنة سلم والافو العطب * وقد ذكرنا من الآثار في باب أصول العلم وفي باب صفة العالم ما يعني عن الكلام في هذا الباب وبالله التوفيق *

* باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض *

حدثنا سعيد بن نصر قراءة مني عليه ان قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حرب ابن شداد عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني يعيث بن الوليد ان مولى الزبير بن العوام حدثه عن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء البغضاء هي الحاكمة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما ينبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم » * وحدثنا أحمد بن محمد بن احمد قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يزيد بن هرون عن شيبان وهشام عن يحيى بن أبي كثير عن يعيث بن الوليد عن مولى الزبير عن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء » فذكر الحديث * وحدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزازي قال حدثنا موسى بن خلف العمي عن يحيى بن أبي كثير عن يعيث بن مولى الزبير عن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحاكمة لا أقول تحلق الشعر لكن تحلق الدين والذي نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما ينبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم » * وحدثنا أبو محمد عبد الله بن

محمد قال حدثنا ابن سماع قال حدثنا علي بن عبد العزيز فذكره باسناده سواء *
 حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال حدثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال
 حدثنا الحسن بن محمد الرامعي قال حدثني عبد الرحمن بن سلام قال حدثنا بشير
 ابن زدان بن الحسن بن السكن عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبيرة عن ابن
 عباس قال سمعوا سلم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده
 لم أشد تغيرا من النبي من في زريها * وحدثنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا أحمد
 ابن الفضل حدثنا الحسن بن علي الرافعي قال حدثنا عبد الرحمن بن سلام حدثنا بشير
 ابن زدان عن الحسن بن السكن عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبيرة عن ابن
 عباس قال سمعوا فذكره حرفا يعرف إلى آخره * وروي مقاتل بن حيان وعطاء
 بن أسامة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال خذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا
 قول العلماء بعضهم على بعض فإنهم يتغايبون تعابير التيوس في الزريبة * وحدثنا أحمد
 ابن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن عبد العزيز وحدثنا سعيد
 ابن عثمان قال حدثنا أحمد بن دحيم قال حدثنا أبو عيسى أحمد بن محمد قال حدثنا
 أحمد بن علي الأهوازي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر
 قال سمعت مالك بن ديار يقول يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم
 في بعض فتمه أشد من سدا من التيوس تنصب لهم الشاة الضارب فينب هذا من
 ههنا وههنا من ههنا * وقال سعيد في حديثه قاني وجدتهم أشد نحاسدا من التيوس
 بعضها على بعض * وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال
 حدثني الوليد بن سجاد قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عياش عن
 يزيد بن مودر عن كعب قال قال موسى يارب أي عبادك أعلم قال عالم غرثان من
 العلم ويوسك أن تروا جهال الناس يباهون بالعلم ويتغايرون عليه كما تتغايرون النساء
 عن الرجال * وحدثنا حقايم منه * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد
 قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عبد العزيز
 ابن حزم قال سمعت أبي يقول العلماء كانوا فيما مضى من الزمان إذا لقي العالم من هو
 فوقه في العلم كان ذلك يوم غنيفة وإذا لقي من هو مثله ذاكرة وإذا لقي من هو دونه

لم يزه عليه حتى كان هذا الزمان فصار الرجل يعيب من هو فوقه ابتغاء أن ينقطع منه حتى يرى الناس أنه ليس به حاجة اليه ولا يذاكر من هو مثله ويزهى على من هو دونه فهلك الناس * قال أبو عمر هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس وضلت به نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك والصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم أماته وبانت تقته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه الى قول أحد الا أن يأتي في جرحته بيينة عادلة تصحح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر وأما من لم تثبت أمامته ولا عرفت عدالته ولا صحت لعدم الحفظ والاتقان روايته فانه ينظر فيه الى ما اتفق أهل العلم عليه ويجتهد في قبول ما جاء به على حسب ما يؤدى النظر اليه والدليل على انه لا يقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماما في الدين قول أحد من الطاعنين ان السلف رضوان الله عليهم قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في حال الغضب ومنه ما حمل عليه الحسد كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وأبو حازم ومنه على جهة التأويل مما لا يلزم القول فيهما قاله القائل فيه وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويلا واجتهادا لا يلزم تقليدهم في شيء منه دون برهان ولا حجة توجبه ونحن نورد في هذا الباب من قول الأئمة الجليلة الثقة السادة بعضهم في بعض مما لا يجب ان يلتفت فيهم اليه ولا يخرج عليه ما يوضح لك صحة ما ذكرنا وبالله التوفيق * حدثنا احمد بن محمد حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن حماد انه ذكر أهل الحجاز فقال قد سألتهم فلم يكن عندهم شيء والله لصبيانكم أعلم منهم بل صبيان صبانكم * حدثنا خلف بن احمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا محمد بن احمد حدثنا ابن وضاح حدثنا ابن ابي مريم حدثنا نعيم حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ربيعة بن ابي عبد الرحمن الزهري لو جلست للناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية عمرك قال فقال رجل للزهري اما انه ما يشتهي ان يراك قال فقال الزهري اما انه لا ينبغي ان أفعل ذلك حتى أكون زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة * وروينا عن ابن شهاب انه قيل

له توكت المدينة ولزمت شغبوا إذا ما^(١) وتركت العلماء بالمدينة يتامى فقال أفسدها علينا
العبدان ربيعة وأبو الزناد * **حدّثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن
اصبغ قال **حدّثنا** أحمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن معين قال **حدّثنا** جرير عن
مغيرة قال قال حماد لقيت عطاء وطاوسا ومجاهدا فصبيا نكم أعلم منهم بل صبيان
صبيانكم قال مغيرة هذا بنى منه . قال أبو عمر صدق مغيرة وقد كان أبو حنيفة وهو
أقعد الناس بحماد يفضل عطاء عليه * أخبرنا حكم بن منذر قال أخبرنا يوسف بن
أحمد قال حدثنا أبو رجاء محمد بن حماد المقرئ قال **حدّثنا** عمر بن شبة قال حدثنا أبو
عاصم الضحاك بن مخلد قال سمعت أبا حنيفة يقول ما رأيت أفضل من عطاء بن
أبي رباح * وأخبرنا حكم قال حدثنا يوسف قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خيران
المقبيه العبد الصالح قال حدثنا شعيب بن أيوب سنة ستين ومائتين قال سمعت أبا يحيى
الحماني يقول سمعت أبا حنيفة يقول ما رأيت أحدا أفضل من عطاء بن أبي رباح ولا رأيت
أحدا كذب من جابر الجعفي * وحدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل بن العباس
الخطاف قال حدثنا محمد بن جرير بن يزيد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير بن
عبد الحميد عن مغيرة قال قدم علينا حماد بن أبي سليمان من مكة فأتيناه لنسلم عليه فقال لنا
أحمد والله يا أهل الكوفة فآتي لقيت عطاء وطاوسا ومجاهدا فصبيا نكم وصبيا نكم
أعلم منهم * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا
أحمد بن زهير قال **حدّثنا** أحمد بن يونس قال حدثنا ابن أبي ذؤيب عن
الزهري قال ما رأيت قوما انقض الحري الاسلام من أهل مكة ولا رأيت قوما
أشبه بالنصارى من السبائية . قال أحمد بن يونس يعني الرافضة قال أبو عمر فهذا
حماد بن أبي سليمان وهو قبيح الكوفة بعد النخعي القائم بقتواها وهو معلم أبي
حنيفة وقيل لأبراهيم النخعي من نساءك قال حماد وقعد مقعده بعده يقول في
عطاء وطاوس ومجاهد وهم عند الجميع أرضى منه وأعلم وفوقه في كل حال ما ترى ولم
ينسب واحد منهم إلى الأرجاء وقد نسب إليه حماد هذا وعيب به وعنه أخذه أبو

(١) موضعان بقرب المدينة

حنيفة والله أعلم وهذا ابن شهاب قد أطلق على أهل مكة في زمانه أنهم ينقضون عرى الإسلام ما استثنى منهم احدا وفيهم من جلة العلماء من لاخفاء بجلالته في الدين واظن ذلك والله أعلم لما روي عنهم في الصرف ومتعة النساء * وذكر الحسن بن علي الخولاني قال حدثنا يعين بن حماد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش قال كنت عند الشعبي فذكروا ابراهيم فقال ذلك رجل يخلف الينا ليلا ويحدث الناس نهارا فاميت ابراهيم فاذبرته فقال ذلك يحدث عن مسروق والله ماسمع منه شيئا قط * حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثني زكريا بن يحيى قال حدثنا قاسم بن محمد بن ابي شيبه قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش قال ذكر ابراهيم النخعي عند الشعبي فقال ذلك الاعور الذي يسئفني بالليل ويجلس يقى الناس بالتهار قال فذكرت ذلك لابراهيم فقال ذلك الكذاب لم يسمع من مسروق شيئا * وذكر ابن ابي خيثمة هذا الخبر عن ابيه قال كان هذا الحديث في كتاب ابي معاوية فسألناه عنه فأبى ان يحدثنا به * قال ابو عمر معاذ الله ان يكون الشعبي كذابا بل هو امام جليل والنخعي مثله جلاله وعلما ودينا واظن الشعبي عوقب لقوله في الحرث الحمداني حدثني الحرث وكان احد الكذابين ولم يبين من الحرث كذب وانما نقم عليه افراطه في حب علي وتفضيله على غيره ومن ههنا والله اعلم كذب الشعبي لان الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر والى انه اول من أسلم وروى علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال قالت عائشة ما علم انس بن مالك وأبو سعيد الخدري بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كانا غلامين صغيرين . و ذكر المروزي في كتاب الانتفاع بجلود الميتة في قصة عكرمة زبياً عنه ودفعاً لما قيل فيه ما يجب أن يكون في بابنا هذا فن ذلك انه ذكر حديث سمرة انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سكتان يعني في الصلاة عند قرائته فبلغ ذلك عمران بن الحصين فقال كذب سمرة فكتبوا الى ابي ابن كعب فكتب ان قد صدق سمرة وهذا الحديث مشهور جدا ومثله قول المروزي * حدثنا اسحق بن راهويه واحمد بن عمرو قال حدثنا جرير عن منصور عن حبيب ابن ابي ثابت عن طاوس قال كنت جالسا عند ابن عمر فأتاه رجل فقال ان ابهريرة يقول ان الوتر ليس يحتم فخذوا منه ودعوا فقال ابن عمر كذب ابو هريرة جاء رجل

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن صلاة الليل فقال منى منى فاذا خشيت الصبح فواحدة : وكذبت عائشة ابن عمر في عدد عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وقد ذكرنا ذلك في كتاب التمهيد وقد كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلة العلماء عند الغضب كلام هو اكثر من هذا ولكن اهل الفهم والعلم والميز لا يلتفتون الى ذلك لانهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول في الغضب. ولقد احسن القائل * لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب * ومن اتنع شئ روى في هذا الباب واشده نو كما ما حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان الضحاك بن مزاحم يكره المسك ف قيل له ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتطيبون به قال نعم اعلم منهم * وذكر المروزي قال حدثنا الحلواني قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا جرير بن حازم عن ايوب قال قدم علينا عكرمة فلم يزل يحدثني حتى صرت بالمريد ثم قال احسن حسنكم مثل هذا قال ابو عمر وقد علم الناس ان الحسن البصري يحسن أشياء لا يحسنها عكرمة وان كان سكرمة مقدما عندهم في تفسير القرآن والسير * وقيل لعروة بن الزبير ان ابن عباس يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بعد ان بعث ثلاث عشرة سنة فقال كذب انما اخذه من قول الشاعر * قال ابو عمر والشاعر هو ابو قيس صرمة بن انس الانصاري ويقال ابن ابي انس هو القائل

نوى في فريش بضع عشر حجة يندكر لو يلقى صديقا مواليا

في شعر قد ذكرناه في كتاب الصحابة عند ذكر ابي قيس هذا وعن سعيد بن حميد انه قال في العمرة انها واجبة فقيل له ان الشعبي يقول ليست بواجبة فقال كذب الشعبي * وعن الحسن بن علي انه سئل عن قول الله جل وعز (وشاهد ومشهود) فاجاب فيها فقيل له ان ابن عمر وابن الزبير قالوا كذا وكذا خلاف قوله فقال كذبا. وعن علي ابن ابي طالب انه قال كذب المغيرة بن شعبه. وعن عبادة بن الصامت انه قال كذب ابو محمد يعني في وجوب الوتر واو محمد هذا اسمه مسعود بن اوس انصاري بندي قد ذكرناه في الصحابة ونسبناه وتكذيب عبادة له من رواية مالك وغيره في قصة

الوتر * واستشهد عبادة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «خمس صلوات كتبهن الله على العباد» الحديث : قال المروزي وحديث محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ايوب قال سأل رجل سعيد بن المسيب عن رجل نذر نذرا لا ينبغي له من المعاصي فامرته ان يوفي له بنذره فسأل الرجل عكرمة فأمره أن يكفر عن يمينه ولا يوفي بنذره فرجع الرجل الى سعيد بن المسيب فاخبره بقول عكرمة فقال ابن المسيب لينتهين عكرمة أو ليوجعن الامراء ظهره فرجع الرجل الى عكرمة فاخبره فقال عكرمة أما اذ بلغتني فبلغته اما هو فقد ضربت الامراء ظهره وأوقفوه في تبيان من شعر وسله عن نذرك أطاعة هو الله أم معصية فان قال هو طاعة فقد كذب على الله لانه لا تكون معصية الله طاعة وان قال هو معصية فقد امرك بمعصية الله * قال المروزي فلماذا كان بين سعيد بن المسيب وبين عكرمة ما كان حتى قال فيه ما حكى عنه انه قال اغلامه بُرد لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس . وكذلك كان كلام مالك في محمد بن اسحق لتيء بلغه عنه تكلم بافي نسبه وعلمه * قال أبو عمر والكلام مارويناه من وجوه عن عبد الله بن ادريس أنه قال قدم علينا محمد بن اسحق فذكرنا له شيئا عن مالك فقال هاهوا علم مالك فانا بيطاره قال ابن ادريس فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لمالك بن انس فقال ذلك دجال اللجاجلة ونحن أخرجناه من المدينة : قال ابن ادريس وما كنت سمعت بجمع دجال قبلها على ذلك الجمع وكان ابن اسحق يقول فيه انه مولى لبني تيم قريش وقال فيه ابن شهاب أيضا فكذب مالك ابن اسحق لانه كان أعلم بنسب نفسه وانما هم خلفاء لبني تيم في الجاهلية وقد ذكرنا ذلك وأوضحناه في صدر كتاب التمييز وربما كان تكذيب مالك لابن اسحق في تشييعه وما نسب اليه من القول بالقدر وأما الصدق والحفظ فكان صدوقا حافظا اثنى عليه ابن شهاب ووثقه شعبة والثوري وابن عيينة وجماعة جلة * وقد روي عن مالك انه قيل له من اين قلت في محمد بن اسحق انه كذاب فقال سمعت هشام بن عروة يقول وهذا تقليد لابرهان عليه وقيل لهشام بن عروة من أين قلت ذلك قال هو يروي عن امرأتي ووالله ما رأها قط : وقال احمد بن حنبل عند ذكر هذه الحكاية قد يمكن ابن اسحاق أن يراها أو يسمع منها من وراء حجاب من حيث لم يعلم هشام *

أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو الميمون البجلي قال حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال حدثنا أحمد بن صالح قال سألت عبد الله بن وهب عن عبد الله بن يزيد بن سمان قال ثقة فقلت إن مالكا يقول فيه كذاب فقال لا يقبل قول بعضهم في بعض * حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا مسلمة بن القاسم حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن فيروز حدثنا علي بن خشرم قال سمعت الفضل بن موسى يقول دخلت مع أبي حنيفة على الأعمش نعوذه فقال أبو حنيفة يا أبا محمد لولا التثقيب عليك لزدت في عيادتك أو قال لمدنك أكثر مما أعودك فقال له الأعمش والله إنك علي أثقيل وأنت في بيتك فكيف إذا دخلت علي * قال الفضل فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة إن الأعمش لم يصم رمضان قط ولم يغتسل من جنابة فقلت للفضل ما يعني بذلك قال كان الأعمش يرى الماء من الماء ويتسحر على حديث حذيفة * حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال مالك وذكر عنده أهل العراق فقال انزلوهم منكم منزلة أهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد الآية * وروينا عن محمد بن الحسن أنه دخل على مالك بن أنس يوما فسمعه يقول هذه المقالة التي حكها عنه ابن وهب في أهل العراق ثم رفع رأسه فنظر في فكاكه استهيا وقال يا أبا عبد الله أكره أن تكون غيبة كذلك أدركت أصحابنا يقولون * وقت سعيد بن منصور كنت عند مالك بن أنس فاقبل قوم من أهل العراق فقال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يدون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا * وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي قال سمعت جبير بن دينار قال سمعت يحيى بن أبي كثير قال لا يزال أهل البصرة بشر ما بقي الله فيهم قتادة * قال وسمعت قتادة يقول متى كان العلم في السماكين يعرض بيحيى بن أبي كثير كان أهل بيته سماكين * وذكر أبو يعقوب يوسف بن أحمد المسكي قال حدثنا جعفر بن أدريس المقرئ قال حدثنا محمد بن أبي يحيى قال حدثنا محمد بن سهل قال سمعت ليث بن طلحة يقول سمعت سلمة بن سليمان يقول قلت لابن المبارك وضعت من رأي أبي حنيفة ولم تضع من رأي مالك قال لم أره علما * وهذا ما ذكرنا مما لا يسمع من قولهم ولا يلتفت

اليه ولا يرج عليه * حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن يحيى المصري قال سمعت عبد الله بن وهب يقول مثل مالك عن مسألة فاجاب فيها فقال له السائل ان أهل الشام يخالفونك فيها فيقولون كذا وكذا فقال ومتى كان هذا الشأن بالشام انما هذا الشأن وقف على أهل المدينة والكوفة وهذا خلاف ما تقدم من قوله في أهل الكوفة وأهل العراق وخلاف المعروف عنه من تفضيله للأوزاعي وخلاف قوله في أبي حنيفة المذكور في السابق قبل هذا الان شأن المسائل بالكوفة مداره على أبي حنيفة وأصحابه والثوري قال عبد الله بن غانم قلت لمالك انا لم نكن نزي الصفرة ولا الكدرة شيئاً ولا نرى ذلك الا في الدم العبيط فقال مالك وهل الصفرة إلا دم ثم قال ان هذا البلد انما كان العمل فيه بالنبوة وان غيرهم انما العمل فيهم بأمر الملوك . وهذا من قوله أيضاً خلاف ما تقدم وقد كان أهل العراق يضيفون الى أهل المدينة ان العمل عندهم بأمر الامراء مثل هشام بن اسمعيل المخزومي وغيره وهذا كله تحامل من بعضهم على بعض * وروينا أن منصور بن عمار قص يوماً على الناس وأبو العتاهية حاضر فقال انما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصوراً فقال أبو العتاهية زنديق أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وانما يذكر الموت فقط فبلغ ذلك أبا العتاهية فقال فيه

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً	اذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عرى وعورته	للناس بادية ما أن يواربها
وأعظم الأثم بعد الشرك تعلمه	في كل نفس عماها عن مساوبها
عرفتها بسيوب الناس تبصرها	منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تمض الا أيام يسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يفتقر الله لك أبا السري ما كنت رميتني به * قال أبو عمر قد تدبرت شعر أبي العتاهية عند جمعي له فوجدت فيه ذكر البعث والمجازاة والحساب والثواب والعقاب * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن زيد القاضي بمصر حدثنا أحمد بن الخليل حدثنا الاصمعي عن زهير بن اسحق السلولى امام مسجد نبي ساول قال ذكر سعيد بن أبي عروبة عند سايمان التيمي فقال سليمان والله ما كنت

أجيز شهادة سعيد ولا شهادة معلمه يعني قتادة قال الاصمعي من أجل القدر • **حَدَّثَنَا**
عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد بن حزم قال حدثنا عبيد الله بن يحيى
عن أبيه يحيى بن يحيى قال كنت آتي ابن القاسم فيقول لي من أين فأقول من عند ابن وهب
فيقول الله الله اتق الله فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل قال ثم آتي ابن
وهب فيقول لي من أين فأقول من عند ابن القاسم فيقول اتق الله فإن أكثر هذه
المسائل رأيت • **حَدَّثَنَا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا
أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال كان أبو سعيد الرازي يماري أهل
الكوفة ويفضل أهل المدينة فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كلب
في جهنم اسمه شرشير فقال

عندي مسائل لا شرشير يحسنها ان سئل عنها ولا أصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين نمرقه الا حنيفة ككوفية الدور
لا تسألن مدينيا فتخرجه الا عن اليم والمثناة والوزير
قال سليمان قال أبو سعيد فكتبت الى أهل المدينة قد هجيتم بكذا فأجيبوا
فجابه رجل من المدينة فقال

لقد عجبت لنا وساقه قدر وكل أمر اذا ما حمم مقذور
قال المدينة أرض لا يكون بها الا الغنا والا اليم والوزير
انك كذبت لعمر الله ان بها قبر الرسول وخير الناس مقبور

وهذا كله مما ذكرت لك من قول بعضهم في بعض وقد علم الناس فضل المدينة
وأهلها في العلم • **حَدَّثَنَا** خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال أبو زرعة
قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبدالعزيز قال سمعت سليمان بن موسى يقول
اذا كان قه الرجل حجازيا وأدبه عراقيا فقد كمل • وذكر ابن وهب عن مالك قال
كان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقول اذا وجدت أهل المدينة مجتمعين
على أمر فلا تشك انه الحق فرواية هذا وشبهه وكتابه أولى من رواية انطلاق
اللسنة في أعراض أهل الديانات والفضل ولكن أولو الفهم قليل والله المستعان •
وقد كان ابن مسين عفا الله عنه يطلق في أعراض الثقات الأئمة لسانه بأشياء

أنكرت عليه: منها قوله عبد الملك بن مروان ابخر الفم وكان رجل سوء. ومنها قوله كان ابو عثمان النهدي شرطيا. ومنها قوله في الزهري انه ولي الخراج لبعض بني امية وانه فقد مرة مالا فاتهم به غلاما له فضر به فمات من ضربه. وذكر كلاما خشنا في قتله على ذلك غلامه تركت ذكره لانه لا يليق بمثله: ومنها قوله في الاوزاعي انه من الجند ولا كرامة. وقال حديث الأوزاعي عن الزهري ويحيى بن ابي كثير ليس يثبت: ومنها قوله في طلوس انه كان شيعيا ذكر ذلك كله الازدي محمد بن الحسين الموصلي الحافظ في الاخبار التي في آخر كتابه في الضعفاء عن الغلابي عن ابن معين: وقد رواه مترقا جماعة عن ابن معين منهم عباس الدوري وغيره ومما تقدم على ابن معين وعيب به أيضا قوله في الشافعي انه ليس بثقة وقيل لاحد بن حنبل ان يحيى بن معين يتكلم في الشافعي فقال احمد ومن ابن يعرف يحيى الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يقول ما يقول الشافعي او نحو هذا ومن جهل شيئا عاده * قال ابو عمر صدق احمد بن حنبل رحمه الله ان ابن معين كان لا يعرف ما يقول الشافعي * وقد حكى عن ابن معين انه سئل عن مسألة من التيمم فلم يعرفها. ولقد احسن أكرم بن صيفي في قوله ويل لعالم أمر من جاهله من جهل شيئا عاده ومن احب شيئا استعبده * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن زهير قال سئل يحيى بن معين وانا حاضر عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها فقال سل عن هذا أهل العلم وقد كان عبد الله الامير ابن عبد الرحمن بن محمد الناصر يقول ان ابن وضاح كذب على ابن معين في حكايته عنه انه سأل عن الشافعي فقال ليس بثقة * وزعم عبد الله انه رأى أصل ابن وضاح الذي كتبه بالمشرق وفيه سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال هو ثقة * قال وكان ابن وضاح يقول ليس بثقة فكان عبد الله الامير يحمل على ابن وضاح في ذلك وكان خالد بن سعد يقول انما سأل ابن وضاح عن ابراهيم بن محمد الشافعي ولم يسأله عن محمد ابن ادريس الشافعي الفقيه * وهذا كله عندي تخرص وتكلم على الهوي وقد صبح عن ابن معين من طرق انه كان يتكلم في الشافعي علي ما قدمت لك حتى نهاه احمد بن حنبل وقال له لم تر عينك قط مثل الشافعي: وقد تكلم ابن ابي ذؤيب في مالك بن انس بكلام فيه جفاء وخشونة كرهت ذكره وهو مشهور عنه قاله انكارا منه لقول مالك

في حديث البيهقي بالخيار وكان ابراهيم بن سعيد يتكلم فيه ويدعو عليه وتكلم في مالك ايضا
فما ذكره الساجي في كتاب الملل عبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن
اسلم وابن اسحق وابن أبي يحيى وابن أبي الزناد وعابوا أشياء من مذهبه وتكلم فيه
غيرهم لتركة الرواية عن سعد بن ابراهيم وروايته عن دواد بن الحصين ونور بن
زيد وتحامل عليه الشافعي وبعض أصحاب أبي حنيفة في شيء من رأيه حسدا لموضع
امامته وعابه قوم في انكاره المسح على الخفين في الحضر والسفر وفي كلامه في علي
وعثمان وفي فتياه باثبات النساء في الاعجاز وفي قعوده عن مشاهدة الجماعة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوه بذلك الى مالا يحسن ذكره. وقد برأ الله عز
وجل مالك عما قالوه وكان ان شاء الله عند الله وجيها * وما مثل من تكلم في مالك
والشافعي ونظرا لهما من الأئمة الا كما قال الاعشى

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
أو كما قال الحسين بن حميد

ياناطح الجبل العالي ليكلمه اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل
وكلام ابى الزناد في ربيعة هو من هذا الباب أيضاً * ولقد أحسن أبو العنانية حيث يقول
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالماً والناس قال بالظنون وقيل
وهذا خبر من قول القائل * وما اعتذارك من شيء اذا قيل * فقد
رأينا البغي والحسد قديما الا ترى الى قول الكوفي في سعد بن أبي وقاص انه
لا يعدل في الرعية ، ولا يغزو في السرية ، ولا يقسم بالسوية ، وسعد بدرى وأحد
العشره المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الذي جعل عمر بن الخطاب الشورى فيهم وقال
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض * وروي ان موسى صلى الله عليه
وسلم قال يا رب اقطع عنى السن بنى اسرائيل فوحى الله اليه يا موسى لم أقطعها عن نفسى
فكيف أقطعها عنك * قال أبو عمر والله لقد تجاوز الناس الحد في الغيبة والذم فلم
يقتنعوا بدم العامة دون الخاصة ولا بدم الجهال دون العلماء وهذا كله يحمل الجبل والحسد
قيل لابن المبارك فلان يتكلم في أبي حنيفة فاشد بيت ابن الرقيات

حسدوك ان رأوك فضلك الا بما فضات به النجباء
وقيل لابي عاصم النبيل فلان يتكلم في أبي حنيفة فقال هو كما قال نصيب
* سلمت وهل حي علي الناس يسلم * وقال أبو الاسود الدؤلي
حسدوا النبي اذ لم يبالوا سعيه قالناس أعداء له وخصوم
فن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الأئمة الاثبات بعضهم في بعض فليقبل
قول من ذكرنا قوله من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بعضهم في بعض فان فعل
ذلك ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرا مبينا . وكذلك ان قبل في سعيد بن المسيب
قول عكرمة وفي الشعبي والنخعي وأهل الحجاز وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل الشام
على الجملة * وفي مالك والشافعي وسائر من ذكرنا في هذا الباب ما ذكرنا عن بعضهم
في بعض فان لم يفعل ولن يفعل ان هداه الله وألمه رشده فليقف عند ما شرطنا في
ان لا يقبل فيمن صحت عدالته وعلمت بالعلم عنايته وسلم من الكبائر ولزم المروءة
والتعاون وكان خيره غالبوا شره اقل عمله فهذا لا يقبل فيه قول قائل لا برهان له به فهذا
هو الحق الذي لا يصح غيره ان شاء الله : قال ابو العتاهية

بكي شجوه الاسلام من علمائه فما اكثرثوا لما رأوا من بكائه
فاكثرهم مستقبح لصواب من يخالفه مستحسن لخطائه
فايهم المرجو فينا لدينه وأيهم الموثوق فينا برأيه

والذين أتوا على سعيد بن المسيب وعلى سائر من ذكرنا من التابعين وأئمة المسلمين أكثر من
أن يحصوا وقد جمع الناس فضائلهم وعنوا بسيرهم وأخبارهم فنقرأ فضائل مالك وفضائل
الشافعي وفضائل أبي حنيفة بعد فضائل الصحابة والتابعين وعن أبيها ووقف على كريم
سيرهم وهدىهم كان ذلك له عملا زاويا نفعا الله بحب جميعهم . قال الثوري رحمه الله عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة ومن لم يحفظ من أخبارهم الا ما بدر من بعضهم في بعض على الحسد
والهفوات والفضب والشهوات دون أن يبى فضائلهم حرم التوفيق ودخل في الغيبة وحاد
عن الطريق جعلنا الله وإياك ممن يسمع القول فيتبع أحسنه وقد افتتحنا هذا الباب بقوله
صلى الله عليه وسلم « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء »^(١) وفي ذلك كفاية

(١) قد تقدم ذكر الحديث مطولا رواه الترمذي والامام أحمد بن حنبل . والضياء المقدسي

وقد أكثر الناس من القول في الحسد نظراً وثوراً وقد بينا ما يجب من ذلك وأوضحناه في كتاب التمهيد عند قوله صلى الله عليه وسلم « لا تمسدوا ولا تقاطعوا » ومن صحبه التوفيق أغناه من الحكمة يسبرها ومن المواعظ قليلها إذا فهم واستعمل ما علم وما توفيقى إلا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل * وحدثنا عبدالله بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابن دحون قال سمعت محمد بن بكر بن داسة يقول سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني يقول رحم الله مالكاً كان اماماً . رحم الله الشافعي كان اماماً . رحم الله أبا حنيفة كان اماماً *

* باب تدافع الفتوى وذب من سارع اليها *

أخبرني أحمد بن القاسم وسعيد بن نصر قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان بن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه قال في المسجد فما كان منهم محدث الاودان اخاه قد كفاه الحديث ولا مدت الاودان اخاه كفاه الفتيا * وبهذا الاسناد عن ابن المبارك قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة قال قال ابن مسعود لقيم بن حزلم يا لقيم بن حزلم ان استطعت ان تكون المحدث فافعل * اخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني ابي واحد بن حنبل قالا حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أدركت عشرين ومائة من الانصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم رجل يسأل عن شيء الاودان اخاه كفاه ولا يحدث حديثاً الا يود ان اخاه كفاه * حدثنا عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجار ببغداد قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثني جرير عن عطاء ابن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أدركت عشرين ومائة فذكره سواء * قرأت على عبد الرحمن بن يحيى ابن أبي علي الحسن بن الخضر الاسيوطي حدثهم قال حدثنا أبو الطاهر وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال

حدّثنا محمد بن رزيق بن جامع قال حدثنا خلف بن القاسم قال ابو المصعب الزهري قال **حدّثنا** مالك عن يحيى بن سعيدان بكير بن الاشج اخبره عن معوية بن ابي عياش انه كان جالسا عند عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر قال فجاءهما محمد بن اياس بن البكير فقال ان رجلا من اهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها فاذا تريان فقال عبد الله بن الزبير ان هذا الامر مالنا فيه قول فاذهب الي عبد الله بن عباس وأبي هريرة فاني تركتهما عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسلهما ثم اتتنا فاخبرنا فذهب فسالهما فقال ابن عباس لابي هريرة افته يا ابا هريرة فقد جاءتك مع ضالة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاث بحر مها حتى تنكح زوجا غيره * اخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا مالك بن انس عن يحيى ابن سعيد قال قال ابن عباس ان من اقي الناس في كل ما يسألونه عنه لجنون * ورواه وهب عن مالك قال بلغني عن عبد الله بن عباس فذكره قال مالك وبلغني عن ابن مسعود مثل ذلك ذكره ابو داود أيضا عن الحرث بن مسكين عن وهب عن مالك وذكره يحيى بن زبن عن القعبي عن مالك * **حدّثنا** عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال أخبرني عبد الله بن وهب قال أخبرني محمد بن سليمان المرادي عن شيخ من أهل المدينة يكنى أبا اسحق قال كنت ارى الرجل في ذلك الزمان وانه لي يدخل يسأل عن الشيء فيدفعه الناس من مجلس الى مجلس حتى يدفع الى مجلس سعيد بن المسيب كراهية الفسبا وكانوا يدعون سعيد بن المسيب الجري * **حدّثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبيدة بن حميد عن الاعمش عن شفيق بن سلمة قال قال عبد الله ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لجنون * وذكر الحسن بن علي الحلواني قال **حدّثنا** يزيد بن هرون قال حدثنا ابن عون قال كنت جالسا في حلقة فيها القاسم بن محمد فجاءه رجل ومعه جارية فقال اني اعتقت هذه الجارية عن دبري فولدت اولادا فأبيع من اولادها شيئا فقال القاسم ما أدري ما هذا فقال رجل في المجلس قضي عمر بن عبد العزيز ان اولادها بمنزلتها اذا اعتقت اعتقوا بمنقها فقال القاسم ما أرى رأيه الا معتدلا وهذا رأيي وما أقول انه

الحق * وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عثمان بن السماك قال حدثنا محمد بن عبدك القزاز قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال من أقي الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا إبراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمر حدثنا نعيم بن حماد قال سمعت ابن عيينة يقول أجسر الناس على الفتيا أقاهم علما * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد بن مسرور قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان قال سمعت سحنون بن سعيد يقول أجسر الناس على الفتيا أفلمهم علما يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم فيظن ان الحق كله فيه قال سحنون اني لاحظظ مسائل منها مافية ثمانية أقوال من ثمانية أئمة من العلماء فكيف ينبغي أن أعجل بالجواب حتى أتخير فلم ألام على حبسى الجواب * حدثنا احمد ابن سعيد قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو الفضل صالح ابن عبيد قال سمعت ابن مهدي يقول عن حماد عن زيد انه ذكر رجلا فأتى عليه فلم يكن يستقي ولا يقى * حدثني أبو محمد قاسم بن محمد قال حدثنا خالد بن سعد قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب بن جرير وأبو داود وبشر بن عمر قالوا حدثنا شعبة قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت وسليمان الاعمش وأبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال من أقي الناس في كل ما استفتوه فيه فهو مجنون هذا لفظ حديث وهب بن جرير ولم يذكر أبو داود وبشر بن عمر في حديثها سليمان الاعمش وأنا جمعت حديثهم * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا أشهل بن حاتم عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين قال قال حذيفة انما يقى الناس أحد ثلاثة من يعلم مانسخ من القرآن قال عمر أو أمير لا يجد بدا أو تحق متكلف قال فرما قال ابن سيرين فلست بواحد من هذين ولا أحب أن أكون الثالث * قال ابن وهب وأخبرني موسى بن علي انه سأل ابن شهاب عن شيء فقال ابن شهاب ما سمعت فيه شيئا وما نزل بنا فقلت انه قد نزل لبعض اخوانك قال ما سمعت فيه بشيء وما نزل بنا وما أنا بقائل فيه شيئا * قال ابن وهب وأخبرنا

أشهل بن حاتم عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين قال قال عمر لابن مسعود عقبه ابن عمر ألم ألبأ أنك تفتي الناس ولي حارها من تولى قارها * حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سنيده حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال قال حذيفة أنما يفتي الناس أحد ثلاثة رجل يعلم ناسخ القرآن ومنموخه . وأوهر لا يجيد بدا . وأحمق متكلف * قال ابن سيرين فانا لست بأحد هذين وأرجو أن لا أكون أحمق متكلفا * حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي ببغداد قال حدثنا عباس بن محمد الدوري قال حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا المنهال قال سألت يزيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فجعل كلما سألت أحدهما قال سل الآخر فإنه خير مني وأعلم مني وذكرو الحديث في الصرف * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا يحيى بن الربيع قال حدثنا محمد بن حماد المصيصي قال حدثنا إبراهيم بن واقد قال حدثنا المطلب بن زياد قال حدثني جعفر بن الحسن إمامنا قال رأيت أبا حنيفة في النوم فقلت ما فعل الله بك يا أبا حنيفة قال غفر لي فقلت له بالعلم قال ما أضر الفتيا على أهلها فقلت فيم قال بقول الناس في ما لم يعلم الله مني * قال سحنون أنا لله ما أسقى المفتي والمحاكم ثم قال ها أنا ذا يتعلم مني ما تضرب به الرقاب وتوطأ به الفروج وتؤخذ به الحقوق أما كنت عن هذا غنيا * وقال أبو عثمان بن الحداد القاضي أيسر مأمنا وأقرب الي السلامة من الفقه لأن الفقيه من شأنه إصدار ما يرد عليه من ساعته بما حضره من القول والقاضي شأنه الاناء والتثبيت ومن تأتي وثبت تهيأ له من الصواب . الا يتبها لصاحب البديهة *

﴿ باب رتب الطلب والنصيحة في المذهب ﴾

قال أبو عمر طلب العلم درجات ومناقل ورتب لا ينبغي تعديها ومن تعداها جلة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله ومن تعدى سبيلهم عامدا ضل ومن تعداه مجتهدا زل * قال العلم حفظ كتاب الله جل وعز وتفهمه . وكل ما يمين على فهمه فواجب طلبه . ومه ولا أقول ان حفظه كله فرض ولكن أقول ان ذلك واجب لازم على من أحب ان يكون عالما

ليس من باب الفرض * **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا سعيد بن سليمان قال **حدثنا** ميمون أبو عبد الله عن للضحاك في قوله (كونوا ربايين بنا كنتم تعلمون الكتاب) قال حق على كل من تعلم القرآن ان يكون قتيها فن حفظه قبل بلوغه ثم فرغ الى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب كان له ذلك عونا كبيرا على مراده منه ومن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينظر في ناسخ القرآن ومنسوخه وأحكامه ويقف على اختلاف العلماء واتفاقهم في ذلك وهو أمر قريب على من قربه الله عليه ثم ينظر في السنن المأثورة النابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يصل الطالب الى مراد الله جل وعز في كتابه وهي تمتح له أحكام القرآن فتحا . وفي سير رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه على كثير من الناسخ والمنسوخ في السنن ومن طلب السنن فليكن مولاه على حديث الأئمة الثقات الحفاظ الذين جعلهم الله خزائن العلم دينه وأمناء على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كمالك بن أنس الذي قد اتفق المسلمون طرا على صحة نقله وتمات حديثه وشدة توقيه وانتقاده ومن جرى مجراه من ثقات علماء الحجاز والعراق والشام كشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري والاوزاعي وابن عيينة وممر وسائر أصحاب ابن شهاب الثقات كابن جريج وعقيل ويونس وشعيب والزبيدي والليث . وحديث هؤلاء عند ابن وهب وغيره وكذلك حديث حماد بن زيد وحماد بن سلمة ويحيى بن سعيد القطان وابن المبارك وأمثالهم من أهل الثقة والامانة وعلى حديثهم اعتمد المصنفون للسنن الصحاح ومسلم وأبي داود والنسائي ومن سلك سبيلهم كالمقبلي والترمذي وابن السكن ومن لا يحصي كثرة وإنما صار مالك ومن ذكرنا معه أئمة عند الجميع لان علم الصحابة والتابعين في أقطار الارض انتهى اليهم لبعثهم عنه ورحمهم الله والذي يشد عنهم يسير نذر في جنب ما عندهم * **حدثنا** اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا ابراهيم بن بكير بن عمران حدثنا محمد بن الحسين ابن احمد الازدي حدثني هرون بن عيسى حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال سمعت علي بن المدني يقول دار علم الثقات على ستة ائنين بالحجاز وائنين بالكوفة وائنين بالبصرة فاما اللذان بالحجاز فلزهرى وعمرو بن دينار واللذان بالكوفة

أبو اسحق السيعي والاعمش والذنان بالبصرة فتادة ويحيى بن أبي كثير ثم دار علم هؤلاء على ثلاثة عشر رجلا ثلاثة بالحجاز وثلاثة بالكوفة وخمسة بالبصرة وواحد بواسط وواحد بالشام فالذنان بالحجاز ابن جريج ومالك ومحمد بن اسحق والذنان بالكوفة سفیان الثوري واسرائيل وابن عيينة والذنان بالبصرة شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي ومعر وحامد بن سلمة والذي بواسط هشيم والذي بالشام الاوزاعي * ومما يستعان به على فهم الحديث ما ذكرناه من العون على كتاب الله وهو العلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها واستعارتها وبجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها ان قدر فهو شيء لا يستغنى عنه. وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكتب الى الآفاق أن يتعلموا السنة والفرائض واللحن يعنى النحو كما يتعلم القرآن وقد تقدم ذكر هذا الخبر عنه فيما سلف من كتابنا * وحدثنا أيضاً محمد بن عبد الله بن حكيم قال حدثنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو خليفة الفضل ابن الحباب قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا شعبة عن عاصم الاحول عن أبي عثمان قال كان في كتاب عمر تعلموا العربية * وحدثنا احمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقى قال حدثنا أبو بكر قال حدثني عيسى بن يونس عن نور عن عمر بن زيد قال كتب عمر الى أبي موسى أما بعد فتقها في السنة وتفقها في العربية * وبه عن أبي بكر قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يضرب ولده على اللحن. وقال الشعبي النحوي في العلم كالمالح في الطعام: وقال شعبة مثل الذي يتعلم الحديث ولا يتعلم النحو مثل برنس لأرأس له * وقال الخليل بن احمد

أى شيء من اللباس على ذى السر وأبهى من اللسان البهى
 ينظم الحججة الشنيتة في السلسك من القول مثل عقد الهدى
 وترى اللحن بالحسيب أخى الهيئة مثل الصدى على المشرفى
 فاطلب النحو للحجاج وللشعر مقيماً والمسند المروي
 والخطاب البليغ عند جواب السقول يزهى بمنسله فى الندى
 أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا

أبو القاسم عبيد الله بن عمر المعروف بالشافعي قال حدثني جماعة منهم الحسن بن حبيب الدمشقي عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس يقول من حفظ القرآن عظمت قيمته ومن طلب الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في النحور رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم * وأخبرناه أبو عمر احمد بن محمد بن احمد قال سمعت أبا القاسم عبيد الله بن عمر الشافعي يقول قال الشافعي رحمه الله من حفظ القرآن عظمت حرمة ثم ذكر مثله سواء الى آخره . ويلزم صاحب الحديث أن يعرف الصحابة المؤذين للدين عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ويعنى بسيرهم وفضائلهم ويعرف أحوال الناقلين عنهم وأيامهم وأخبارهم حتى يقف على العدول منهم من غير العدول وهو أمر قريب كله على من اجتهد فمن اقتصر على علم امام واحد وحفظ ما كان عنده من السنن ووقف على غرضه ومقصده في الفتوي حصل على نصيب من العلم وافر وحظ منه حسن صالح فمن قنع بهذا اكتفى والكفاية غير الغنى والاختيار له ان يجعل امامه في ذلك امام اهل المدينة دار الهجرة ومعدن السنة ومن طلب الامامة في الدين وأحب أن يسلك سبيل الذين جاز لهم الفتيا نظر في أقاويل الصحابة والتابعين والأئمة في الفقه ان قدر على ذلك تأمره بذلك كما أمرناه بالنظر في أقاويلهم في تفسير القرآن فن أحب الاقتصار على أقاويل علماء الحجاز اكتفى واهتدي ان شاء الله وان أحب الاشراف على مذاهب الفقهاء متقدميهم ومتأخريهم بالحجاز والعراق وأحب الوقوف على ما أخذوا وتركوا من السنن وما اختلفوا في تنبيته وتأويله من الكتاب والسنة كان ذلك له مباحا ووجها محمودا ان فهم وضبط ما علم أو سلم من التخليط نال درجة رفيعة ووصل الى جسيم من العلم واتسع ونبل اذا فهم ما اطلع وبهذا يحصل الرسوخ ان فقهه الله وصبر على هذا الشأن وامتنحى مرارته واحتمل ضيق الميشة فيه * واعلم رحمتك الله ان طلب العلم في زماننا هذا وفي بلدنا قد حاد أهله عن طريق سلفهم وسلوكوا في ذلك ما لم يعرفه أئمتهم وابتدعوا في ذلك ما بان به جهلهم وتقصيرهم عن مراتب العلماء قبلهم فطائفة منهم تروي الحديث وتسمعه قد رضيت بالدؤوب في جمع ما لا تفهم وقنعت بالجهول في حمل ما لا تعلم فجمعوا الغش والخبث والصحيح والسقيم والحق والكذب في كتاب واحد وربما في (٢٢٢ م - ٢٢٣ ج - جامع بيان العلم وفضله)

ورقة واحدة ويدنون بالشئ وضده ولا يعرفون ما في ذلك عليهم قد شغلوا أنفسهم بالاستكثار عن التدبر والاعتبار فأسنتهم تروي العلم وقلوبهم قد خلت من الفهم غاية أحدهم معرفة الكتب الغريبة والاسم الغريب أو الحديث المنكر وتجدده قد جهل ما لا يكاد يسمع أحدا جهله من علم صلاته وحججه وصيامه وزكاته وطائفة هي في الجهل كذلك أو أشد لم يعشوا بحفظ سنة ولا الوقوف على معانيها ولا بأصل من القرآن ولا اعتنوا بكتاب الله جل وعز فحفظوا تنزيله ولا عرفوا ما للعلماء في تأويله ولا وقفوا على أحكامه ولا تفقهوا في حلاله وحرامه قد أطرحوا علم السنن والآثار وزهدوا فيهما وأضربوا عنهما فلم يعرفوا الاجماع من الاختلاف ولا فرقوا بين التنازع والائتلاف بل عولوا على حفظ ما دون لهم من الرأي والاستحسان الذي كان عند العلماء آخر العلم والبيان وكان الائمة يبكون على ما سلف وسبق لهم فيه ويودون ان حظهم السلامة منه * ومن حجة هذه الطائفة فيما عولوا عليه من ذلك انهم يقصرون وينزلون عن مراتب من له القول في الدين لجهلهم بأصوله وانهم مع الحاجة اليهم لا يستفتون عن أجوبة الناس في مسائلهم وأحكامهم فلذلك اعتمدوا على ما قد كفاهم الجواب فيه غيرهم وهم مع ذلك لا يتفكرون من ورود النوازل عليهم فيما لم يتقدمهم فيه الى الجواب غيرهم فهم يقيسون على ما حفظوا من تلك المسائل ويفرضون الاحكام فيها ويستدلون منها ويتركون طريق الاستدلال من حيث استدلال الائمة وعلماء الامة فجعلوا ما يحتاج ان يستدل عليه دليلا على غيره ولو علموا أصول الدين وطريق الاحكام وحفظوا السنن كان ذلك قوة لهم على ما ينزل بهم ولكنهم جهلوا ذلك فعادوه وعادوا صاحبهم فهم يفرطون في اتقاص الطائفة الاولى وتجهيلها وعيوبها وتلك تعيب هذه بضروب من العيب وكلهم يتجاوز الحد في الذم وعند كل واحد من الطائفتين خير كثير وعلم كبير أما أولئك فكانوا لان الصيد لانيين وهؤلاء في جهل معاني ما حملوه مثلهم الا انهم كالمعالجين بأيديهم لعل لا يتفنون على حقيقة الداء المولد لها ولا على حقيقة طبيعة الدواء المعالج به فأولئك أقرب الى السلامة في العاجل والآجل وهؤلاء أكثر فائدة في العاجل وأكبر ضرورا في الآجل والى الله تفزع في التوفيق لما يقرب من رضاه ويوجب السلامة من سخطه فاتمنا ينال ذلك برحمته وفضله واعلم يا أخي ان

المفرط في حفظ المولدات لا يؤمن عليه الجهل بكثير من السنن اذا لم يكن تقدم علمه بها وان المفرط في حفظ طرق الآثار دون الوقوف على معانيها وما قال الفقهاء فيها الصغر من العلم وكلاهما قانع بالنسب من المطعم ومن الله التوفيق والحرمان وهو حسبي وبه أعتصم *
﴿واعلم﴾ يا أخي ان الفروع لاحد لها تنتهي اليه أبداً ولذلك تشعبت فمن رام ان يحيط بآراء الرجال فقد رام مالا سبيل له ولا لغيره اليه لانه لا يزال يرد عليه مالا يسمع وامله ان ينسى أول ذلك بآخره لكثرة فيحتاج ان يرجع الى الاستنباط الذي كان يفزع منه ويجهن عنه تورعا بزعمه ان غيره كان أدري بطريق الاستنباط منه فلذلك عول على حفظ قوله ثم ان الايام تضطره الى الاستنباط مع جهله بالاصول فجعل الرأي أصلا واستنبط عليه : وقد تقدم في كتابنا هذا كيف وجه القول واجتهاد الرأي على الاصول عند ما ينزل بالعلماء من النوازل في أحكامهم ملخصاً في أبواب مهيبة من تديرها وفهمها وعمل عليها نال حفظه ووفق لرشده ان شاء الله ﴿واعلم﴾ انه لم تكن مناخرة بين اثنين أو جماعة من السلف الا لتفهم وجه الصواب فيصار اليه ويعرف أصل القول وعنايته فيجري عليه أمثلته ونظائره وعلى هذا الناس في كل بلد الا عندنا كما شاء الله ربنا وعند من سلك سبيلنا من أهل المغرب قائم لا يقيمون علة ولا يعرفون للقول وجهاً وحسب أحدهم ان يقول فيها رواية لفلان ورواية لفلان ومن خالف عنهم الرواية التي لا يقف على معناها وأصلها وصحة وجهها فكأنه قد خالف نص الكتاب وثابت السنة ويجوزون حمل الروايات المتضادة في الحلال والحرام وذلك خلاف أصل مالك ويكفونهم من خلاف أصول مذهبه مما لو ذكرناه لطلال الكتاب بذكره ولتقصيرهم عن علم الاصول مذهبهم صار أحدهم اذا لقي مخالفاً ممن يقول بقول أبي حنيفة أو الشافعي أو داود بن علي أو غيرهم من الفقهاء وخالفه في أصل قوله بقي متحيراً ولم يكن عنده أكثر من حكاية قول صاحبه فقال هكذا قال فلان وهكذا روينا وبلأ الى أن يذكر فضل مالك ومنزاته فان عارضه الآخر بذكر فضل امامه أيضاً صار في المثل كما قال الاول
شكونا اليهم خراب المرا قفما بوا علينا شحوم البقر
فكانوا كما قيل فيما مضى أريها السها وتريني القمر
وفي مثل ذلك يقول منذر بن سعيد رحمه الله

عذيري من قوم يقولون كلما
فان عدت قالوا هكذا قال أشهب
فان زدت قالوا قال سحنون مثله
فان قلت قال الله ضجواوا أكثروا
وان قلت قد قال الرسول فقولهم
وأجازوا النظر في اختلاف أهل مصر وغيرهم من أهل المغرب فيما خالفوا فيه
مالكا من غير أن يعرفوا وجه قول مالك ولا وجه قول مخالفه منهم ولم يبيحوا النظر
في كتب من خالف مالكا الى دليل يبينه ووجه يقيمه لقوله وقول مالك جهلا منهم
وقلة نصح وخوفا من أن يطلع الطالب على ما هم فيه من النقص والتقصير فيزهد فيهم
وهم مع ما وصفنا يعيبون من خالفهم ويتأبون ويجاوزون القصد في ذمه ليوهموا السامع
أنهم على حق وأنهم أولى باسم العلم وهم (كسر اب بقية يحسبه الظآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا) وان أشبه الامور ما هم عليه ما قاله منصور الفقيه

خالفوني وأنكروا ما أقول
ماقولون في الكتاب فقالوا
وكذا سنة الرسول وقد
واتفاق الجميع أصل وما
وكذا الحكم بالقياس قتلنا
فتعالوا نرد من كل قول
فأجابوا فناظروا فاذا العلم
قلت لا تعجلوا فاني سؤول
هو نور على الصواب دليل
أفلح من قال ما يقول الرسول
تنكر هذا وذا وذاك العقول
من جميل الرجال يأتي الجميل
مانقى الاصل أو نفتته الاصول
لديهم هو اليسير القليل

فعليك يا أخي بحفظ الاصول والعناية بها واعلم أن من عني بحفظ السنن والأحكام
المنصوصة في القرآن ونظر في أقاويل الفقهاء فعمله حونا له على اجتهاده ومفتاحا لطرائق
النظر وتفسيرا لجل السنن المحتملة للمعاني ولم يقلد أحدا منهم تقليد السنن التي يجب
الاتقياد اليها على كل حال دون نظر ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ
السنن وتدبرها واقتدى بهم في البحث والتفهم والنظر وشكر لهم سعيهم فيما أفادوه
ونبهوا عليه وحمدهم على صوابهم الذي هو أكثر أقوالهم ولم يبرأهم من الزلل كما لم يبرئوا

أنفسهم منه فهذا هو الطالب المتمسك بما عليه السلف الصالح وهو المصيب لحظه
والمعائن لرشده والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدى صحابته رضى الله عنهم
ومن أعف نفسه من النظر وأضرب عما ذكرنا وعارض السنن برأيه ورام أن يردّها
الى مبلغ نظره فهو ضال مضل ومن جهل ذلك كاه أيضا وتقحم في الفتوي بلا علم فهو
أشد عى وأضل سبيلا

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى
وقد علمت أنى لأسلم من جاهل معاند لا يعلم

ولست بنساج من مقالة طاعن ولو كنت في غار علي جبل وعر
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما ولو غاب عنهم بين خافيتي نسر

واعلم يا أخى ان السنة والقرآن هما أصل الرأى والعيار عليه وليس الرأى بالعيار
على السنة بل السنة عيار عليه ومن جهل الاصل لم يصل الفرع أبدا * وقال ابن وهب
حدثني مالك ان اياس بن معاوية قال لربيعة ان الشيء اذا بنى على عوج لم يكديمتدل:
قال مالك يريد بذلك المتقى الذى يتكلم على أصل يبنى عليه كلامه . قال أبو عمر
واند أحسن صالح بن عبد القدوس حيث يقول

يا أيها الدارس علما ألا تلتبس العون على درسه
لن تبلغ الفرع الذى رمته الا يبحث منك من أسه

ولحدود الوراق

القول ما صدقه الفعل والفعل ما صدقه العقل
لا يثبت الفرع اذا لم يكن يقفه من تحته الاصل

ومن أبيات لابن معدان

وكل ساع بغير علم فرشده غير مستبان
والعلم حق له ضياء فى القلب والعقل واللسان

قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن معاوية حدثهم قال
حدثنا اسحق بن أبي حسان قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد بن
حبيب قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا حسان بن عطية ان أبا الدرداء كان يقول لن

تزالوا بخير ما أحببتهم خياركم وما قيل فيكم الحق فعرفتموه فان عارفه كفاعله * وقال ابن وهب عن مالك سمعت ربيعة يقول ليس الذي يقول الخير ويفعله بخير من الذي يسمعه ويقبله قال مالك. وقال ذلك للثناء على عمر بن الخطاب ما كان بأعلمنا ولسكنه كان أسرعنا رجوعا اذا سمع الحق. قال أبو عمر رحم الله القائل

لقد بان للناس الهدى غير انهم غدوا بجلايب الهوى قد تجلببوا

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان **حدثنا** قاسم بن أصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا أبي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلى قال خطب عمر بن الخطاب يوم الجمعة فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصوره حتى يأتي أمر الله» وقال أبو العنايه

رأيت الحق لا يخفى ولا تخفى شواكاه
لعمرك . استوى في الا مر عالمه وجاهله

وله أيضا

اذا اتضح الصواب فلا تدعه فانك كلما ذقت الصوابا
وجدت له على اللهوات بردا كبرد الماء حين صفا وطابا
وليس يحاكم من لا يبالي أخطأ في الحكومه أم أصابا

وقرأت على أحمد بن قاسم بن محمد بن معاوية حدثهم قال **حدثنا** أحمد بن

الحسن الصوفي قال حدثنا يحيى بن معين وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن المنبر حدثنا أحمد بن علي بن سعيد قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا الأشجعي عن موسى ابن قزوي عن الحسن قال ان أزهد الناس في عالم أهله وشر الناس أو قال شر الاهل أهل ميت يكون عليه ولا يقضون دينه * وقال كعب الاحبار لقوم من أهل الشام كيف رأيكم في أبي مسلم الخولاني فذكروا أشياء * فقال كعب أزهد الناس في عالم أهله ويروى عن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له ألسنت ابن يوسف النجار وأملك بغى قال انه لا يسب النبي ولا يحقر الا في مدينته وبيته أو قال بلده * **حدثنا** خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نهمان بالقيروان قال حدثنا محمد بن علي بن مروان البغدادي

بالاسكندر يةقال، حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان يقال أزهد الناس في عالم أهله * وحدثنا خلف بن أحمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحق ابن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن العلاء قال سمعت حماد بن أسامة يقول سمعت سفیان النورى يقول تفسير الحديث خير من سماعه * وقرأت على عبد الوارث بن سفیان ان قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الغاز قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال حدثنا ابن عنبسة قال كانت للناس جلة ونايئة وكانت النايئة تأخذ عن الجلة فذهبت الجلة والنايئة ثم جاء قوم يسمعون تلك الاخلاف كأنها أحلام * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا أبو الاشهب قال سمعت الحسن يقول ان أجبنهم أكثرنا علينا وان تركناهم تركناهم الى غي طويل *

﴿ باب في العرض على العالم وقول أخبرنا وحدثنا ﴾

(واختلافهم في ذلك وفي الاجازة والمناولة)

حدثنا عبد الرحمن بن مروان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن سليمان بن عمر البغدادي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال اختلف أهل العلم في الرجل يقرأ على العالم ويقر له العالم به كيف يقول فيه أخبرنا أو حدثنا فقالت طائفة منهم لا فرق بين أخبرنا وحدثنا وله أن يقول أخبرنا وحدثنا ومن قال بذلك مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن كما حدثنا ابن أبي عمران قال حدثنا سليمان بن بكير قال حدثنا أبو قطن قال قال لي أبو حنيفة اقرأ علي وقل حدثني وقل لي مالك اقرأ علي وقل حدثني وكما حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال لما فرغنا من قراءة الموطأ على مالك رحمه الله قام اليه رجل فقال يا أبا عبد الله كيف تقول في هذا فقال ان شئت فقل حدثنا وان شئت فقل أخبرنا وان شئت فقل حدثني وأخبرني وأراه قال وان شئت فقل سمعت قال أبو جعفر وقلت طائفة منهم في العرض أخبرنا ولا يجوز ان يقال حدثنا الا فيما سمعه

من لفظ الذي يحدته به قال أبو جعفر ولما اختلفوا نظرنا فيما اختلفوا فيه فلم نجد بين الحديث وبين الخبر في هذا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ما في كتاب الله فقولہ جل وعز (يومئذ تحدث أخبارها) فجعل الحديث والخبر واحدا وقال (لا تمندروا لن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم) وهي الاشياء التي كانت منهم. وقال في مثله (هل أتاك حديث الجنود) وقال (ولا يكتنون الله حديثا) وقال (الله نزل أحسن الحديث كتابا) و (هل أتاك حديث الغاشية) و (حديث ضيف ابراهيم المكرمين) وقال أبو جعفر وكان المراد في هذا كله أن الخبر والحديث واحد قال وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر فذكر حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن» وحديث فاطمة بنت قيس انه قال أخبرني تمم الداري قد ذكر قصة الدجال. وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج» وحديث جابر في الرؤيا «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام» وحديث أنس عن عبادة بن الصامت «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يخبرهم بليلة القدر فتلاحي رجلان» وحديث أنس أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أول اشراط الساعة قال أخبرني جبريل أن نارا تحشرهم من المشرق» وحديث أنس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخير دور الانصار» وحديث رافع بن خديج قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتحدث فقال «ما تحدثون فقلنا نتحدث عنك قال تحدثوا وليتبعوا من كذب على مقعده من جهنم» قال أبو عمر وذكر أخبارا من نحو هذا تركت ذكرها لانها في معنى ما ذكرنا ثم قال هذا كله يدل على أن لافرق بين أخبرنا وحدثنا قال وقد ذهب قوم فيما قريء على العالم فأجازوه وأقربه أن يقال فيه قريء على فلان ولا يقال فيه حدثنا ولا أخبرنا قال ولا وجه لهذا القول عندنا قال وسواء عندنا القراءة على العالم وقراءة العالم ولكل واحد ممن سمع بشيء من ذلك أن يقول حدثنا أو أخبرنا» قال أبو عمر هذا قول الطحاوي دون لفظه أنا عبرت عنه وأنا

أورد في هذا الباب أخباراً يستدل بها على مذاهب القوم وبالله العون * أخبرنا عبد الله ابن محمد بن يحيى قال حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه النجاد ببغداد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن الحسن الواسطي قال حدثنا عوف أن رجلاً سأل الحسن فقال يا أبا سعيد إن منزلي نائي والاختلاف يشق عليّ ومعي أحاديث فإن لم يكن بالقراءة بأس قرأت عليك فقال ما أبالي قرأت علي أو قرأت عليك فقال يا أبا سعيد فأقول حدثني الحسن فقال نعم قل حدثني الحسن * وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال سألت منصور بن المعتمر وأيوب السخيتياني عن القراءة على العالم فقالا جيد * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال سمعت إبراهيم بن الوليد رجلاً من بني أمية يسأل الزهري وعرض عليه كتاباً من علمه فقال أحدث بهذا عنك يا أبا بكر قال نعم فمن يحدثكوه غيري * قال معمر ورأيت أيوب يعرض على الزهري * وبه عن عبد الرزاق قال سمعت معمر يقول كنا نرى أن قد أكثرنا عن الزهري حتى قل الوليد فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه من علم الزهري * وقال عبد الرزاق عرضنا وسمعنا وكل سماع * أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن سلمان حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال سمعت إبراهيم ابن الوليد رجلاً من بني أمية يسأل الزهري وعرض عليه كتاباً من علم فقال أحدث بهذا عنك يا أبا بكر قال نعم فمن يحدثكوه غيري * قال معمر ورأيت أيوب يعرض عليه العلم فيجيزه : قال معمر وكان منصور لا يرى بالعرض بأساً * حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا محمد بن أحمد القاضي المالكي حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم حدثنا قطن بن إبراهيم النيسابوري حدثنا الحسن بن الوليد عن مالك بن أنس قال لما قدم الزهري أخذت الكتاب لاقرأ عليه فقال من أنت فقلت أنا مالك بن أنس واتسبت له فقال ضاع الكتاب ثم

أخذ الكتاب محمد بن اسحاق يقرأ وانتسب له فقال له ضع الكتاب ثم أخذ الكتاب عبيد الله بن عمر وقال أنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب فقال اقرأ فجميع ما سمع الناس يومئذ مما قرأ عبيد الله * أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا ابن جامع قال حدثنا المقدامي قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم عن ابن القاسم وابن وهب عن مالك انه قيل له رأيت ماعرضنا عليك أقول فيه حدثنا قال نعم قد يقول الرجل اذا قرأ على الرجل اقرأني فلان وأما قرأ عليه ولقد قال ابن عباس كنت أقرى عبد الرحمن بن عوف فقيل لمالك أفيعرض عليك الرجل أحب اليك أن تحدته قال بل يعرض اذا كان يتثبت في قراءته فربما غلط الذي يحدث أو ينسى وقال الذي يمرض أعجب الي في ذلك وقال ابن أبي أويس عن مالك نحو رواية ابن القاسم وابن وهب عنه على حسب ما ذكرنا قال وقال لي ألسنت أنت قرأت على نافع وتقول اقرأني نافع: وقال أبو الطاهر احمد بن عمر بن الصريح أخبرنا ابن وهب قال قلت لمالك يا أبا عبد الله كيف تقول فيما سمعناه يقرأ عليك من هذه العلوم أخبرنا أو حدثنا قال قولوا ان شئتم حدثنا وان شئتم أخبرنا فقد رأيت العلم يقرأ على ابن شهاب * وأخبرنا احمد بن قاسم ومحمد بن ابراهيم قالا حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن جميل قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال رأيت مالك بن أنس يقرأ على الزهري قال فحدثت بذلك سفيان بن عيينة ففرح بذلك وجعل يقول قرأ قرأ * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا احمد بن زهير قال ضمرة عن عبيد الله ابن عمر قال كنت أري الزهري يأتميه الرجل بالكتاب لم يقرأه عليه ولم يقرأ عليه فيقال له أرويه عنك قال نعم * قال أبو عمر هذا ممناه أنه كان يعرف الكتاب بعينه ويعرف ثقة صاحبه ويعرف أنه من حديثه وهذه هي المناولة وفي معناها الاجازة اذا صح تناول ذلك * حدثنا خلف بن القاسم قراءة مني عليه قال حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن ابن عمر بن راشد البجلي قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو والممشقي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال قلت للاوزاعي في المناولة

أقول فيها حدثنا قال ان كنت حدثتك فقل حدثنا فقلت أقول أخبرنا قال لا قلت فكيف أقول قال قل عن أبي عمرو أو قال أبو عمرو * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا أبو زرعة قال حدثني صفوان بن صالح قال حدثنا عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال دفع الى يحيى بن أبي كثير صحيفة فقال أروها عني ودفع الى الزهري فقال أروها عني * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن احمد ابن كامل حدثنا ابن رشد بن حدثنا احمد بن صالح قال كان عمر بن أبي سلمة حسن المذهب كان عنده شيء سمعه من الاوزاعي وشيء أجازته له فكان يقول فيما سمع حدثنا الاوزاعي ويقول فيما أجازته له قال الاوزاعي وسمعت أحمد يقول وقد سئل عن الرجل يحدث الرجال يقول أحدهم حدثني أو يحدث الرجل وحده أو يقول حدثنا قال نعم ذلك كله جائز في كلام العرب قال وسمعت احمد بن صالح يقول اذا عرض الرجل على عالم ثم قال حدثنا لم أخطئه ولم أكنبه وأحب الي أن يقول قرأت على فلان ولا يقول حدثنا * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا أبو القاسم نصر بن الفتح . ولى الحسن بن الخارث بن قطن المرادي قال حدثنا أبو الزباع روح ابن العرج القحطاني قال سمعت يحيى بن عبد الله بن بكر يقول لما فرغنا من عرض الموطن على مالك قال له رجل من أهل المغرب يا أبا عبد الله هذا الذي قرأ عليك كيف تقول حدثنا أو حدثني أو أخبرنا أو أخبرني فقال ما شئت أن تقول من ذلك فقل * قال أبو عمر الآثار في هذا الباب كثيرة على نحو ما ذكرنا فرأيت الاقتصار أولى من الاكثار واختلاف العلماء في الاجازة فأجازها قوم وكرها آخرون وفيما ذكرنا في هذا الباب دليل على جوازها اذا كان الشيء الذي أجزئ معينا أو معلوما محفوظا مضبوطا وكان الذي يتناوله عالما بطرق هذا الشأن وان لم يكن ذلك على ما وصفت لم يؤمن أن يحدث الذي أجزئ له عن الشيخ بما ليس من حديثه أو ينقص من اسناده الرجل والرجلين من أول اسناد الديوان فقد رأيت قوما وقعوا في مثل هذا وما أظن الذين كرهوا الاجازة كرهوها الا لهذا والله أعلم * وذكر ابن عبد الحكم عن ابن وهب وابن القاسم عن مالك انه سئل عن الرجل يقول له العالم هذا كتابي فاحمله عني وحدث بما فيه عني قال لا أرى هذا يجوز ولا يعجبني لان هؤلاء إنما يريدون

الحمل الكثير بالاقامة اليسيرة فلا يعجبني ذلك * حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد قال حدثنا أبو الخير محمد بن علي بن الحسن بن مرو قال سمعت أبا بكر محمد ابن عبد الله بن برداد الرازي يقول سمعت أبا العباس عبد الله بن عبيد الله الطيالسي ببغداد يقول كنا عند عبيد الله أبي الأشعث احمد بن المقدم العجلي اذ جاءه قوم يسألونه اجازة كتاب قد حدث به فاملى عليهم

كتابي اليكم فافهموه فانه رسول اليكم والكتاب رسول

فهذا سماعي من رجال لقيتهم لهم ودع في فقههم وعقول

فان شتم فارووه عني فاعلموا تقولون ما قد قلته وأقول

قال أبو عمر تلخيص هذا الباب أن الاجازة لا تجوز إلا لماهر بالصناعة حاذق بها يعرف كيف يتناولها ويكون في شيء معين معروف لا يشكل اسناده فهذا هو الصحيح من القول في ذلك والله اعلم * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن مسعود قال قاسم وأخبرنا الخشني قال حدثنا بندار قال سمعنا يحيى بن سعيد يقول أخبرنا وأخبرني واحد وحدثنا وحدثني واحد * انبأنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي المالكي حدثني عبد الله بن محمد الهمداني حدثنا عبد الله بن حمران بن وهب الدينوري حدثنا سعيد ابن عمرو بن ابي سلمة عن أبيه عن مالك في قول الله تبارك وتعالى (وأه لذكر لك ولقوه لك) قال هو قول الرجل حدثني أبي عن جدي قال عبد الله بن حمران سمعته يني اسماعيل بن اسحق *

* باب الحض على لزوم السنة والاقتصار عليها *

قال صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ائمة من ان تضلوا ماتمسكتم بهما كتاب الله وسنتي » (١) حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصمغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى ابن عون قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال

(١) رواه الحاكم عن أبي هريرة بلفظ « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي وان يتفرقا حتى يردا على الخوض » وقد تقدم ذكره قبل أبواب.

سمعت مرة الهمداني قال قال عبد الله أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها إنما توعدون لآت وما أتم بمعجزين * وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا محمد قال حدثنا موسى قال أخبرنا ابن مهدي عن اسرائيل بن يونس عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ابن مسعود انه كان يقوم يوم الخميس قائما فيقول إنما هما اثنتان الهدى والكلام فافضل الكلام أو أصدق الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها إلا وكل محدثة بدعة ألا لا يتطاولن عليكم الأمر فتفسو قلوبكم ولا يلهمكم الأمل فإن كل ما هو آت قريب إلا أن بعيدا ما ليس آتيا * وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح وأحمد بن يزيد قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معاوية بن صالح الحمصي عن ضمرة ابن حبيب بن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري السلمي انه سمع عرياض بن سارية يقول «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظلة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فإذا تعهد اليها قال تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ بعدي عنها إلا هالك ومن يمش منكم فسيري اختلافا كثيرا فطليكم بما عرفتم من سنتي وسنة ائلفتكم المهتدين الراشدين وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا عضوا عليهم بالنواجذ فأما المؤمن كالجل الآف كلما قيد انقاد» * (١) حدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح أن ضمرة بن حبيب حدثه أن عبد الرحمن بن عمرو السلمي حدثه أنه سمع من عرياض بن سارية يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «فذكره حرفا بحرف الي آخره * حدثنا عبيد بن محمد ومحمد ابن عبد الملك قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا عيسى بن مسكين قال حدثنا محمد بن سنجر قال حدثنا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وخرجه الامام احمد بن حنبل وابن ماجه . وقال الحافظ ابو نعيم هو حديث جيد في صحيح حديث الشاميين قال ولم يترك له البخاري ومسلم من جهة انكار منهما له *

عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن عرياض بن سارية « قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقيل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فلو كنا قال عليكم بالسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فانه من يعيتم منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين عصوا عليها بالتواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » ورواه الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي جميعا عن العرياض بن سارية مثله سواء إلى آخره إلا أنه قال « إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » أخبرنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو الحسن الصموت قال سمعت أبا بكر أحمد بن عمر والبزار يقول حديث عرياض بن سارية في الخلفاء الراشدين حديث ثابت صحيح وهو أصح إسنادا من حديث حذيفة « اقتدوا بالذين من بعدي » * (١)

لأنه مختلف في أسناده ومتكلم فيه من أجل مولى ربهى هو مجهول عندهم * قال أبو عمر هر كما قال البزار حديث عرياض حديث ثابت وحديث حذيفة حديث حسن وقدروى عن مولى ربهى عبد الملك بن عمير وهو كبير ولكن البزار وطائفة من أهل الحديث يذهبون إلى أن المحدث إذا لم يرو عنه رجلا فصاعدا فهو مجهول وحديث حذيفة حدثناه جماعة منهم أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكومى قال حدثنا سفيان وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان بن سعيد عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربهى بن خراش عن ربهى بن خراش عن حذيفة * وحدثنا سعيد حدثنا قاسم حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحيدى حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربهى عن ربهى عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بهدى ابن أم عبد » (٢) وهذا لفظ

(١) رواه الامام احمد بن حنبل والترمذى وابن ماجه

(٢) رواه الترمذى عن حذيفة وابن عدي عن أنس بن مالك

حدّث الحميدى * قال أبو عمر رواه جماعة عن ابن عيينة عبد الملك بن عمير الربيعي عن حذيفة هكذا لم يذكره مولى ربيع والصحيح ما ذكرناه من رواية الحميدى عنه وكذلك رواه الثوري وهو أحفظ وأتقن عندهم * **حدّثنا** خلف بن القاسم قال حدثنا أبو طالب محمد بن زكريا بيت المقدس قال حدثنا أبو عمران موسى بن نصر البغدادي قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيدي قال حدثنا إبراهيم بن سمعان قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربيع بن الخراش عن ربيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « افتدوا باللذنين من بعدى أبي بكر وعمر » * **حدّثنا** أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث ابن أبي أسامة قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو الأشهب قال **حدّثني** ابن الخنيم عن رجل من أهل الشام أن رجلا من الصحابة حدثه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة مضت منها الجلود وذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائلنا يا نبي الله كأن هذا منك وداع لوعهدت الينا قال الزموا سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى الهادية المهديّة فعضوا عليها بالنواجذ وان استعمالوا عليكم عبدا حبشيا مجذعا فاسمعوا له وأطيعوا فذن كل بدعة ضلالة * **حدّثنا** عبد الله بن محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ثور ابن يزيد قال **حدّثني** خالد بن معدان قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر والسلمي وحجر قالا أمينا المر باض بن سارية وهو من نزل فيه (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قالت لأجد ما أحملكم عليه) فسلمنا وقلنا أميناك زائر بن وعائدين ومقتبسين فقال المر باض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فودعنا موعظة بليغة ذرفت العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذا موعظة مودع فإذا تمهد الينا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فان من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة * قال أبو عمر الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * **حدّثنا** أحمد حدثنا ابن أبي دايم

حدثنا ابن وضاح حدثنا دحيم حدثنا ابن أبي رواد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقول كلام الحرورية ضلالة وكلام الشيعة هلكة قال ابن عباس ولا أعرف الحق الا في كلام قوم فوضوا أمورهم الى الله ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله وعلموا أن كلا بقدر الله * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير و ابراهيم بن اسحق القاضي واللفظ له قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرني حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدني ثلاثون سنة ثم تكون ملكا ثم قال امسك خلافة أبي بكر سنتان وعمر عشر وعثمان ثلثا عشرة وعلى ست قال علي بن الجعد قلت لحماد سفينة القائل لسعيد قال نعم: قال أبو عمر قال أحمد بن حنبل حديث سفينة في الخلافة صحيح واليه أذهب في الخلفاء * حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه بمكبرا قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن مطهر قال سألت أبا عبد الله احمد بن حنبل عن التفضيل فقال يقول أبو بكر وعمر وعثمان وتقف على حديث عمر ومن قال علي لم أعنفه ثم ذكر حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة في الخلافة فقال أحمد علي عندنا من الخلفاء الراشدين المهديين وحماد بن سلمة عندنا الثقة المأمون وما نزيد كل يوم فيه الا بصيرة: قال أبو عمر قد روى عبد الله بن أحمد بن حنبل وسلمة بن شبيب وطائفة عن أحمد بن حنبل مثل رواية محمد بن مطهر الفرق بين التفضيل والخلافة على حديث ابن عمر وحديث سفينة وروى عنه طائفة تقديم الاربعة والاقرار لهم بالفضل والخلافة وعلى ذلك جماعة أهل السنة ولم يختلف قول أحمد في الخلافة والخلفاء وإنما اختلف قوله في التفضيل * أخبرنا عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا أبو الحسين ابن أبي سهل السرخسي قال حدثنا أبو الفضل بن اسحاق قال حدثنا أبو علي الحسن ابن أحمد ابن الليث الرازي قال سألت أحمد بن حنبل فقال يا أبا عبد الله من تفضل قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وهم الخلفاء فقال يا أبا عبد الله إنما أسألك عن التفضيل من تفضل قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وهم الخلفاء المهديون الراشدون ورد الباب في وجهي. قال أبو علي ثم قدمت الري فقلت لابي زرعة وسألت أحمد و ذكرت له

القصة فقال لانبالي من خالفنا تقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة والتفضيل جميعاً هذا ديني الذي أدين الله به وأرجو أن يقبضني الله عليه * وأخبرنا عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي قال حدثنا سلمة بن شبيب قال قلت لاحمد بن حنبل من تقدم قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في الخلافة قال سلمة وكتبت الى اسحاق بن راهويه من تقدم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الي لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الارض أفضل من أبي بكر ولم يكن بعده أفضل من عمر ولم يكن بعده أفضل من عثمان ولم يكن بعد عثمان على الارض خير ولا أفضل من علي * حدثنا أحمد بن قاسم بن عيسى حدثنا ابن حيازة حدثنا البغوي قال حدثنا هارون بن اسحاق قال سمعت قبيصة يذكر عن عباد السماء قال سمعت سفیان يقول الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز : وفيما أجازه لنا عبد بن أحمد قال حدثنا أبو حكيم محمد بن ابراهيم بن السري الدارمي قال حدثني أبي قال حدثنا قبيصة قال سمعت عباد السماء قال سمعت سفیان الثوري يقول الائمة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وما سوى ذلك فهم منتزون (١) قال أبو عمر قدروى عن مالك وطائفة نحو قول سفیان هذا وتأتي جماعة من أهل العلم ان تفضل عمر بن عبد العزيز على معاوية لما كان صحبته ولكلا القولين آثار صحاح مرفوعة يحتاج بها الفريقان * أخبرنا عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام قال حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال سألت أبا أسامة أيما كان أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال لا نعدل بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحداً * وأخبرنا قال حدثنا أبو الحسن الدارقطني قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الفارسي قال حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر قال حدثنا أبو نوبة قال سمعت أبا اسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس ومحمد بن الحسين يقولون أبو بكر

(١) أي متغلبون

وعمر وعثمان وعلي قال وحدثنا أبو القاسم إدريس بن علي بن اسحاق قال سمعت
أبا بكر النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي محمد بن
إدريس يقول أقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم *
أخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا أحمد بن خالد حدثنا
مروان بن عبد الملك قال سمعت هارون بن اسحاق يقول سمعت يحيى بن معين يقول
من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلم لعلي سابقته فهو صاحب سنة ومن قال أبو
بكر وعمر وعثمان وسلم لعثمان سابقته فهو صاحب سنة فذكرت له هؤلاء الذين يقولون أبو بكر
وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم بكلام غليظ * وأخبرنا عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا
أحمد بن عبيدان قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا إبراهيم بن الحسن
القاسمي قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
عبد الرحمن ابن أبي بكرة قال وفدت مع أبي إلى معوية وفدنا إليه زياد فدخلنا على
معاوية فقال حدثنا يا أبا بكرة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الخلافة ثلاثون ثم يقول الملك قال فأمر بنا فوجي في اقصائنا حتى أخرجنا * أخبرنا
أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا أبو عمر ومحمد بن علي بن
محمد الصيدلاني قال حدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد البغدادي قال حدثنا سعيد
ابن سليمان سعدويه قال حدثنا هشيم قال حدثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن
أبي سليمان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة
بالمدينة والملك بالشام * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن رشيق قال حدثنا أبو
علي الحسن بن علي بن داود بمصر قال حدثنا ابن المقرئ قال حدثنا جدي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الحكم بن ابان انه يسأل عكرمة عن امهات
الاولاد فقال هن أحرار قلت بأي شيء قال بالقرآن قلت بأي شيء في القرآن قال قال
الله جل وعز (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وكان
عمر من أولى الأمر قال عتقت ولو بسقط * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن
أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح وأحمد بن يزيد المعلم قالا حدثنا موسى بن معاوية

قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس قال قال عمر بن عبد العزيز
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله
واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله من عمل بها مهتدي ومن استنصر بها منصور
ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وصلاه جهنم وساءت مصيرا *
حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا
عبد الرزاق حدثنا عمر حدثنا صالح بن كيسان قال اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب
العلم فقلنا نكتب السنن فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نكتب
ما جاء عن الصحابة فانه سنة وقلت أنا ليس بسنة ولا نكتبه قال فكتبه الزهري
ولم أكتبه فانجح وضيمت * حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم حدثنا ابن وضاح
وأحمد بن يزيد قال حدثنا موسى بن معاوية حدثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب لما قدم المدينة قام خطيبا
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس انه قد سنت لكم السنن وفرضت لكم
الفرائض وتركتم على الواضحة الا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا * وروى الشعبي عن
مسروق عن عمر أنه خطب الناس فقال ردوا الجبهات الى السنة * حدثنا خلف بن
القاسم حدثنا أبو أحمد بن الحسين بن ابراهيم بن جعفر الزيات بمصر حدثنا يحيى بن
أيوب بن بادي حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن كنانة قال
حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران في قول الله جل وعز فان تنازعت في شيء
فردوه الى الله والرسول قال الرد الى الله الى كتابه والرد الى الرسول ما كان حيا فاذا
مات سننه * حدثني خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا أبو العلاء محمد
ابن أحمد السكوفي حدثنا محمد بن الصباح حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا حماد قال
سمعت الشعبي يقول قال مسروق حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة * ورواه
طائفة عن ابن عيينة عن خالد بن سلمة عن الشعبي عن مسروق مثله. وروي عن أبي
بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال حب أبي بكر وعمر ومعرفة
فضلهما من السنة * وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا
أبو الفيض ذو النون بن أحمد بن ابراهيم بن صالح قال حدثني عبد الباري بن

اسحق بن أخي ذى النون عن عمه أبي الفيض ذى النون قال ثلاث من أعلام السنة المسح على الخفين والمحافظة على صلوات الجمع وحب السلف رحمهم الله * وكان إبراهيم النخعي يقول اللهم اعصمني بدينك وبسنة ابيك من الاختلاف بلحق ومن اتباع الهوى ومن سبيل الضلالة ومن مشتبهات الامور ومن الزيغ والخصومات * وروى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة *

﴿ باب موضع السنة من الكتاب وبيانها ﴾

قال الله تعالى ذكره (وأزلنا اليك الذكرك لتبين للناس ما نزل إليهم) وقال (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وقال (وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله) وفرض طاعته في غير آية من كتاب الله وقرنها بطاعته جل وعز فقال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) *

أخبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة أن امرأة من بني أسد أتت عبد الله بن مسعود فقالت له انه بلغني انك لعنت ذب وذيب والواشمة والمستوشمة واني قرأت ما بين اللوحين فلم أجد الذي تقول واني لأظن على أهلك منها فقال لها عبد الله فادخلي فانظري فدخلت فنظرت فلم تر شيئاً فقال لها عبد الله أما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى قال فهو ذلك * وروى عن عبد الرزاق قال أخبرني الثوري عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود لمن الله الواشمة والمستوشمة والمتنصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب فقالت يا عبد الرحمن بلغني انك لعنت ككيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله قالت اني لأقرأ ما بين اللوحين فما أجده . قال ان كنت قارئة لقد وجدته أما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) قالت بلى قال فانه قد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اني لأظن أهلك

يفعلون بعض ذلك قال فاذهي فانظري قال فدخلت فلم تر شيئا قال فقال عبد الله لو كانت كذلك لم نجتمعها * حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين البغدادي بككة قال حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الاشناني قال حدثنا الحسين بن علي بن الامود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا قطبة بن عبد العزيز وأبو بكر بن عياش عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأى محرما عليه ثياب قهبي المحرم فقال آئني بأية من كتاب الله تنزع ثيابي قال اقرأ عليه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير قال كان طاووس يصلي ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس اتركهما فقال إنما نهى عنها ان يتخذ سنة فقال ابن عباس قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة بعد صلاة العصر فلا أدري اتعذب عليهما أم تؤجر لأن الله تبارك وتعالى قال (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) * حدثنا خلف بن القاسم حدثنا ابن المنذر قال حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا بقر بن الوليد عن محفوظ بن المسور الفهري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يوشك باحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه في حلال أحلناه وما كان فيه من حرام حرمناه ألا من بلغه عنى حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه * * * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو النضر مولي عمر بن عبيد الله بن معمر عن عبيد الله بن رافع عن أبيه قال سفيان وحدثناه ابن المنكدر مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا أفين احدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه» قال سفيان وأنا لحديث ابن المنكدر احفظ لأنى سمعته أولا وقد سمعت هذا أيضا * اخبرنا أحمد بن عبد الله ابن محمد قال اخبرني أبي قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثني علي بن عبد العزيز قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن سالم المكي عن موسى بن عبد الله بن قيس عن عبيد الله أو عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أبي رافع قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا لأعرفن ما بلغ أحدا منكم حديث ان كان شيئا أمرت به أو نهيت عنه فيقول وهو متكئ، علي أريكمته هذا القرآن ما وجدنا فيه اتبعناه وما لم نجد فيه فلا حاجة لنا به * **حدثنا** سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال حدثنا الحسن بن حارثة أنه سمع المقدم بن ممدى كرب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يوشك رجل منكم متكئا على أريكته يحدث بحديث عني فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه ألا وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي حرم الله * **وحدثنا** عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا أبو نعيم قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) الآية قال الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى رسوله اذا كان حيا فلما قبضه الله فالرد الى سنته * قال أبو عمر قال صلى الله عليه وسلم «ما تركت شيئا مما أمركم الله به الا وقد أمرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه» رواد المطلب بن حنطب وغيره عنه صلى الله عليه وسلم. وقال الله تبارك وتعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وقال (فوق بك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقال (وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) الآية. والبيان منه صلى الله عليه وسلم على ضربين بيان المجمل في الكتاب العزيز كالصلوات الخمس في موافقتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها وكسببها للزكاة وحدها ووقتها وما الذي تؤخذ منه الاموال وبيانه لمناسك الحج قال صلى الله عليه وسلم اذ حجج بالناس «خذوا عني مناسككم» لان القرآن انما ورد بجملة فرض الصلاة والزكاة والحج دون تفصيل والحديث مفصل وهو زيادة على حكم الكتاب كتحریم نكاح المرأة على عمها وخالها وكنه حرمة الجمر الاهلية وكل ذى ناب من السباع الى أتياه يطول ذكرها قد تلخصتها في موضع آخر. وقد أمر الله جل وعز بطاعته واتباعه أمرا مطلقا مجملالم قيد بشئ كما أمرنا باتباع كتاب الله ولم يقل وافق كتاب الله كما قال بعض أهل الزيغ قال

عبد الرحمن بن مهدي الزنادقة والخوارج ووضوه واذلك الحديث يعني ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « ما أتاكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فان وافق كتاب الله فانا قلته وان خالف كتاب الله فلم أقله وانما أنا موافق كتاب الله وبه هدى الله » وهذه الالفاظ لاتصح عنه صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم وقالوا نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد على ذلك قالوا فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفا لكتاب الله لانا لم نجد فى كتاب الله الا يقبل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما وافق كتاب الله بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسى به والامر بطاعته ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال * **حدثنا** محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن الحسين بن سهل الاشباني قال حدثنا الحسين بن على بن الامود قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن على بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين أنه قال لرجل انك امرؤ أحق أتجد فى كتاب الله الظهر أربعا لاتجبر فيها بالقرائة ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ثم قال أتجد فى كتاب الله مفسرا ان كتاب الله أبهم هذا وان السنة تفسر ذلك * **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضى قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب أن رجلا قال لمطرف بن عبد الله ابن الشخير لاتجدوننا الا بالقرآن فقال له مطرف والله ما نريد بالقرآن بدلا ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا * وروى الاوزاعى عن حسان بن عطية قال كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضره جبريل بالسنة التى تفسر ذلك * قال الاوزاعى الكتاب أحوج الى السنة من السنة الى الكتاب * قال أبو عمر يريد أنها تقضى عليه وتبين المراد منه * وروى **حدثنا** عيسى بن يونس عن الاوزاعى عن مكحول قال القرآن أحوج الى السنة من السنة الى الكتاب وبه عن الاوزاعى قال قال يحيى بن أبى كثير السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضيا على السنة : وقال الفضل بن زياد سمعت أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل وسئل عن الحديث الذى روى أن السنة قاضية على الكتاب فقال ما أجسر على هذا أن أقوله ان السنة قاضية

على الكتاب ان السنة تفسر الكتاب وتبينه قال للفضل وسمعت أحمد بن حنبل يقول لا تنسخ السنة شيئا من القرآن قال لا ينسخ القرآن الا القرآن * قال أبو عمر قول الشافعي أن القرآن لا ينسخه الا قرآن مثله لقوله جل وعز (واذا بدلنا آية مكان آية) وقوله (ما ننسخ من آية) الآية وعلى هذا جمهور أصحاب مالك الا أبا الفرج فانه نسب الى مالك قول الكوفيين في ذلك * حدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن مغيان قال حدثنا ابن أصبغ قال حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا محمد ابن كثير قال حدثنا سليمان بن كثير والزهري عن سنان بن أبي سنان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيها الناس كتب عليكم الحج فقيل يا رسول الله أفى كل عام قال لا ولو قلنا لوجبنا الحج مرة واحدة فإزاد فهو تطوع» قال أبو عمر الآتار في بيانه لمجملات التنزيل قولاً وصحلاً أكثر من أن تحصى وفيما لوحنا به هداية وكفاية والحمد لله * وكان أبو اسحاق ابراهيم بن سيار يقول بلغني وأنا أحدث ان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اختناث^(١) فم القربة والشرب منه قال فكنت أقول ان لهذا الحديث لشأنا وما في الشرب من فم القربة حتى يجيء فيها هذا النهي فلما قيل لي أن رجلاً شرب من فم قربة فوكته حية فأت وأن الحيات والافاعي تدخل في أفواه القرب علمت أن كل شيء لا أعلم تأويله من الحديث ان له مذهباً وان جهلته * أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكر قال حدثنا عبد الله بن حسين الاشقر أبو بلال قال حدثنا دافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن معاذ ثلاث أنا فيهن رجل كما ينبغي وما سوى ذلك فانارجل من الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط الا علمت أنه حق من الله ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها حتى أفضيها ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها قال سعيد بن المسيب هذه الخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي *

(١) قال في النهاية نهي عن اختناث الاسقية خثت السقاء اذا ثنيت فمه الى خارج

وشربت منه وقبعته اذا ثبته الى داخل اه :

﴿ باب في من تأول القرآن أو تدبره وهو جاهل بالسنة ﴾

قال أبو عمر أهل البدع أجمع أضربوا عن السنن وتأولوا الكتاب علي غير ما بينت السنة فضلوا وأضلوا نعوذ بالله من الخذلان ونسأله التوفيق والمعصمة برحمته. وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم التحذير عن ذلك في غير ما أثر . منها ما حدثنا عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى قال حدثنا الحسين بن عثمان الادمي قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هلاك أمتي في الكتاب والابن فقيل يارسول الله وما الكتاب والابن قال يتعلمون القرآن ويتأولونه علي غيره. أنزله الله ويحبون الابن ويدعون الجماعات والجمع ويبدون * حدثنا أحمد بن قاسم قال أخبرنا أحمد بن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح حدثنا حاتم قال حدثنا أبو صالح عن ليث عن أبي قبيل عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أخوف ما أخاف علي أمتي الكتاب والابن فأما الابن فينتجعه أقوام لحبه ويتركون الجماعات وأما الكتاب فيفتح لأقوام فيه فيجادلون به الذين آمنوا » وقرأت علي عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد المعروف ببيكر بمكة قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا زيد بن الحباب حدثنا ماوية بن صالح قال حدثني أبو السمع قال حدثنا أبو قبيل انه سمع عقبة بن عامر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ان أخوف ما أخاف علي أمتي اثنتان القرآن والابن فأما القرآن فيتعلمه المنافقون ليجادلوا به المؤمنين وأما الابن فيتبعون الريف يتبعون الشهوات ويتركون الصلوات » وقال صلى الله عليه وسلم « أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن » (١) * حدثنا سلمة بن سعيد قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا العباس بن محمد البصري قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثنا عباد بن كثير عن أبي قلابة عن مسعود قال مستجدون أقواماً يدعوونكم الي كتاب الله وقد نبذوا دوراهم فمليكم بالعلم وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع وعايكم بالعتيق * وحدثني

(١) خرجه ابن عدي في الكامل عن عمر

سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال قال عمر انما أخاف عليكم رجلين رجل يتأول القرآن على غير تأويله ورجل ينافس الملك على أخيه * أخبرنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد ابن زياد الاعرابي قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا ابن عون عن رجاء بن حيوة عن رجل قال كنا جلوساً عند معاوية فقال ان أغرى الضلالة لرجل يقرأ القرآن فلا يفقه فيه فيعلمه الصبي والعبد والمرأة والامة فيجادلون به أهل العلم * حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا مبشر بن اسماعيل قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال ان هذا القرآن قد أخلق في صدور كثير من الناس فالتمسوا ماسواه من الأحاديث وان ممن ينتفى هذا العلم ينخذ به بضاعة ليلمس به الدنيا ومنهم من يتعلمه ليباري به ومنهم من يتعلمه ليشار اليه وخيرهم الذي يتعلمه فيطيع الله في: قال أبو عمر معنى قوله ان هذا القرآن قد أخلق والله أعلم أي أخلق علم تأويله من تلاوته الا بالأحاديث عن السلف العالمين به ففي الأحاديث الصحاح عنهم يوقف على ذلك لا بما سولته النفوس وتنازعته الآراء كما صنع أهل الأهواء . قال الحسن عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة: وذو ابن الاعرابي أيضاً قال حدثنا موسى بن هارون الجمال قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال . أخاف علي هذه الأمة من مؤمن ينهأ إيمانه ولا من فاسق بين فسقه ولكي أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتى أزلقه بلسانه ثم تأوله على غير تأويله *

﴿ باب فضل السنة ومباينتها لسائر أقاويل علماء الامة ﴾

حدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري قال حدثنا أحمد بن شعيب النسائي قال حدثنا أحمد بن سعيد الرباطي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن علي بن الحكم عن

الضحك قال « لانجيلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » قال أمرهم أن يطيعوه ويشرفوه ويدعوه باسم النبوة وقال ابن جريج عن مجاهد أمرهم أن يدعوه في لين وتواضع *
 وذكروا عن عباد بن العوام عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال لما نزلت (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) قال أبو بكر والذي بعثك بالحق لا أكلمك بعد هذا الا كأخي السرار * حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد قال حدثنا الخضر بن داود قال حدثنا الأثرم قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابان قال حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز القاري المأزري انه سأل عبد الله بن عمر عن الصلاة في السفر فقال ركعتان من خالف السنة كفر * وقد بينا معني قوله في هذا الحديث كفر في كتاب التمهيد فافغى عن اعادته ههنا . حدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن محمد البرقي قال حدثنا معمر قال قاسم وحدثنا ابراهيم بن عبد الله العبسي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا حديم قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لميعة عن بكير بن الأشج ان رجلاً قال للقاسم بن محمد عجبتنا من عائشة كيف كانت تصلي في السفر أربعا وما ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فقال يا ابن أخي عليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان الله سيحفظ دينه قال عبد الله فاهو الا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتكر فقلت أنه لم يكن يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وأنه غير مستخلف * حدثنا خلف بن القاسم بن سهل الحافظ قال حدثنا يوسف بن يعقوب الكندي حدثنا أبو الوليد عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني أبي قال حدثني غرابي بن معوية عن عبد الله بن هبيرة السبائي قال حدثنا بلال بن عبد الله بن عمران اباه عبد الله بن عمر قال يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد قلت أنا اما أنا فسامع أهلها فن شاء فليسرح أهلها فالتفت الي وقال لعنك الله لعنك الله لعنك الله تسمعني أقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يمنعن وقام مغضبا * وذكروا عن الرزاق قال حدثنا معمر عن أيوب قال قال عروة لابن عباس ألا تتقي الله ترخص في المنعة فقال ابن عباس سل أمك يا عروة فقال عروة اما أبو بكر وعمر فلم يفعلوا قال

ابن عباس والله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله محمدتكم عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحدثونا عن أبي بكر وعمر وذكر الحديث * قال أبو عمر يعني معة الحج وهو فسح الحج في عمرة * وقرأت على عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا شريك عن الأعمش عن فضيل بن عمر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس ما تقول يا عروة قال تقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال أراهم سيهلكون أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون قال أبو بكر وعمر * وقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية أحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني برأيه لا أساكنك بأرض أنت بها * حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق قال حدثنا الخضر بن داود قال حدثنا أبو بكر الأثرم قال حدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال حدثنا حجاج قال حدثنا شريك عن الأعمش عن المضيل بن عمر ورواه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تمنع النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن الزبير نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس أراهم سيهلكون أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون نهى أبو بكر وعمر * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا الحميد بن ح وحديثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا الميمون بن حمزة قال حدثنا الطحاوي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي ح وحديثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد قال حدثنا الخضر بن داود قال حدثنا أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الأثرم الوراق قال حدثنا سعيد بن منصور قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال عمر إذا رميت الجرة سبع حصيات وذبحتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء الا الطيب والنساء قال سالم وقالت عائشة أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله قبل أن يطوف بالبيت قال سالم فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع واللفظ لحديث الحميدى * حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا الميمون بن حمزة قال حدثنا

الطحاوي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي ح وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الحميد بن احمد قال حدثنا الحضر بن داود قال حدثنا احمد ابن محمد بن هانيء أبو بكر الاثرم الوراق قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال عمر اذا رميت الجرة سبع حصيات وذبحتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء الا الطيب والنساء قال سالم وقالت عائشة انا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله قبل أن يطوف بالبيت قال سالم فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع واللفظ لحديث الحميدي * حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا الميمون بن حمزة قال حدثنا الطحاوي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي قال حدثنا عبد الحميد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية وحتت كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها فسكتت * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن النعمان قال حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال حدثنا حبان بن هلال أبو حبيب المقرئ عن مبارك عن الحسن قال حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب مسندا ظهره الى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا قال فبنوا له منبرا والله ما كان الا عتبتين فلما نحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخشبة الى المنبر حنت الخشبة قال أنس سمعت والله الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضنها قال فقال الحسن يا عباد الله الخشب يحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى لقائه أفليس الرجال الذين يرجون لقاء الله أحق أن يشنقوا اليه * وروي عن وهب بن منبه انه قال قرأت في سبعين كتابا ان جميع ما أعطى الناس من بدء الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم كحبة رمل وقعت من جميع رمل الدنيا وأجده مكتوبا أرجحهم عقلا وأفضلهم رأيا قالوا ولم يبعث الله نبيا حتى يستكمل من العقل ما يكون أفضل من عقل جميع أمته وعسره أن يكون في أمته

من هو أشد منه اجتهادا بيده وجوارحه ولما يضمم النبي صلى الله عليه وسلم في عقله
ونيته وفكره أفضل من عبادة جميع المجتهدين * أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا
زكريا بن يحيى رحويه قال حدثنا صالح بن عمر قال حدثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة
عن أبي سعيد قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكروا أنفسنا وكيف
لأنكر أنفسنا والله سبحانه يقول (واتلوا أن فيكم رسول الله لو يطئكم في كسبر
من الأمر لعنتم) * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال
حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن
عن الحرث بن عبد الله بن أوس قال أتيت عمر بن الخطاب فسأته عن المرأة تطوف
بالبيت ثم تحيض فقال ليكن آخر عهدا الطواف بالبيت قال الحرت فقلت كذلك
أفتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر تبت يدك أو تكاتك أمك سألتني
عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخالفه * حدثنا محمد بن عبد الملك
قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
سالم بن أبي الجعد عن منذر عن الربيع بن خيثم قال كما تقول نعم المرء محمد صلى
الله عليه وسلم كان ضالا فهداه الله وعائلا فأغناه الله شرح الله صدره ويسر الله له
أمره ثم يقول حرف وما حرف (من بطع الرسول فقد أطاع الله) فوض الله إليه فانه
لا يأمر الا بخير صلى الله عليه وسلم *

* باب ذكر بعض من كان لا يحدث عن رسول الله الا وهو على وضوء *

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسن عبد الباقي بن
قانع ببغداد قال حدثنا مطين قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة قال حدثنا محمد
ابن الربيع العصفري عن الأعمش عن ضرار بن مرة قال كانوا يكرهون أن
يحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على غير وضوء * قال اسحق
فرأيت الأعمش اذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء تيمم * وأخبرنا أحمد
ابن قاسم بن عيسى حدثنا محمد بن اسحق حدثنا البغوي حدثنا ابن زنجويه

حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لقد كان يستحب الا يقرأ الأحاديث التي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهور * حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا احمد ابن منصور حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لقد كان يستحب أن لا يقرأ الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء * حدثنا احمد بن قاسم بن عيسى المقرئ قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة البغدادي ببغداد قال حدثنا عبد الله بن محمد البغدادي قال حدثنا علي بن الجهم قال حدثنا شعبة قال كان قتادة لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على طهارة * وذكر احمد بن روق المالكي قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول سمعت مالك بن أنس يقول كان جعفر بن محمد لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو طاهر * وأخبرني خلف بن القاسم قال حدثنا ابن شعبان قال حدثنا احمد بن سلام قال حدثنا المفضل بن محمد الجندي قال سمعت أبا مصعب يقول كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلالاً للحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر الزبير بن بكار قال حدثني أبو غزيرة عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ذكر سعيد بن المسيب حديثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فقال اجلسوني ^(١) فاني اكره ان أحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع * فقد ذكره ابن وهب قال حدثني ابن أبي الزناد قال كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول اقموني فاني اعظم أن أحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع في حديث ذكره *

* باب في انكار اهل العلم ما يجدونه من الاهواء والبدع *

حدثنا عبد الله بن محمد بن أسد حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القعنبى عن مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه انه قال ما أعرف شيئاً مما أدركت عليه الناس الا النداء بالعدالة * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال

حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبو بشر بكر بن خلف ختن المقرئ قال حدثنا
 محمد بن بكر البرساني قال حدثنا عثمان بن أبي داود قال سمعت الزهري يقول دخلنا
 على أنس بن مالك بدمشق وهو وحده وهو يبكي قلت ما يبكيك قال لا أعرف شيئاً
 مما أدركت الا هذه الصلاة وقد ضعفت * وقال الحسن البصري لو خرج عليكم اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفوا منكم الا قبلتكم * وذكر يعقوب بن شبيب بن
 الصلت قال حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام
 ابن عروة عن عثمان بن الوليد قال قال لي عروة بن الزبير ألم أخبر أن الناس يضربون
 اذا صلوا على الجنائز في المسجد قلت نعم قال فوالله ما صلى على أبي بكر الصديق الا
 في المسجد * قال حدثنا يعيش بن سعيد الوراق قال حدثنا محمد بن معوية قال
 حدثنا الفريابي قال حدثنا عباس المنبري قال حدثنا عبد الرزاق عن مالك
 قال قدم علينا ابن شهاب قدمه يعني من الشام فقلت له طلبت العلم حتى اذا كنت
 وعاء من أوعيته تركت المدينة ونزات إداما فقال كنت اسكن المدينة والناس ناس
 فلما تغير الناس تركتهم * حدثنا احمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا محمد بن عبد
 الله بن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وحدثنا
 أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن فطيس قال
 حدثنا يونس بن عبد الأعلى وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن
 محمد بن أبي دايم قال حدثنا عمر بن أبي تمام قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
 قال حدثنا أنس قال حدثنا أنس بن عياض قال سمعت هشام بن عروة يقول لما أخذ
 عروة بن الزبير قصره بالمعيق قال له الناس قد جفوت عن مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اني رأيت مساجدكم لاهية وأسواقكم لاغية والفاحشة في فجاجكم عالية
 وكان فيما هنالك عما أتم فيه عافية * زاد أحمد بن سعيد في حديثه عن ابن أبي دليم
 عن ابن وضاح قال لي أبو الطاهر أحمد بن عمرو سمعت غيرانس بن عياض يقول عوتب
 عروة في ذلك فقال وما بقي انما بقي شامت بنكبة او حاسد على نعمة * وذكر الزبير
 ابن أبي بكر هذا الخبر عن أنس بن عياض بن أبي ضمرة الليثي عن هشام بن عروة
 عن عروة مثله سواء الى قوله عافية * وزاد قال وحدثني سعيد بن عمرو عن

عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة ان عروة بن الزبير قال في قصره بالعقيق حين فرغ من بنيانه

بنيناه فأحكننا بنائه بحمد الله في خير العقيق
تراجم ينظرون اليه شزرا يلوح لهم على وضع الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظا لاعدائي وسر به صديقي
يراه كل مختلف وسار ومعتمر الى البيت العتيق

قال الزبير وأنشدنيها عمي مصعب بن عبد الله ومصعب بن عثمان ومحمد بن الحسن الا البيت الاخير * قال الزبير وحدثنا سعيد بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان يقول يا بني تعلموا الشعر قال وربما قال الايات ينشؤها من عنده ثم يعرضها علينا * قال أبو عمر رضى الله عنه له أشعار كثيرة حسان رحمه الله منها قوله

صار الامافل بعد الذل أسنمة وصارت الروس بعد المز أذنا

لم تبق مأثرة يعتدها رجل الا التكاثر أوراقا وإذها

وذكر الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسن عن سفیان بن حمزة عن كثير ابن زيد عن المطلب بن عبد الله عن ابن أبي ربيعة انه مر بعروة بن الزبير وهو يبني قصره بالعقيق فقال أردت الهرب يا أبا عبد الله قال لا ولكن ذكركم انه سيصيبها عذاب يعنى المدينة فقلت ان أصابها شيء كنت متنجسها * حدثنا احمد بن سعيد ابن بشر قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن يحيى بن اسمعيل الصديقي قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني مالك قال أخبرني رجل انه دخل على ربيعة بن عبد الرحمن فوجده يبكي فقال له ما يبكيك وارتاع لبكائه فقال له أمصيبة دخلت عليك فقال لا ولكن استفتي من لا علم له وظهر في الاسلام أمر عظيم قال ربيعة ولبعض من يقى ههنا أحق بالسجن من السراق * وحدثنا عبد الوارث بن سفیان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا وحيم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة عن أبي أدريس عن أبي اللرداء قال مالي أرى علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون لقد

خشيت أن يذهب الأول ولا يتعلم الآخر ولو أن العالم طلب العلم لآزاد علماء ولو أن
 الجاهل طلب العلم لوجد العلم قائماً ما لي أراكم شباعاً من الطعام جياعاً من العلم *
 وقال أبو حزم صار الناس في زماننا يعيب الرجل من هو فوقة في العلم ليري الناس
 انه ليس به حاجة اليه ولا يذاكر من هو مثله ويزهى على من هو دونه فذهب العلم
 وهلك الناس * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا
 احمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال حدثنا الداروردي قال اذا قال مالك
 علي هذا أدركت أهل العلم ببلدنا أو الأمر المجتمع عليه عندنا فإنه يريد ربيعة وابن هرمز *

* باب فضل النظر في الكتب وحمد العناية بالدفاتر *

حدثني أحمد بن محمد وعبد الرحمن بن يحيى وخلف بن أحمد وغيرهم قالوا حدثنا
 أحمد بن سعيد بن حزم قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال
 حدثنا أحمد بن عمران قال كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع وقد تخلف
 في منزله فبعث غلاماً من غلمانه الى أبي عبد الله بن الاعرابي صاحب الغريب يستله
 الحجى اليه فعاد اليه الغلام فقال قد سألته ذلك فقال لي عندي قوم من الاعراب فاذا
 قضيت أربي معهم أتيت قال الغلام وما رأيت عنده أحدا الا أن بين يديه كتباً
 ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ثم ما شمرنا حتى جاء فقال له أبو أيوب
 يا أبا عبد الله سبحانه الله العظيم تخلفت عنا وحرمتنا الاس بك ولقد قال لي الغلام
 انه ما رأى عندك أحداً وقلت أنت مع قوم من الاعراب فاذا قضيت أربي معهم أتيت
 فقال ابن الاعرابي

لنا جلساء ما نمل حديثهم	الباء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ماضى	وعقلا وتاديباً ورأيا مسددا
بلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة	ولا تنقى منهم لسانا ولايدا
فإن قلت أموات فما أنت كاذبا	وان قلت أحياء فلست مفندا

قيل لابن العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب توحشت من الناس جدا فلو تركت
 لزوم البيت بعض الترك وبرزت للناس كانوا ينتفعون بك وينفعك الله بهم فكش

ساعة ثم أنشأ يقول

ان صحبنا الملوك تاهوا علينا واستخفوا كبرا بحق الجليس
أوصحبنا التجار صرنا الى البيؤ س وصرنا الى عناد الفلوس
فلزنا البيوت نستخرج الملمس ونملاُ به بطون الطروس
ولغيره

لحبرة نجالسي نهاري أحب الى من أنس الصديق
ورزفة كاغد في البيت عندي أحب الى من عدل الدقيق
ولطمة عالم في الخلد مني أذ لدي من شرب الرحيق
وقال محمد بن بشير في شعره

أقبلت أهرب لا آ لو مباعدة في الارض منهم فلم يُحصني الهرب
لمارأيت باني لست معجزهم فوتا ولا هربا قد بت أحتجب
فصرت في البيت مسرورا تحدثني عن علم ماغلب غنى في الوري الكتب
فردا تخبرني الموتى وتنطق لي فليس لي من أناس غيرهم ارب
لله من جلساء لا جليسهم ولا خليطهم للسوء مرتقب
لا بادرات الاذي يخشى رفيقهم ولا يلاقيه منهم منطلق ذرب
أبقوا لنا حكما تبقى منافعها أخرى الليالي على الايام وانشعبا
ان شئت من محكم الآ نار يرفعها الى النبي ثقة خيرة نجب
أوشئت من عرب علما بأولهم في الجاهلية تنيبي بها العرب
أوشئت من سير الاملاك من عجم تنبي وتخبر كيف الرأي والادب
حتى كني قد شاهدت عصرهم وقد مضت دونهم من دهرنا حقب
مامات قوم اذا أبقوا لنا أدبا وعلم دين ولا بانوا ولا ذهبوا
ومما يحفظ قديما

نعم المؤانس والجليس كتاب تخلو به ان ملك الاصحاب
لا مفشيا سرا ولا متكبيرا وتقاد منه حكمة وصواب
وأنشدني أحمد بن محمد بن أحمد رحمه الله

وأذ ما طلب التقي بعد التقي علم هناك يزينه طلبه
ولكل طالب لذة منزله وأذ نزهة عالم كتبه
وسألني أن أزيد فيها فزدته بحضرته
يسلى الكتاب هموم قارئه ويبين عنه ان قرا نصبه
نعم الجليس اذا خلوت به لا مكره يخشى ولا شغبه
وقال بعض البصريين

العلم آنس صاحب أخلو به في وحدتي
فاذا اهتممت فسلوتي واذا خلوت فلذتي

و يروي : واذا نشطت فلذتي * وأشدني محمد بن هرون الدمشقي لنفسه أو لغيره
لحبرة تجالسني نهارا أحب الي من أنس الصديق
الايات المقدمة * وقال عمرو بن العلاء ما دخلت على رجل قط ولا مررت ببابه
فأيته ينظر في دقتر وجليسه فارغ الا حكمت عليه واعتقدت انه أفضل منه عقلا *
وكان عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز لا يجالس الناس ونزل المقبرة
فكان لا يكاد يرى الا وفي يده دقتر فسئل عن ذلك فقال لم أر قط أوعظ من قبر ولا أمتع
من دقتر ولا أسلم من وحدة * وروى الحسن الأوأي ان صح عنه أنه قال لقد غبرت
لى أربعون عاما ما قمت ولا نمت الا والكتاب على صدري وسئل عبد الله محمد بن
اسماعيل البخارى عن دواء للحفظ فقال ادمان النظر فى الكتب * وأنشد لعبد
الملك بن ادريس الوزير من قصيدة له مطولة

وأعلم بأن العلم أرفع رتبة وأجل مكتسب وأسمى منخر
فاسلك سبيل المقننين له تسد ان السيادة تقفني بالدقتر
والعالم المدعو حبرا أعما سماه باسم الجبر حمل الجبر
وبضمر الاقلام يبلغ أهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمر

وقد أكثر أهل العلم والادب فى جمع ما فى هذا الباب من المنظوم والمنثور فرأيت
لاقتصار من ذلك على القليل أولى من الا كئثار وبالله التوفيق * تم والحمد لله

فهرست

الجزء الثانى من كتاب جامع بيان العلم وفضله

صحيفة	صحيفة
٢٦	٢
بيان أنه لايجل لاحد أن يقول في شيء	ما جاء في مسائلة الله عز وجل العلماء
انه حلال أو حرام إلا بنص كتاب أو سنة	يوم القيامة عما عملوا فيما علموا
أو اجماع معتد به أو قياس على اختلاف فيه	٤
٢٨	٦
بيان أنه ليس من العلوم علم هو واجب	بيان أن العلم لا يغنى ما لم يصحبه العمل
ألا العلم ينسخ القرآن ومنسوخه	٨
٢٩	الاسماع بالعلم
بيان أن العلم هو ما كان مأخوذاً عن	١١
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	بيان أن الزهد في الدنيا وأهل الحلال
ورضى عنهم وما لم يؤخذ عنهم فليس بعلم	من أعظم الاشياء في تثبيت العلم والانتفاع به
٣٠	وبيان أقوال السلف الصالح رضى الله
بيان أن الصحابة اعلم بما اختلفوا فيه	عنهم في ذلك
٣٢	١٦
ماورد عن السلف الصالح في القول بالرأى	تعريف الزهد وأقوال العلماء فيه
في دين الله وكرهتهم له	١٦
٣٣	الدليل على أن القليل من الدنيا والاقتصاد
بيان أن القول بالرأى سبب في الوقوع	فيها والرضا بالكفاف منها والاقتصار
في البدع	على ما يكفى ويغنى عن الناس أفضل من
٣٣	الاستكثار منها والرغبة فيها وأقرب
تقسيم السنة قسمين متواتر يجب	الى السلامة
العمل به قطعاً ويكفر جاحده وخبر آحاد	١٩
٣٤	بيان أن الغنى غنى القلب وماورد في ذلك
ما جاء من الآثار في العمل بخبر الآحاد	٢٢
وطرح الرأى	باب الخبر عن العلم أنه يقود الى الله عز
٣٦	وجل على كل حال
باب العبارة عن حدود علم الديانات	٢٣
وسائر العلوم المتحلات عند جميع أهل	باب معرفة أصول العلم وحقيقته وما الذى
المقالات	يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً
٣٧	٢٥
مبحث في تقسيم العلوم	بيان أن العلم نور يقذفه الله في القلب
٣٨	
الكلام على علم النجوم	

صحيفة	صحيفة
اختلاف العلماء	۳۹ بیان العلم الاعلی والوسط والادنی وانفاق
۸۵ باب ذکر الدلیل فی أقوال السلف علی	أهل الادیان علی أن العلم الاعلی هو
أن الاختلاف منه خطأ و منه صواب	علم الدین
۸۸ اختلاف العلماء فی الفروع	۴۰ باب مختصر فی مطالعة كتب أهل
۹۰ الكلام علی حدیث أصحابی كالنجوم	الكتاب والروایة عنهم
۹۲ باب ما یکره فی المناظرة والجدال والمرآة	۴۳ باب من یستحق أن یسمى فقیها أو عالما
۹۴ اغتقاد السلف فی الصفات	حقیقه لا عجزا ومن یجوز له الفتیاء عند
۹۹ التحذیر من مخالطة أهل البدع	العلماء وهو باب نفیس یقف الناظر فیہ
۹۹ باب اثبات المناظرة والمجادلة واقامة	علی حقائق طالما غفل عنها أهل العلم
الحجة	۴۹ باب ما یلزم العالم اذا سئل عما لا یدریه من
۱۰۱ عیادة أهل السلتان و بیان خطأهم	وجوه العلم
۱۰۳ آیات الحاجة والمخاضة	۵۱ بیان ان العالم اذا سئل عما لا یدری قال
۱۰۴ مناظرة ابن عباس والحواریج	لا أدری
۱۰۶ عیادة عمر بن عبد العزیز والحواریج	۵۵ باب اجتهاد الرأی علی الاسول عند
۱۰۸ عیادة الصحابة بعضهم بعضا	عدم النصوص فی حین نزول الباریة
۱۰۹ باب فساد التقاید ونفیہ والفرق بینه	۶۱ من جاء عنهم القول بالقیاس
وبین الانباع	۶۳ كلام العلماء فی القیاس
۱۱۱ ذم التقليد وقبحه	۶۴ باب نکتة یتدل بها علی استعمال عموم
۱۱۷ حجج المقلدین وردھا	الخطاب فی السنن والكتاب
۱۱۹ الفرق بین التقاید والانباع	۶۵ باب مختصر فی اثبات المقایسة فی الفقه
۱۲۰ باب ذکر من ذم الاکنار من الحدیث	۶۹ أمثلة من القرآن تدل علی القیاس
دون التعمیم له والتفقه فیہ	۶۹ باب فی خطأ المجتهدین من المقتدین والحکام
۱۲۴ حکم الاکنار من الروایة	۷۳ أجر العالم اذا اجتهد فأخطأ
۱۲۶ أهل الحدیث هم ورتة الرسول صلی	۷۴ باب نفی الاتباس فی الفرق بین الدلیل
الله علیہ وآله وصحبه وسلم	والقیاس و ذکر من ذم القیاس علی غیر أصل
۱۲۸ صفات أهل الحدیث	۷۵ اختلاف العلماء فی علة الربا
۱۲۹ كلام أهل الحدیث والروایة	۷۸ باب جامع بیان ما یلزم الناظر فی